Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤١١٤ ف ٢/٨٥١
العنوان: (عجائب الآثار في التراجم والأخبار)
المؤلف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي
تاريخ النسخ: الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٩٧ ق مكتبة السعودية
ملاحظات: ٩٦٢٫٧
٢٠٤ ج

٩٦٢ر٧ (عجائب الآثار في التراجم والأخبار)، تأليف عبد الرحمن
ع٠ج ابن حسن الجبرتي ١١٦٧-١٢٣٧هـ. خط القرن
الثالث عشر الهجري تقديرا.
مسطرته مختلفة مختلفة المقاس
٩٧ق
٤١١٤ نسخة حسنة، ناقصة الأول والأثناء، خطها نسخ مقروء، طبع.
الأعلام ٤: ٧٠، معجم المطبوعات ٦٧٦
١- تاريخ مصر، الدولة العثمانية أ- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن
سنة ١٢٣٧هـ ب- تاريخ النسخ
جـ- تاريخ الجبرتي.

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢١٣

سنة ثلاثة عشر ومايتين والف وهي اول سني الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة
والوقائع النازلة والنوازل الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالي المحن واختلال
الزمن وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الاهوال واختلال الاحوال وفساد التدبير
وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها
مصلحون يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة وردت مكاتبات على يد دار
السعادة من ثغر الاسكندرية ومضمونها ان في يوم الخميس ثامنه حضر الى الثغر عشر مراكب من
مراكب الانكليز ووقفوا على البعد بحيث يرونهم اهل الثغر وبعد قليل حضر خمسة عشر مركبا
ايضا فانتظر اهل الثغر ما يريدون واذا بقارب صغير واصل من عندهم وفيه عشرة انفار فوصلوا
البر واجتمعوا بكبار البلد والرئيس اذ ذاك فيها والمشار اليه بالابرام والنقض السيد محمد
كريم الآتي ذكره فكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا انهم انكليز حضروا للتفتيش على
الفرنسيس لانهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندري اين قصدهم فربما
دهموكم فلا تقدروا على دفعهم ولا تتمكنوا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول
وظن انها مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن فقالت رسل الانكليز نحن نقف بمراكبنا في البحر
محافظين على الثغر لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء والزاد بثمنه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا
هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيس ولا لغيرهم عليها سبيل فاذهبوا عنا فعندها عادت
رسل الانكليز وسافرت من ثغر اسكندرية ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم ان اهل الثغر
ارسلوا الى كاشف البحيرة ليجمع العربان ويأتي معهم للمحافظة بالثغر فلما قرئت هذه
المكاتبات بمصر وقع بها اللغط الكثير من الناس فتحدثوا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات
والاراجيف ثم ورد في ثالث يوم بعد ورود المكاتيب الاول مكاتبات مضمونها ان المراكب
التي وردت الثغر عادت راجعة فاطمان الناس وسكن القيل والقال واما الامراء
فلم يهتموا بشيء من ذلك اعتمادا على قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الافرنج لا يقفون
في مقابلتهم وانهم يدوسونهم بخيولهم فلما كان يوم الاربعاء العشرون من الشهر المذكور
وردت مكاتبات من الثغر ومن رشيد ودمنهور بان في يوم الاثنين ثامن عشره
وردت مراكب وعمارة للفرنسيس فارسوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل
وبعض اهل البلد فلما نزلوا اليهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحولت منهم مراكب الى جهة
العجمي وطلعوا الى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر فلم يشعر اهل الثغر وما انضم اليهم
من العربان المجتمعة وكاشف البحيرة فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا امكنهم ممانعتهم ولم
يثبتوا لحربهم وانهزم الكاشف ومن معه من العربان ورجع اهل الثغر الى التترس
في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج البلد وانبث فيها الكثير من ذلك العدد

[illegible]

كل ذلك واهل البلد لهم بالرمي يدافعون وكلهم عن انفسهم واهاليهم يقاتلون فلما اعياهم الحال وعلموا
انهم ماخوذون بكل حال وليس عندهم للقتال استعداد لخلو الابراج من آلات الحرب والبارود
وكثرة العدو وغلبته طلب اهل الثغر الامان فامنوهم ورفعوا عنهم القتال ومن جمعوهم نزلوهم
ونادى الفرنسيس بالامان في البلد ورفع بنديراته عليها وطلب اعيان الثغر فحضروا بين يديه
فالزمهم بجمع السلاح واحضاره اليه وان يصنعوا وان يضعوا الجوكار في صدورهم فوق ملبوسهم
والجوكار ذلك قطع من جوخ او حرير مستديرة في قدر الريال سوداء وحمراء وبيضاء يوضع بعضها
فوق بعض بحيث تكون كل دائرة اقل من التي تحتها حتى تظهر الالوان الثلاثة كالدوائر المحيط
بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار مصر حصل للناس انزعاج وعول الكثير على الفرار
والهجاج واما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بيك ركب الى قصر العيني وحضر عنده
مراد بيك من الجيزة لانه كان مقيما بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتكلموا في شان
هذا الامر الحادث فاتفق رايهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول
وان مراد بيك يجهز العساكر ويخرج لملاقاتهم وحربهم وانفض المجلس على ذلك وكتبوا المكاتبة
وارسلوها بكرباتشا مع رسوله على طريق البرلسانية بالترياق من العراق واخذوا في الاستعداد
للسفر وقضاء اللوازم والمهمات في مدة خمسة ايام فصاروا يصادرون الناس وياخذون اغلب
ما يحتاجون اليه بدون ثمن ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة ومن زحيامه وطاف الى الجسر الاسود
فمكث به يومين حتى تكامل العسكر وصناجقه وعلى باشا الطرابلسي وناصف باشا فانهم كانوا من
اخصائه ومقيمين معه بالجيزة واخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر
الخيالة وهم الكشافات والعكلية والاروام والمغاربة فانهم ساروا في البحر مع الغلايين
الصغار التي انشاها الامير المذكور ولما ارتحل من الجسر الاسود ارسل الى مصر بان يعمل
سلسلة من الحديد في غاية التخن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا لتنصب
على البغاز عند برج مغيزل من البر الى البر لتمنع مراكب الفرنسيس من العبور لبحر النيل وذلك باشارة
على باشا وان يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع ظنا منهم ان الافرنج
لا يقدرون على محاربتهم في البر وانهم يعبرون في المراكب ويقاتلونهم وهم في المراكب وانهم يحاربونهم
ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيس عندما ملكوا اسكندرية
ساروا في البر الغربي من غير مانع وفي اثناء خروج مراد بيك والحركة بعثت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج
بين الناس والارجاف وانقطعت الطرق واخذت الحرامية في كل ليلة تطرق اطراف البلد وانقطع
مشي الناس من المرور في الطرق والاسواق من المغرب فنادى الاغا والوالي بفتح الاسواق والقهاوي
ليلا وتعليق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لامرين الاول ذهاب الوحشة من القلوب
وحصول الاستئناس والثاني الخوف من الدخيل في البلد وفي يوم الاثنين وردت الاخبار بان
الفرنسيس وصلوا الى دمنهور ورشيد وخرج معظم اهل تلك البلاد جلا وجيوهم فذهبوا الى فوه
ونواحيها والبعض طلب الامان واقام ببلده وهم العقلاء وكانت الفرنسيس حال حلولهم
بالاسكندرية كتبوا امرسوما وطبعوه وارسلوا منه نسخا الى البلاد التي يقدمون عليها تطمينا
لهم ووصل هذا المكتوب مع جملة من الاسارى الذين وجدوهم بمالطة وحضروا صحبتهم
وحضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيس بيوم او بيومين ومعهم عدة
نسخ ومنهم مغاربة ومنهم جواسيس وهم على شكلهم من كفار مالطة ويعرفون باللغات وصورة
ذلك

بيان المبنى

وصورة ذلك المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك في ملكه من طرف الجمهور الفرنساوي
المبني على اساس الحرية والتسوية السر عسكر الكبير امير الجيوش بونابرته يعرف اهالي مصر جميعهم ان من
زمان مديد الصناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة
الفرنساوية ويظلمون تجارها بانواع التعدي فحضر الآن ساعة عقوبتهم واخرنا من مدة عصور
طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الاباز والجركس يفسدون في الاقليم الحسن الاحسن
الذي لا يوجد في كرة الارض كلها فاما رب العالمين القادر على كل شيء فانه قد حكم على انقضاء دولتهم يا ايها
المصريون قد قيل لكم انني ما نزلت في هذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه
وقولوا للمفترين انني ما قدمت اليكم الا لاخلص حقكم من يد الظالمين وانني اكثر من المماليك اعبد الله
تعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم وقولوا ايضا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشي
الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين المماليك والعقل والفضائل تضاربة
فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا ان يتملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شيء احسن فيها من الجواري
الحسان والخيل العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التي
كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم ولكن من الآن فصاعدا لا ييأس احد من اهالي
مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعقلاء والعلماء بينهم سيدبروا
الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا كان في الاراضي المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة
والمتجر المتكاثر وما ازال ذلك الا الظلم والطمع من المماليك ايها المشايخ والقضاة والائمة والجربجية
واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرنساوية هم ايضا مسلمون خالصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا
في رومية الكبرى وخربوا فيها كرسي البابا الذي كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا
جزيرة مالطة وطردوا منها الكوالليرية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين
ومع ذلك الفرنساوية في كل وقت من الاوقات صاروا محبين لحضرة السلطان العثماني واعداء
اعدائه ادام الله ملكه ومع ذلك ان المماليك عاصون على السلطان بدليل حركاتهم السابقة لمن يتفق
من اهالي مصر معنا بلا تاخير فيصلح حالهم ويعلي مراتبهم وللذين يقعدون في مساكنهم غير مائلين لاحد
الفريقين المتحاربين والويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك
طريقا الى الخلاص وجميع القرى الواقعة في دائرة قريبة بثلاث ساعات عن المواضع التي يمر بها العسكر
الفرنساوي فواجب عليها ان ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف المشار اليه انهم اطاعوا
وانهم نصبوا علم الفرنساوية الذي هو ابيض وكحلي واحمر المادة الثانية كل قرية يقوم عليها
العسكر الفرنساوي تحرق بالنار المادة الثالثة كل قرية تطيع الفرنساوي ايضا تنصب
صنجاق السلطان العثماني محبنا دام بقاه المادة الرابعة المشايخ في كل بلد يختموا حالا جميع الارزاق
والبيوت والاملاك التي تتبع المماليك وعليهم الاجتهاد التام لكي لا يضيع شيء منها المادة الخامسة
الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلازموا وظائفهم وعلى كل احد من اهالي البلدان
ان يبقى في مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون بجميعهم ينبغي ان يشكروا الله
سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عال ادام الله اجلال السلطان العثماني
ادام الله اجلال العسكر الفرنساوي لعن الله المماليك واصلح حال الامة المصرية تحريرا بمعسكر
اسكندرية في ١٣ من شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنساوي يعني في اواخر شهر محرم هجرية
انتهى بحروفه وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيس
وصلوا الى نواحي فوه الى الرحمانية وفي يوم الاحد غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة

التاسع والعشرين من شهر محرم التقى العسكر المصرية مع الفرنسيس فلم تكن الا ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه ولم يقع
قتال صحيح وانما هي مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين واحترقت مراكب مراد بيك
بما فيها من الجبخانة والآلات الحربية واحترق بها رئيس الطبجية خليل الكردلي وكان قد قاتل في البحر قتالا عجيبا
فقدر انه علقت نار بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترق المركب بما فيه
من المحاربين وكبيرهم وتطايروا في الهواء فلما عاين ذلك مراد بيك داخله الرعب وولى منهزما وترك
الاثقال والمدافع وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا طالبين مصر ووصلت الاخبار بذلك
الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس
واعملوا رايهم على عمل متاريس من بولاق الى شبرا ويتولى الاقامة ببولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه
وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤن البخاري وغيره من الدعوات
وكذلك مشايخ فقراء الاحمدية والرفاعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وارباب
الاشاير ويعملون لهم مجالس بالازهر وكذلك اطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء
وفي يوم الاثنين حضر مراد بيك الى بر انبابة وشرع في عمل متاريس هناك ممتدة الى شبرا وتولى ذلك
هو وصناجقه وامراؤه وجماعة من خشداشينه واحتفل في ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلي باشا
ونصوح باشا واحضروا المراكب الكبار والغلايين التي انشاها بالجيزة ووقفها على ساحل انبابة
وشحنها بالعساكر والمدافع فصار البر الغربي والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة
والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر من اسكندرية شرعوا
في نقل امتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها احد واستمروا
طول الليالي ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وارسلوا البعض منها لبلاد الارياف
واخذوا ايضا في تشهيل الاحمال واستحضار دواب الشيل وادوات الارتحال فلما راى اهل البلدة منهم ذلك
داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء واولوا المقدرة على الهروب ولولا ان الامراء
منعوهم من ذلك وزجروهم وهددوا من اراد النقلة لما بقي بمصر منهم احد وفي يوم الثلاثاء نادوا
بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق
وخرج الجميع لبر بولاق فكانت كل طائفة من طوائف اهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون
لهم خياما او يجلسون في مكان خرب او مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم
التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الاخر ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة
او الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما في قوتهم وطاقتهم
وسمحت نفوسهم بانفاق اموالهم فلم يشح في ذلك الوقت احد بشيء يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت
الفقراء وارباب الاشاير بالطبول والزمور والاعلام والكاسات وهم يضجون ويصيحون ويذكرون
باذكار مختلفة وصعد السيد عمر افندي نقيب الاشراف الى القلعة فانزل منها بيرقا كبيرا اسمته
العامة البيرق النبوي فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وامامه وحوله الوف من العامة بالنبابيت
والعصي يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح ومعهم الطبول والزمور وغير ذلك واما مصر
فانها بقيت خالية الطرق لا تجد بها احدا سوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين
لا يقدرون على الحركة فانهم مستترون مع النساء في بيوتهم والاسواق معطلة والطرق مجفرة من
عدم الكنس والرش وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل البارود بستين نصفا
والرصاص بتسعين وغلا جنس انواع السلاح وقل وجوده وخرج معظم الرعايا بالنبابيت والعصي
والمساوق وجلس مشايخ العلماء بزاوية علي بيك ببولاق يدعون ويبتهلون الى الله بالنصر واقام غيرهم
من

بحصل

من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض في الخيام فكان الامر انه جميع ما بمصر من الرجال تحول الى بولاق
واقام بها من حين نصب ابراهيم بيك العرضي هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم
مكانا ولا ماوى فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون ببولاق وارسل ابراهيم بيك الى العربان المجاورة
لمصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبرا وما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب
البحيرة والجيزة والصعيد والخبيرية والقيصلية واولاد علي والهنادي وغيرهم وفي كل يوم يتزايد الجمع
ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون اقواتهم يوما فيوما لتعطل الاسباب واجتماع
الناس كلهم في صعيد واحد وتقطع الطرق وتعدي الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم
بما دهمهم واما بلاد الارياف فانها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من اوله الى اخره في قتل ونهب واخافة طريق وقيام شر
واغارة على اموال وافساد مزارع وغير ذلك من انواع الفساد الذي لا يحصى وطلب امراء مصر التجار
من الافرنج بمصر فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم باماكن الامراء وصاروا يفتشون في محلات الافرنج
على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشوام والاروام والكنائس والاديرة
على الاسلحة والعامة لا ترضى الا ان يقتلوا النصارى واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك لقتلهم العامة
في وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيس الى مصر وتختلف الناس في الجهة التي يقصدون المجيء منها
فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل ياتون من الشرقي ومنهم من يقول بل ياتون
من الجهتين هذا وليس لاحد من امراء العساكر همة ان يبعث احدا او جاسوسا وطليعة تناوشهم القتال
قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم ومراد بيك جمع عسكره ومكث بمكانه لا ينتقل
عنه ينتظر ما يفعل به وليس ثم قلعة فلا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال امر العدو ولما كان
يوم الجمعة سادس الشهر وصل ومر الفرنسيس الى الجسر الاسود واصبح يوم السبت فوصلوا الى ام دينار فعندها
اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ولكن الاجناد متنافرة قلوبهم منحلة
عزائمهم مختلفة اراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مختالون في رئيشهم مغترون بجمعهم محتقرون
شان عدوهم مرتبكون في رؤيتهم مغمورون في غفلتهم وهذا كله من اسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم
وقد كان الظن بالفرنسيس انهم ياتون من البرين بل اشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون من الجهتين
فلم ياتوا الا في البر الغربي ولما كان وقت القائلة ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى
ناحية بشتيل وهي بلد مجاورة لانبابة فتلاقوا مع مقدمة الفرنسيس فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيس
بنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الفريقان وقتل ايوب بيك الدفتردار وعبد الله كاشف الجرف وعدة كبيرة
من كشاف محمد بيك الالفي ومماليكهم وبينهم طابور من الافرنج في نحو ستة الاف وكبيرهم ديزه الذي
ولي على الصعيد بعد تملكهم واما ابو بونابرته الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان
بعيدا عن هولا بكثير ولما قرب طابور الفرنسيس من متاريس مراد بيك ترامى الفريقان بالمدافع
وكذلك العساكر المحاربين المصرية وحضر عدة وافرة من عساكر الارنؤط من دمياط وطلعوا الى انبابة
وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغاء
من الرعية واختلط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يا رب ويا لطيف ويا رجال الله ونحو ذلك
وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويامرونهم بترك ذلك
ويقولون لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا برفع
الاصوات والصراخ والنباح فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرا ومن يسمع وركب طائفة كثيرة
من الامراء والاجناد من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالي وشرعوا في التعدية الى البر الغربي في المراكب
فتزاحموا على المعادي لكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الآخر حتى وقعت

الهزيمة على المحاربين هذا والريح اشتد هبوبها وامواج البحر في قوة اضطرابها والرمال يعلو غبارها وتنسفها الريح في وجوه المصريين فلا يقدر احد ان يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية العدو وذلك من اعظم اسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم في الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه وامامه ودق طبوله وارسل بنادقه المتتابعة واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار واظلمت الدنيا من دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من توالي الضرب بحيث خيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة ارباع ساعة ثم كانت هذه الهزيمة على العسكر الغربي فغرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا والبعض وقع اسيرا في ايدي الفرنسيس وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجيزة فصعد الى قصره وقضى بعض اشغاله في نحو ربع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية وبقيت القتلى والاسلاب والامتعة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض ببر انبابة تحت الارجل وكان من جملة من غرق في البحر سليمان بيك المعروف بالاغا واخوه ابراهيم بيك الوالي فاما سليمان بيك فنجى وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الغربي حول الفرنسيس المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق اهل البر الاخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعسكر والرعايا وتركوا جميع الاثقال والخيام كما هي لم ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بيك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية واما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها افواجا افواجا وهم في غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك وهم يضجون بالعويل والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا اليوم الصعب والنساء يصرخن باعلا اصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية ارسل اخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهن على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الحمير والجمال والبعض ماشيات كالجواري والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض ينجو بنفسه وليس لاحد مع احد تعلق وكل واحد مشغول بنفسه عن ابيه وانه تخرج تلك الليلة معظم اهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر واقام من لم يقدر على الحركة ممتثلا للقضاء متوقعا للمكروه وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه على حمل عياله واطفاله ويصرفه عليهم في الغربة فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الامور والذي ازعج قلوب الناس بالاكثر انه في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق واحرقوها وكذلك الجيزة وان اولهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان السبب في هذه الاشاعة ان التغليبجية من عسكر مراد بيك الذي كان مع القليون بمرساة امبابة لما تحققوا الهزيمة اضرموا النار في القليونة التي هو فيها وكذلك مراد بيك لما رحل من الجيزة امر باحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليصحبه معه الى الجهة القبلية فمشوا به قليلا ووقف لعلة الى دخول الطين وكان به عدة وافرة من الات الحرب والجبخانة فخاف ان يغنمه الفرنسيس فامر بحرقه ايضا فصعد لهيب النار من جهة الجيزة ظنوا بل ايقنوا انهم احرقوا البلد فما حصل زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج اعيان الناس والافندية والوجاقات واكابرهم ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب واللحاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون اي جهة يسلكون واي طريق يذهبون واي محل يستقرون فتلاحقوا وتسابقوا وخرجوا من كل حدب ينسلون وابيع الحمار الاعرج او البغل الضعيف باضعاف ثمنه وخرج اكثرهم ماشيا او حاملا متاعه على راسه وزوجته حاملة طفلها ومن قدر على مركوب اركب زوجته او ابنته ومشى هو على اقدامه وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات واطفالهن على اكتافهن يبكين في ظلمة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة الاحد وصبحها واخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فلما خرجوا من باب البلد وتوسطوا الفلاة تلقتهم العربان والفلاحون فاخذوا متاعهم

ولباسهم

ولباسهم واحمالهم بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته او يسد جوعته فكان ما اخذته العرب شيئا كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والذخائر التي خرجت من مصر في تلك الليلة اضعاف ما بقي فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحريمهم وقد اخذوه صحبتهم وغالب مساتير الناس واصحاب المقدرة خرجوا ايضا بما عندهم والذي ابقاه العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال او مصاغ اعطاه لجاره او صديقه الراحل ومثل ذلك امانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه وربما قتلوا من قدروا عليه او دافع عن نفسه ومتاعه وعروا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من قريب وهم الذين تاخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكلا على كثرته وعزوته وخفارته فسلم او عطب وكانت ليلة وصباحها في غاية الشناعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما يشابه بعضه في تواريخ المتقدمين فما راء كمن سمعا ولما اصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع المكروه ورجع الكثير من الفارين وهم في اسوا حال من العري والفزع فتبين ان الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رايهم على ان يرسلوا مراسلة الى الافرنج وينتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وارسلوها صحبة شخص مغربي يعرف لغتهم واخر صحبته فغابا وعادا واخبرا انهما قابلا كبير القوم واعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان واين عظماؤكم ومشايخكم لم تاخروا عن الحضور الينا لنرتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا نريد امانا منكم فقال ارسلنا لكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقالوا وايضا لاجل اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة اخرى مضمونها من معسكر الجيزة خطابا لاهل مصر اننا ارسلنا لكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا ما حضرنا الا بقصد ازالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار واخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي خرجوا الينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم واسرنا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لم يبق احد منهم في القطر المصري واما المشايخ والعلماء واصحاب المرتبات والرعية فيكونوا مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى اخر ما ذكره ثم قال لهم لابد ان المشايخ والشربجية ياتون الينا لنرتب لهم ديوانا ننتخبه من سبعة اشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمان الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي واخرون الى الجيزة فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لاي شيء يخافون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية واجراء الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم بعد العشاء وحضروا الى مصر واطمان بحضورهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم واصبحوا فارسلوا المكاتبات الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والمشايخ والشيخ الشرقاوي ومن انضم اليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية واما عمر افندي نقيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنامجي والافندية وفي ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية واوباش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومراد بيك اللذان بخطة قوصون واحرقوهما ونهبوا ايضا عدة بيوت من بيوت الامراء واخذوا ما فيها من فرش ونحاس وامتعة وغير ذلك وباعوه بابخس من الاثمان وفي يوم الثلاثاء عدت الفرنساوية الى مصر وسكن بونابارته بيت محمد بيك الالفي بالازبكية بخط الساكت الذي انشاه الامير المذكور في السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه اموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخر وعند تمامه وسكناه فيه حصلت هذه الحادثة فاخلوه وتركه بما فيه فكأنه انما بناه لامير الفرنسيس وكذلك حصل في بيت حسن كاشف جركس بالناصرية وسكن بالازبكية كما ذكر واستمر غالبهم بالبر الاخر ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا في الاسواق

من غير سلاح ولا تعد بل صاروا يضاحكون الناس ويشترون منهم ما يحتاجون اليه باغلا ثمن
فياخذ احدهم الدجاجة ويعطي صاحبها ريالا فرانسا وياخذ البيضة بنصف فضة قياسا على اسعار بلادهم
واثمان بضائعهم فلما راى منهم العامة ذلك انسوا بهم واطمانوا لهم وخرجوا اليهم بالكعك وانواع الفطير
والخبز والبيض والدجاج وانواع الماكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا
يبيعون عليهم بما احبوا من الاسعار وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوي وفي يوم الخميس ثالث
عشر صفر ارسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائم مقام صاري عسكر فلما استقر بهم الجلوس عالجوهم
وتشاوروا معهم في تعيين عشرة انفار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات فوقع الاتفاق على الشيخ
عبد الله الشرقاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي والشيخ محمد المهدي
والشيخ موسى السرسي والشيخ مصطفى الدمنهوري والشيخ احمد العريشي والشيخ يوسف الشبرخيتي والشيخ
محمد الدواخلي وحضر ذلك المجلس ايضا مصطفى كتخدا بكر باشا والقاضي وقلدوا محمد اغا المسلماني اغاة مستحفظان
وعلى اغا الشعراوي والي الشرطة وحسن اغا محرم امين احتساب وذلك باشارة ارباب الديوان فانهم كانوا
ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك فعرفوهم ان سوقة مصر لا يخافون الا من الاتراك ولا يحكمهم سواهم
وهولاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذو الفقار كتخدا
محمد بيك كتخدا ابو بورية ومن ارباب المشورة الخواجا موسى كافوا وكيل الفرنساوي ووكيل الديوان اخنا
بيترو وفيه اجتمع ارباب الديوان عند دنشه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية
٧ وباقي الناس فقال لاي شي يفعلون ذلك وقد وصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا هذا امر لا قدرة
لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فامروا الوالي والاغا ان ينادوا بالامان وفتح الدكاكين والاسواق
والمنع من النهب فلم يستمعوا ولم ينتهوا واستمر غالب الدكاكين والاسواق معطلة والناس غير مطمئنين
وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلوقة التي للامراء ودخلوها واخذوا منها اشياء وخرجوا
وتركوها مفتوحة فعند ما يخرجون منها يدخل طائفة الجعيدية ويستاصلون ما فيها واستمروا على ذلك
عدة ايام ثم انهم تتبعوا بيوت الامراء واتباعهم وختموا على بعضها وسكنوا بعضها فكان الذي يخاف على داره
من جماعة الوجاقلية او من اهل البلد يعلق له بنديرة على باب داره او ياخذ له ورقة من الفرنسيس
يلصقها على داره وفيه قلدوا برطلمين النصراني الرومي وهو الذي تسميه العامة فرط الرمان كتخدا
مستحفظان وركب بموكب من بيت صاري عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد والبطالين مشاة بين
يديه وعلى راسه شمسية من الحرير الملون وهو لابس فروة بمخاره وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة
ورتب له بيوك باشي وقلقات عينوا لهم مراكز باخطاط البلد يجلسون بها وسكن المذكور ببيت يحيى
كاشف الكبير بحارة عابدين اخذه بما فيه من فرش ومتاع وجواري وغير ذلك والمذكور من اسافل نصارى
الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطبجية عند محمد بيك الالفي وله حانوت بخط الموسكي يبيع
فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدوا ايضا شخصا افرنجيا وجعلوه امين البحرين واخر جعلوه اغاة
الرسالة وجعلوا الديوان ببيت قايد اغا بالازبكية قرب الرويعي وسكن به رئيس الديوان وسكن
روستي قائم مقام مصر ببيت ابراهيم بيك الوالي المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد ببيت ابراهيم
بيك الكبير وسكن مجلون ببيت مراد بيك على رصيف الخشاب وسكن بوسليك
مدير الحدود ببيت الشيخ البكري القديم ويجتمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة
ثم ان عساكرهم صارت تدخل الى المدينة شيئا فشيئا حتى امتلات منهم الطرقات وسكنوا في البيوت
ولكن

ولكن لم يشوشوا على احد وياخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها ففتح السوقة وصغروا اقراص الخبز وطحنوه
بترابه وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها اصناف الماكولات مثل الفطير
والكعك والسمك المقلي واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين
يبيعوا انواع الاشربة وخمامير وقهاوي وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتا يصنع فيها انواع الاطعمة
والاشربة على طرائقهم في بلادهم فيشتري الاغنام والدجاج والخضارات والاسماك والعسل
والسكر وجميع اللوازم ويطبخ الطباخون ويصنعون انواع الاطعمة والحلاوات ويعلق على بابه
علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الاكل دخلوا الى ذلك المكان
وهو يشتمل على عدة مجالس دون واعلى وعلى كل مجلس علامة ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل فيه
فيدخلون الى ما يريدون من المجالس وفي وسطه دكة من الخشب وهي الخوان الذي يوضع عليها
الطعام وحولها كراسي فيجلسون عليها وياتونهم الفراشون بالطعام على قوانينهم فياكلون ويشربون
على نسق لا يتعدوه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم من غير نقص ولا زيادة ويذهبون
لحالهم وفيه تشفع ارباب الديوان في اسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم واطلقوهم فدخل الكثير
منهم الى الجامع الازهر وهم في اسوء حال وعليهم الثياب الزرق المقطعة فمكثوا به ياكلون من صدقات
الفقراء المجاورين به ويتكففون المارين وفي ذلك عبرة للمعتبرين وفي يوم السبت اجتمعوا
١٠ بالديوان وطلبوا دراهم سلفة وهي مقدار خمسماية الف ريال من التجار المسلمين والنصارى
القبط والشوام وتجار الافرنج ايضا فسالوا التخفيف فلم يجابوا فاخذوا في تحصيلها وفيه نادوا
من اخذ شيئا من نهب البيوت يحضر به الى بيت قائم مقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له
مزيد الضرر ونادوا ايضا على نساء الامراء بالامان وانهن يسكن بيوتهن وان كان عندهن
شي من متاع ازواجهن يظهرنه فان لم يكن عندهن شي من متاع ازواجهن يصالحن على انفسهن
ويامن في دورهن فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بيك وصالحت عن نفسها واتباعها من نساء
الامراء والكشاف بمبلغ قدره مايه وعشرون الف ريال فرانسه واخذت في تحصيل ذلك من نفسها
وغيرها ووجهوا عليها الطلب وكذلك بقية النساء بالوسائط المتداخلين في ذلك كنصارى الشوام
والافرنج البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهن ارهاصات وتخويفات وكذلك مصالحات
على الغز والاجناد المختفيين والغائبين والهاربين فجمعوا بذلك اموالا كثيرة وكتبوا للغائبين
اوراقا بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقيدين بالديوان وفي يوم الاحد
طلبوا الخيول والجمال والسلاح فجمعوا شيئا كثيرا وكذلك الابقار والاثوار فحصل فيها ايضا مصالحات
واشاعوا التفتيش على ذلك وسمروا عدة دكاكين بسوق السلاح وغيره واخذوا ما وجدوه من الاسلحة
هذا وفي كل يوم ينقلون على الجمال والحمير من الامتعة والفرش والصناديق والسروج وغير ذلك مما لا يحصى
ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون البنائين والمهندسين والخدم الذين يعرفون بيوت اسيادهم
بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم على اماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليحصل لهم بذلك وجاهة ووسيلة
ينالون بها اغراضهم وفيه قبضوا على شيخ الجعيدية ومعه اخر وبندقوا عليهما بالرصاص ببركة الازبكية
ثم على اخر ايضا بالرميلة واحضروا النهابون اشياء كثيرة من الامتعة التي نهبوها عندما داخلهم الخوف

ودلوا على بعضهم البعض وفي يوم الثلاث طلبوا اهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض
والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلوا لها اجلا مقداره ستون يوما فضجوا واستغاثوا وذهبوا الى
الجامع الازهر والمشهد الحسيني واستشفعوا بالمشايخ فتكلموا لهم ولطفوها الى نصف
المطلوب وفسحوا لهم في ايام المهلة وفيه شرعوا في تكسير الدروب والبوابات النافذة
وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون ابواب الدروب والعطف والحارات فاستمروا
على ذلك عدة ايام وداخل الناس من ذلك وهم وخوف شديد وظنوا ظنونا وحصل عندهم
فسا دخيلة ووسوسة تجمعت في نفوسهم بالفاظ نطقوا بها ولم يتصوروا حقيقتها وتناقلوها
فيما بينهم كقولهم ان عسكر الفرنسيس عازمون على قتل المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم من يقول
غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض اطمئنان وفتحوا بعض الدكاكين فلما حصلت
هاتين النكتتين انكمش الناس ثانيا وارتجفت قلوبهم وفي ثامن عشرينه حضرت مكاتيب الحاج
من العقبة فذهب ارباب الديوان الى باش العسكر واعلموه بذلك وطلبوا منه امانا لامير الحاج فا
متنع وقال لا اعطيه ذلك الا بشرط ان ياتي في قلة ولا يدخل معه مماليك كثيرة ولا عسكر فقالوا له
ومن يوصل الحاج فقال انا ارسل لهم اربعة الاف من العسكر يوصلونهم الى مصر فكتبوا لامير الحاج
مكاتبة بالملاطفة وانه يحضر بالحاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخير فلم تصل اليهم الجوابات
حتى كاتبهم ابراهيم بيك يطلبهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا الى بلبيس ولاقوا هناك دوابا
وكان ابراهيم بيك ومن معه ارتحل من بلبيس الى الصورة ثم ارسلوا الحريم الى القرين وفي ثالث عشرينه
خرجت طائفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم تخرج طائفة بعد اخرى ويذهبون
الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعا خرج كبيرهم بونابارته وكانت اوائلهم وصلت الى الخانكة وابو زعبل
فطلبوا كلفة من ابو زعبل فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة واحرقوها
وارتحلوا الى بلبيس واما الحاج فانهم نزلوا ببلبيس واكثر جماعة الفلاحين مع العرب فاوصلوهم الى
بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريمهم ومنهم
من اقام ببلبيس واما امير الحاج صالح بيك فانه لحق بابراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم
وفي ثامن عشرينه ملك الفرنساوية مدينة بلبيس من غير قتال ودهموا من بقي من الحجاج فلم يشوشوا
عليهم وارسلوهم الى مصر وصحبتهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غايته
جاء الرائد الى الاكابر بالعودة واخبرهم بوصول الافرنج وقربهم منهم فركبوا نصف الليل وشرقوا الى
جهة القرين وتركوا التجار واصحاب الاثقال فلما طلع النهار رجعت اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم
على انهم يوصلوهم الى القرين وحلفوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخونوهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا
عهدهم وخانوهم ونهبوا حمولهم وتقاسموا متاعهم وعروهم ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد بن المحروقي
وكان ما يخصه نحو ثلاثمائة الف ريال فرانسة نقودا ومتجرا من جميع الاصناف الحجازية وصفقت
العرب معهم ما لا خير فيه ولما لحقتهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد احمد المحروقي الى صاري عسكر

ووراءهم

ووراءهم وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكى له ما حل به وباخوانه فلامهم على تعلقهم وركونهم الى المماليك
والعرب ثم قبض على ابو خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفني عن مكان المنهوبات فقال ارسل معي
جماعة الى القرين فارسل معه جماعة دلهم على الاحمال فاخذها الا قليلا ورفعوها ثم تبعوه الى محل اخر
فاوهمهم انه يدخل ويخرج اليهم احمالا كذلك فدخل وخرج من مكان اخر وذهب هاربا فجمع اولئك
العسكر بجمل ونصف جمل لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من ايدينا فقال صاري عسكر
لابد من تحصيل ذلك فطلبوا منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحب معهم عدة من عسكره اوصلوهم
الى مصر وامامهم طبل وهم في اسوء حال وصحبتهم ايضا جماعة من النسا اللاتي كن خرجن ليلة الحادثة
وهم ايضا في اسوء حالة تنسكب عندها العبرات

شهر ربيع الاول

في ثانيه وصل
الفرنساوية الى القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية واودعوا اثقالهم وحريمهم
هناك وضمنوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة فركب صاري
عسكر واخذ معه الخيالة وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك ايضا فركب هو وصالح بيك
وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة اشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة فلولا
على الخيول واذا بالخبر وصل الى ابراهيم بيك بان الجل العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها فعند ذلك
فر من معه على اثره وتركوا قتال الفرنسيس ولحقوا العرب وخلصوهم من متاعهم وقتلوا منهم عدة
وارتحلوا الى قطيا ورجع صاري عسكر الى مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد فدخل مصر
ليلا وذلك ليلة الخميس رابعه وفي يوم الجمعة ثاني عشره الموافق لثالث عشر مسرى القبطي
كان وفاء النيل المبارك فامر صاري عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك زينوا
عدة مراكب وغلايين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم
وارسل صاري عسكر اوراقا الى الكتخدا الباشا والقاضي وارباب الديوان واصحاب المشورة ومتولي
المناصب وعزمهم بالحضور في صبحها وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الى فم الخليج
قنطرة السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا شنك مدافع ونفوط حتى جرى الماء في الخليج وركب وهم صحبته
حتى رجع الى داره واما اهل البلد فلم يخرج منهم احد منهم تلك الليلة للتنزه في المراكب على العادة
سوى النصارى الشوام والقبط والافرنج البلديين ونساءهم وقليل من الناس البطالين حضروا
في صبحها وفيه تواترت الاخبار بحضور عمارة مراكب من الانكليز الى ثغر اسكندرية وانهم حاربوا
مراكب الفرنساوية الراسية بالمينة وكانت اشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب
ذلك على الفرنساوية واتفق ان بعض النصارى الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد احمد الزرو وهو من اعيان
التجار بوكالة الصابون انه تحدث بذلك فامروا باحضاره وذكروا له ذلك فقال انا حكيت ما سمعته
من فلان النصراني فاحضروه ايضا وامروا بقطع لسانيهما او يدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسا نكالا لهما
٩ وزجرا عن الفضول فيما لا يعنيهما فتشفع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهم ونحن ناتيكم بالدراهم فلم يرضوا
فارسل الشيخ مصطفى الصاوي واحضر مائتي ريال ودفعهم في الحضرة فلم يقبضهم الوكيل وردهم ثانيا اليهم
وقال فرقوهم على الفقراء فاظهر انه فرقهم كما اشاروا وردهم الى صاحبهم فانكف الناس عن التكلم في مثل
ذلك والواقع ان الانكليز حضروا في اثرهم الى الثغر وحاربوا مراكبهم واحرقوا الغاليون الكبير المسمى

بنصف الدنيا وكانت به اموالهم وذخائرهم وكان مصفحا بالنحاس الاصفر واستمر الانكليز يحاربهم بمينة اسكندرية
يغدون ويروحون ويصدفها الفرنسيس وفي ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم
الى بحري والى الشرقية وبماجري الماء في الخليج منعوا دخول الماء الى بركة الازبكية وسدوا قنطرة الدكة
بسبب وطافهم ومدافعهم والاتهم التي فيها وفيه سال صاري عسكر عن المولد النبوي ولم لم يعملوه
كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتوقف الاحوال وتعطل الامور فلم يقبل وقال لابد من ذلك
واعطى له ثلاثمائة ريال فرانسا معونة وامر بتعليق تعاليق واحبال وقناديل واجتمع الفرنساوية
يوم المولد ولعبوا ميادينهم وضربوا طبولهم وارسل الطبلخانة الكبيرة الى بيت الشيخ البكري
واستمروا يضربونها بطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهي عبارات عن طبلات كبار مثل
طبلات النوبة التركية وعدة آلات ومزامير مختلفة الاصوات مطربة وعملوا في الليل حراقة نفوط
مختلفة وسواريخ تصعد في الهواء وفي ذلك اليوم البس الشيخ خليل البكري فروة وتقلد نقابة الاشراف
ونودي في المدينة بان كل من كان له دعوى على شريف فليرفعها الى النقيب وفيه ورد الخبر بان ابراهيم
بيك والامراء المصرية استقروا بغزة وفي خامس عشره سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية
الى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه وصحبتهم يعقوب القبطي ليعرفهم على الامور ويطلعهم على المخبآت وفيه
حضر القاصد الذي كان ارسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية الى احمد باشا الجزار بعكا وذلك
عند استقرارهم بمصر وصحبته انفار من النصارى الشوام في صفة تجار ومعهم جانب ارز ونزلوا في بحر
دمياط في سفينة من سفائن احمد باشا فلما وصلوا الى عكا وعلم بهم احمد باشا امر بذلك الفرنساوي
ونقلوه الى بعض النظار ولم يواجهه ولم ياخذ منه شيئا وامره بالرجوع من حيث اتى وعوق
عنده نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته وفيه حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى بيت رضوان
كاشف بباب الشعرية وصحبتهم ترجمان ومهندس فانزعجت زوجته وكانت قبل ذلك بايام
صالحت على بيتها ونفسها بالف ريال وثلثمائة ريال واخذت منهم ورقة لصقتها على باب دارها
ورد شعلكانت وزعته من المال والمتاع عند معارفها واطمانت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون
قالوا لها بلغ صاري عسكر ان عندك اسلحة اسلحة وملابس للمماليك فانكرت ذلك
فقالوا لابد من التفتيش فقالت دونكم فطلعوا الى مكان وفتحوا مخبآت فوجدوا بها اربعة
وعشرين شروالا ويلكات وامتعة وغير ذلك ووجدوا في اسفلها مخبآت اخرى بها عدة كثيرة
من الاسلحة والبنادق والطبنجات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت
السلالم وحفروا الارض واخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنانير ثم انزلوا صاحبة الدار
ومعها جارية بيضاء واخذوها مع الجواري السود وذهبوا بهن فاقاموا عندهم ثلاثة ايام ونهبوا ما
وجدوه بالدار من فرش وامتعة ثم قرروا عليها اربعة الاف ريال اخرى قامت بدفعها واطلقوها
ورجعت الى دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا في طلب الاسلحة وزادوا بذلك وانهم بعد ثلاثة
ايام يفتشون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على نهب البيوت ثم بطل ذلك فحصل بينها وبين
مباشرها القبطي منافسة فذهب واغراهم ودل على ذلك وفي عشرينه قلدوا مصطفى بيك كتخدا
الباشا على امارة الحاج فحضروا الى المحكمة عند القاضي ولبس هناك الخلعة بحضرة مشايخ الديوان

والتزم

والتزم بانوبارته بتشهيل مهمات الحج وعمل محملا جديدا وفيه سال اصحاب الحصص الالتزام في التصرف في حصصهم
فطلبوا منهم حلوانا فلم يرتضوا بذلك فواعدوه لتمام التحرير والاملاء وقالوا كل من كل التزام وتقسيط
ناطق باسمه يحضره ويطلبه ففعلوا ذلك في عدة ايام وفيه قدروا من المال على القرى والبلاد وشرطوا
بذلك اوراقا وذكروا فيها انها تحسب من المال وقيدوا بذلك الصيارف من القبط ونزلوا في البلاد
مثل الحكام يحبسون ويضربون ويشددون في الطلب وفيه طلب صاري عسكر بانوبارته المشايخ
فلما استقروا عنده نهض بونابارته من المجلس ورجع وبيده طيلسانات ملونة بثلاثة الوان
كل طيلسان ثلاثة عروض ابيض واحمر وكحلي فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرقاوي فرمى به الى الارض
واستعفى وتغير مزاجه وانتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان يا مشايخ انتم صرتم احبابا لصاري
عسكر وهو يقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلامته فان تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس وصار
لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاغتاظ لذلك
وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض المتراجمين انه قال عن الشيخ الشرقاوي انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك
فلاطفوه بقية الجماعة واستعفوه فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكار في صدوركم
وهي العلامة التي يقال لها الوردة فقالوا امهلونا حتى نتروى في ذلك واتفقوا على اثني عشر يوما
وفي ذلك الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منصرفين فلما استقر به
الجلوس بش له وضاحكه صاري عسكر ولاطفه في القول الذي عبر به الترجمان واهدى له خاتم الماس
وكلفه بالحضور في الغد عنده واحضر له جوكارا ووضعه بفراجته فسكت وسايره وقام وانصرف
ولما خرج من عنده رفعه على ان ذلك لا يخل بالدين وفي ذلك اليوم نادى حاكم القلقات
على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة وهي اشارة الطاعة والمحبة فانف
غالب الناس من وضعها وبعضهم راى ان ذلك لا يخل بالدين اذ هو مكروه وربما ترتب على عدم
الامتثال الضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا بابطالها من العامة والزموا بعض
الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضروا
عندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم وذلك اياما قليلة وحصل ما ياتي ذكره وفي اواخره كان
انتقال الشمس لبرج الميزان وهو الاعتدال الخريفي فشرع الفرنساوية في عمل عيدهم ببركة الازبكية
وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجمهور ببلادهم فجعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا فنقلوا اخشابا
وحفروا حفرا واقاموا بوسط بركة الازبكية صاريا عظيما بالآلات وبناودد مواحوله ترابا
كثيرا عاليا بهيئة ارقامه وعملوا في اعلاه قالبا من الخشب محدد الاعلى مربع الاركان ولبسوا
باقيه على سمت القالب قماشا لحما طلوه بالحمرة الجزعة وعملوا اسفله قاعدة محكمة نقشوا عليها تصاوير
اسود في بياض ووضعوا قبالة باب الهوى بالبركة شبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقفص
وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصاري وفي اعلا القوصرة طلاء ابيض وبه تصاوير
بالاسود مصور فيه مثل حرب المماليك المصرية معهم وهم في شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض
وبعضهم ملتفت الى خلف وعلى موازاة ذلك من الجهة الاخرى بناحية قنطرة الدكة التي يدخل
منها الماء الى البركة مثال بوابة اخرى على غير شكلها لاجل حراقات البارود واقاموا اخشابا
كثيرة منتصبة مصطفة منها الى البوابة الاخرى شبه الدائرة متسعة محيطة بمعظم فضاء البركة
بحيث صار عامود الصاري الكبير المنتصب المذكور في المركز وربطوا بين تلك الاخشاب

حبالا ممتدة وعلقوا بها صفين من القناديل وبنى ذلك تماثيل لحراقة البارود ايضا واقاموا في عمل ذلك
عدة ايام — شهر ربيع الثاني استهل بيوم الاربعا فيه وردت الاخبار بان مراد بيك ومن
معهم لما بلغهم ورود الفرنسيس عليهم رجعوا الى جهة الفيوم وان عثمان بيك الاشقر عدى الى البر الشرقي
وذهب من خلف الجبل الى اعتاذه ابراهيم بيك بغزة وخرج جماعة من الفرنساوية الى جهة الشرق
ومعهم عدة جمال فخرج عليهم الغز والعرب الذين يستحبونهم فاخذوا منهم عدة جمال باحمالها ولم يلحقوهم
وفي ثالثه حضرت مكاتبة من ابراهيم بيك خطابا بالمشايخ وغيرهم مضمونها انكم تكونوا
مطمئنين ومحافظين على انفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجه لنا عساكر وان شاء الله
عن قريب نحضر عندكم فلما وردت المكاتبة وقد كان سال عنها بونابارته فارسلوها له وقرئت عليه
فقال المماليك ايضا كذابون ووافق ايضا انه حضر اغا رومي وكان معوقا بالاسكندرية فحضر بالمشايخ
وذهب لزيارة المشهد الحسيني فشاهده الناس فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا
رسول الذي حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيس يامرهم بالخروج من مصر واختلفت رواياتهم
وآراؤهم واخبارهم وتجمعوا بالمشهد الحسيني فرح بعضهم بعضا وصادف ذلك ان بونابارته في ذلك
الوقت بلغه ما نقل وتناقل بين الناس انه ورد مكتوب الى المشايخ ايضا واخفوه فركب من فوره
وحضر الى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة ولم يكن
تقدم له مجيء وهو في كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فانزعج الشيخ وكان منحرف المزاج ونزل اليه
وهو لا يعرف السبب لمجيئه في مثل هذا الوقت على هذه الصورة فعندما شاهده سأله عن ذلك
المكتوب فقال لا علم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدار ساعة وركب ومر بعسكره بباب المشهد
والناس قد كثر ازدحامهم بالجامع والخطة وهم يلغطون ويخلطون فلما نظروه وشاهدوا هو وجيشه
وداخلهم من ذلك فصاحوا باجمعهم وقال بصوت عال الفاتحة فشخص اليهم وسار يسال من معه
عن ازدحامهم فلطفوا له القول وقالوا انهم يدعون لك وذهب الى داره وكانت نكتة غريبة
وساعة اتفاقية نحسة كاد ينشأ منها فتنة وفيه شرعوا في قلع البوابات والدروب الغير
النافذة ايضا ونقلوا الجميع الى بركة الازبكية عند رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها
بنصفين ويرفعونها بالعتالين الى هناك فاجتمع من ذلك شيء كثير جدا وملاؤا من رصيف الخشاب
الى قريب وسط البركة وفي يوم السبت حادي عشره كان يوم عيدهم الموعود به فضربوا في
صبحه مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملونة وضربوا طبولهم
واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة والرجالة واصطفوا صفوفا على طريقتهم المعروفة بينهم ودعوا
المشايخ واعيان المسلمين والقبطة والشوام فاجتمعوا ببيت صاري عسكر بونابارته وجلسوا
حصة من النهار ولبسوا في ذلك اليوم ملابس الافتخار ولبس المعلم جرجس الجوهري كركة بطرز قصب
على اكتافه الى اكمامها وعلى صدرها شمسات قصب بازرار وكذلك فلتيوس وتعمموا بالعمائم الكشميري
وركبوا البغال الفارهة واظهروا البشر والسرور في ذلك اليوم الى الغاية ثم نزل علماؤهم وصحبتهم
المشايخ والقاضي وكتخدا الباشا فركبوا وذهبوا عند الصاري الكبير الموضوع بوسط البركة
وقد كانوا فرشوا في اسفله بسطا كثيرة ثم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعملوا هيئة حربهم وضربوا
البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك اصطفت العساكر صفوفا حول ذلك الصاري وقرا عليهم كبير
قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدرى معناها الا هم وكانها الوصية او النصيحة او الوعظ ثم قاموا وانفض
الجمع ورجع صاري عسكر الى داره فمد سماطا عظيما للحاضرين فلما كان عند الغروب اوقدوا جميع
القناديل التي على الحبال والتماثيل والاعمال التي على البيوت وعند العشا عملوا حراقة بارود وسواريخ
ونفوط وشبه سواقي ودواليب من نار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل واستمرت القناديل
موقدة

موقدة حتى طلع النهار ثم فكوا الحبال والتعاليق والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابة المقابلة لباب الهوى
والصاري الكبير وتحته جماعة ملازمون الاقامة عنده ليلا ونهارا من عساكرهم لانه شعائرهم واشارة الى قيام
دولتهم في زعمهم وفي ثاني ليلة منه ركب كبيرهم الى بر الجيزة وسفر عساكر الى الجهة التي بها مراد بيك وكذلك
الجهة الشرقية ومعهم مدافع على عجل وفيه ديوي قائمقام الى النصف نفيسة وطلب منها احضار
زوجة عثمان بيك الطنبرجي فارسلت الى المشايخ تستغيث بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى
السرسي وقصدوا امنها فلم يمكنهم فذهبوا صحبتها ونظروا في قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلا
فراشا معه جانب وطاق وبعض ثياب فقبضوا عليه وقرروه فاخبر انه تابعها وانها اعطته ذلك واوعدته
بالرجوع اليها لتسليمه شبكتي دخان ومزوده وخمسمائة محبوب ليوصل ذلك الى سيده فهذا هو السبب
في طلبها فقالوا وابن الفراش فبعثوا لاحضاره وسالوها فانكرت ذلك بالمرة فانتظروا احضور الفراش
الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب الى بيتها وفي غد تاتي ونحقق هذه القضية
فقال ديوي نو نو ومعناه بلغتهم النفي اي لا تذهب فقالوا له دعها تذهب ونحن نبات عوضا عنها
فلم يرض ايضا وعالجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما ايسوا تركوها ومضوا فباتت عندهم في ناحية من البيت
وصحبتها جماعة من النساء المسلمات والنساء الافرنجيات فلما اصبح النهار ركب المشايخ الى
كتخدا الباشا والقاضي فركبا معا وذهبا الى بيت صاري عسكر الكبير فاحضرها وسلمها الى القاضي
ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوى وقرروا عليها ثلاثة الاف ريال فرانسه وذهبت الى بيت
لها مجاور لبيت القاضي واقامت فيه لتكون في حمايته وفي يوم الخميس نادوا في الاسواق بان كل
من كان عنده بغلة يذهب بها الى بيت قائمقام ببركة الفيل وياخذ ثمنها وان لم يحضرها بنفسه
تؤخذ قهرا ويدفع ثلاثمائة ريال فرانسه وان احضرها باختياره ياخذ في ثمنها خمسين ريالا
قلت قيمتها او كثرت فغنم صاحب الخسيس وخسر صاحب النفيس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بايقاد
قناديل سهارى بالطرق والاسواق وان يكون على كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل
وان يلازموا الكنس والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات وفيه نادوا
على الاغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين البطالين ليسافروا الى بلادهم وكل من وجد
بعد ثلاثة ايام يستاهل الذي يجري عليه وكرروا المناداة بذلك واجلوهم بعدها اربعة وعشرين
ساعة فذهبت جماعة من المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له ان طريقنا للذهاب فان طريق البر
غير مسلوكة والانكليز واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ولا نقدر على المقام في الاسكندرية
من الغلا وعدم الماء فتركهم وفيه جعلوا ابراهيم اغا المتفرقة احكمة المعمار قبطان السويس وسافر هو
انفار بنيرق فرنساوي فخرج عليهم العربان في الطريق فنهبوهم وقتلوا ابراهيم اغا المذكور ومن بصحبته
ولم يسلم منهم الا القليل وفيه اهملوا امر الديوان الذي يحضره المشايخ ببيت قائد اغا فاستمروا اياما
يذهبون فلم ياتهم احد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا وفيه شرعوا في ترتيب ديوان اخر وسموه
محكمة القضايا وكتبوا في شان ذلك طومارا وشرطوا فيه شروطا ورتبوا فيه ستة انفار من النصارى
القبط وستة انفار من تجار المسلمين وجعلوا قاضيه الكبير ملطي القبطي الذي كان كاتبا عند ايوب بيك
الدفتردار وفوضوا اليهم القضايا في امور التجار والعامة والمواريث والدعاوى وجعلوا لذلك
الديوان قواعد وكان من البدع السيئة وكتبوا نسخا من ذلك كثيرة ارسلوا منها الى الاعيان
ولصقوا منها نسخا في مفارق الطرق وروس العطف وابواب المساجد وشرطوا في ضمنه
شروطا وفي ضمن تلك الشروط شروطا اخرى بتعبيرات سخيفة يفهم منها المراد بعد التامل الكثير

لعدم معرفتهم الحرب بقوانين التراكيب العربية ومحصله التحيل على اخذ الاموال كقولهم بان اصحاب الاملاك
ياتون بحججهم وتمسكاتهم الشاهدة لهم بالتمليك فاذا احضروها وبينوا وجه تملكهم لها اما بالبيع والا
نتقال لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يومروا بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ذلك الكشف
دراهم بقدر عينوه في ذلك الطومار فان وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب منه بعد ذلك الثبوت ويدفع
على ذلك الاشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر ويأخذ بذلك تصحيحا ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر بعد
ذلك في قيمته ويدفع على كل مائة اثنان فان لم يكن له حجة او كانت ولم تكن مقيدة بالسجل او مقيدة ولم يكن دفع
ثبت ذلك التقييد فانها تضبط بديوان الجمهور وتصير من حقوقهم وهذا شيء متعذر وذلك ان
الناس انما اضعوا ايديهم على املاكهم اما بالشراء او بالملوكية لهم من مورثهم ونحو ذلك بحجج قريبة
او بعيدة العهد او بحجج اسلافهم ومورثيهم فاذا طولبوا باثبات مضمونها تعسر او تعذر لحادث الموت
او الاسفار او ربما حضرت الشهود فلم تعرف ان قبلت فعلى اثر ما ذكر ومن جملة الشروط مقررات
على المواريث والموتى ومقاديرها متنوعة في القلة والكثرة كقولهم اذا مات الميت يشاور عليه
ويدفعون معلوما لذلك ويفتحون تركته بعد اربعة وعشرين ساعة فان بيعت اكثر من ذلك
ضبطت للديوان ايضا ولاحق فيها للورثة وان فتحت على الرسم باذن الديوان يدفع على ذلك الاذن
مقررا وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبضها بحصصهم مقرر وكذلك من يدعي دينا على الميت
يثبته بديوان الحشريات ويدفع على اثباته مقررا ويأخذ له ورقة يتسلم بها دينه فاذا استلم دفع مقررا
ايضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وانواع وكيفية اخرى غير ذلك والهبات والمبيعات
والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والاشهادات الجزئيات والكليات والمسافر كذلك
لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له اثبات الحياة وكذلك
المواجرات وقبض اجر الاملاك وغير ذلك وفيه نادى اصحاب الدرك على العامة بترك الفضول
والكلام في امور الدولة فاذا مر عليهم جماعة من العسكر مجروحين او منهزمين لا يسخرون بهم ولا يصفقون
عليهم كما هي عادتهم وفيه نهبوا امتعة عسكر القليونجية الذين كانوا عسكرا عند الامراء فاخذوا اماكن
لهم كانت لعلي بيك بساحل بولاق وبالجمالية فاخذوا امتعتهم ومتاع شركائهم محتجين بانهم قاتلوا مع المماليك
وهربوا معهم وفيه احضروا احمد كتخدا البوسيف الذي كان سردارا بدمياط من طرف الامراء المصريين
وكان سابقا كتخدا حسن بيك الجداوي فلما حضر حبسوه في القلعة وحبسوا معه فراشا لابراهيم بيك
وفيه امروا سكان القلعة بالخروج من منازلهم والنزول الى المدينة ليسكنوا بها فنزلوا وصعدوا
الى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع وهدموا بها ابنية كثيرة وشرعوا في بناء حيطان وكرانك
واسوار وهدموا ابنية عالية واعلوا مواطي منخفضة وسووا على بدنات باب العزب بالرميلة وغيروا
معالمها وابدلوا محاسنها ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين وآثار الحكماء والعظماء وما كان من ابوا
العظام من الاسلحة والدرق والبلط والخوذات والحراب الهندية واكر الفداوية وهدموا
قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة
الباسقة وفيه عينت عساكر الى مراد بيك وذهبوا اليه بحر يوسف جهة الفيوم وفي يوم الخميس
سادس عشره نودي بان كل من تشاجر مع نصراني او يهودي او تشاجر معه نصراني او يهودي
يشهد احد الخصمين على الآخر ويطلبه لبيت صاري عسكر وفيه قتلوا شخصين وطافوا
برأسيهما وهم ينادون عليهما ويقولون هذا جزاء من ياتي بمكاتيب من عند المماليك او يذهب
اليهم بمكاتيب وفيه نبهوا على الناس بالمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن
كتربة

كتربة الازبكية والرويعي ولا يدفنون الموتى الا بالقرافات البعيدة والذي ليس له تربة بالقرافة يدفن ميتته
في ترب المماليك واذا دفنوا يبالغوا في تسفيل الحفر ونادوا ايضا بنشر الثياب والامتعة والفرش
بالاسطحة عدة ايام وتبخير البيوت بالبخورات المذهبة للعفونة كل ذلك خوفا من حصول الطاعون
وعدوه ويقولون ان العفونة تحت اغوار الارض فاذا دخل الشتاء وبردت الاغوار بسريان النيل
والامطار والرطوبات خرج ما كان تحت الارض من الابخرة الفاسدة فيتعفن الهواء فيحدث الوباء
والطاعون ومن قولهم ان مرض مريض لا بد من الاخبار عنه فيرسلون من جهتهم حكيما للكشف عليه ان
كان مرضه بالطاعون او بغيره ثم يرون رايهم فيه وفي يوم السبت ثامن عشره ذهب جماعة
من القواصة الذين يخدمون الفرنساوية وشرعوا في هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة
الازبكية وتمهيدها بالارض فشاع الخبر بذلك وتسامع اصحاب الترب بتلك النقعة فخرجوا
من كل حدب ينسلون واكثرهم النساء الساكنات بحارات المدابغ وباب اللوق وكوم الشيخ سلامة
والعوالة والمناصرة وقنطرة الامير حسين وقلعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح
وضجيج واجتمعوا بالازبكية ووقفوا تحت بيت صاري عسكر فنزل لهم التراجمين واعتذروا
بان صاري عسكر لا علم له بذلك الهدم ولم يامر به وانما امر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى اماكنهم
ورفع الهدم عنهم وفيه كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه الى السلطان والى شريف مكة
ثم انهم طبعوا منه عدة نسخ ولصقوها بالطرق والمفارق وصورته ملخصا بعد الصدور وذكر ورودهم
وقتالهم مع المماليك وقهرهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي وكذلك الرعية
دون المماليك وذكر فيه انهم اخصاء السلطان العثماني واعداء اعدائه وان السكة والخطبة
باسمه وشعائر الاسلام معامة على ما هي عليه وباقية بمعنى الكلام السابق من قولهم انهم مسلمون
وانهم محترمون النبي والقرآن وانهم وصلوا الحجاج المنقطعين واكرموهم واركبوا الماشي واطعموا
الجيعان وسقوا العطشان واعتنوا بيوم الزينة يوم جبر البحر وعملوا الرشتنانا ودونقا
استجلابا لسرور المؤمنين وانفقوا اموالا برسم الصدقة على الفقراء وكذلك اعتنوا بالمولد
النبوي وانفقوا اموالا لاجل انتظامه واتفق رأينا ورأيهم على لبس حضرة الجناب المكرم مصطفى
اغا كتخدا الكريا سابقا فاستحسنا ذلك لبقاء علقة الدولة العلية وهم ايضا مجتهدون
في اتمام مهمات الحرمين وامرونا ان نعلمكم بذلك الى اخره والسلام وفيه وقعت حادثة
جزئية من جملة الجزئيات وهو ان رجلا صيرفيا بجوار حارة الجوانية وقع من لفظه انه قال السيد احمد
البدوي بالشرق وانا السيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يقتلان كل من يمر من النصارى وكان هذا
الكلام بحضرة من النصارى الشوام مجاوب بعضهم واسمعه قبيح القول ووقع بينهما التشاجر فقام
النصراني وذهب الى ديوانه واخبره بالقضية فارسل وقبض على ذلك الصيرفي وحبسه وسمروا
وختم على داره ثم تشفع فيه المشايخ عدة مرار فاطلقوه بعد يومين وارسلوه الى بيت الشيخ البكري
ليؤدب هناك بالضرب او يدفع خمسماية ريال فرانسا فضرب مائة سوط واطلق الى سبيله وكذلك
افرجوا عن بقية المسجونين وفي يوم الاثنين طاف اصحاب الدرك على الاخطاط والوكائل فكتبوا اسماءها
واسماء البوابين وامروهم ان لا يسكنوا احدا من الاغراب ولا يطلقون احدا يسافر بلا اذن من اغاة
مستحفظان وفي يوم الثلاث عمل المولد الحسيني وكان العزم تركه في هذا العام فدس بعض
المنافقين دسيسة عند الفرنسيس وذلك انه وقعت المذاكرة بان من المعتاد ان يعمل مولد الحسيني
بعد مولد النبي فقال بونابارته ولم لم يعملوه فقال ذلك المنافق غرض شيخ السادات عدم
عمله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل الاختصار وحضر

صاري عسكر وشاهد الوقدة ورجع الى داره بعد العشا وفيه حضر علماء الاسكندرية واعيانها وكذلك
رشيد ودمياط وبقية البنادر باستدعاء صاري عسكر ليحضروا الديوان الشارعين فيه لترتيب النظام
الذي سبقت الاشارة اليه وفيه سافر ايضا جماعة من الفرنسيس الى جهة مراد بيك ومن معه
التقوا معهم وتراموا ساعة ثم انهزموا عنهم واطمعوهم في انفسهم فتتبعوهم الى اسفل جبل اللاهون
ثم خرجوا عليهم على غفلة من حيالهم رجالا وتراموا معهم والحقوا بهم وانتشبوا معهم وظهروا عليهم المصريين
وقتلوا من الفرنساوية مقتلة كبيرة وفيه سقطت البوابة المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب
الهواء التي كانوا صنعوها في يوم عيدهم وتقدم شرحها ووضعها وسبب سقوطها انهم لما منعوا
الناس من دخولها للبركة وتخلخلت الارض فسقطت تلك البوابة وفي يوم الجمعة رابع عشرينه
نبهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر من الاقطار بالحضور الى الديوان العام وتحكيم النظام
بكرة تاريخه وذلك ببيت مرزوق بيك بحارة عابدين فلما اصبح يوم السبت اعادوا التنبيه
بحضورهم بالديوان القديم بيت قايد اغا بالازبكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من
الثغور والبلاد وحضر الوجاقات واعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومدبروا الديوان
من الفرنسيس وغيرهم جميعا فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطي القبطي الذي عملوه قاضي في قراءة
فرمان الشروط وفي المناقشة فابتدأ كبير المدبرين في اخراج طومار اخرج وناوله للترجمان فنشره
وقراه وملخصه ومضمونه الاخبار بان قطر مصر هو المركز الوحيد وانه اخصب البلاد وكان به
يجلب اليها المتاجر من البلاد البعيدة وان العلوم والصنايع والقراءة والكتابة التي يعرفها الناس
في الدنيا اخذت عن اجداد اهل مصر ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم في تملكه فملكه
اهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الى الان ودولة الترك اشد خرابا لانها
اذا اخذت الثمرة قطعت عروقها فلذلك لم يبقوا بايدي الناس الا القدر اليسير وصار الناس
لاجل ذلك مختفين تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم ان طائفة الفرنساوية بعدما
تمهد امرهم وبعد صيتهم بقيامهم بامور الحروب اشتاقت انفسهم لاستخلاص مصر مما هي فيه
وراحة اهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة جهلا وغباوة فقد ملكوا وحصل لهم النصرة ومع
ذلك لم يتعرضوا لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم امور مصر
واجراء خلجانها التي دثرت ويصير لها طريقان طريق الى البحر الاسود وطريق الى البحر الاحمر
فيزداد خصبها وريعها ومنع القوي من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلابا لخواطر اهلها وابقاء للذكر
الحسن فالمناسب من اهلها ترك الشغب واخلاص المودة وان هذه الطوائف المخصوص
الاقاليم يترتب على حضورها امور جليلة لانهم اهل خبرة وعقل فيسألون عن امور ضرورية
ويجيبون عنها فينهي لصاري عسكر من ذلك ما يليق صنعه الى اخر ما سطروه من الكلام ولم يعجبني
في هذا التركيب الا قوله المفعمة جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت انفسهم ومنها قوله بعد ذلك
ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد الى اخر العبارة قال الترجمان نريد منكم يا مشايخ ان تختاروا شخصا
منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم ممتثلين امره واشارته فقال بعض الحاضرين الشيخ الشرقاوي
فقال نو نو وانما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة باوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرقاوي
فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرقاوي هو الرئيس فلما تم هذا الامر حتى زالت الشمس فاذنوا
لهم في الذهاب والزموهم بالحضور في كل يوم وفيه وقعت واقعة الحاج محمد بن قيمو المغربي التاجر
الطرابلسي وهو انه كان بينه وبين بعض نصارى الشوام التراجمين منافسة فانهى الى
الفرنسيس انه ذو مال وانه شريك عبد الله المغربي تابع مراد بيك فارسلوا بطلبه فذهب الى بيت
الشيخ عبد الله الشرقاوي لنسابة بينهما فقال الشيخ للقواصة المرسلين بطلبه تسالونه عن سبب طلبكم
له

له فقالوا الدعوة ليست شرعية فقال في غد احضروا خصمي ويدعي معي فان توجه الحق عليه
الزمناه به فخرجت الرسل وتغيب الرجل خوفا فبعد مضي مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين
عسكريا من الفرنسيس الى بيت الشيخ وطالبوه به فاخبرهم انه هرب فلم يقبلوا عذره والحوا
في طلبه ووقفوا ببابه فخرج منهم وارهبوا فركب المهدي والد [illegible] واخلي الى صاري عسكر واخبره بالقضية
وبهروب الرجل فقال ولاي شيء يهرب فقالوا من خوفه فقال لولا انه مجرم كبير لما هرب
وانتم غيبتموه واظهر الحنق والغيظ فلاطفاه واستعطفا خاطر الترجمان فكلمه وسكن غيظه
ثم سال عن منزله ومخزنه فاخبروه عنهما فقال يذهب معكما من يختم عليهما حتى يظهر في غد
ففعلوا ذلك ورجعوا عنه في الغرض وختموا على مخازنه ومنزله فلما اصبح النهار فلم يظهر الرجل
فاخذوا ما وجدوه فيها من البضائع والامانات وبعد ذلك احضروا الى الديوان
وعملوا مثل عملهم الاول حتى تمموا اسماء المنتخبين بديوان مصر والثغور من المشايخ والوجاقلية
والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق وفي
يوم الاثنين اجتمعوا بالديوان ونادى المنادي في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضار حجج
املاكهم الى الديوان والمهلة ثلاثون يوما فان تاخر عن الثلاثين يضاعف المقرر ومهلة
البلاد ستون يوما ولما تكامل الجميع شرع ملطي في قراءة المنشور وتعداد ما فيه من الشروط المسطورة
وذكر من ذلك اشياء منها امر المحاكم والقضايا الشرعية وحجج العقارات وامر المواريث وناقشوا
في ذلك حصة من الزمن وكتبوا هذه الاربعة اشياء ارباب ديوان الخاصة يدبرون رايهم
في ذلك وينظرون المناسب والاحسن وما فيه الراحة لهم وللرعية ثم يعرضون ما دبروه
يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانفض المجلس واستهل شهر جمادى الاولى في
يوم الخميس الموعود واجتمعوا بالديوان وعرضوا ما صنعوه واستوصلوه في الجملة فاما امر المحاكم
والقضايا فالاولى ابقاها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومقدار ذلك ما على
امر محاكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم قالوا يحتاج الى ضبط المحاصيل [illegible] تقريرها
على امر لا يتعدوه القضاة ولا نوابهم فقرروا ذلك وجعلوا انه اذا كان عشرة الاف فما دونها
يكون على كل الف ثلاثون نصفا واذا كان المبلغ مائة يكون على الالف خمسة عشر فان زاد على
ذلك فعشرة واتفقوا على تقرير القضاة ونوابهم على ذلك واما حجج العقارات فهذا امر مشق
طويل الذيل فالمناسب فيه والاولى ان يجعلوا عليها دراهم من بادي الرأي ليسهل تحصيلها ويحسن
عليها السكوت ويكون المحصول اعلى وادنى ووسط وبينوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن
وكتبوه وابقوه حتى يبدي الاخرون رايهم فيه وانفض الديوان وفي ذلك اليوم نودي في الاسواق
بنشر الثياب والامتعة خمسة عشر يوما وفيه واعلى مشايخ الاخطاط والحارات والعطفات
بالفحص والتفتيش فعينوا لكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك
فتصعد المرأة الى اعلا الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم الثياب ثم يذهبوا بعد التاكيد على اهل
المنزل والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لتطاير العفونة الموجبة للطاعون وكتبوا
بذلك اوراقا لصقوها بحيطان الاسواق على عادتهم في ذلك وفيه حضر الى بيت
البكري جم غفير من اولاد الكتاتيب والفقهاء والعميان المؤذنين وارباب الوظائف
والمستحقين من المرضى والمختلين بالمارستان المنصوري واوقاف عبد الرحمن كتخدا
وشكوا من قطع رواتبهم وخبزهم لان الاوقاف تعطل ايرادها واستولى على نظارتها النصارى
القبط والشوام وجعلوا ذلك مغنما لهم فوافقهم على حضورهم الديوان وينهوا شكواهم

ويتشفعوا لهم فذهبوا اجمعين وفيه وردت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجروحين
وفيه وضعوا على التلال المحيطة بمصر بيارق بيضا فاكثر الناس من اللغط ولم يعلموا سبب ذلك
وفي يوم الاحد اجتمعوا بالديوان واخذوا فيما هم فيه فذكروا امر المواريث فاخبروه بفروض المواريث
الشرعية فقال ومن اين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات المواريث فقال الافرنج
نحن عندنا لا نورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان الولد اقدر على
التكسب من البنت فقال ميخائيل كحيل الشامي وهو من اهل الديوان ايضا نحن والقبط يقسم لنا مواريثنا
المسلمون ثم التمسوا منهم من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم ووعدوهم
بذلك وانفضوا وفي ذلك اليوم عزلوا محمد اغا المسلماني اغاة مستحفظان وجعلوه كتخدا
امير الحاج واستقروا بمصطفى اغا تابع عبد الرحمن اغا مستحفظان سابقا عوضا عنه ونودي
بذلك وفي يوم الاثنين عملوا الديوان وكتبوا لهم كيفية قسمة المواريث وفروض القسمة
الشرعية وحصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك وفي يوم السبت
عاشر جمادى الاولى عملوا الديوان واحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجعلوا على الاعلى
ثمانية فرانسة والاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان اجرته اقل من ريال في الشهر فهو معاف
واما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والحوانيت فمنهم من جعلوا عليه ثلاثين
واربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع وكتبوا بذلك مناشير على عادتهم ولصقوها بالمفارق
والطرق وارسلوا منها نسخا للاعيان وعينوا المهندسين ومعهم اشخاص لتمييز الاعلى من الادنى
وشرعوا في الضبط والاحصاء وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم وضبط اسماء اربابها
ولما اشيع ذلك في الناس كثر لغطهم واستعظموا ذلك والبعض استسلم للقضاء فانتدب جماعة
من العامة وتناجوا في ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذين لم ينظروا في عواقب
الامور ولم يتفكروا انه في القبضة ماسور فجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس يسوسهم ولا قائد
يقودهم واصبحوا يوم الاحد متحزبين وعلى الجهاد عازمين وابرزوا ما كانوا اخفوه من السلاح
وآلات الحرب والكفاح وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينية وزعر الحارات البرانية
ولهم صياح عظيم وهول جسيم ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا
الى بيت قاضي العسكر وتجمعوا من اشكالهم نحو الالف فخاف القاضي العاقبة واغلق
ابوابه واوقف حجابه فرجموه بالحجارة والطوب وطلب الهرب فلم يمكنه وكذلك اجتمع بالازهر
العالم الاكبر وفي ذلك الوقت حضر بودي بطائفة من فرسانه وعساكره وسجانه
من شارع الغورية وعطف على خط الصنادقية وذهب الى بيت القاضي فوجد ذلك الزحام
فخاف وخرج من بين القصرين وتلك الاخطاط بالخلائق مزحومة فبادروا اليه وضربوه
واثخنوا جراحاته وقتل الكثير من فرسانه وابطاله فعند ذلك اخذ المسلمين حذرهم وخرجوا
يهرعون ومن كل حدب ينسلون وملكوا الاطراف معظم اخطاط القاهرة كباب الفتوح وباب
النصر والبرقية الى باب زويلة وباب الشعرية وجهة البندقانيين وما حاذاها ولم يتعدوا
جهة سواها وهدموا مصاطب الحوانيت وجعلوا احجارها متاريس للكرنكة لتعوق هجوم العدو
في وقت المعركة ووقف دون كل متريس جمع عظيم من الناس واما الجهات البرانية والنواحي ٧
الفوقانية فلم يفزع منهم فازع ولم يتحرك منهم احد وكذلك شذ عن الوفاق مصر العتيقة
وبولاق وعذرهم الاكبر قربهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة المحاربين في الازقة
مترسين فوصلوا جماعة من الفرنساوية وظهروا من ناحية الفاضلية وبندقوا على متاريس السوايلين

وبه

وبه جماعة من المغاربة البلديين فقاتلوهم حتى اجلوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف
والزلزال وخرجت العامة عن الحدود وبالغوا في القضية بالعكس والطرد وامتدت ايديهم الى النهب والخطف والسلب
فهجموا على حارة الجوانية ونهبوا دور النصارى الشوام والاروام وما جاورهم من بيوت المسلمين على التمام
واخذوا الودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا خان الملايات وما به من الامتعة والموجودات
واكثروا من المعايب ولم يفكروا في العواقب وباتوا تلك الليلة سهرانين وعلى هذا الحال مستمرين واما الافرنج
فانهم اصبحوا مستعدين وعلى تلال البرقية والقلعة واقفين واحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر
والنبابات ووقفوا مستحضرين ولامر كبيرهم منتظرين وكان كبير الفرنسيس ارسل الى المشايخ مراسلة فلم
يجيبوه عنها وملّ من المطاولة هذا والرمي متتابع من الجهتين وتضاعف الى الضحى حتى مضى وقت العصر
وزاد القهر والحصر فعند ذلك ضربوا بالمدافع والنبابات على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر
وجروا المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من الاماكن المحاربين كسوق الغورية والفحامين فلما سقط عليهم ذلك
ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا يا سلام من هذه الآلام يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف وهربوا من
كل سوق ودخلوا في الشقوق وتتابع الرمي من القلعة والكيمان حتى تزعزعت الاركان وهدمت في مرورها
حيطان الدور وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت والوكائل واصمت الآذان بصوتها الهائل
فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكره
من الرمي المترسل ويكفهم كما انكف المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجال فلما ذهبوا اليه واجتمعوا
عليه عاتبهم في التأخير واتهمهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وامر برفع الرمي عنهم وقاموا
من عنده ينادون بالامان في المسالك وتسامع الناس بذلك فردت فيهم الحرارة وتسابقوا البعضهم
بالبشارة واطمانت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى النهار واقبل الليل وغلب على الظن
ان القضية لها ذيل واما اهل الحسينية والعطوف البرانية فانهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمي
والقتال ملازمين ولكن خانهم المقصود وفرغ منهم البارود والافرنج اخنوهم بالرمي المتتابع بالقنابر
والمدافع الى ان مضى من الليل نحو ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الادوات فعجزوا عن ذلك وانصرفوا
وكف عنهم القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل دخل الافرنج المدينة كالسيل ومروا في الازقة والشوارع
لا يجدون لهم ممانع كانهم الشياطين او جند ابليس وهدموا ما وجدوه من المتاريس ودخل طائفة من باب
البرقية ومشوا الى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا وما هجعوا وعلموا باليقين ان لا دافع لهم ولا كمين
وترسلوا ارسالا ركبانا ورجالا ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول وبينهم المشاة كالوعول
وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات
وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ونهبوا ما وجدوه من المتاع والاواني والقصاع والودائع والمخبآت
بالدواليب والخزانات ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الارض طرحوها وبارجلهم ونعالهم داسوها
واحدثوا فيه وتغوطوا وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا اوانيه والقوها بصحنه ونواحيه وكل من
صادفوه به عروه ومن ثيابه اخرجوه واصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حرس بباب الجامع فكل من حضر
للصلاة يراهم فينكر راجعا ويسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي قواما واتخذوا السوق والطواف
بها منها جاء واحاطوا بها احاطة السوار ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح والحرب
وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بانفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد ان كانت
اشرف البقاع ويرغب الناس في سكناها ويودعون عند اهلها ما يخافون عليه الضياع والفرنساوية
لا يمرون بها الا في النادر ويحترمونها كثير في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع
وتخفض على غير القياس المرفوع ثم ترددوا في الاسواق ووقفوا صفوفا مشيا والوف فان مر بهم احد

تنشوه واخذوا ما معه وربما قتلوه ورفعت القتلى والمطروحين من الافرنج والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيس
وتقطعوا مراكز المتاريس وازالوا ما بها من الاتربة والاحجار المتراكمة ووضعوها في ناحية لتنفسح طرق المرور
خالية وتحزبت نصارى الشوام وجماعة ايضا من الاروام الذين انتهبت دورهم بالحارة الجوانية يشكون لكبير
الفرنسيس ما لحقهم من الرزية واغتنموا الفرصة في المسلمين واظهروا ما هو بقلوبهم كمين وضربوا فيهم المضارب
وكانهم شاركوا الافرنج في النوائب وما قصدهم المسلمون ونهبوا ما لديهم الا لكونهم منسوبين اليهم مع ان المسلمين الذين
جاوروهم نهبوهم ايضا وطيبوهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذى عند باب حارة الروم وفيه بضايع المسلمين
وودايع الغائبين فسكت المصاب على غصته واستعوض الله في قضيته لانه ان تكلم لا تسمع دعواه ولا يلتفت الى شكواه
وانتدب برطلمين للتفتيش على من حمل السلاح او اختلس وبث اعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون
على الناس بحسب اغراضهم وما ينهيه النصارى من ابغاضهم فيحكم فيهم بمراده ويعمل برايه واجتهاده ويأخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه ويسيرون موثوقين بين يديه بالحبال ويسحبهم الاعوان بالقهر والنكال فيودعونهم
السجونات ويطالبونهم بالمنهوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب ويسالونهم عن السلاح والآت الحرب
ويدل بعضهم على بعض فيقبضون على المدلول عليهم ايضا القبض وكذلك فعل مثل ما فعل اللعين الاغا وتجرى افعاله
وقتل كثير من الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدها امم كثيرة لا يحصى عددها
وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم واصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ اجمع
وذهبوا لبيت صارى عسكر وقابلوه وخاطبوه في العفو ولاطفوه والتمسوا منه امانا كافيا وعفوا ينادون
به بالتفتيش شافيا ليطمئن بذلك قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعدا مشوبا بالتسويف
وطالبهم بالتبيين والتعريف عمن تسبب من المتعممين في اثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام فلاطفوه
عن تلك المقاصد فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في اخراج العسكر من الجامع الازهر
فاجابهم لذلك السال وامر باخراجهم في الحال وابقوا منهم السبعين اسكنوهم في الخطة كالضابطين ليكونوا للامور
كالراصدين وبالاحكام متقيدين ثم انهم فحصوا عن المتهمين في اثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي
شيخ طائفة العميان والشيخ احمد الشرقاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصيلحي
والشيخ اسماعيل البراوي وحبسوهم ببيت البكري واما السيد بدر المقدسي فانه تغيب وسافر الى جهة الشام
وفحصوا عليه فلم يجدوه وتردد المشايخ لتخليص الجماعة المعوقين فماطلوا واتهموا ايضا ابراهيم افندي
كاتب البهار بانه جمع جماعة من الشطار واعطاهم الاسلحة والمشاعل وكان عنده عدة من المماليك
المختفين والرجال المجندين فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الاغا وفي يوم الاحد عشرينه توجه
الشيخ السادات وباقي المشايخ الى بيت صارى عسكر الفرنسيس وتشفعوا عنده في الجماعة المسجونين ببيت الاغا
وقائم مقام والعلماء فقال لهم وسعوا بالكم ولا تستعجلوا فقاموا وانصرفوا وفيه نادوا في الاسواق بالامان ولا احد
يشوش على احد مع استمرار القبض على الناس وكبس البيوت بادنى شبهة ورد بعض الامتعة التي نهبت للنصارى
وفيه توسط عمر القلقجي لمغاربة الفحامين وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صارى عسكر
فاختار منهم الشباب واولوا القوة واعطاهم سلاحا والات حرب ورتبهم عسكرا ورئيسهم عمر المذكور وجعلوا
امامهم الطبل الشامي على عادة عسكر المغاربة وسافروا الى جهة بحرى بسبب ان بعض البلاد قام على عسكر الفرنساوية
وقت الفتنة وقاتلوهم وضربوا ايضا مراكب كان بها عدة من عساكرهم فحاربوهم وقاتلوهم فلما ذهب اولئك
المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا غنما وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومتاعه
وماله وبهائمه وكان شيئا كثيرا جدا واحضروا اخوته واولاده وقتلوهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير
جعلوه شيخا عوضا عن ابيه وسكن العسكر المغربي بدار عند باب سعادة ورتبوا لهم من الفرنسيس جماعة
ياتون اليهم في كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعاني اشاراتهم في صفوفهم فيقف المعلم
والمتعلمون مقابلون له صفا وبايديهم بنادقهم فيشير اليهم بالفاظ بلغتهم كان يقولون لهم دوش
فيرفعونها قابضين باكفهم على اسفلها ثم يقول مرش فيمشون صفوفا الى غير ذلك وفيه سافر
برطلمين الى ناحية سرياقوس ومعه جملة من العسكر بسبب ناس من العرب الى جهة الشرق فلم يدركهم واحد

من

من البلاد وعسف في تحصيلها ورجع بعد ايام وفي يوم الاربعا خاطب الشيخ محمد المهدي صارى عسكر وامر ابراهيم
افندي كاتب البهار وتلطف بمعونة بوسليك المعروف بمدير الحدود وهو عبارة عن الرزنامجي ونقل من بيت
الاغا الى داره وطلبوا منه قائمة كشفه عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار وفي يوم الخميس سافر عدة من
المراكب نحو الاربعين بها عسكر الفرنسيس الى الجهة بحرى وفي ليلة السبت رابع عشرينه حضر هجان من ناحية الشام ٤١
وعلى يده مكاتبات وهي صورة فرمان وعليه طرة ومكتوب من احمد باشا الجزار خطابا من بكر باشا الى كتخدائه
مصطفى بيك ومكتوب من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ وذلك كله بالعربي ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال
والآيات القرآنية والحديث والآثار المتعلقة بالجهاد وذكر طائفة الافرنج والحط عليهم وذكر عقيدتهم الفاسدة
وكذبهم وتحيلهم وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك فاخذها مصطفى بيك كتخدا وذهب الى صارى عسكر فلما
اطلع عليهم قال هذا تزوير من ابراهيم بيك ليوقع بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة واما احمد باشا
فهو رجل فضولي لم يكن واليا بالشام ولا بمصر لان والي الشام ابراهيم باشا واما والي مصر فهو عبد الله
باشا ابن العظم الذي هو الآن والي الشام فانا اعلم بذلك وسياتي بعد ذلك ايام والي ويقيم معهم كما كانت
المماليك مع الولاة وورد خبر ايضا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة والوزارة وعزل كذلك انفار
من رجال الدولة وفي مدة هذه الايام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد واخذوا في الاهتمام في تحصين
النواحي والجهات وبنوا ابنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر وهدموا اماكن
بالجيزة وحصنوها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا وهدموا عدة مساجد المجاور لقنطرة
انبابه الدمر ومسجد المقسي المعروف الآن باولاد عنان على الخليج الناصري بباب البحر وقطعوا نخيلا كثيرة
واشجارا لعمل الحصون والمتاريس وهدموا جامع الكازروني بالروضة واشجار الجيزة التي عند الجزيرة قطعوها
وحفروا هناك خنادق كثيرة وغير ذلك وقطعوا النخل جهة الحلي وبولاق وخربوا دورا كثيرة وخربوا شبابيكها
وابوابها واخذوا اخشابها لاحتياج العمل والوقود وفي ليلة الاحد حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكري
نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صارى عسكر ليتحدث معهم فلما صاروا خارج الدار وجدوا عدة كثيرة
في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجماميز وهو الذي كان به ديبوي قائم مقام
المقتول وسكنه بعده الذي تولى مكانه فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم الى القلعة
فسجنوهم الى الصباح فاخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم من السور خلف القلعة وتغيب حالهم عن اكثر الناس
اياما وفي ذلك ركب بعض المشايخ الى مصطفى بيك كتخدا الباشا وكلموه في ان يذهب معهم الى صارى عسكر ويشفع
معهم في الجماعة المذكورين ظنا منهم انهم في قيد الحياة فركب معهم اليه وكلموه في ذلك فقال لهم الترجمان اصبروا
ما هذا وقته وتركهم وقام ليذهب في بعض اشغاله فنهض الجماعة ايضا وركبوا الى دورهم وفي يوم الثلاثا حضر
عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فتخيل الناس منهم المكروه ووقعت فيهم كرشة واغلقوا الدكاكين
وتسابقوا للهروب وذهبوا الى البيوت والمساجد واختلفت اراؤهم ولداروا في ذلك اقضية بحسب تخمينهم
وظنهم وفساد مخيلتهم فذهب بعض المشايخ الى صارى عسكر واخبروه بذلك وتخوف الناس فارسل اليهم
وامرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وفتحوا الدكاكين ومر الاغا والوالي وبرطلمين ينادون بالامان
وسكن الحال وقيل ان بعض كبرائهم حضر عند القلق الساكن بالمشهد وجلس عنده حصة وهولاء كانوا اتباعه
ووقفوا ينتظرونه ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما شيع قتل المشايخ المذكورين
وهو الارجح وفيه كتبوا اوراق ولصقوها بالاسواق تتضمن العفو والتحذير من اثارة الفتنة وان من قتل
من المسلمين في نظير من قتل من الفرنسيس وفيه شرعوا في احصاء الاملاك والمطالبة بالمقرر فلم
يعارض في ذلك معارض ولم يتفوه بكلمة والذي لم يرض بالثبوت يرض بحطه وفيه ايضا قلعوا ابواب الدروب
والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي كانت تركت وسومح اصحابها وبرطلوا عليها وصالحوا عليها
قبل الحادثة وبرطلوا التعلقات والوسائط على ابقائها وكذلك دروب الحسينية فلما انقضت هذه
الحادثة ارجعوا عليهم وقلعوهم ونقلوه الى ما جمعوه من البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها وفصلوا اخشابها

ورفعوا بعضها على العربات الى حيث اعمالهم بالنواحي والجهات وباعوا بعضها حطبا للوقود وكذلك مابها من الحديد
وغيره وفي ليلة الخميس هجم المنسر على بوابة سوق طولون وكسروها وعبروا منها الى السوق فكسروا القناديل
وفتحوا ثلاث حوانيت واخذوا مابها من متاع المغاربة التجار وقتلوا القلق الذي هناك وجرحوا ابدون ممانع
ومنازع وفي يوم الخميس المذكور ذهب المشايخ الى صاري عسكر وتشفعوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل
ابوه وكان معوقا ببيت البكري فشفعهم فيه واطلقوه شهر جمادى الثاني استهل بيوم السبت فيه
كتبوا عدة اوراق على لسان المشايخ وارسلوها الى البلاد ولصقوا منها نسخا بالاسواق والشوارع وصورتها
صورة نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ونبرأ الى الله من الساعين
في الارض بالفساد نعرف اهل مصر المحروسة من طرف الجعيدية واشرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين
العسكر الفرنساوية بعد ما كانوا اصحابا واحبابا بالسوية وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض
بعض البيوت ولكن حصلت الطاف الله الخفية وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند امير الجيوش
بونابارته وارتفعت هذه البلية لانه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على المسلمين ومحبة الى الفقراء
والمساكين ولولاه لكانت العساكر احرقت جميع المدينة ونهبت جميع الاموال وقتلوا كامل اهل مصر
فعليكم ان لا تحركوا الفتن ولا تطيعوا المفسدين ولا تسمعوا كلام المنافقين ولا تتبعوا الاشرار ولا تكونوا
من الخاسرين سفهاء العقول الذين لا يقرأون العواقب لاجل ان تحفظوا اوطانكم وتطمئنوا على عيالكم واديانكم
فان الله سبحانه وتعالى يؤتي ملكه من يشاء ويحكم ما يريد ونخبركم ان كل من تسبب في هذه الفتنة قتلوا عن اخرهم
واراح الله منهم البلاد والعباد ونصيحتنا لكم ان لا تلقوا بايديكم الى التهلكة واشتغلوا باسباب معاشكم
وامور دينكم وادفعوا الخراج الذي عليكم والدين النصيحة والسلام وفيه امروا بقية السكان
على بركة الازبكية وما حولها بالنقلة من البيوت ليسكنوا بها جماعتهم المتباعدين منهم ليكون الكل في حومة
واحدة وذلك لما داخلهم من المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لا يمشي بدون سلاح بعد ان كانوا من حين
دخولهم البلد لا يمشون به اصلا الا لغرض والذي لم يكن معه سلاح ياخذ في يده عصي او سوطا او نحو ذلك
وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون من الخروج والمرور بالاسواق ما بين الغروب
الى طلوع النهار ومن جملة من انتقل الى الازبكية من الدرب الاحمر كغولي المسمى بابي خشبة وهو يمشي بها بدون عصى
ويصعد الدرج ويهبط منها اسرع من الصحيح ويركب الفرس ديرمه وهو على هذه الحالة وكان من جملة
المشار اليهم فيهم والمدبر لامور القلاع وصفوف الحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد كان يسكن
بيت مصطفى كاشف طرا في وقت الحادثة هجمت العامة على الدار ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنساوية وفر الباقون
فاحتموا بالقلعة الكبيرة فنزل منهم عدة وافرة ووقف بعضهم خارج الدار بعد ان طردوا المزدحمين ببابها
وضربوهم بالبندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بها من المسلمين وكانوا جملة كثيرة وكان بتلك الدار
شيء كثير من الآلات الصنائع والنظارات الغريبة والالات الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك
مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من يعرف صنعتها ومنفعتها فبدد ذلك كله العامة وكسروه قطعا وصعب
ذلك على الفرنسيس جدا واقاموا مدة طويلة يفحصون على تلك الالات ويجعلون لمن ياتيهم بها عظيم الجعالات
وممن قتل في وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار وفي خامسه افرجوا عن ابراهيم كاتب البهار وتوجه الى بيته
وفي ثامنه قتلوا اربعة انفار من القبط منهم اثنان من التجار قيل انهم سكروا في الحارة ومروا في سكرهم
وفتحوا بعض الدكاكين وسرقوا منها اشياء وقيل تكرر منهم ذلك عدة مرار فاغتاظ لذلك القبط وفيه كتبوا
عدة اوراق وارسلوا منها نسخا للبلاد ولصقوا منها بالاخطاط والاسواق وذلك على لسان المشايخ ايضا ولكن
تزيد صورتها عن الاولى وصورتها نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة نخبركم يا اهل المدائن والامصار
من المؤمنين ويا سكان الارياف من العربان والفلاحين ان ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة المماليك
ارسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتنة بين المخلوقات وادعوا
انها من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان وسبب ذلك انه حصل لهم شدة
الغم والكرب الزائد واغتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا
عيالهم

عيالهم واوطانهم فارادوا ان يوقعوا الفتنة والشر بين الرعية والعسكر الفرنساوية لاجل خراب البلاد وهلاك
كامل الرعية وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية ولو كانوا
في هذه الاوراق صادقين بانها من حضرة سلطان السلاطين لارسلها جهارا مع اغوات معينين ونخبركم ان
الطائفة الفرنساوية بالخصوص عن بقية الطوائف الافرنجية يحبون المسلمين وملتهم ويبغضون المشركين
وطبيعتهم احباب لمولانا السلطان قائمين بنصرته واصدقاء له ملازمون لمودته وعشرته ومعونته يحبون
من والاه ويبغضون من عاداه ولذلك بين الفرنساوية والموسكو غاية العداوة الشديدة من اجل
عداوة الموسكو القبيحة الردية والطائفة الفرنساوية يعاونون حضرة السلطان على اخذ بلادهم
ان شاء الله تعالى ولا يبقون منهم بقية فننصحكم يا اهل الاقاليم المصرية انكم لا تحركوا الفتن ولا الشرور
بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنساوية بشيء من الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا تسمعوا
كلام المفسدين ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين وانما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين لتكونوا باوطانكم سالمين وعلى اموالكم وعيالكم
امنين لان حضرة صاري عسكر الكبير امير الجيوش بونابارته اتفق معنا على انه لا ينازع احدا في دين الاسلام
ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المظالم ويقتصر على اخذ الخراج ويزيل
ما احدثته الظلمة من المغارم فلا تعلقوا امالكم بابراهيم ومراد وارجعوا الى مولاكم مالك الملك وخالق الخلق
والعباد فقال نبيه ورسوله الاكرم الفتنة نائمة لعن الله موقظها بين الامم عليه افضل الصلاة والسلام
وفي خامس عشرينه قتلوا شخصين عند باب زويلة احدهما يهودي لم يتحقق السبب في قتلهما وفيه اخرجوا
من بيت شيخ ابراهيم كتخدا صناديق ضمنها مصاغ وجواهر واواني ذهب وفضة وامتعة وملابس كثيرة
وفي خامس عشره حضر جماعة من الفرنساوية بباب زويلة وفتحوا بعض دكاكين السكرية واخذوا منها سكرا وصابونا
على اصحابه وفيه دلوا على انسان عنده صندوقان وديعة لايوب بيك الدفتردار فطلبوه وامروه
باحضارهما فاحضرهما بعد الانكار والجحد عدة مرار فوجدوا ضمنهما اسلحة وجواهر وسبح لؤلؤ وخناجر مجوهرة
وغير ذلك وفي عشرينه كتبوا عدة اوراق مطبوعة ولصقوها بالاسواق مضمونها ان يوم الجمعة حادي عشرينه
قصدنا نطير مركبا ببركة الازبكية في الهواء بحيلة فرنساوية فكثر لغط الناس في هذا كعادتهم فلما كان ذلك
اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير من الافرنج ليروا تلك العجيبة وكنت بجملتهم فرأيت قماشا على هيئة الاديه
على عمود قائم وهو ملون احمر وابيض وازرق وعمودها مركب على مثل دائرة الغربال وفي وسطها مسرجة بها
فتيلة مغموسة ببعض الادهان وتلك المسرجة معلوقة بسلوك من حديد منها الى الدائرة وهي مشدودة ببكر وحبال
واطراف الحبال بايدي اناس قائمين باسطحة البيوت القريبة منها فلما كان بعد العصر بنحو ساعة اوقدوا تلك
الفتيلة فصعد دخانها الى ذلك القماش وملاه فانتفخ وصار مثل الكرة وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد
منفذا فجذبها معه الى العلو فجذبوها بتلك الحبال مساعدة لها حتى ارتفعت عن الارض فقطعوا
الحبال فصعدت الى الجو مع الهواء ومشت هنيهة لطيفة ثم سقطت وتناثر منها اوراق كثيرة من نسخ الاوراق
المبصومة فلما حصل لها ذلك انكسف طبعهم لسقوطها ولم يتبين صحة ما قالوه من انها على هيئة مركب يسافر بها
بحكمة مصنوعة ويجلس بها انفار من الناس ويسافرون فيها الى البلاد البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات
بل ظهر انها مثل الطيارة التي يعملها الفراشون بالمواسم والافراح وفي تلك الليلة طاف منهم انفار بالاسواق ومعهم
مقاطف بها لحوم مسمومة فاطعموها للكلاب فمات منهم جملة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس الكلاب ميتة
ومطروحة بالاسواق فاستأجروا لها من اخرجها الى الكيمان وسبب ذلك انهم لما كانوا يمرون بالاسواق في الليل
وهم سكوت كانت الكلاب تنبحهم وتعدو خلفهم فقتلوها لذلك وارتاحوا منها والناس منهم وفي خامس عشرينه
سافر عدة عساكر الى جهة مراد بيك وكذلك الى جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الى السويس والصالحية
واخذوا جمالا للسقايين يركبونها ويحملون عليها ولكن يعطونهم اجرها فشح الماء وغلا وبلغ ثمن القربة عشرة انصاف فضة
وفيه [illegible] وذبائح وضحايا باماكن متعددة بها [illegible] واسلحة واوانى نحاس [illegible]
وغير ذلك وانقضى هذا الشهر وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التي لا يمكن ضبطها لكثرتها منها انهم احدثوا
بغيط النوبي المجاور بالازبكية ابنية على هيئة مخصوصة منتزهة يجتمعون بها الناس والرجال والنساء للهو والخلاعة في اوقات

[illegible]
المكتبة العربية قسم المخطوطات

مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه او يكون ماذونا وبيده ورقة ومنها انهم هدموا وبنوا المقياس
والروضة وهدموا اماكن الجيزة ومهدوا التل المجاور لقنطرة الليمون وبنوا في اعلاه طاحونا تدور بالهواء عجيبة وتطحن
الاردب من البر وهي باربعة احجار وطاحونا اخرى بالروضة تجاه مصاطب النشاب وهدموا الجامع المجاور لقنطرة
الدكة وشرعوا في ردم جهات حوالي بركة الازبكية وهدموا الاماكن المقابلة لبيت صاري عسكر حتى جعلوها رحبة
متسعة وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة الاخرى والجامع التي خلف ذلك وقطعوا اشجارها وردموا اماكنها
بالاتربة الممهدة على خط معتدل من الجهتين مبتدا من حديقة صاري عسكر الى قنطرة المغربي وجددوا القنطرة
المذكورة وكانت آلت الى السقوط وفعلوا بعدها كذلك على الوضع والنسق بحيث صار جسرا عظيما ممتدا ممهدا
مستويا على خط مستقيم من الازبكية الى بولاق وينقسم بقرب بولاق قسمين قسم الى طريق ابي العلا وقسم يذهب
الى جهة التبانة وساحل النيل وبطريقة الطريق المسلوكة الواصلة من طريق ابي العلا وجامع الخطيري الى ناحية المدابغ
وحفروا في جانبي ذلك الجسر من مبداه الى منتهاه خندقين وغرسوا بجانبه اشجارا وسيسبانا واحدثوا طريقا اخرى
فيما بين باب الحديد وباب العدوي عند المكان المعروف بالشيخ شعيب حيث معمل الفواخير وردموا جسرا ممتدا ممهدا
مستطيلا يبتدئ من الحد المذكور وينتهي الى جهة المذبح خارج الحسينية وازالوا ما تخلل بين ذلك من الابنية والغيطان
والاشجار والتلول وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب وردموا في طريقهم قطعة من خليج
بركة الرطل وقطعوا اشجار بستان كاتب البهار المقابل للجسر ببركة الرطل واشجار الجسر ايضا والابنية التي بين باب
الحديد والرحبة التي بظاهر جامع المقس وساروا على المنخفض بحيث صارت طريقا ممتدة من الازبكية الى جهة قبة
النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم من الجهتين وقيدوا بذلك انفارا منهم يتعاهدون تلك
الطرق ويصلحون ما لعله يتخرج منها عن قالب الاعتدال بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحمير وفعلوا هذا
الشغل الكبير والفعل العظيم في اقرب زمن ولم يسخروا احدا في العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن اجرتهم المعتادة
ويصرفونهم من بعد الظهيرة ويستعينون في الاشغال وسرعة العمل بالآلات القريبة الماخذ السهلة التناول
المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ويدها ممتدة من خلف
يملاها الفاعل ترابا او طينا او احجارا من مقدمها بسهولة بحيث تسع مقدار خمس غلقان ثم يقبض بيديه على خشبتيها
المذكورتين ويدفعها امامه فتجري على عجلتها بادنى مساعدة الى محل العمل فيميلها باحدى يديه ويفرغ ما فيها من غير
تعب ولا مشقة وكذلك لهم فؤوس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع وغالب الصناع من جنسهم ولا يقطعون الا
حجار والاخشاب الا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر ٧
بيبرس خارج الحسينية قلعة ومنارته برجا ووضعوا على اسواره مدافع واسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا في داخله
عدة مساكن تسكنها العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه انقاضا وعمدا
كثيرة ومنها انهم احدثوا على التل المعروف بتل العقارب بالناصرية ابنية وكرانك وابراجا ووضعوا فيها
عدة من الآلات الحرب والعساكر المرابطين فيه وهدموا عدة دور من دور الامراء واخذوا انقاضها ورخامها لابنيتهم
وافردوا للمدبرين والفلكيين واهل المعرفة والعلوم الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات
والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين حارة الناصرية حيث الدرب الجديد وما به من البيوت مثل بيت قاسم بيك
وامير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف جركس القديم والجديد الذي انشاه وشيده وزخرفه
وصرف عليه اموالا عظيمة من مظالم العباد وعند اتمام بياضه وفرشه حدثت هذه الحادثة ففر مع الفارين وتركوا
فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المطالعة فيراجع فيها
مرادهم فتجتمع فيها الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لمخازن الكتب على كراسي
منصوبة موازية لتختاة عريضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون
ويراجعون ويكتبون حتى اسافلهم من العساكر واذا حضر اليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لا يمنعونه الدخول
الى اعز اماكنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك واظهار السرور بمجيئه اليهم وخصوصا اذا رأوا فيه قابلية او معرفة
او تطلع للنظر في المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون له انواع الكتب المطبوع بها انواع التصاوير وكرات البلاد
والاقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وسير القدماء وسير الامم وقصص الانبياء بتصاويرهم واياتهم
ومعجزاتهم وحوادث اممهم ولقد ذهبت اليهم مرارا واطلعوني على ذلك فمن جملة ما رايته كتابا كبيرا
يشتمل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومصورون فيه صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم
واجتهادهم وهو قائم على قدميه ناظرا الى السماء كالمرهب للخليقة

وبيده

وبيده اليمنى السيف وبالاخرى الكتاب وحوله الصحابة رضي الله عنهم بايديهم السيوف وفي صفحة اخرى صورة الخلفاء
الراشدين وفي الاخرى صورة المعراج والبراق وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من صخرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس
والحرم المكي والمدني وكذلك صور الائمة المجتهدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال اسلامبول وما بها من المساجد
العظام كاياصوفيه وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوي وجمعية اصناف الناس لذلك وكذلك السلطان
سليمان وهيئة صلاة الجمعة فيه وابو ايوب الانصاري وهيئة صلاة الجنازة فيه وصور البلدان والسواحل
والبحار والاهرامات وبرابي الصعيد والصور والاشكال والاقلام المرسومة بها وما يختص بكل بلد من اجناس
الحيوان والطيور والنباتات والاعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات وجر الاثقال وكثيرا من الكتب
الاسلامية مترجمة بلغتهم ورايت عندهم كتاب الشفا للقاضي عياض ويعبرون عنه بقولهم الشفا الشريف والبردة
للبوصيري ويحفظون جملة من ابياتها وترجموها بلغتهم ورايت بعضهم يحفظ سورا من القرآن ولهم تطلع
زائد للعلوم واكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير في معرفة اللغة والمنطق ويدابون في ذلك الليل والنهار
وعندهم كتب مفردة لانواع اللغات وتصاريفها واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من اي لغة كان
الى لغتهم في اقرب وقت وعند توت الفلكي وتلامذته في مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغريبة المتقنة
الصنعة والآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر المموه وهي تركب
ببرازيم مصنعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبرازيم لطيفة بحيث اذا
ركبت صارت آلة كبيرة اخذت قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها الى المرئي
واذا انحل تركيبها وضعت في ظرف صغير وكذلك نظارات للنظر في الكواكب وارصادها ومعرفة مقاديرها
واجرامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها وانواع المنكابات والساعات التي تسير بثواني الدقائق الغريبة
الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وافردوا لجماعة منهم بيت ابراهيم كتخدا السناري وهم المصورون لكل شيء
ومنهم اريجو المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه انه بارز في الفراغ مجسم يكاد ينطق
حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته في دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك في بعض مجالس
صاري عسكر واخر في مكان اخر يصور الحيوانات والحشرات واخر يصور الاسماك والحيتان بانواعها واسمائها
وياخذون الحيوان او الحوت الغريب الذي لا يوجد ببلادهم فيضعونه بجسمه في ماء حافظ للجسم فيبقى على
هيئته وحاله لا يتغير ولا يبلى ولو بقي زمنا طويلا وكذلك افردوا اماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم
رويا بيت ذو الفقار كتخدا بجوار ذلك ووضع الآلاته ومساحقه واهوانه في ناحية وركب له تنانير ولوانيت
لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدور عظيمة وبرامات وجعل له مكانا اسفل واعلا وبهم رفوف
عليها القدور المملوءة بالتراكيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك غيره من الاطباء والجرائحية
وافردوا مكانا في بيت حسن كاشف جركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوي وبنوا فيه تنانير مهندسة وآلات
تقاطير عجيبة الوضع وآلات تصاعيد الارواح وتقاطير المياه وخلاصات المفردات واملاح الارمدة المستخرجة
من الاعشاب والنباتات واستخراج المياه الجلالة وحول المكان الداخل قوارير واواني من الزجاج البلوري المختلف
الاشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها انواع المستخرجات ومن اغرب ما رايته في ذلك المكان
ان بعض المتقيدين بذلك اخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئا
في كاس ثم صب عليها شيئا من زجاجة اخرى فعلا الماآن وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكاس
فصار حجرا اصفر فقلبه على البرجاة حجرا يابسا اخذناه بايدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه اخرى
فجمد حجرا ازرقا وباخرى فجمد حجرا احمر ياقوتيا واخذ مرة شيئا قليلا جدا من غبار ابيض ووضعه على السندال وضربه
بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القرابانة انزعجنا منه فضحكوا منا واخذ مرة زجاجة فارغة
مستطيلة في مقدار الشبر ضيقة الفم فغمسها في ماء قراح موضوع في صندوق من الخشب مصفح الداخل بالرصاص
وادخل معها اخرى على غير هيئتها وانزلهما في الماء واصعدهما بحركة انحبس بها الهواء في احدهما واتى آخر بفتيلة

مشتعلة وابرز ذلك ثم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشعلة اليها في الحال فخرج ما فيها من الهواء المحبوس
وفرقع بصوت هائل ايضا وغير ذلك امور كثيرة وبراهين حكمية تتولد من اجتماع العناصر وملاقات
الطبايع ومثل الفلكة المستديرة الذي يديرون بها الزجاجة فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقات ادنى شئ
كثيف ويظهر له صوت وطقطقة واذا امسك علاقتها شخص ولو خيطا متصلا بها ولمس الآخر الزجاجة الدائرة
او ما قرب منها بيده الاخرى ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظام اكتافه وسواعده في الحال برجة سريعة
ومن لمس هذا اللامس او شيئا من ثيابه او شيئا متصلا به حصل له ذلك ولو كانوا الفا او اكثر ولهم فيه امور واحوال
وتراكيب غريبة ينتج منها نتايج لا يسعها عقول امثالنا وافردوا ايضا مكانا للنجارين وصناع الآلات والاخشاب
وطواحين الهوى والعربات واللوازم لهم في اشغالهم وهندساتهم وارباب صنايعهم ومكانا آخر للحدادين
وبنوا فيه كوانين عظاما وعليها منافخ كبار يخرج منها الهواء متصلا يجذبه النافخ من اعلاها بحركة لطيفة و
صنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعة الآلات من الحديد والمخارط وركبوا مخارط عظيمة لخرط
القلوزات الحديد العظيمة ولها فلكات متقلة يديرها الرجال للعمل الخياط للحديد باله فكم المشتنع
الجافة وعليه حوض صغير معلق مثقوب وفيه ما يقطر على محل الخرط لتبريد النار الحادثة من الاصطكاك
وباعلا هذه الامكنة صناع الامور الدقيقة
الهندسية المتقنة وغير ذلك مثل البركارات والآلات الساعات والآلات

شهر رجب

استهل يوم الاحد في ثانيه قتلوا شخصا
من الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفت وكان قد فر مع الفارين
ثم حضر من غير استيذان واقام اياما متسترا بيت الشيخ سليمان الفيومي فنم عليه مصطفى اغا مستحفظان
ياخذ له امانا فاخبر الفرنسيس بشانه واغراهم عليه فامروه بقتله فقطعوا راسه وطافوا بها ينادون
عليها بقولهم هذا جزاء من يدخل الى مصر بغير اذن الفرنسيس وفي يوم الخميس حضر كبير الفرنسيس الذي
بناحية قليوب وصحبته سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فاحضروه وحبسوه بالقلعة قيل انهم عثروا
له على مكتوب ارسله وقت الفتنة السابقة الى سرياقوس ليستنهض اهل تلك النواحي في القيام
ويامرهم بالحضور وقت ان يرى الغلبة على الفرنسيس ولما حبسوه حبسوا معه اربعة من الاجناد ايضا
وفيه احدثوا مضحكا يضربونه كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم
وفي يوم الاربعاء عاشره نادوا في الاسواق بان من اراد ان يشتري فرسا او حمارا فليحضر يوم الجمعة
ثاني عشره ببولاق ويشتري من الفرنساوية ما احب من ذلك وكتبوا بذلك اوراقا ولصقوها
بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوم عندكم في الرعايا المصرية
انه في يوم الجمعة اثني عشر من شهر رجب الساعة اثنين يباع في بولاق جملة خيل من المشتري
هذا المشتري كل من اراد ان يقتني خيلا فيحضر لاجل الاجازة وفي يوم الاثنين سادس عشره سافر صاري
عسكر بونابارته الى السويس واخذ صحبته السيد احمد المحروقي وابرهيم افندي كاتب البهار واخذ صحبته
ايضا بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرجس الجوهري والطون ابو طاقية وغيرهم وعدة كثيرة
من الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتختروان وعدة جمال تحمل الذخيرة والماء والمأكول والعوسانية
وفيه شرعوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينوا الستون نفرا منهم اربعة عشر يقال لهم خصوص
وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي والديوان الدايمي والباقي بحسب الاقتضا
والاربعة عشر من المشايخ الشرقاوي والمهدي والصاوي والبكري والفيومي والمحروقي واحمد محرم
ومن النصارى القبطة لطف الله المصري ومن الشوام يوسف فرحات وميخاييل كحيل وروائح
الانكليزي وبودني وموسى كافر الفرنساوي ومعهم وكلا ومباشرين من الفرنسيس وترجمان
واما العمومي فاكثره مشايخ حرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا وطبعوا منه نسخا كثيرة
وارسلوا منها نسخا كثيرة للاعيان ولصقوا منها بالاسواق على العادة وارسلوا الذين
عينوا بالديوان اوراقا باسمائهم تشبه التقارير وصورة

وصورة ما صدر في ذلك الطومار المكتتب في شان ذلك وقد اوردت ذلك وان كان فيه بعض طول
للاطلاع على ما فيه من التمويهات على العقول والتسلق على دعوى الخواص من البشر بفاسد التخيلات
التي تنادي على بطلانها بديهة العقل فضلا عن النظر وهي مقولة على لسان بونابارته كبير الفرنسيس ونصه
بسم الله الرحمن الرحيم من امير الجيوش الفرنساوية خطابا الى كافة اهالي مصر الخاص والعام نعلمكم ان
بعض الناس الضالين العقول الخالين من المعرفة وادراك العواقب سابقا اوقعوا الفتنة
والشرور بين القاطنين بمصر فاهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة والباري سبحانه وتعالى
امرني بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت امره وصرت رحيما بكم شفوقا عليكم ولكن حصل
عندي غيظ وغم شديد بسبب تحريك الفتنة بينكم ولاجل ذلك ابطلت الديوان الذي كنت
رتبته لنظام البلد وصلاح احوالكم من مدة شهرين والآن توجه خاطرنا الى ترتيب الديوان
كما كان لان حسن احوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة انسانا ذنوب الاشرار واهل الفتنة
التي وقعت سابقا ايها العلما والاشراف اعلموا امتكم ومعاشر رعيتكم بان الذي يعاديني
ويخاصمني انما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجد ملجا ولا مخلصا ينجيه مني في هذا
العالم ولا ينجو من بين يدي الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالى والعاقل يعرف ان ما فعلناه
بتقدير الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو احمق واعمى البصيرة واعلموا ايضا امتكم
ان الله قدر في الازل هلاك اعداء الاسلام وتكسير الصلبان على يدي اني اجي من المغرب الى ارض
مصر لهلاك الذين ظلموا فيها واجراء الامر الذي امرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله بتقدير الله
وقضائه واعلموا ايضا امتكم ان القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل واشار
في آيات اخرى الى امور تقع في المستقبل وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقرر هذا وثبتت
هذه المقالات في آذانكم فلترجع امتكم جميعا الى صفاء النية واخلاص الطوية فان منهم من يمتنع
عن الغي واظهار عداوتي خوفا من سلاحي وشدة سطوتي ولم يعلموا ان الله مطلع على السرائر يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور والذي يفعل ذلك يكون معارضا لاحكام الله ومنافقا وعليه اللعنة
واعلموا ايضا اني اقدر على اظهار ما في نفس كل احد منكم لانني اعرف احوال الشخص وما انطوى عليه
بمجرد ما اراه وان كنت لا اتكلم ولا انطق بالذي عنده ولكن ياتي وقت ويوم يظهر لكم بالمعاينة
ان كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم الهي لا يرد وان اجتهد الانسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء
الله الذي قدره واجراه على يدي فطوبى للذين يسارعون في اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية
واخلاص السريرة والسلام ورتبوا الارباب الديوان الديمومي شهرية تدفع اليهم نظير تقيدهم
بمصالح العام والدعاوى وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين وفي ثامن عشره طافوا
على الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا اخذوها وفي رابع عشرينه حضر السيد المحروقي وكاتب
البهار من السويس وكان صاري عسكر ذهب الى ناحية بلبيس فاستاذنوه في ذهابهم الى مصر فاذن لهم
وارسل معهم خمسين عسكريا ليوصلوهم الى مصر فلما حضروا حكوا ان اهل السويس لما بلغهم مجي
الفرنساوية هربوا ودخلوا البلدة فذهبوا الى الطور وذهب البعض الى العرب بالبادية فنهب
الفرنسيس ما وجدوه بالبندر من البن والمتاجر والامتعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا
الاخشاب وخربوا الماء فلما حضر كبيرهم وكان متاخرا عنهم كلمه التجار الذاهبون معهم واعلموه
ان هذا الفعل غير صالح فاسترد من العسكر بعض الذي خطفوه ووعدهم باسترجاع الباقي

اود مع ثمنه بمصر وان يكتبوا قائمة بالمنهوبات ثم انه وجد مركبين حضرا الى قريب من السويس بهما
بن ومتاجر فغرقت احداهما فنزلت طائفة من الفرنسيس في مراكب صغار وذهبوا اليها في الغاطس
واخرجوها بالآلات وركبوها واسطوها من علم جر الاثقال وفي مدة اقامته بالسويس
صار يركب ويتامل في النواحي وجهات ساحل البحر والبر ليلا ونهارا وكان معه من الادم في هذه السفرة ثلاث طيور
دجاج محمرين ملفوفين في ورق وليس معه طباخ ولا فراش ولا خيمة وكل شخص من عسكره معه رغيف
كبير مشكوك في طرف حربته يتزود منه ويشرب من سقاء لطيف من صفيح معلق في عنقه وفي يوم السبت
حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلبيس ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفرا موثوقون
بالحبال واسروا ايضا عدة من اولادهم ذكورا واناثا ودخلوا بهم الى مصر يزفونهم بالطبول امامهم ومعهم
ايضا ثلاثة حمول من حمول التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج وفي ليلة الاثنين
ثامنه حضر صاري عسكر من ناحية بلبيس ليلا الى مصر واحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن اباظة اخو
سليمان اباظة شيخ العيايدة وخلافه رهائن وضربوا ابو زعبل والمنير واخذوا مواشيهم وحضروا
بهم الى القاهرة وخلفهم اصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب
سليمان الشواربي شيخ قليوب ومعه ايضا ثلاثة رجال قيل انهم عرب الشرقية فانزلوهم من القلعة
الى الرميلة على يد الاغا وقطعوا روسهم وحملوا جثة الشواربي ورأسه في تابوت واخذه اتباعه
في بلده قليوب ليدفن هناك عند اسلافه وانقضى هذا الشهر وحوادثه الجزئية والكلية
منها انه في ليلة السابع والعشرين منه اتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن الجوهري الكائن بالازبكية بالقرب
من باب الهوا فخلعوا الشباك المطل على البركة ودخلوا منه وصعدوا الى اعلا الدار وكان بها
ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة ايضا وبواب الدار ولم يكن رب الدار بها
ولا الحريم بل كانوا قد انتقلوا الى دار اخرى لما سكنوا معظم العسكر بالازبكية فاستيقظ النساء
وصرخن فضربوهن وقتلوا منهن امراة واختفت البنت في جهة وعاثوا في الدار واخذوا
متاعا ومصاغا ونزلوا واستيقظ البواب فاختفى خوفا منهم فلما طلع النهار وشاع الخبر
وكان صاري عسكر غائبا فلم يقع كلام في شان ذلك فلما قدم من سفره ركب مشايخ الديوان
واخبروه فاغتم لذلك واظهر الغيظ وذم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي يلحقه
واهتم في الفحص عمن فعل ذلك وقتله ومنها كثرة تعدي القلقات وتشديدهم
على وقود القناديل بالازقة وهم من اهل البلد واذا مروا بالليل ووجدوا قنديلا
اطفاه الهوا وفرغ زيته سمروا الحانوت او الدار التي هو عليها ولا يفتحون المسمار
حتى يصالحهم صاحبها على ما احبوه من الدراهم وربما تعمدوا كسر القناديل لاجل ذلك
واتفق ان المطر اطفا عدة قناديل بسوق امير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق
فابتل الورق وسال الماء فاطفا القناديل فسمروا حوانيت السوق واصبح اهلها صالحوا
عليها ووقع مثل ذلك في طرق عديدة فجمعوا في ذلك اليوم جملة من الدراهم وامثال ذلك
حتى في الازقة والعطف الغير النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد
حالها وخصوصا في ليل الشتا الطويل
شهر شعبان استهل بيوم الثلاثا

فيه

١٦

فيه قتلوا ثلاثة انفار من الفرنسيس وبندقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة قيل انهم من المسلطين
على الدور وفيه اخبر السفار بان مراد بيك ومن معه ترفعوا الى قبلي ووصلوا الى عقبة الهوى وكلما
قرب منهم عسكر الفرنساوية انتقلوا او قتلوا ويعد داخلهم من الفرنساوية خوف شديد ولم يقع
بينهم ملاقاة ولا قتال وفيه قدمت رباعة تحمل البن الذي حضر من السويس بالمركب الداو وصحبة
جماعة من الفرنساوية لخفارتها من قطاع الطريق وفي يوم الاحد سادسه نادى القبطان الفرنساوي
الساكن بالمشهد الحسيني على اهل تلك الخطة وما جاورها بفتح الحوانيت والاسواق لاجل مولد الحسين وشدد
في ذلك واوعد من اغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانسه مكافاة له على ذلك وكان السبب
في ذلك والاصل فيه ان هذا المولد ابتدعه السيد بدوي بن فتيح مباشر وقف المشهد فكان قد اعتراه مرض
الحب الافرنجي فنذر على نفسه هذا المولد ان شفاه الله تعالى فحصلت له بعض افاقة فابتدا به واوقد في القبة والمسجد
قناديل وبعض شموع ورتب فقها يقرون القرآن بالنهار مدارسة واخرين بالمسجد يقرون بالليل دلائل الخيرات
للجزولي ثم زاد الحال وانضم اليهم كثير من اهل البدع كجماعة العفيفي والسمان والعربي والعيسوية فمنهم من يتحلق ويذكر
الجلالة ويحرفها وينشد له المنشدون القصائد والموالات ومنهم من يقول ابياتا من بردة المديح لابي صيري
ويجاوبهم آخرين مقابلين لهم بصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واما العيسوية فهم جماعة من المغاربة
وما دخل فيهم من اهل الاهوا ينسبون الى شيخ من اهل المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى وطريقتهم انهم يجلسون
قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما معوجا بلغتهم نغم وطريقة مشوا عليها وبين ايديهم طبول ودفوف يضربون
عليها على قدر النغم ضربا شديدا مع ارتفاع اصواتهم وتقف جماعة اخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف
فيضمون اكتافهم في اكتاف بعض لا يخرج واحد عن الاخر ويلتوون وينتصبون ويرتفعون وينخفضون
ويضربون الارض بارجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث لا يقوم هذا المقام الا كل من
عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على نمط الضرب بالدفوف فيقع بالمسجد دوي عظيم وضجات
من هولاء ومن غيرهم من جماعات الفقرا لكل احد له طريقة وكيفية تباين الاخر هذا مع ما ينضم الى ذلك
من جميع العوام وتحلقهم بالمسجد بالحديث والهذيان وكثرة اللغط والحكايات والاضاحيك والتلفت
الى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمي قشور اللب والمكسرات
والماكولات في المسجد وطواف الباعة بالماكولات على الناس فيه وسقاة الماء فيصير المسجد بما اجتمع فيه
من هذه القاذورات والعفوشات ملحقا بالاسواق الممتهنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم زاد الحال على ذلك بتقدم جماعة الاشاير من الحارات البعيدة والقريبة وبين ايديهم مناور القناديل
والجوامع العظيمة التي تحملها الرجال والشموع والطبول والزمور ويتكلمون بكلام محرف يظنونه انه ذكر
او توسلات يثابون عليها وينسبون من يلومهم او يعترضهم الى الاعتزال والخروج والزندقة وغالبهم
السوقة واهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت ليلة فيجد احدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه
او يستدين الجملة من الدراهم ويصرفها في وقود القناديل واجرة الطبالة والزمارة وكل جمع عليه
ما هو من امثاله من الحرافيش ثم يقطع ليلة تلك سهرانا ويصبح دايخا كسلانا ويظن انه بات يتعبد ويذكر
ويتهجد واستمر هذا المولد اكثر من عشر سنين ولم يزدد الناذر لذلك الا مرضا ومقتا واستجلب خدمة
المهرج ما لاح لهم من خفاف العقول مثل الشمع والدراهم واتخذوا ذلك حبالة لاكل اموال الناس
بالباطل فلما حصلت هذه الحادثة بمصر ترك هذا المولد في جملة المتروكات ثم حصلت الفتنة
التي حصلت وسكن هذا الفرنساوي في خط المشهد الحسيني لضبط تلك الجهة وفيه مسايرة
ومداهنة فصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران ويقبل شفاعات المتشفعين

ويجلا لفقهائها ويعظمهم ويكرمهم وابطل وقوف عسكره بالسلاح كعادتهم في غير هذه الجهة
وكذلك منع ما يفعله القلقات من انواع التشديد على الناس في مثل القناديل فاطمان به اهل
الخطة وتراجعوا للتبكير الى الصلوة في المساجد بعد تخوفهم من العسكر الذي رتب عنده وتركهم
التبكير فلما انسوا به وعرفوا اخلاقه رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل ايضا بدون فزع وخوف
وترجمانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من اهل حلب كان اسيرا بمالطه فاستخلصه
الفرنسيس في جملة من استخلصوه من اسرى مالطه وقدم معهم مصر فلما احلس هذا الضابط
الخط كان ترجمانه يهوديا فاختال بعض اعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور لكونه فيه
راحة للناس فبنى له قهوة بالخط بالقرب من دار محمد ومه وجمع الناس للجلوس فيها
والسهر حصة من الليل وامرهم بعدم غلق الحوانيت مقدارا من الليل كعادتهم القديمة فاستانسوا
بالاجتماعات والتفنن والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطة ووافق ذلك هوى العامة
لان اكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنساوية فصاروا يجتمعون عنده
للسمر والحديث واللعب والممازحة ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجة وهي من اولاد البلد
المخلوعين ايضا فانساق الحديث لذكر هذا المولد الشهري وما يقع في ليلته من الجمعيات والمهرجان
وحسنوا اعادته فوافقهم على ذلك وامر بالمناداة وفتح الحوانيت ووقود القناديل وشدد
في ذلك وفي يوم الاربعا كتبوا اوراقا بتطيير طيارة ببركة الازبكية مثل التي سبق ذكرها وقد
فاجتمع لذلك وقت الظهر وطيروها وصعدت الى الاعلى ومرت الى ان وصلت تلال البرقية
وسقطت ولو ساعدها الريح وغابت عن الاعين لتمت الحيلة وقالوا انها سافرت
الى البلاد البعيدة بزعمهم وفيه سافر الخواجا محلون الى الصعيد والياعلي جرجا لتحرير البلاد
وقبض الاموال والغلال المتاخرة بالنواحي للغز وفيه سافرت قافلة بها احمال كثيرة ومواهي
ومواهي ونسا افرنجيات وصناديق قيل انهم ارسلوها الى الطور وصحبتهم عدة من العسكر
وفي يوم الخميس عاشره حضر طائفة من العسكر الفرنساوي الى وكالة ذي الفقار بالجمالية
ففتحوا طبقة كانت لكتخدا علي باشا الطرابلسي واخذوا ما وجدوه بها من الامتعة وختموا
عدة حواصل وطباق بذلك الخان وبالوكالة الجديدة وغيرها للمسافرين والهاربين
والقليونجية وضبطوا اماكنهم وقبضوا على جماعة من الاتراك والقليونجية التجار وسجنوهم بالقلعة
وصاروا يفتشون على من بقي منهم بالقاهرة وبولاق وخصوصا الكريتلية الذين كانوا عسكرا
لمراد بيك واخذوا الكثير من نصارى الاروام والقليونجية الذين كانوا توابع مراد بيك وبعضهم
كانوا بمصر فادخلوهم في عسكرهم وزيوهم بزيهم واعطوهم اسلحة وانتظموا في سلكهم
وفيه تواترت الاخبار بان علي باشا ونصوح باشا فارقا مراد بيك وذهبا من
خلف الجبل على الهجن الى جهة الشام وصحبتهم جماعة ابراهيم بيك وكان ذهابهم في اواخر
رجب وفيه نادوا بابطال القناديل التي توقد في الليل على البيوت والدكاكين
وان يوقد عوضها في وسط السوق مجامع في كل مجمع اربع قناديل بين كل مجمع
ثلاثين ذراعا ويقوم

١٧

ويقوم بذلك الاغنيا دون الفقرا ولا علاقة للقلقات في ذلك ففرح بذلك غالب الناس وانزاح
عنهم هذه الكربة وفيه نادوا ايضا بان كل من كان له دعوى شرعية او ظلامة فليذهب الى العلما والقاضي
وفيه ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل ورجعوا بمنهوباتهم من الغنم والمعز والدجاج والاوز
والحمير وغير ذلك وفيه حضر رجل من ناحية غزة يطلب امانا للست فاطمة زوجة مراد بيك ولابنة المرحوم
محمد افندي البكري وزوجها الامير [illegible] وخشداشينه والخطاب للشيخ خليل البكري فعرض ذلك
على صاري عسكر وترجى عنده فكتب لهم امانا بحضورهم وارسل لهم نفقة وكان حيلة منهم لتاتيهم
النفقة وبعض الاحتياجات واخبر ذلك الرسول ان عبد الله باشا ابن العظم بغزة وابراهيم بيك
ومن معه خارج البلد وهم في ضيق وحصر وخرجهم داخل البلد وفيه ذهب عدة من العسكر الفرنساوي
الى قطيا وشرعوا في بنا ابنية هناك واجمع صاري عسكر الى جهة الشام والغارة عليهم
وفي ليلة الاحد [illegible] كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو اول شهر من شهورهم وعملوا تلك الليلة
حراقة بارود وسواريخ كما هي عادتهم عند كل انتقال وفي يوم الاثنين رابع عشره نادى المحتسب على
اللحم الضاني بسعر انصاف الرطل وكان بثمانية واللحم الجاموسي بخمسة وكان بستة وفيه ذهب طائفة
من العسكر وضربوا عرب العيايدة نواحي الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منهوبات
الناس وامتعة عسكر الفرنساوية واسلحتهم جملة فاخذوا ذلك مع ما اخذوه واحضروا معهم
بعض رجال ونسا حبسوهم بالقلعة وفيه ذهب عدة من العسكر الى صنافير واجهور الورد وكفر تعيل
وكفر منصور وبلاد اخرى الى التفتيش على العرب فاخذوا ما وجدوه للعرب من منهوباتهم وغيرها
والذي عصى عليهم ضربوه ونهبوه ايضا ونهبوا جمالا وبهائم ممن لم يعص ايضا ودخلوا بذلك
المدينة فصاروا يبيعون البقرة بريالين وكلاتة والنعجة وابنها بريال فاشترى غالب ذلك نصارى
القبط وفي يوم السبت قتلوا بالقلعة نحو الستة نفر وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم
هاربين في البلاد والذين عس عليهم الاغاوية [illegible] ووجدوهم مختفين في البيوت وفيه قتلوا
على جملة انفار من اليهود وامراتين فالقوا الجميع في بحر النيل وفيه نادوا بان كل من اشترى شيئا من
منهوبات العرب التي نهبها العسكر يحضره لبيت صاري عسكر وفيه كثر الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيس
الى جهة الشام وطلبوا وهيئوا جملة من الهجن واحضروا جمال عرب الزرابي ليحملوا عليها الذخيرة
والدقيق والعليق والبقسماط ثم رجعوا على العالي عدة كبيرة من الحمير وكذلك علق من البغال فقطع
شيخ الجمال وامر بجمع ذلك وكذلك الكبدارية امرهم بجمع البغال فاختفى غالب اصحاب الحمير وخلق الكثير
على حميرهم فامتنع خروج السقايين الذين ينقلون الما بالقرب على الحمير وسقايين الجمال والقربة
فحصل للناس ضيق بسبب ذلك وفي يوم الاثنين حادي عشرينه كتبوا اوراقا ولصقوها بالاسواق
على العادة ونصه الحمد لله وحده هذا خطاب الى جميع اهل مصر من خاص وعام من محفل الديوان
الخصوصي من عقلا الانام علما الاسلام والوجاقات والتجار الفخام نعلمكم معاشر اهل مصر ان حضرة صاري
عسكر الكبير بونابارته امير الجيوش الفرنساوية صفح الصفح الكلي عن كامل الناس والرعية بسبب
ما حصل من اراذل اهل البلد والجعيدية من اهل الفتنة والشر مع العساكر الفرنساوية وعفى عفوا شاملا
واعاد الديوان الخصوصي في بيت قايد اغا بالازبكية ورتبه من اربعة عشر شخصا اصحاب
معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من ستين رجلا الذين انتخبهم بموجب فرمان وذلك لاجل قضا حوايج الرعايا
وحصول الراحة لاهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على اكمل نظام واحكام كل ذلك من كمال العقل
وحسن تدبيره ومزيد حبه لمصر وشفقته على سكانها من صغير الصوم قبل كبيره بالمنزل المذكور
[illegible] لاجل خلاص للمظلوم من الظالم وقد اكتفى من عسكر الذين ابقاهم بمنزل الشيخ محمد الجوهري
[illegible] اثنين بقرا ميدان وانزل طائفة منهم عن مقامهم العالي الى ادنى مقام ان الجنايات
عن عادة الفرنسيس خصوصا مع النسا الارامل فان ذلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل خسيس ووضيع

القبض بالقلعة علي رجل نصراني مكاس لانه بلغه انه زاد المظالم في الجمرك بمصر القديمة علي الناس فحصل للاجانب تدبير ليمتنع غيره من الظلم ومراده رفع المظالم عن كامل الخلق وبفتح الخليج الموصل من بحر النيل الي بحر السويس لتجري اليه الحجاج من البر الي بر الحجاز الي الحج ويحفظ البضايع من اللصوص وقطاع الطريق وتكثر عليهم اسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بامر دينكم واسباب دنياكم واتركوا الفتنة والشرور ولا تطمعوا في استيلائكم وهواكم وعليكم بالرضا بقضا الله وحسن الاستقامة لاجل خلاصكم من اسباب العطب والوقوع في الندامة رزقنا الله واياكم التوفيق والتسليم ومن كانت له حاجة فليات الي الديوان فتقضي بتسليم الامر كان لدعوة بعينه فليتوجه الي قاضي العسكر المتولي بمصر المحمية بخطا الكرية والسلام علي افضل الرسل علي الدوام وفيه ارسلوا الي الوالي لينبه علي السقايين بنقل الما وعدم التعرض لهم وتحجيرهم وفي ليلة الاربعا ثالث عشرينه خرج عدة كبيرة من العسكر وطلب كبير الفرنساوية بونابارته ان ياخذ معه مصطفي بيك كتخدا الباشا المولي امير الحاج وياخذ ايضا قاضي العسكر جلبي زاده واربعة انفار من المتعممين وهم الفيومي والصاوي والعريشي والدواخلي وجماعة ايضا من التجار والوجاقلية ونصارى القبط والشوام وفي سادس عشرينه نادوا للناس بالامان وفتح الاسواق للبيع في رمضان حكم المعتاد وفيه انتقل قايم مقام جرجيس المطل علي بركة الفيل وهو بيت ابراهيم بيك الوالي وسكن بيت ايوب بيك الكبير المطل على بركة الفيل انتقلوا جميعهم الى الازبكية وفيه عرض حسن اغا محرم المحتسب لصاري عسكر امر كوبر المعتاد لاثبات هلال رمضان فرسم له بذلك علي العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زايدا وعمل وليمة عظيمة في بيته اربعة ايام اولها السبت واخرها الثلاثا فدعي في اول يوم العلما والفقها والمشايخ والوجاقلية وغيرهم وفي ثاني يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعا اليه اكابر الفرنساوية واصاغرهم وركب يوم الثلاثا بالابهة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم وشق القاهرة علي الرسم المعتاد ودخل علي قايمقام وامير الحاج وصاري عسكر بونابارته ثم رجع بعد الغروب الي بيت القاضي بين القصرين فاثبتوا هلال رمضان ليلة الاربعا ثم ركب من هناك بالموكب وامامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والنفاقير والمناداة بالصيام وخلفه عدة خيالة علي رؤسهم وشعورها مرخية علي اكتافهم بشكل بشع مهول وانفض الموكب بتمامه وكانوا يعتقدون ان اهل مصر جروا علي عادتهم في بدعهم التي كانوا يفعلونها واكثروا اللعب بعضهم واحتجوا عليهم وكان الفرنساوية ملما ابتهجوا بها واطلق لهم الفرنساوية القيد ورخصوا لهم وسايروهم رجعوا اليها وانهمكوا في عمل المواليد الافراح التي يريدون بها ارضاهم وانهم اقربة فتحيهم بزعمهم من الاسف وكثرتهم الي الله الغني من المسالك في وقت عادتهم وعملوا الفضايح وانقطاع الاخبار وانقطاع الجالب ووقوف الانكليز بالبحر وقلة جميع الاصناف المجلوبة من البحر الرومي وانقطع اكثر ارباب الصنايع علي الصادر والوارد حتى غلت اسعار جميع الاصناف المجلوبة من البحر الرومي وانقطع اكثر ارباب الصنايع كمثل الحرف الدنيئة كبيع الفطير وقلي السمك وطبخ الاطعمة والموكدرات في الدكاكين والاهنا ان احتاجوا الي التكسب بالحرف الدنيئة مثل عدة جماعة واما ارباب الحرف الدنيئة الخسيسة فاكثرهم عمل حمارا مكاريا حتي صارت الازقة حصرا صاحبة العسكر من زحمة الحمير التي تارك للتردد في شوارع مصر فان للفرنساوية بذلك غاية عظيمة ومغالات في الاجرة بحيث ان الكثير منهم يطلع طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة سوي ان يجري به مرعا في الشارع وكذلك يجتمع الجماعة منهم ويركبون الحمير ويجدون ويتفانون المشي والاسراع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتماجنون ويشاركونهم المكارية في ذلك كله انما لم انهاية وبذل الاموال والتردد الي حانات الراح والتعالل في ذكر الفواكه والبواطي والاقداح مما ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار ان الفرنسيس قد صاغت دراهمهم في مصر بابني حمار وحمار وعن قريب لهم في الشام مهلكة تضيع لهم فيها اجمال اعمار ومن طبعهم في الترب انهم يتعاطون لحد النشوة والمذاكرة المنغي فان زادوا عن ذلك لحد راحوا من منازلهم ومن سكر وخرج الي السوق وصح منه امر يخل عاقبته وعزروه ومما زعم اسافل النصارى من القبط والشوام والاروام واليهود وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيوف بسبب خدمتهم للفرنسيس وميشهم الخيلا وتجاهرهم بفاحش القول واستذلالهم المسلمين كل ذلك بما كسب ايديهم وبار بشطاطهم بالصعيد والحال الحال والمركوز في الطبع ما زال والبعض استهونه الشياطين وعرق والعياذ بالله من الذين والاحوال ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنها تواتر الاخبار ابتدا شهر رجب بان رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف فلما وردت اخبار الفرنسيس الي الحجاز وانهم ملكوا الديار المصرية انزعج اهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم علي نصرة الحق والدين وقرا بالحرم كتابا مولفا في معني ذلك فاتعظ جملة من الناس وبذلوا اموالهم وانفسهم واجتمع نحو الستماية من المجاهدين وركبوا البحر الي القصير مع ما انضم اليهم من اهل ينبع وجلافة مورد الخبر

انه هو واخوه انه انضم اليهم جملة من اهل الصعيد وبعض اتراك ومغاربة ممن كان خرج معهم مع مراد بيك وكبار الغز وغيرهم ايضا وحاربوا الفرنسيس فلم تثبت الغز كعادتهم وانهزموا وبقيهم هوارة الصعيد والمجتمعة من القرى وثبت الحجازيون ثم انكفوا العسكر ووقع بناحية جرجا وهرب الغز والمماليك الي ناحية اسنا ومعهم حسن بيك الجداوي وعثمان بيك حسن تابعه ووقع بين الحجازيين والفرنسيس بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع وينفصل الفريقان بدون طائل وسافر الفرنسيس علي الرنتيلة جرجا بولاق وبنوا هناك بنا فيه مات بها القاوون من الحصار العامدة وكل جهة من جهات القبلية والبحرية يتحاربوا والله اعلم وفي يوم الاربعا العاشر من رمضان اخبروا بان ابونوته في الاهرام بالبلاد الشامية قبض كبير البحر ... وصار ومن انتقلوا الى الصعيد والمشايخ والوجاقات وكل منهم في امر خروجه العسكر وانهم قتلوا المماليك الهاربين بالصعيد ولحقوا باخوتهم الي اقصى الصعيد وانهم متوجهون الي الفرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم ويتوجهون البلاد الشامية لتحل سلوك الطريق وسير القوافل والتجارات براً وبحراً لعمار القطر وصلاح الاحوال وان تغيب عنكم شهر انهم يعودون وعند عودتنا نرتب النظام في البلد الرايع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا ونبهوا مشايخ الاخطاط والحارات بكل كبير ضبط طائفته خوفا من الفتنة مع العسكر المقيمين بمصر فالزموا الهدو وكفوا ايديكم ثم امضوا منه علي العادة في معني ذلك ولعصر خروجهم بالطرق وفي ذلك اليوم خرج القاضي ومصطفى كتخدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الي جهة العادلية وخرج انجمعه كبيرة من عساكرهم ومعهم احمال كثيرة حتي الاسرة والفرش والخصر وعدة مواعين ومحفات للنسا والجواري البيض والسود والحبوش الذين اخذوهم من بيوت الامرا وتزيا الكثير منهم بزي الافرنج وغير ذلك وفي يوم الاحد خامس عشرينه خرج ايضا كبير الفرنسيس وخرج ايضا الي العادلية وذلك في الساعة الرابعة بحالة الحمل وفيه التمرين لتبعهم جملة من العسكر بالقلعة والابراج التي بنوها علي التلول وبجامع الظاهر وبولاق وصارت عساكر بمصر قليلة وكذلك صوري عسكر الاقاليم لكل واحد معين المدبرين واصحاب المشورة والمترجمين ونقبا الصنايع كالحدادين والنجارين وعدة ... الحروب وكبيرهم ابواحنيبة وتبعهم بعض اخادمهم ثم ارسلوا المتعممين في الخروج كلهم يوم تجرجهم جملة وفي يوم الثلاثا سابعه انتدب للفتنة ثلاثة من النصارى الشوام وعملوا بالمسلمين فاصبحوا الوثوب علي الفرنسيس في يوم الخميس فاسعفوا وارسلوا وقاموا بقتل النهب ... تجر لهم ذلك فقال لهم هذا الكذب لا اصل له واغاظه نبيه من النصارى كراهيته في المسلمين فحمص عن الخبر فوجدهم ثلاثة من النصارى الشوام فقبضوا عليهم وحبسوهم بالقلعة حتي مضي يوم الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فابعام من القتال ثم ان نصارى الشوام رجعوا الي عادتهم القديمة في لبس العمايم السود والزرق وتركوا العمايم البيض والشالات الكشميريات الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيس لهم من ذلك ونبهوا ونبهوا ايضا بالمناداة في اول رمضان بان نصارى البلد يمشون علي عادتهم مع المسلمين ولا يتجاهرون بالاكل والشرب في الاسواق ولا يشربون الدخان ولا شيا من ذلك بمراى منهم كل ذلك لاستجلاب خواطر الرعية حتى ان بعض الفقها علي بعض المضادين وحوشر ب الدخان فانتهره وضربه فنزل ذلك وضرب النصراني واجتمع عليه الناس وحضر حاكم الخطة فرفعها الي قايم مقام فسال من النصارى الحاضرين عن عادتهم في ذلك فاخبروه ان عادتهم القديمة انه اذا استهل رمضان لا يا كلون ولا يشربون في الاسواق ولا بمراى من المسلمين ابدا فخر النصراني وترك المتعمم لسبيله وفي تاسع عشرينه حضر وامر اد اغا مقيان بيك الالفي من ناحية قبلي ومعه اخر من الاكاد فاصعد وهما القلعة فقتلهما وفي خامس عشرينه ورد الخبر بان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وطايفة رحلت من اتباع التركمان في الاسواق ان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش فانزعج بعض المماليك وقيل ابو ... ونجحي ... يبتسمنا ويخرجون بعد نحو ثاني ذاك فلا تكرعوا فلما اصبح يوم الاحد حضر المماليك المذكورون وهم ثمانية عشر مملوكا وواحد من الكشاف وهو داود اليوب الكبير ومتقلدين سلاحهم وبينهم نحو المايتين من عسكر الفرنسيس واسامي طبلهم وخرج بعض الناس فشاهدوهم ولما وصلوا الي خارج القاهرة جهة الجامع الظاهري خرج الاغا وبرطلمي ... فلما نظرانهم ومعهم طبول وبيارق وطافوا بهم الي الازبكية من الطريق التي احدوها ودخلوا بهم الي بيت قايم مقام فاخذوا سلاحهم واطلقوهم فذهبوا الى بيوتهم وفيهم احمد كاشف الرومي تابع عثمان بيك الطنبرجي المرادي وكان من خبرهم انهم كانوا متحصنين بقلعة العريش ومعهم نحو الخمسماية من عسكر الاتراك والمغاربة الدلاة وكاشف ... المحدث في اواخر شعبان واحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم ثم حضر اليهم صاري عسكر ... بعد ايام وحواليها وحصارهم فارسل من بالعريش الي غزة فطلبوا نجدة فارسلوا اليهم نحو السبعماية فعلم بهم الفرنساوية فبيتوا لهم قبل وصولهم الي القلعة وتحاربوا حربا شديدا وباتوا القلعة وقتلوا منهم ... عسكر الفرنسيس بالقتل واستشهد كثير من ... وغيره وانهزم الباقون ولم يزل اهل القلعة يحاربون ويقاومون حتي فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامنوهم ونزلوا من القلعة بامانهم وذلك بعد احدى عشر يوما فلما نزلوا اعلى امانهم ارسلوهم الي مصر بالوصية بهم وتخلية سبيلهم

فحضروا الى مصر كما ذكر واخذوا سلاحهم ورحلوا ابلهم وصاروا يترددون عليهم ويعطونهم ويلاطفونهم
ويرجونهم على [illegible] واحوالهم واما العسكر الذين كانوا بقلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم واعطوهم
جامكية وعلوفة وجعلوهم بالقلعة مع عسكر الفرنسيس والبعض لم يرض بذلك فاخذوا سلاحهم واطلقوهم الى
حال سبيلهم وذهب الى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به وضربوا عدة
مدافع من القلعة والازبكية واظهر النصارى الفرح والسرور بالاسواق والدروب والبوابات [illegible] الولايم [illegible]
الملابس والعمايم وتجمعوا للهو والخلاعة [illegible] والشمعة وفي يوم الاربعا [illegible] كانوا [illegible]
وفي عصر ذلك اليوم حضر جماعة من الفرنسيس [illegible] وعلى رؤسهم [illegible]
برانيس بيض على العمايم قد صعدوا الى بيت قايم مقام بالازبكية فلما اصبح يوم الخميس [illegible] الديوان و[illegible] المكاتبة
التي حضرت [illegible] حاصلها ان الفرنسيس [illegible]
بيت ومن معه [illegible] وكانوا [illegible] الى جهة [illegible] وجد ما [illegible]
وفي ذلك اليوم بعد العصر [illegible] حضر عدة من الفرنسيس [illegible] الخيول وعدة من
الشام [illegible] جماعة [illegible] وهاج [illegible]
المسلمين [illegible] الى الجامع الازهر [illegible] بباب الجامع وطلعوا [illegible]
[illegible] الكبيرة ذات
[illegible] عند الغروب [illegible] مدافع [illegible] بالعيد وبعد [illegible] الاجناد [illegible]
الشرطة [illegible] زيارة القبور [illegible] صلاة العيد [illegible]
[illegible] الجماعة [illegible] والعلما وكافة [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] وبانا نخطركم [illegible] بعد السلام [illegible] انه [illegible]
[illegible] الجزار [illegible] هذا [illegible]
[illegible] قلعة العريش [illegible]
[illegible] مدافع [illegible]
[illegible] وحاصلها [illegible]
[illegible] الحكاية [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] من الله تعالى [illegible]
[illegible] لا بد [illegible]
[illegible] الجمل [illegible]
[illegible] على الفقرا والمساكين [illegible]
[illegible] المطبوعة بالابواب وصورته بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
مصر [illegible] العسكر الفرنساوية [illegible]
[illegible] ناحية غزة [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] عسكر المماليك [illegible] الجزار [illegible]
[illegible] عسكر الجزار [illegible]
[illegible] من الفرنساوية [illegible]
وكان [illegible] بالازبكية [illegible]
قنطار بارود [illegible]
[illegible]
حلم مولانا الذي [illegible] عباد الله [illegible]
[illegible] العسكر [illegible]
والذهاب والمجي وزيارة [illegible] الاسواق والدكاكين
[illegible] المساجد وصلاة التراويح [illegible]
[illegible] الاقطار [illegible] الفرنساوية [illegible]

ويقدمون

ويقدمون [illegible] الموايد على نظام المسلمين وعاداتهم [illegible] من المسلمين [illegible]
[illegible] الموايد [illegible] الافطار [illegible] ونحو ذلك [illegible]
وخفض الجانب [illegible] شهر شوال [illegible] يوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم [illegible]
واجتمع الناس لصلاة العيد في المساجد والازهر [illegible] الجامع الازهر [illegible]
[illegible] اعاد الصلاة [illegible] وخرج الرجال والنسا لزيارة القبور [illegible]
[illegible] العرب [illegible] ونحت الجمعية [illegible]
[illegible] الرجال وغير ذلك [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الفرنسيس [illegible] الناس بالمدارة [illegible] الاخبار بان الامرا
المصرية [illegible] الى نواحي [illegible]
[illegible] من ناحية العرب [illegible] الصالحية
[illegible] الفرنسيس [illegible] الصالحية [illegible] الباشا والقاضي والجماعة
[illegible] الصالحية [illegible]
[illegible] الفرنسيس [illegible] الباشا [illegible]
[illegible] عند باب زويلة [illegible]
[illegible] الجامع الازهر [illegible]
[illegible] الفرنسيس [illegible]
[illegible] القلعة
[illegible] الفرنسيس [illegible]
[illegible] العلما [illegible]
[illegible] الرجل والمرة [illegible]
[illegible] الاسواق [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الفرنسيس
[illegible] الكيفية [illegible] الديوان [illegible] بسم الله الرحمن
الرحيم [illegible] هذه صورة
[illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible] جمهور الفرنساوية [illegible] الاقطار الشامية [illegible] اهل مصر [illegible]
البرية ان العساكر الفرنساوية [illegible] شهر رمضان [illegible] الرملة في الخامس [illegible]
[illegible] احمد باشا الجزار [illegible]
[illegible] الرملة [illegible]
[illegible] الفقرا والمساكين [illegible]
الله [illegible] الناس [illegible] الشامية [illegible]
[illegible] المصرية [illegible]
[illegible] شهر رمضان [illegible] الفرنساوية [illegible] الاراضي الشامية [illegible]
[illegible] الجهة الشرقية والغربية وارسلوا الى حاكمها [illegible] الجزار ان يسلمهم القلعة [illegible]

ان حل بهم وبعسكرهم الدمار فمن خشانة رايه وسوء تدبيره سعى في هلاككم وتدميركم ولم يرد لهم جواب خلاف
قانون الحرب والصواب وفي اواخر ذلك اليوم السادس والعشرين خاطت العساكر الفرنساوية على
محاصرة يافا واداروا بها بجنديقهم وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه على طريق
عكا بعيدا عن يافا باربعة ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور امر حضرة صاري عسكر الكبير
بحفر خنادق حول السور لاجل متاريس امينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد سور يافا
ملآن بالمدافع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة وفي ثامن عشرين الشهر تقاربوا تحت الخندق
الى السور مقدار مائة خطوة وحينئذ امر حضرة صاري عسكر المشار اليه ان ينصب المدافع على المتاريس
وان يضعوا الهوان ولن يضعوا الهوان والقنبر باحكام وتاسيس وامر بنصب مدافع اخر بجانب
البحر لمنع المراكب الاتية اليهم من مراكب المينا لانه وجد في المينا بعض مراكب اعدها عسكر الجزار للهروب
ولا ينفع الهروب من القضاء المكتوب ولما رات عساكر الجزار الكائنين بالقلعة المحاصرين ان عسكر الفرنسا
وية في الخنادق وخلف المتاريس عزموا الطلع فخرجوا لهم من القلعة مسرعين بهم وظنوا انهم
يهلكوا الفرنساوية فهجموا عليهم الفرنسيس وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة والزموهم
والجأوهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غاية شهر رمضان حصل عند حضرة صاري عسكر
شفقة قلبية وخاف على اهل يافا من عسكره اذا دخلوا بالقهر والاكراه فارسل اليهم مكتوبا مع دكول
مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة صاري عسكر اسكندر
برتيه كتخدا العسكر الفرنساوي الى حضرة حاكم يافا نخبركم ان حضرة صاري عسكر الكبير بونابارته
امرنا نعرفكم في هذا الكتاب ان سبب حضوره الى هذا الطرف لاخراج عسكر الجزار فقط من هذه
البلدة لانه تعدى بارسال عسكره الى العريش ومرابطته فيها والحال انها من اقليم مصر التي انعم الله بها
علينا فلا يناسبه الاقامة بالعريش لانها ليست من ارضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم يا اهل
يافا ان بندركم حاصرناه من جميع اطرافه وجهاته وربطناه بانواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة
والجلل والقنابر وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم وتبطل آلاتكم وحروبكم ونخبركم ان حضرة صاري
عسكر المشار اليه لمزيد رحمته وشفقته خصوصا بالضعفا من الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره
المحاربين اذا دخلوا عليكم بالقهر اهلكوكم اجمعين فرضينا ان نرسل لكم هذا الخطاب امانا كافيا لاهل
البلد والاغراب ولاجل ذلك اخر ضرب المدافع والقنابر الصاعقة عنكم ساعة فلكية واحدة واني
لكم لمن الناصحين وبعد ... جواب الكتاب فجعلوا جوابنا حبس الرسول مخالفين للقوانين الحربية
والشرعية المصلحة المجدية وحالا في الوقت والساعة هيج صاري عسكر واشتد غضبه على الجماعة وامر
بابتدا ضرب المدافع والقنبر الموجب للتدمير وبعد مضي زمن يسير تعطلت مدافع يافا المقابلة لمتر
المتاريس وانقطع عسكر الجزار في وبال ونكس وفي وقت الظهر من هذا اليوم انخرق سور يافا ولم يجد
له التقويم ونقب من الجهة التي ضرب بها المدافع من شدة النار ولا راد لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال
امر حضرة صاري عسكر بالهجوم عليهم وفي اقل من ساعة ملكت الفرنساوية جميع البلد والابراج ودار
السيف في المحاربين واشتد بحر الحرب وهاج النهب فيها تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع
الصفح الجميل من حضرة صاري عسكر الكبير ورق قلبه على اهل مصر من غنيهم وفقيرهم الذين كانوا في يافا
واعطاهم الامان وامرهم برجوعهم الى بلادهم مكرمين وكذلك امر اهل دمشق وحلب برجوعهم الى اوطانهم
سالمين لاجل ما يعرفوا مقدار شفقته ومزيد رافته ورحمته بعفوه عنهم المقدرة وتحقق هذه الواقعة
قتل اكثر من اربعة الاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق لما وقع منهم من الاخلاف واما الفرنساوية فلم
يقتل منهم الا القليل والمجروحين منهم سلموا بالكثير وسبب ذلك سلوكهم الى القلعة من طريق خفية خافية عن

العيون

العيون واخذوا اخبارهم واموالهم الغزيرة واخذوا المراكب التي في المينة واكتسبوا امتعة غالية ثمينة ووجدوا في
القلعة اكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان آلات الحرب لاتنفع فانتبهوا يا عباد الله وارضوا
بقضاء الله ولا تعترضوا على احكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملك لله يؤتيه من يشاء والسلام عليكم
ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا وكانوا يظنون بل يستيقنون استحالة ذلك خصوصا في المدة القليلة
ولكن المقضي كاين وفي يوم الجمعة خامس عشر شوال جماعة من اتباع الزلطة في الاسواق والحمامات والقهاوي
وينهوا على الناس بترك الفضول والكلام واللغط في حق الفرنسيس ويقولون لهم من كان يؤمن بالله
ورسوله فلينته ويترك الكلام في ذلك فان ذلك مما يهيج العداوة ويزعموا انه ان بلغ الحاكم من
المتجسسين عند احد تكلم في ذلك عوقب او قتل ثم يتجسسوا وربما تعرض على البعض وعاقبوه بالضرب
والتعزير وفي ذلك اليوم كان التحويل الربيعي وانتقال الشمس لبرج الحمل وهو اول نيسان [illegible]
فعملوا ليلة السبت شنكا وحراقة وصواريخ وجمعوا ابيار الجماعة مشايخ ورجالا [illegible]
واوقدوا سرجا ونحو ذلك واظهروا الانبساط والسرور في عمايل الفرح والزينة وفي يوم [illegible]
ارسلوا الاعلام والبيارق التي حضروا بها من غزة ويافا وعدتها ثلاثة عشر وفيهم من له طلاع مخصصة
كبارا الى الجامع الازهر وكانوا انزلوا اعلام قلعة العريش قبل ذلك بيوم من اعلا المنارات ولم يرسلوا
بدلهم اعلام يافا وعملوا لهم موكبا بطايفة من العسكر بعدهم طبلهم وخلفهم الاغا جماعة وطايفته والمحتسب
ومدبر الديوان وخلفهم طبل اخر يضربون عليه بازعاج شديد وخلف ذلك الطبل جماعة من العسكر
يحملون البيارق على اكتافهم كالطايفة الاولى وبعدهم عدة من العسكر على ايديهم عمايم بيض يحملون
تلك الاعلام الكبار والبيارق المذكورة وخلفهم جماعة خيالة من كبار العسكر واخرون راكبون على
حمير المكارية فلما وصلوا الى باب الجامع الازهر وعلقوا تلك الاعلام ووضعوها على اعلى
الباب الكبير فوق المكتب منشورة وبعضهم على الباب الاخر من الجهة الاخرى عند حارة كتامة
المعروفة الان بالعينية ولم يصعدوا بها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش وفي يوم
الاحد سابع عشره لصقوا اوراقا وكتبوها في اوراق مطبوعة ولصقوها بالاسواق احدها بسبب مرض
الطاعون واخرى بسبب الضيف الاغراب ومضمون الاولى [illegible] خطابا يا اهل مصر
وبولاق ومصر القديمة ونواحيها انكم تمتثلوا هذه الاوامر وتحافظوا عليها ولا تخالفوها وكل من
خالفها وقع به مزيد الانتقام والعقاب الاليم والقصاص العظيم وهي المحافظة من تشويش الكبة
وكل من فيه مكانه او طلبتم او سكنتم فيه ذلك في محل من المحلات او بيت او وكالة او ربع يلزمكم ويتحتم
عليكم ان تعملوا الكرنتيلة فيجب قفل ذلك المكان ويكون شيخ الحارة او السوق الذي فيه ذلك
ان يخبر حالا اغات الفرنساوية حاكم ذلك الخط والعلاق غير شيخ البلد كاتم سر مصر وتقاليمها
وجوانبها والاطبا اذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب الى قائم مقام ويخبره
ليامر بما هو مناسب للعميلة والحفظ من التشويش وكل من كان عنده خبر من كبار الخطاط
او مشايخ الحارات وقلفات الجهات ولم يخبر بهذا المرض يعاقب بما يراه قايم مقام ويقاصص مشايخ
الحارات بمائة كرباج جزاء التقصير ومن رايتم من اصابه هذا التشويش او حصل في بيته لعرض
من عايلته او عشيرته وانتقل من بيته الى اخر كان قصاصه الموت وهو الجاني على نفسه بسبب
انتقاله وكل رئيس ملة في خطة اذا لم يخبر بالكبة الواقعة في خطة او يخفي من مات بها فالحكم حالا
فورا يكون عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والغسال ان كان رجلا او امراة الذي يرى الميت
انه مات بالكبة او شك في موته ولم يخبر قبل مضي اربعة وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه
الموت وبعد الاوامر الضرورية بلزوم اغاة الانكشارية وحكام البلد الفرنساوية والاسلامية
تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها امور محققة وكل من خالف حصل له مزيد الانتقام فقايم
مقام دعا على القلفات البحث والتفتيش عن هذه العلة الردية لاجل المحافظة والحفظ لاهل

البلد والخزين المخالفة والسلام ومضمون الثاني الخطاب السابق من صاري عسكر دوجا وحاكم البلد
دمنهور قايم مقام يلزم المدبرين بالديوان انهم يشهروا الاوامر وينبهوا اهاليها وكل من خالف يحصل له مزيد
الانتقام وهو انه يلزم ويتحتم على كل صاحب خان او وكالة او بيت الذي يدخل في محله ضيف او مسافر
او قادم من بلدة او اقليم يلزم بعد ان يعرف عنه حالا لاحكام البلد ولم يتاخر عن الاخبار الا مقدار اربعة وعشرين
ساعة يعرفهم عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه ومدة سكونه ومن اي طايفة او صنف او
تاجرا او زايرا وغير ذلك مما لابد لصاحب المكان من البيان والحذر ثم الحذر من التلبيس والخيانة واذا
لم يقع تعريف عن كامل ما ذكر في شان القادم بعد الاربعة وعشرين ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه
يكون صاحب المكان متعديا ومذنبا وخاينا وسواء مع المماليك ونخبركم معاشر الرعايا وارباب
والوكايل تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريال فرانسه في المرة الاولى واما في الثانية فتكون الغرامة
تضاعف ثلاث مرات ونخبركم بان الامر بهذه الاحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيس الساكنين الحارة
والبيوت والوكايل والسلام وفيه اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شان مصطفى بيك كتخدا الباشا
المولى امير الحاج وهو انه لما ارتحل مع صاري عسكر وصحبته القاضي والمشايخ الذين عينوا للسفر والوجاقلية
والتجار وافترق منهم عند بلبيس وتقدم بهوالي الصالحية ثم انهم انتقلوا الى القرين بعد حضور جماعة من
العسكر الماشين فاحتاجوا الى الجمال فاخذوا جمالهم فلما وصل صاري عسكر الى ... ارسل بطلبهم
الى الحضور فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم وبلغهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به
فاقاموا بالقرين عدة ايام واهمل امرهم صاري عسكر ثم ان الشيخ الصاوي والعريشي والدواخلي واخرون
خافوا عاقبة الامر فتداركوا وذهبوا الى القرين وحصل للدواخلي توعك وتشويش فحضر الى مصر
كما تقدم واشتغل مصطفى بيك والقاضي وصحبتهم الشيخ الفيومي واخرون من التجار والوجاقلية الى
كفور نجم واقاموا هناك اياما واتفق ان الصاوي ارسل الى داره مكتوبا وذكر فيه ان سبب اقامة
الجماعة انهم راوا من كتخدا الباشا امورا غير لايقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنساوية المتقيدون بنظر
وقروه فبحثوا عن الامور الغير اللايقة فاولها بعض المشايخ انه قصر في حقهم والاعتنا بشانهم فتثبتوا
واخذوا في التفحص فظهر لهم خيانته ومخامرته عليهم واجتمع عليه الجبالي وبعض العرب العصاة والزموه
واخلع عليهم وانتقل بصحبتهم الى منية غمر ودقدوس وبلاد الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا
على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة والدقيق للفرنسيس بدمياط فقاطعوا عليهم واخذوا منهم ما معهم قهرا وحضروا
المراكبية بالديوان فحكوا على ما وقع لهم فعند ذلك ثبتوا خيانة مصطفى بيك المذكور وعصيانه وارسلوا اهاليها
باعلام صاري عسكر بذلك فرجع اليهم بالجواب يامرهم فيه بان يرسلوا العسكر ويقبضوا عليه ويختمون
على داره ويحبسون جماعته وفيه يوم الاحد رابع عشرينه عينوا عليه عسكرا وارسلوا الى داره جماعة ومعهم
وكيل فقبضوا على كتخدا الذي كان ناظرا على الكسوة وعلى ابن اخيه ومن معهم واودعوهم بالجيزة
وضبطوا موجوداته ومن له بمحمد ومن تكربا شاقايمة واودعوا ذلك بمكان بالقلعة فوجدوا اغالب
امتعة الباشا وعبيد الخيل والروح وغيرها للنزاه ووجدوا بعض خيول وجمال اخذوها ايضا
فانقبضت خواطر الناس لذلك لانهم كانوا استانسوا بوجوده ووجود القاضي ويتوسلوا بشفاعتهم
عند الفرنسيس ولكنهم عندهم مقبولة واوامرهم مسموعة ثم انهم ارسلوا امانا للمشايخ والوجاقلية
والتجار بالحضور الى مصر فلم ... وفيه ورد الخبر بان السيد عمر افندي نقيب الاشراف حضر
الى دمياط وصحبته جماعة من افندية الروزنامة الفارين مثل عثمان افندي العباسي وحسن افندي
كاتب الشهر ومحمد افندي ثاني قلفة وباش جاجرت والشيخ قاسم المصيلحي وغيرهم وذلك انهم كانوا
متعلقة بيافا فلما حاصرها الفرنساوية وملكوا القلعة والبلد لم يتعرضوا لهم بسوء وطلبهم اليه
وعاتبهم على فعلهم وخروجهم من مصر والبسهم ملابس وانزلهم في مركب وانزلهم الى دمياط من البحر

وفي

٢١

وفي يوم الاثنين نادوا في الاسواق على المماليك والغز والاجناد الاغراب بانهم يحضروا الى بيت الوكيل
وياخذون لهم اوراقا بعد معرفتهم والتفتيش على انفسهم ومن وجد من غير ورقة في يده بعد ذلك يستاهل
الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير منهم الى مصر مختفية بصفة الفلاحين وفي يوم الثلاثا
نادوا في الاسواق والشوارع بان من لاداء الحج يتهيا في العشرين من الموسم صحبة الكسوة والصرة ... وذلك
بعد ان عملوا مشورة في ذلك وقد حضر امام كتخدا الباشا ومعه مكتوب منه اثنا على الفرنساوية وشكر
صنيعهم باعتنايهم وعملهم موكب الكسوة والدعا لهم وانه مستمر على مودته وصحبته معهم ويطلب منهم الاجازة
بالحضور الى مصر ليسافر بصحبة الكسوة والحجاج فان الوقت ضاق ودخل اوان السفر للحج وفي اخر المكتوب
وان بلغكم من المنافقين عنا شيا فهو كذب ونميمة فلا تعتقدوا فحواه فترجم كتابه بالديوان فلما فهمه الفرنسيس
كذبوه ولم يصدقوا اليه وقالوا انه خيانة تثبتت عندنا فلا ينفعه هذا الاعتذار ثم كتبوا الجواب
وارسلوه صحبة امامه مضمونه ان كان صادقا في مقالته فليذهب الى جهة صاري عسكر بالشام ويمهلوه
مدة ساعات وان تاخر زيادة عليها كان كاذبا في مقالته وامروا العسكر بمحاربته والقبض عليه وفيه
كتبوا اوراقا ونادوا بها في الشوارع وهي يا اهل مصر نخبركم ان امير الحاج رفعوه عن سفره بالحجاج
بسبب ما حصل منه وان اهل مصر علماء وحكام ورعايا لم يخالطوه في هذا الامر ولم يثبت لهم شي
فالحمد لله الذي برا اهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون بالموت يخافون ما عليهم شي ومن كان
مراده الحج يا اهل نفسه وسيسافر صحبة الصرة والكسوة في البحر والمراكب حاضرة والمعينين المحافظين
من اهل مصر صحبة الحاج حاضرين ليكونوا في خدمتكم تكونوا مطمينين وارجعوا البلاد ... وفيه
يوم السبت غايته حضر المشايخ والوجاقات والتجار خلا القاضي فانه لم يحضر وتخلف مع مصطفى
كتخدا وانقضى هذا الشهر وما تجدد به من الحوادث التي منها ان الفرنساوية عملوا جسرا من مراكب مصطفة
وعليها اخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العيني الى الروضة قريبا من موضع طاحون الهواء
عليه الناس يمرون عليه وانفسهم الى البر الاخر وعملوا ايضا جسرا عظيما من الروضة الى الجيزة ومنها
الموقت الفلكي ركز في سطح دارهم العليا بستحسن لما شغر جرش خطوط البسيطة لمعرفة الدائر
لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الصفحة ووضع لها مثل الشاخص دائرة مثقوبة مركبة في
اعلا الرفرف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من ذلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة
المعروفة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته لعلم
درجة الشمس وركز ايضا مزولة بالحايط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين
... على طريقة وضع المنحرفات والمزاول ولكن بالساعات قبل الزوال وبعده خلاف
الطريق المعروف عندنا نهايتها العصر ومدخل دائرة الغروب ويحوي الشفق والفجر وسمت القبلة
وتقسيم الدرج وامثال ذلك لاجل تحقيق اوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعتنوه
وركز ايضا مسطرة على مربعة من نحاس اصفر مركبة وموثقة في قاعدة عامود قصير طوله اقل من قامة
قائم بوسط الجنينة وشاخصها مثلث من حديد يرظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي
منقبة بالرسم والصناعة وحولها مطارحها ولهم واضعها بالخط الفلك العربي المجيد حفرا في ...
وفيها ... العقبة على طريقة اوضاع النجم وغير ذلك ومنها انهم لما اختطوا على كتخدا الباشا
وقبضوا على اتباعه وحبسوهم وفيهم كتخداه كان ناظرا على الكسوة فقيد واقف النظر على ...
ابتاعها صاحبنا السيد اسماعيل الوهبي المعروف بالخشاب احد العدول بالمحكمة فتكفل ... ابوب
جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتمموها هناك واظهروا ايضا الاهتمام بتحصيل مال الفرد ورفعوا
فيه خبر وردة الارسالية خاصة ثمن القضية ... يوم الاحد في سادس يوم الجمعة حضر بجماعة من
الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها انهم اخذوا جبيلا وبعدها جيعا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا
من سورها وانهم بعد اربعة وعشرين ساعة يملكونها وانهم استعجلوا في ارسال هذا الكتاب ...
والانتظار لئلا يحصل لاصحابهم القلق فتكونوا مطمئنين وبعد ستة ايام تحضر عندكم والسلام وفيه حضرت

مغاربة جلبج الى بر الجيزة فتحدث الناس وكثر لغطهم ويقولوا بانهم عدون الفاحص والتقنوا معهم من
الفرنسيس فارسل الفرنسيس للكشف عليهم فوجدوهم طايفة من خلايق وكري مثل الفلاحين فاذ نوالهم في محاربة
بعض انفارهم لعضا اشتغالهم محض تختفي منهم الى الفرنسيس وسعى اليهم انهم تقدموا لمحاربتهم واخذوا في
نهب واحيلة وسلاحا وقصدهم اثارة فتنة فارسل الفرنسيس اليهم جماعة ينظرون في امرهم فذهبوا اليهم
وكلموهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انا جينا نقصد الحج لا الغير ثم رجعوا
ومعهم كبير المغاربة فعملوا الديوان في جمعها واحضروه وكذلك احضروا الرجل الذي كثر عليهم فتكلموا
مع كبير المغاربة وسالوه وناقشوه فقال انا لم نات الا نقصد الحج فقيل له وكيف تشترون الاسلحة
والخيول فقال نحن لازم لنا ذلك ضرورة فقيل له انه نقل عنكم انكم تريدون محاربة الفرنساوية وتقولون
الجهاد افضل من الحج فقال هذا الكلام لا اصل له فقيل له ان الناقل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل
حرامي مسكناه بالسرقة وضربناه بجلد الحد على ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا لسلطاننا
حتى نقاتل عليها ولا يصح ان نقاتلكم بهذه الشرذمة القليلة وليس معنا الا دفوف وطار وبارود
ثم اتفقوا معه على ان يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدوا جماعته ويبادروا
وبلحقهم بعد يومين بالسلاح فاجابهم الى ذلك فتم ووضواعد والدهرية فلما كان يوم السبت
خرجت عدة من العسكر الى بولاق ومعهم مدفع لتعقيق المغاربة حتى بعدوا البحر وعبوا اليهم
الى العادلية فلما راى الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا في المدينة وبولاق وربعوا كحلا اثم في
كرشانهم وصلحوا واشاعوا ان الفرنسيس خرجت لقتال المغاربة واغلقوا اغلب الاسواق والدكاكين
وامثال ذلك من تخيلاتهم فلم يعد واليه وقربت ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشوا معهم عسكر الفرنسيس
الى العادلية وهم يضربون الطبول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جملة من العساكر وفي يوم الثلاثا
عاد سافرعدة من عسكر الفرنسيس الى عرب الجزيرة كان مصطفى بيك كتخدا باشا ذهب اليهم والتجاؤا
فسعوا عليهم تلك العساكر وفي يوم الاربعا حضر جماعة من القليوبية وغيرهم الذين كانوا يحاصرون
بالقلعة وفيهم المعلم نقولا النصراني الارمني الذي كان رئيس مركب مراد بيك الحربية التي انشاها
بالجيزة واستكنوا بيت حسن كتخدا ابواب الشربة وفيه حضر بني شديد عرب الحويطات بامان وكان
عاصيا فاعطوه الامان واخلعوا عليه وطرزوا معه قافلة دقيق وبجماعة للعسكر بالشام
وفي يوم السبت حادي عشرينه حضر مجلوب من الناحية القبلية وصحبته اموال البلاد والغنايم
من جماعة وخلافها وفيه عملوا كرنتيله عند العادلية لمن ياتي من بر الشام الى العسكر الى ناحية
شرق اطفيح بسبب محمد بيك الالفي وفيه حضر الذين كانوا ذهبوا الى عرب الجزيرة فضربوهم
وناولوهم بعض النيل واما مصطفى بيك فلم نعلم عنه حقيقة قيل انه ذهب الى الشام وفي
خامس عشرينه وصلت مراسلة من المذكور يخاطب بالمشايخ مفهومها انهم يرسلوا الكاتبين الفرنسيس
انه متوجه الى صاري عسكر بالشام ويرجوا الافراج عن قريته ويتخذ ابدا ويحفظون على
الامتعة التي اخذوها فانهما من متعلقات الدول فلما اطلعوهم على تلك المكاتبة قالوا لا يمكن الافراج
عن المذكورين حتى نتحقق انه ذهب الى صاري عسكر وتاتينا منه خطاب بذلك فان تبين انه
دكيف في قوله وتحدث ان محمد بيك الالفي مر من خلف الجبل ومعه من جماعته نحو المائة والستين
عليه الكثير من الفز والجمال يك المشرقي بتلك النواحي وحضر العربان المتقادم والحلف فارسل الى الفرنسيس
عدة من العسكر ومن سابع عشرينه حضر الفرنساوية طوملي كرجي بالديوان وطلع منه نبذا ...
بالاستوار على العادة وكان الناس اكثروا اللغط بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيس الحاصرين لعكا والرمل
وبانه بعث بالصعيد والقلاني والاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتها من محفل الديوان الكبير بمصر
بسم الله الرحمن الرحيم ولا عد وان الاهالي المظلومين يخبر اهل مصر اجمعين انه حضر جواب من علماي حضرة صاري
عسكر الكبير خطابا منه الى حضرة صاري عسكر الوكيل بثغر دمياط ويخبر بانه المعتمد لنا كان حضرة صاري
عسكر الكبير احيا ارسلنا معا في جمعة وعشرين شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه اخبرنا فيهما عن مطلوبنا
حاذب جبل ودخاير الى عسكرنا المحافظين في غزة ويافا لاجل زيادة المحافظة والصيانة واعلم سلطان
المرضي فان الجبل عند الكثير والذخاير والماكل والمشارب والخزانة غزيرة حتى انها زادت عندنا الجلل
يكن

جمعنا ما حاد منه الاعدا فكان اعدانا لمحاربتنا وحذركم اننا علمنا انهما معدا رعنهم نلاقون قدوم ورنا به حتى قربناه الى الصور
الجوانى بمسافة نحو ثمانية عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي نحارب فيها حتى صار بينهم وبين الصور ثمانية
واربعين قدما بمشيئة الله عند وصول كتابنا اليكم وقيل انما الحراسة عليكم تكونون ظاهرين مملك مكلفة عكا
اجمعين فاننا تهيانا الى دخولها وانكم حبر ذلك بعد هذا الكتابة والمطبعية اقليم الملك وما يلي عكا من
البلاد فانهم لذلك يعونوه بالاعتنا ومزيد المحبة راغبون يا قومنا بكل خير عليكم وحضروا الينا فوجا
فوجا باهداياهم والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن نعمه بمحق الجزار باشا وحذركم
ان الجزار هو تونة انتهى في اربعة معاكل حضرها من الشام خيالة ومشاة فقاتلهم ببلاد معه عسكري مشاة
من عسكر العسكر والحربية واوقع بهم نحو سكانه ما بين مقتول ومجروح واخذ منهم خمسة بيارق وهذا
امر عجيب لم يقع نظيره في الحروب ان كلا مقاة تهزم نحو اربعة الاف فعلمنا ان النصر من عند الله لا بالعكس
ولا بالكثرة هذا اخر كتابه صاري عسكر الكبير الى وكيله بدمياط وارسل الينا بالديوان حضرة الوكيل
صاري عسكر دوجا الوكيل معهم الحربية يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويامرنا اننا نكتب الرعايا من
اهل مصر والارياف ان يترموا الادب والانصاف ويتركوا الكذب والخراف فان كلام المشايخ يقطع النزاع
بلنا بين للعسير فان حضرة صاري عسكر دوجا الوكيل يظن ان اهل مصر واهل الارياف يتكلمون بكلام
لا اصل له من قبيل الاراجيف والحال ان الاراجيف الذي تذكرونها وتكلمون بها جات اخبارهم من حضرة
صاري عسكر الصعيد مخبرا لوكيل دوجا ان الاشراف المذكورون الذين صحبة الكيلاني حرقوا كل مركب
وانهزموا وكثير قتلوا ولم يكن الاشرقي بلاد الصعيد سوى يخالف المراد ولم من الغي الفساد فانه
يا اهل مصر ويا اهل الارياف اتركوا الامور التي توقعكم في المهالك والمهالك واتكوا اريابهم قبل ان
يحل بكم الدمار وتجعلكم المذمومين والعار والاولى للعاقل اشتغاله بما يصلح دينه ودنياه وان يترك الكذب
وان يسلم لاحكام الله وقضاه فان العاقل يتراك لمعرفته وعلى نفسه يحاسب بعد ما شان اهل
الكمال يتركون القيل والقال ويشتغلون باصلاح الاحوال وبرجعوت الى الخبير المتعال وفي هذا
النصح كتبوا اوراقا باوامرها من محفل الديوان العمومي الى سكان مصر ببولاق وعموم الاقاليم
انا نحب تامعنا ومقتدان الواسطة الاقرب والاقرب لتطليف او منع الحظ الضروري ودوحشي
الطاعون عدم المخالطة مع الناس المشهورات لانهم الواسطة الاقرب لانتشاره المذكور تعالى ذلك
ختمنا ورتبنا ومنعنا الى ثلاثين يوما من تاريخه اعلاه لجميع الناس ان كان مرنا واسم او نصراني
او يهودي من اي ملة كان كل من ادخل الى مصر وبولاق ومصر القديمة من الناس المشهورات ان كان
في بيوت العسكر او كل من كان داخل الولايات فيكون جزاؤه بالموت كذلك من قبيل الناس النساء
المشهورات بالعسكرات وخلوا الى انفسهم الجزا الموت وفي حوادث هذا الشهر انه حضر الى العمر بر كلمان
انكليز وقيل ازيد ووصلوا لجبالة السويس وضربوا بمدافع فتراناس من سكان السويس الى مصر واخبروا
بذلك وانهم صادفوا بعض ادوات تحمل البضاعة والتجارة فحرقوها ومنعوهم من الدخول الى السويس وتمهلت
طايفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الحجاز واضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيس وظلموا في نواحي
تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية وورشيد يقتلون من وجدوه من الفرنسيس وغيرهم وينهبون البلاد
والزروع عاسوا منها ان الكلاكي المذكور ايضا توفي الى رحمة الله وكفر فته طلعته في البلاد حتى انه
حضر منهم جملة الى مصر وكان اكثر من يخاصم عليهم اهل بلاد الصعيد فهجموا معاشهم وعنة الحروب
يخلصون منهم ومنها انه حضر الى مصر الكثير من عسكر الفرنسيس الذين كانوا الجهة القبلية وقد بوا في
رجوعهم لبني عدي بلدة من الصعيد تهواك وكان اهلها ممتنعين عليهم فاخلوا الى الخلف ويردون
في انفسهم الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وحاربوهم فملكت عليهم الفرنسيس بلادا وضربوا اعليهم
بالمدافع فاهلكوهم واحرقوا اجرانهم ثم كبسوا عليهم وارتفوا بنتالهم ونهبوهم واخذوا منهم شيا كثيرا
من اموال عظيمة وودايع جسيمة لاهل القرى وغيرهم من ساير اهل البلاد القبلية نظير منعتها وكذلك فعلوا
بالمسيف تعدى الجهة والجيل وفي يوم الثلاثا ثاني رجب خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيس لانها فطروا على
البلاد البحرية تجمع العرب والمماليك على الالفي وكذلك تجمع الكبير من الفرنسيس ذهبوا الى جهة دمنهور

وفعلوا بها ما فعلوا في غيرها من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم بسبب انه ورد عليهم رجل مغربي
يدعي المهدوية ويدعوا الناس ويحرضهم على الجهاد وبجهته جماعة من المغاربة فكاتب اهل البلاد ويدعوهم
الى الجهاد فاجتمع عليه اهل البحيرة وغيرهم وحضروا الى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنساوية
واستمر اياما فاجتمع عليه اهل تلك النواحي وتحزب ولم يزل المغربي المذكور تارة يغرب وتارة يشرق وفيه
اشيع ان الالفي حضر الى بلاد الشرقية وقاتل من بها من الفرنسيس ثم ارتحل الى الجزيرة وفي سابع عشر
جماعة من فرنسيس الشام الى الازبكية بالعادلية وبهم جراحات واخبر بعضهم ان الجزار لم تزل خايفة
منهم [illegible] المعروف بباب حجة عند العامة واسمه [illegible] التي مات [illegible]
[illegible] لانه كان من رعاياهم وشياطينهم وكان له معرفة [illegible] ومكايد القتال مع [illegible]
[illegible] من معرفة [illegible] وكيفية وضعها وكيفية اخذ القلاع ومحاصرتها [illegible] يوم [illegible]
النحر وكان حضره يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلانا بالعيد وكذلك
عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد البهجة على العادة لعدم المواشي ولكونها محجورة في الازبكية والناس
في شغل عن ذلك ومن الحوادث في ذلك اليوم ان رجلا روميا من باعة الرقيق [illegible] مملوك ساكن
في طبقة بوكالة ذو الفقار بالجمالية خرج لصلاة العيد ورجع الى طبقته فوجد ذلك الغلام متقلدا
بسلاح [illegible] ملابس [illegible] فقال له من اين لك هذا فقال من عند [illegible]
العسكري فامره بنزع ذلك فلم يسمع له فشتمه ولطمه على وجهه وخرج من الطبقة [illegible]
ورجع [illegible] فوجد عنده [illegible] ضيف [illegible] لحضور الضيف ثم توقف خارج الباب [illegible]
[illegible] الغلام [illegible] واغلق الباب على الغلام فصعد الغلام الى
السطح وتسلق [illegible] الى [illegible] الخان وخرج الى السوق [illegible] مسلول بيده ويقول
الجهاد يا مسلمين [illegible] الفرنسيس ومر الى جهة الغورية فصادف ثلاثة انفار من الفرنسيس فقتل منهم
[illegible] الاثنان ورجع على اثره [illegible] خلفه [illegible] الى ان وصل درب [illegible] غير
نافذ فدخله [illegible] الى دار وجدها مفتوحة [illegible] على بابها والفرنسيس [illegible] منهم طايفة [illegible]
[illegible] وبادروا الى الغلام [illegible] طايفة [illegible] يسالون عن ذلك المملوك [illegible]
ورمحت [illegible] واغلقت بعض الناس حوانيتهم ثم نزل الفرنسيس [illegible] ذلك المملوك والناس
[illegible] ووصلوا الى ذلك الدرب فدخلوه فلما احس بهم نزع ثيابه وتدلى في بير
في تلك الدار فدخلوا الدار واخرجوه من البير واخذوه وسكنت الفتنة فسالوه عن امره وما
السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية فاحببت ان اضحي على الفرنسيس وسالوه عن السلاح
فقال انه سلاحي [illegible] لينظروا في امره وطلبوا سيده فوجدوه عند المهدي واخذوا بعض
جماعة من اهل الخان ثم اطلقوهم [illegible] واخذوا سيده من عند المهدي وحبسوه وحضر الاغا
[illegible] الى الخان بعد العشا وطلبوا البواب والحاجب والجيران وصعدوا الى الطبقة وفتشوا
على السلاح حتى قلعوا البلاط فلم يجدوا شيا وارادوا فتح الحواصل فمنعهم السيد احمد المحروقي
[illegible] واخذوا معهم الحاجب وجيران الطبقة وحبسوهم ايضا وقتلوا المملوك ثاني يوم [illegible] الجماعة
في الحبس الى ان اطلقوهم بعد ايام عديدة من الحادثة وفي ذلك اليوم [illegible] على المهدي
[illegible] ترجمان [illegible] ويسمى السيد عبد الله [illegible] بالنزول [illegible]
[illegible] على العادة [illegible] والعامة على الارض [illegible] الى الفرنسيس [illegible]
عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولصقوها بالاسواق وهي خطاب لبونابارته وصورته من الزبير [illegible] الى

عين

عين اعيانه وعمدة اخوانه بونابرته سر عسكر جمهور الفرنساوية مشيد بنيان الرياسة [illegible] الوفية وبعد فقد وصل الينا كتابكم
وفهمنا ما حواه خطابكم [illegible] من وصول [illegible] وبلغت الهمة في شان [illegible]
وتاملنا [illegible] لما بكم توجد نا من صدق مقالكم ما وجب [illegible] الاعتماد [illegible] في كل المراد ووجب الان
علينا ان تكون [illegible] اسباب المصادقة والمبادرة فيما ينتظم به [illegible] الطرق بيننا [illegible] وزوال [illegible] وشهدنا الان
[illegible]
امكن [illegible] هذه العقد [illegible] علاج مع [illegible] التجار لان كثرة الاكاذيب الاخبار اوجبت [illegible] الارتياب والاعذار
بحيث ما بيننا وبينكم [illegible] العربان المختلفة رواياتهم على [illegible] الازمان واما نحن فعند [illegible] قبل هذه المكاتبة التي اوجبت عندنا
من خطابكم زوال تلك الظنون والاكاذيب [illegible] بالطمانينة من قبلكم [illegible] عندنا من الفاظ [illegible] والمطلوب
في حال كتابنا اليكم ارسال عسكر من لدنكم الى بندر السويس [illegible] التجار [illegible]
رجوعكم كذلك [illegible] من مصر الى السويس كذلك
[illegible] بالعسكر من طرفكم ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا المقدار [illegible] والتجار
من اعيان التجار وعند مشاهدة [illegible] والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفايس اموالهم [illegible]
[illegible] عن قلوبهم ونرجوا الله [illegible] الطرقات [illegible] المطالب [illegible] باحسن ما كانت من الامان [illegible]
[illegible] في سالف الازمان [illegible] الاسباب [illegible] في المراكب [illegible]
على خدامنا [illegible] الاكرام في كل [illegible]
كتب من طرف امير العسكر الفرنساوي محبنا بونابارته [illegible] وصار اليه الجواب [illegible]
معول في ارساله علينا الى نواحي [illegible]
اربابها وان شا الله عن قريب ياتيكم الجواب والسلام تحريرا في ثمانية شهر القعدة سنة الف ومايتين وثلاثة عشر [illegible]
اخره قد وصل هذا الكتاب لمصر في ستة عشر [illegible] من شهر الحجة [illegible] من مكة الى مصر [illegible]
وانقضى هذا الشهر ولم يات خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم او عليهم [illegible]
الاكثر [illegible] الفرنسيس على عكا [illegible] وانقضت هذه السنة وما حصل
بها من الحوادث التي لم يتفق [illegible] انقطاع [illegible] من مصر [illegible] ولا [illegible] نظيرها في
هذه القرون ولا في دولة بني عثمان والامر لله وحده واما من مات في هذه السنة من الاعيان ومن [illegible] الناس
مات الامام العمدة الفقيه العلامة المحقق الفهامة المتبحر [illegible] الفضلا الازهرية الشيخ احمد بن موسى بن احمد بن
محمد البيلي العدوي المالكي ولد ببني عدي سنة احدى واربعين ومائة والف [illegible] القران وقدم الجامع
الازهر ولازم الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية حتى تمهر في العلوم [illegible] في الخصوص والعموم وكان [illegible]
جيدة وحافظة غريبة [illegible] خلاصة ما ذكره ارباب الحواشي [illegible] والطلبة [illegible]
وقد جمع من تقاريره على [illegible] كتبا [illegible]
شيخه [illegible] واشتهر وكان الشيخ الصعيدي يامر الطلبة [illegible] وكان فيه انصاف [illegible]
وتوجه الى الحق [illegible] معارف [illegible] العدوي والحفني وطرايق
[illegible] ولما توفي الشيخ محمد حسن [illegible] من اهل الباطن
ولما توفي الشيخ احمد الدردير ولي مشيخة رواق الصعايدة وله مؤلفات منها [illegible]
وغير ذلك ولم يزل على حالته وافادته [illegible] الجماعة حتى توفي في هذه السنة ودفن بتربة المجاورين رحمه
الله تعالى ومات العلامة الفاضل الفقيه الشيخ احمد بن ابراهيم الزرقاوي الشافعي الازهري قرا على [illegible]
[illegible] ولم يزل ملازما لدروسه حتى توفي والده فتصدر للتدريس في محله واجتمعت عليه [illegible]
ولازم [illegible] بالازهر طول النهار [illegible] على مذهبه [illegible]
خصوماتهم [illegible] ويكتب لهم الفتاوي في الدعاوي [illegible]
المعلقة بهم [illegible]
[illegible] ولم يزل على حالته حتى [illegible] فتنة الفرنسيس [illegible]
الجمعة الفقيه الصالح الناسك الشيخ عبد الوهاب الشبراوي الشافعي الازهري تفقه على الشيخ [illegible]
[illegible] والحفني [illegible] عطية الاجهوري [illegible] وتصدر للتدريس [illegible] بالجوهرية وبالمشهد الحسيني [illegible]
الجم الكثير من العامة [illegible] ويقرا به كتب الحديث كالبخاري [illegible] وكان [illegible]
جميل [illegible] ولم يزل ملازما على حالته حتى انه في اثارة الفتنة قتل بالقلعة [illegible] الفرنسيس في جمادى الاولى

من السنة ولم يعلم له قبر ومات الشاب الصالح والنبيه الفالح الفاضل الفقيه الشيخ يونس المصيلحي الشافعي الازهري حفظ
القران والمتون وحضر دروس اشياخ العصر كالشيخ الصعيدي والبراوي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ احمد العروسي وحضر الكثير
علي الشيخ محمد المصيلحي الجبة املي دروسا بجامع الكردي بسويقة اللالا وكان مهذب النفس لطيف الطبع حلو الملاطفة
مقبول الطلعة خفيف الروح ولم يزل ملازما علي حالته حتي انه اتهم في حوادث الفرنسيس فقتل [illegible]
العمدة النبيه الشيخ شهاب الجوهري شيخ طائفة العميان بزاويتهم المعروفة الان بالكشوانية بنيابة علي الشهاب المذكور
بعد وفاة الشبراوي وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم اموال الاطعمة وعقارات وكان يستبدل الاماكن
المعطلة بالانبارية من الضعيف وكم كثيرا وكان ولهما علي الملتزمين ويطالبهم بما كيله وعشاوي من حجة
عليه ارسل اليه جماعة الكثير من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان كانت الاماكن معطلة صالحهم بما احب من
النقد وله اخوان يرسلهم الي الملتزمين بالجهة القبلية ياتون اليه بالمغل المنحوت بالغلال والسمن والعسل
والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في الفلوات بالرواحل والرجع باقصى الهمة ويطحن منها علي طواحينهم
ويبيع خبزه في البطط بحارة اليهود ويجبي مكسب الخبز الفقير الشعاب يتقوتون به مما يجمعون
من الشحاذة في طوافهم اثناء الليل واطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيهم بالموالح والخرافات ويكرهه القراءة
في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور ولاجل تنفس ما جمعه ذلك
الميت ومنهم من وجد له الموجود العظيم ولا احد له معارضا في ذلك واتفق ان الشيخ الحفني نقم عليه في شي [illegible]
اليه من احضره موثوقا مكشوف الراس مجردا بالمقالات علي دماغه [illegible] الشيخ الموصلي
يبقي ملتزم العالم ولما انقضت تلك النوب واصلحها بالصلح من اعيان الصدور والمتاء اليهم في المجالس [illegible]
تنقيحه مسكوته ويسمع كلمته [illegible] وامر الشيخ [illegible] يلبس الملابس والفراوي ويركب البغال
واتباعه محدقة به ويزوج الكثير من النسا الغنيات الجميلات واشتري السراري البيض والحبوش والسود
وكان يقترض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم فضل ومنة ولم يزل حتي حلت الحادثة من
الفرنسيس علي بولاق كبر اثارة الفتنة التي اصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وكان
ابنه مسموعا بيت البكري فلما علم بموته فلق وكاد يخرج من عقله خوفا علي ما جمعه مكانه من مال ابيه حتي
خلص في ثاني يوم بشفاعة المشايخ ولم يكن يقصدوا بالذات بل حظ ليعودوا اباه فجزم [illegible]
زيادة في الاحتياط ومات الاجل العمدة الشيخ اسمعيل البراوي ابن احمد البراوي الشافعي الازهري
وهو ابن اخي الشيخ عيسي البراوي الشهير المذكور تصدر بعد وفاة والده في مكانه وكان قليل البضاعة الا انه
تغلب عليه الشهامة والفصاحة والبلاطة والتداخل وذلك هو الذي اوقعه في حبائل الفرنساوية
وقتل مع من قتل شهيدا ولم يعلم له قبر غفر الله لنا وله ومات الوجيه الاجل الاصيل السيد محمد كريم السكندري
مقتولا بيد الفرنسيس وخبره انه كان في اول امره قبانيا [illegible] في حانوت بالثغر وعنده خفة
في الحركة وتودد في المعشرة فلم يزل يتقرب الي الناس بحسن التودد ويستجلب خواطر حواشي الدولة وعظم
من تجار المسلمين والنصاري ومن له وجاهة وشهرة في ابناء جنسه حتي احبه الناس واشتهر ذكره في ثغر
الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح بيك حتي كان وكيله لدار السعادة وله الكلمة النافذة
في ثغر رشيد وسكنتها وضواحيها وامر اهلها وقلده امرها المرحوم عثمان [illegible]
محمد المذكور واتصل بمراد بيك بعد صالح اغا فتقرب اليه ووافق منه الغرض ورفع شانه علي اقرانه
وقلده امر الديوان والجمارك بالثغر ونفذت كلمته واحكامه [illegible] المكوسات
والجمارك ومصادرات التجار خصوصا الافرنج ووقع بسببه وبين السيد [illegible] الحادثة التي جرت له
الاختفاء بالضهريج وموته فيه فلما حضر الفرنسيس ونزلوا الاسكندرية قبضوا علي السيد محمد المذكور
وطالبوه بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضروا الي مصر وطلعوا الي مصر مراد بيك
وثبتوا مطالعته باخبارهم وبالحثوا الاخبار علي حربهم ويهونهم امرهم وتنقيصهم فاتهمته عظيم
عليه وارسلوا احضروه الي مصر وحبسوه فتشفع فيه ارباب الديوان عند [illegible] فلم يمكن الي ان كانت ليلة
الخميس حضر اليه محلوب وقال المطلوب منك كذا وكذا من المال وذكر له قدرا [illegible] عنه واجله
اثني عشر ساعة وان لم يحضره لك العدد والا قتل بعد مضيهما فلما اصبح ارسل الي المشايخ والي السيد
احمد المحروقي فحضر اليه بعضهم فترجاهم ودخل عليهم واستشفع وصار يقول لهم اشتروني يا مسلمين وليس
بيدهم ما يفتدوه به وكل انسان مشغول بنفسه متوقع شي يصيبه وذلك في مبادي الامر فلما كان

قريب

قريبا الظهر وقد انقضي الاجل اركبوه حمارا واحتاط به عدة من العسكر وبايديهم السيوف المسلولة وتقدمهم طبل
يضربون عليه وشقوا به الصليبة الي ان ذهبوا الي الرميلة وكتفوه وربطوه مشبوحا وضربوا عليه
بالبنادق كعادتهم في قتلهم ثم قطعوا راسه ورفعوها علي نبوت وطافوا بها بجهات الرميلة والمنادي
يقول هذا جزاء من يخالف الفرنسيس ثم ان اتباعه اخذوا راسه ودفنوها مع جثته وانقضي امره
وذلك يوم الخميس خامس عشرين ربيع الاول ومات الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي
وهو من مماليك محمد بيك ابو الذهب وتقلد الزعامة بعد موت استاذه ثم تقلد الامارة والصنجقية
في اواخر جمادي الاولي سنة اثني وتسعين ومائة والف وهو اخو سليمان بيك المعروف بالاغا وعندما
كان هو والي كان اخوه اغات مستحفظان احكام مصر والرابطة بينهما وفي سنة سبعة وتسعين تعصب
مراد بيك وابراهيم بيك علي المترجم واخرجوه منفيا هو واخوه سليمان بيك وايوب بيك الدفتردار
ولما امروه بالخروج ركب في طوائفه ومماليكه وعدي الي بر الجيزة فركب خلفه علي بيك اباظه ولاجين
بيك ولحقوا اجملته عند المعادي فاخذوا منه بعض الجمال والهجن ومتاعه وعدوا واختلفوا فادركوه عند الاهرام
فاخذوا ما معهم وردوه الي قصر العيني ثم سفروه الي ناحية الرو وراس الخليج فاقام بها اياما
وكان اخوه سليمان بيك بالمنوفية فلما ارسلوا ينفوه الي المحلة ركب بطوائفه وحضر الي منية
الخضير وحضر اليه اخوه المترجم وركبا معه وذهب الي جهة البحيرة ثم ذهبا الي طنتدا ثم ذهبا الي
شرقية بلبيس فتوجها من خلف الجبل الي جهة قبلي وكان ايوب بيك بالمنصورة فلحق بهما ايضا
وكان بالصعيد عثمان بيك الشرقاوي ومصطفي بيك فانضموا اليهما وعظم الجمع وارسل مراد
بيك وابراهيم بيك محمد كتخدا اباظه واحمد اغا شويكار الي عثمان بيك ومصطفي بيك يطلبانهما
الي الحضور فابيا وقالا لا نرجع الي مصر الا بصحبة اخواننا ولا ننفك عنهم ايما كانوا ورجع المذكورون
بذلك الجواب جهزوا لهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير ومعه صالحهم وحضر بصحبته الجميع
الي مصر فحنق مراد بيك ولم يزل حتي خرج مغضبا الي الجيزة ثم ذهب الي قبلي وحصل بينهما
ما تقدم ذكره من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانيا فحجوا
الي ناحية الصليبية وخرج مراد بيك خلفهم ثم رجوعهم الي جهة الهرم وقبض مراد بيك علي عمه
ونفيه الي جهة بحري وارسلوا المترجم الي طنتدا ثم ذهابهم الي قبلي خلا مصطفي بيك
وايوب بيك ثم رجعوا الي مصر بعد خروج مراد بيك الي قبلي باتفاق مع علي ماذكر حتي ورد حسن
باشا وخرج الجميع وحرب ماذكر وتولي المترجم امارة الحج سنة مائتين ولم يسافر به ولما رجعوا الي مصر
بعد الطاعون وموت اسمعيل بيك ورجب به صاحب ابراهيم بيك الكبير وزوجه ابنته
كما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته حتي حضر الفرنساوية ووصلوا الي برانبابة ومات هو في
ذلك اليوم غريقا ولم تظهر جثته وذلك يوم السبت سابع صفر من السنة ومات الامير علي بيك
الدفتردار المعروف بكتخدا الجاويشية واصله مملوك سليمان افندي من [illegible] ابراهيم
كتخدا القازدغلي وكان سيده المذكور رغب عن الامارة ورضي بحاله وقنع بالكفاف ورغب
في معاشرة العلماء والصلحاء وترك الاجتماع عن ابناء جنسه والتداخل في شؤونهم وكان يأتي كل يوم
الي الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء ويتفقه من فوائدهم ولازم دروس الشيخ احمد [illegible]
في الفقه الحنفي الي ان مات فتفقه بحضور تلميذه الشيخ احمد العريشي ولذلك ادرك في حضوره
بالشيخ عبد الرحمن العريشي وكان اذ ذاك مقبل الشبيبة مجردا عن العلائق فكان يعيد معه الدروس
ثم غدا به لما راي فيه من النجابة يجذبه الي داره وكساه وواساه ولم يزل يطالع معه في الفقه ويعيد معه
الدروس ليلا وزوجه واغدق عليه وكان في معية زواجه ولم يزل ملازما حتي توفي سليمان افندي
المذكور في سنة خمسة وسبعين ومائة والف فتزوج المترجم بزوجة سيده وامر هو وخشداشه الامير
احمد بمنزل استاذهما وتوفي ونشا المترجم في الترفه والامارة فتردد الي بيوت الامراء الكبرا من الاجناد

فقلده علي بيك الكبير كشوفية شرق اولاد يحيى في سنة اثنين وثمانين ومايه والف
فتقلدها بشهامة وقتل البغاة واخاف الناحية وجمع منها اموالا واستمر حاكما بها الى ان
محمد بيك ابو الذهب على سيده علي بيك وخرج من مصر الى الجهة القبلية فلما وصل الى الناحية
كان المترجم اول ملاقيه وقام عليه بنفقته وما معه من المال والخيام فقربه محمد بيك وقربه وادناه ولم
يزل ملازما لركابه حتى جرى ما جرى وتملك محمد بيك الديار المصرية فقلده اغاوية
المتفرقة اياما قليلة ثم رخص له تقليد الصنجقية او كتخدا الجاويشية فقال له حتى
استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ الوالد وذكر له ذلك فاشار عليه بان يتقلد
كتخدا الجاويشية فانه منصب جليل وسالم الايراد وليس على صاحبه تبعة ولا
مشقة غير الصنجقية يريد ملازمة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست
وثمانين وسكن ببيت سليمان اغا كتخدا الجاويشية بدرب الحمامي عند
بركة الفيل ونمى امره واتسع حاله واشتهر حاله وانتظم في عداد الامرا ولم يزل على
ذلك الى ان مات محمد بيك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ومراد بيك
فكان المترجم ثالثهم واتحد بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم
بيك لا يقدر على مفارقته ساعة زمانية وصار معه كالاخ الشفيق والصاحب
الشفيق وصار في قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور ولم
يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج ابراهيم بيك
ومراد بيك وباقي الامرا فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا فلما استقل
حسن باشا اقبل عليه وكلمه بمقاليد الامور وقلده الصنجقية واضاف اليه الدفتر
دارية وفوض اليه جميع الامور الكلية والجزئية فانحصرت فيه رياسة مصر وصار ١٨
عزيزها واميرها ووزيرها وقاضيها وجابيها ولا يتم امر الا عن مشورته ورايه واجتمعت
بين يديه الدواوين وقلد الامريات والمناصب لمن يختار وقرب وادنى وابعد
واقصى من يختار واشتهر ذكره في اقليم مصر والشام والروم واشار بتقليد مراد
كاشف الصنجقية وامارة الحج وكنوه محمد بيك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر
بالمبدول وجهز له لوازم الحاج على النسق المعتاد وحمل اليهم التجاريد والعساكر
خلف الامرا المطرودين واستمر مطلق التصرف في مملكة مصر بقية السنة ولما
استهل رمضان ارسل لجميع الامرا والاعيان البقسماط والكساوي لهم ولحريمهم
ومماليكهم

ومماليكهم بالاجمال وكذلك الى العلما والمشايخ حتى الفقها الحاملين المحتاجين
وظن ان الوقت قد صفا له ولم يزل على ذلك حتى انقرض اسماعيل بيك وسافر حسن
بيك وظهر له امر حسن بيك الجداوي وخشداشينه احد بيكات المترجم ويعارضه في جميع
اموره وهو يسامحه في كل ما يتعرض له فيه ويسايره بينهم ويكظم غيظه ويكتم
قهره وهو مع ذلك وافر الحرمة واعتراه صداع في راسه وشقيقة زاد المه بهما ونحو اشهر ٧
واتلف احدى عينيه وعوفي قليلا واستمر على ذلك حتى وقع الطاعون ومات ابن
له مراهق احزنه موته وكذلك ماتت زوجته واكثر جواريه ومماليكه ومات اسماعيل
بيك وامراؤه ومماليكه ورضوان بيك العلوي وبقي هو وحسن بيك
الجداوي فتجاذبا الامارة ولم يرض احدهما بالآخر فوقع الاتفاق على تامير عثمان
بيك طبل تابع اسماعيل بيك ظنا منهما انه يصلح لذلك وانه لا يمالي الاعدا فكان
الامر بخلاف ذلك وكره الامارة هو ايضا لمكايدة حسن بيك له وراسل الامرا القبليين
سرا حتى حضروا على الصورة المتقدمة وقصد حسن بيك وعلي بيك المتعهد اد
لحربهم وخرجوا الى ناحية طرا وكاهنوا لمبارزتهم وصار عثمان بيك يثبطهما ويظهر
لهما انه يريد الحيل والمكايد وهو يعلم ضميره ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خيانته بل
كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره في محله وفر المترجم وحسن
بيك الى ناحية قبلي فاستمر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بيك وسافر من
القصير الى بحر القلزم وطلع الى المويلح وارسل بعض اتباعه فاخذ بعض الاحتياج
سرا وذهب من هناك الى الشام واجتمع باحمد باشا الجزار ونزل بحيفا واقام
بها مدة وراسل الدولة في امره فطلبوه اليهم فلما قرب من اسلامبول ارسلوا
اليه من اخذه وذهب به الى برصا فاقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر
وولد له هناك اولاد ثم احضروه في حادثة الفرنسيس واعطوه مراسيم الى ابراهيم
باشا صاري عسكر في ذلك الوقت فلما وصل ببيروت راسل احمد باشا واراد الاجتماع
به وعلم احمد باشا ما بيده فتنكر له وانحرف طبعه منه وارسل اليه يامره بالرحيل وصادف
ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل ~~اليه يامره بالرحيل~~ معهم الى نابلس فمات هناك بقهره
وحضر من بقي من مماليكه الى مصر وسكنوا بداره التي بها مملوكة عثمان كاشف
وابنته التي تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وناهزت للزواج فتزوج بها خازنداره الذي
حضر وهو الى الآن مقيم معها صحبة خشداشينه بمنزلهم الذي بدرب الحجر وكان
المترجم اميرا لا باس به يميل الى فعل الخير حسن الاعتقاد ويحب اهل العلم والفضايل
ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والمجون عفا الله

ومات ايضاً الامير ايوب بيك الدفتردار وهو من مماليك محمد بيك تولى الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار للحق ويحب الاشراف والعلماء ويشتري المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج القاصدين بشهامة وصرامة ويصدع للمعاند خصوصاً اذا كان الحق بيده ويتعلل كثيراً بمرض البواسير وسمعت من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته في حربهم ولما حصل ذلك وحضروا الى البر الغربي عدي المترجم قبل يوم بيومين وصار يقول انا بعت نفسي في سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعد ما توضأ وصلى ركعتين وركب في مماليكه وقال اللهم اني نويت الجهاد في سبيلك واقتحم مصاف الفرنساوية والقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها دون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع اهل مصر تماماً قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها امرهم وما حصل للمترجم بقوله لم ير منهم سوى ايوب من الم مجانس داخم قادم حنق بانت له من حسان الحور قائلة اترك بر حلك للحيران والسبق واترك مراداً الى الدنيا وكن بما انا الحياة فهل الروح واغتنق ام الجهاد كمير السيف محتسباً في كلمة اعلى على الغرق الله اكبر والتوحيد يصحبها نداؤه في مجاج مظلم غسق لقد تولى على عرض الصفوف الى ان خمد العليل فما سولي على حلق ما زال يخوض حتى انقضى كوكبه وطار منه بهي النور للافق مضى شهيداً وحيداً والامر اسماً مخلداً بدم الهيجاء الغرق محير الجوهر المكنون من صدف تم الحلي فيه الحلي بدم بهو تلوق كان الجلا له على الجلاد لهم فادبروا بالغبن الخالد بالقلق الى اخر ما قال وقوله بدم الهيجاء الغرق يشير لذلك الى ابراهيم بيك الوالي ولى مدبراً وغرق في البحر ومات الامير صالح بيك امير الحاج في تلك السنة وهو ايضاً من مماليك محمد بيك ابو الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بيك الوالي واحسن فيها السير ولم يشتك منه احد ولم يتعرض لاحد باذية وتقلد ايضاً كتخدا الجاويشية عند ما خرج ابراهيم بيك مغاضباً لمراد بيك وكان خصيصاً به فلما اصطلحا ورجع ابراهيم بيك وعلي اغا كتخدا الجاويشية تقلد على منصبه كما كان واستمر المترجم بطالاً الكنه وافر الحرمة معدوداً في الاعيان ولما خرجوا من مصر في حادثة حسن باشا ارسلوه خشداشينه الى الروم وكاد يتم له الامر لقضي عليه حسن باشا وكان اذ ذاك بالعرضي في الغز ولما رجعوا الى مصر بعد اسماعيل بيك سكنت الفتنة ببيت الباروديّ وتزوج بزوجته وهي ام ايوب التي كانت سرية مراد بيك ثم سافر ثانياً الى الروم برسالة وعدية وقضى اشغاله ورجع بالوكالة واخذ بيت الحيانية من مصطفى اغا وعزل عنه وكانت دار السعادة وسكن بالبيت واختص بمراد بيك اختصاصاً زائداً وبنى له داراً بجانبه بالجيزة وصار يباشر قضاياه وصار بابه وكان قبيح الطبع بين يهم بالاشارة يطلق عنه اثر من اولاد العرب ويميل بطبعه الى الخلاعة وسماع الالحان والاوتار ويطرب بيده ثم ولوه الصنجقية وتقلد امارة الحج سنة اثني عشر ومائتين والف وقضى اشغاله وامور ولوازمه وطلع بالحج تلك السنة في ابهة عظيمة على القانون في امن وامان ورخاء ورواج موسم التجار في تلك السنة الغاية وفي ايام غيابه بالحج وصل الفرنساوية الى العكظ المصري وطار اليه الخبر بسطح العقبة وارسلوا من مصر مكاتيب بالامان وحضوره بالحج

١٢١٤

وانعموا عليه بولاية فعمل له مراد بيك برقا وطبقا ونوبة خانا وغير ذلك وفي اثناء ذلك حضر الفرنسيس الى الديار المصرية وجرى ما جرى وذهب ناصف باشا الى الصعيد مع مراد بيك ثم فارقه هو وعلي باشا الطرابلسي وذهبا الى الشام فانضم الى الوزير وحصل ما حصل لنقض المعاهدة كان منعولاً فاكمن الحقد على الوزير وكتم ذلك في نفسه لذلك وهذا من باب الفراسة والظن الصحيح والقرائن الظاهرة المحسوسة وان كان الامر على خلاف ذلك فيكونون غلف القلوب عمي البصائر ومن الناس من كان يسأل البعض منهم عن افعال الفرنساوية وحركتهم ورجوعهم الى القلاع فيجيب بقوله وايش يفيد الكلاب من الطلوع او النزول ومنهم من يقول انهم يردون الذخاير والالات الى القلاع كما كانت خوفاً من الوزير واشباه ذلك من الغفلة التي عرضتها في ضمنها الالم ولما قضوا اشغالهم من امر القلاع وتحصينها والبقوا بها من القوة من عساكرهم واستوثقوا من ذلك خرجوا باجمعهم الى ساحل البحر ولم يبق بداخل العمارة من القاهرة ومصر وبولاق شيء منهم بالوحي وغلب على ظن غالب الناس انهم برز والترحيل وفي العشرين منه طلبوا مصطفى باشا وحسن اغا نزله امينا فلما حضرا اليهما ارسلوهما الى الجيزة فلما كان يوم الثالث والعشرين من شوال ركب صاري عسكر كليبر قبل طلوع الفجر وخرج بعساكره الى جهة قبة النصر والعادلية وصحبتهم المدافع والالات الحرب وقسموا العساكر اربع طوابير وذهب منهم طابور الى الوزير بناحية الخانكة وابي زعبل ~~بهم ناصف باشا واسمعيل كتخدا الدولة بالمطرية والاخر الى الصحرا والقرافة ناحية القبة والعادلية~~ ~~[illegible]~~ بالمدافع فلما تسامع اهل البلد بفتحة المدافع تحيرت افكارهم وحمنوا التخامين وظنوا الظنون البعيدة فمنهم من يقول العساكر السلطانية قتلوا الفرنساوية ومنهم من يقول غير ذلك فلما انتصف النهار زاد فيهم اللغط والقيل والقال ولم يعلموا حقيقة الحال ولم يزالوا في رجهم واوهامهم الى قبيل العصر فوصل بعض الاجناد من الغز المصرلية كالمنهزمين ومنهم المجروح فصار الناس يسألونهم فلم يخبروهم بشيء لجهلهم ايضاً حقيقة الحال وبعد ~~[illegible]~~ ~~الى العصر واذا جاسم جماعة العثمانلي داخلين الى مصر ومعهم ابراهيم بيك وعثمان بيك الاشقر ومحمد~~ عثمان بيك الطنبرجي وحسن بيك الجداوي وصحبتهم مماليكهم واتباعهم فدخلوا من باب النصر ومروا على الجمالية ونزلوا عند وكالة ذي الفقار وهم في حماقتهم فقال الكتخدا الجامع للناس المجتمع اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم واذهبوا لحارة النصارى

الكلام عند بعضنا هو كلام قولهم ... فلما سمع العامة ذلك القول
من الكتخدا هاجوا وماجوا ورفعوا اصواتهم ومروا مسرعين يقتلون
من يصادفوه من نصارى القبط او الشوام او غيرهم فذهبت طايفة
الى حارات النصارى وبيوتهم التى بناحية بين السورين وباب الشعرية
وجهة الموسكى فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفوه من
الرجال والنسا والصبيان وينهبون ويأسرون حتى المسلمين
المجاورين لهم فتحزبت ايضا النصارى واحترسوا وجمعوا كل ما قدروا
عليه من العسكر الفرنساويه وغيرهم بل كانوا من قبل ذلك مستعدين
بالاسلحه والبارود والمقاتلين لظنهم وقوع هذا الامر فوقع الحرب
بين الفريقين وصارت النصارى تقاتل وترمى بالبندق
والقرابين من الطيقان على من بالازقه من العامه والعسكر وكذلك
الاخرين يضربون من اسفل الى اعلى ثم ان الباشا والكتخدا والامرا
تحزموا وتشمروا وتسلحوا وركبوا خيولهم ورجالهم وحملاتهم واثقالهم
بالجماليه وحضر ... الى جهة الازبكيه قاصدين من بها من الفرنسيس
وبيت صارى عسكر وكان معهم ثلاث مدافع صغار فسحبوها قدامهم
وجلس الكتخدا ابو كالة زين الفقار فكان كل من مسك نصرانيا او يهوديا
قبطيا كان او شاميا او فرنسيسا اوتى براسه اعطاه البقشيش
وان كان حيا بطحوه وذبحوه ولو مسلما مسكه عدوه او خصمه وادعى
انه كان ممن يوالى النصارى واغلقوا باب النصر وباب الفتوح وباب البرقية
وباب القرافه وباب الحديد وعملوا متاريس بأطراف المدينه وجلس عثمان ...
الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بك طبل عند
متاريس المجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف ...
ايوب بك الصغير وجماعة ايوب بك عند الناصريه ومصطفى بك بقناطر
السباع وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح واولاد القرافه
والعامه وزعر الحسينيه والعطوف عند باب النصر والفتوح وباب ...
وباب القرافه والخليفه وناصف باشا وابراهيم بك وجماعتهم وعسكر

فجلسوا تجاه بيت صارى عسكر ببيت قائد آغا وبيت الشرايبي

٢٧

من العثمانيه والانكشاريه والارنؤوط والدلاة وغيرهم غالبهم صحبة الباشا
وابراهيم بك ومنهم طوايف متفرقين على نواحى المتاريس واسمعيل كتخدا الدوله
بوكالة زين الفقار بالجماليه صحبته جماعه يقال لهم ضالقليج وعمل له ورشه ببيت
قايد اغا بالخرنفش لعمل البارود واحضر القنداقجيه والسباكين والعرنجيه
والطبجيه بناحية بيت القاضى وجهات لسبك المدافع والعربات والبندق
والقرابين وغير ذلك من الات الحرب واحضروا لهم ما يحتاجون اليه من
الاخشاب وفروع الاشجار وكذلك الحدادين لعمل ما يحتاج اليه من الات
الحديد والنجارين ولم يزل ناصف باشا والامرا زاحفين بحزبهم حتى وصلوا
الى العتبه الزرقا والرحبه التى عند جامع ازبك وملكوا تلك الجهة وتترس
حسن بك الجداوى بناحية الرويعى وباب الهوا وحضر محمد بك الالفى ثانى
يوم وتترس بناحية السويقه عند ضرب عبد الحق وعطفة البيدق
ومع كل طايفة من عسكر العثمنلى وحضر ايضا المغربى الذى يقال له المهدى
الذى كان يحارب فى البحيرة وصار يقاتل ويدخل فى الحرب ويتجسس على البيوت
التى بها الفرنسيس والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام والعسكر
ويقتلون من يجدوه منهم وينهبون الدار ويسحبون النسا ويسلبون
ما عليهن من الحلى والثياب ومنهم من قطع راس البنية الصغيرة طمعا فيما هو على راسها
وشعرها من الذهب وغير ذلك من قبيح الفعال وتتبع الناس عورات بعضهم البعض
وفعلوا بانفسهم ما لا تفعله الاعدا فى اعدايهم والتزم السيد احمد المحروقى بمعظم
الكلف والنفقات والماكل والمشارب وكذلك اكابر التجار وسائر الناس والفرنساويه
تحصنوا بالقلاع وتابعوا الرمى منها على البلد ومن بيت الالفى سكن صارى عسكر على
المحاربين لهم بالازبكيه واستمروا على ذلك الى ثالث يوم والناس يدخلون
ويخرجون من باب النصر وباب الحسينيه من جهة المذبح وكذلك الفلاحين الذين
ياتون من الريف بالسمن والجبن والتبن والغنم والغله يدخلون من هؤلا
البابين فقط كل ذلك وما احد يعلم حقيقة الحال وما جرى على الوزير والامرا
الذين لم يدخلوا المدينه مع رفقاتهم كمراد بك وعثمان بك الطنبرجى وعثمان
بك حسن وغيرهم والعثمانيه يقولون للناس كل وقت ان حضرة الوزير
مجتهد فى محاربة الفرنسيس وفى غد ياتى بالعساكر العظيمه بعد قطيعة المحاربين
له فيحصل بحضوره تمام الفتح وتهدم العساكر القلاع وتقلبها على من بقى من الفرنسيس

وغير ذلك من الترتيبات وحقيقة ما جرى على الوزير ومراد بيك والامرا التي بصحبته
ان مراد بيك بمجرد ما عاين كبسة الفرنسيس على ناصف باشا وابراهيم بيك وسمع
ضرب المدافع والحرب ركب من ساعته هو ومن معه ومروا من خلف الجبل
وذهبوا الى ناحية دير الطين ونصب وطاقه هناك واقام مطمينا امنا على نفسه
مستمرا على صلحه مع الفرنسيس واما الوزير ومن معه كعثمان بيك حسن وبعض
فان العساكر الفرنساويه كبسوا عليه وحاربوه حتى هزموه الى بلبيس وقتل
من عسكره نحو الثلاثين ونهبوا وطاقه وحملاته ثم انه ترك جملة من العسكر
ببلبيس وشاغل الفرنسيس بعثمان بيك حسن وجملة من العسكر واخذ المال
والخزنه واستمر في الهزيمه الى الصالحيه وقيل بل اخذت الخزينه ايضا فيما اخذ
فلما رجع عثمان بيك الى الوزير لم يجده ببلبيس فلحقه على طريقه وانقطعت
اخبارهم واما العساكر العثمانيه التي تركها الوزير ببلبيس فحضرت اليهم الفرنسيس
وحاربوهم حتى اثخنوهم ثم طلبوا منهم الامان فامنوهم واخذوا اسلحتهم واصطف
الفرنسيس صفين ونصبوا السيوف بينهم مثل القنطره وامروهم بالمرور من تحتها
وتركوهم ذهبوا شتاتا في البلاد الشرقيه والقليوبيه يتكففون الناس
ويأوون الى المساجد الخربه بالارياف حتى مات اكثرهم من العري والجوع فلما تحقق
ناصف باشا وابراهيم بيك ومن معهم من الامرا الذين انحصروا بمصر اخفوه بينهم
واشاعوا خلاف ذلك بين الناس واستمر الباشا يكتب المكاتيب ويرسل السعاه
وينتظر الجواب وابراهيم بيك والامرا اسروا النجوى بينهم وعزموا على الفرار وكتموا
الباشا منهم ذلك خوفهم وتجرا على خيولهم وادخلها حرب المبيضه وكذلك جمالهم
وامر بغلق باب النصر واجلس خلفه عسكرا من الطبجيه وجدوا اقيامهم فيه وتابعوا
المناداه على الناس وحثوهم على الحرب والجهاد ورجع طايفة من عسكر الفرنسيس
بعد هزيمة الوزير فعضدوا اخوانهم ووقفت منهم طايفه خارج باب النصر وطلع
الحسينيه ونهبوا زاوية الدمرداش وسبوا نساهم وسلبوهم ثيابهم وخرج الشيخ
واخوته واولادهم عرايا مشردين واما بولاق فانها قامت على ساق وتحزم
الحاج مصطفى البشتيلي وامثاله وهيجوا العامه وهيئوا عصيهم واسلحتهم
ورمحوا وصفحوا واول ما بداوا به انهم ذهبوا الى وطاق الفرنسيس الذي
تركوه بساحل البحر وعنده حرسيه منهم فقتلوا من ادركوه منهم ونهبوا جميع

٢٨

ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وفتحوا مخازن الغلال والودايع التي
للفرنساويه واخذوا ما احبوا منها وعملوا كرانك حوالي البلد ومتاريس واستعدوا
للحرب والجهاد وقوي في راسهم العناد واما حارة عسكر ومن معه فانه لما اتحقق
من هزيمة الوزير وعدم عوده ونجاته بنفسه لم يزل خلفه حتى بعد عن الصالحيه فابقى
بها بعضا من عسكر الفرنسيس محافظين وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الى مصر وقد
بلغته الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا والامرا وقيام الرعيه فلم يزل حتى
وصل الى داره بالازبكيه واحاطت العساكر الفرنساويه بالمدينه وبولاق
من خارج ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج وذلك بعد ثمانيه
ايام من الحركه وقطعوا الجالب واحاطوا بالبلدين احاطة السوار بالمعصم فعند
ذلك اشتد الحرب وعظم الكرب واكثروا الرمي المتتابع بالمكاحل والمدافع
وواصلوا القنابر والبنبات من الاعالي والقلعات خصوصا البنبات الكبار
على الدوام والاستمرار اناء الليل واطراف النهار في الغدو والبكور والاسحار
وعدمت الاقوات وغلت اسعار المبيعات وعزت المأكولات وفقدت الحبوب والغلات
وارتفع وجود الخبز من الاسواق وامتنع الطوافون به على الاطباق وصارت العساكر
يخطفون ما يجدونه بايدي الناس من المآكل والمشارب وبلغ ثمن القربه الما
من الابار والاسبله القروش نصفا واما البحر فلا يكاد يصل اليه احد وتكفل التجار
ومساتير الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمه بالمتاريس المجاورة لهم
فالزموا الشيخ السادات بكلفة الذين عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من العساكر
هذا والمناداه في كل وقت على الناس والمحافظة على المتاريس واتهم مصطفى
اغا مستحفظان بموالاة الفرنساويه وان عنده في بيته جماعة من الفرنسيس
فهجمت العساكر على داره فوجدوا الفرنسيس فحاربوا عن انفسهم وقتلوا منهم البعض
وهرب الباقي على حميه وكانوا نحو الخمسة عشر فخرجوا من دار الاغا بقرب الجامع ولم يزالوا
يحاربوا وهم مقبلين ومدبرين حتى خرجوا من الناصريه واما الاغا فانهم قبضوا عليه
واحضروه بين يدي الكتخدا ثم تسلموه الانكشاريه وخنقوه عند باب النصر ورموا
جيفته على مزبلة خارج الباب واستقر عوضه شاهين كاشف تابع الجزار فقعد
على الناس وكرر المناداه ومنعهم من دخول الدور وكل من وجده داخل
داره مقته وضربه فكان الناس يبيتون بالازقه والاسواق حتى الامرا والاعيان

وهلكت البهايم من الجوع لعدم وجود العلف من التبن والفول والشعير والدريس
بحيث صار ينادي على الحمار والبغل المعدد الذي قيمته بالالوف والاكثر بثمانية نصف فضة
ولا يجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف الحال وتعظم الاهوال وزحف المسلمون على
جهة رصيفه الخشاب وترامي الفريقان بالمدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من الدور
وهدمت تلك القصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التي من عند بين المغارق الى
بترب جامع عثمان كتخدا الى رصيفه الخشاب وخطة المعروفة باب كت باجمعها الى الجهة
المقابلة لبيت الالفي سكن صاري عسكر وصارت كلها تلالا وخرايب كانها لم تكن مغنى
صبابات ولا مواطن انس ونزهات وتلك بيوتهم الاية وارسلوا الى مراد بيك يطلبونه
للحضور او يرسل الامرا التي عنده فارسل عثمان بيك الطنبرجي وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان
~~اغا الخازندار وابراهيم كتخدا السناري وسليم بيك ابو دياب وغيرهم واستمر هو مقيما بجير~~
~~الطين وكان حضر شاهين بيك الجهة القبلية مثل الاغنام والحبوب لجماعة المسلمين والفرنساوية~~
~~يذهبون ويجيئون اليه ويترددون عليه البرديسي برسالة يتوسل فيها الى الصلح عنده~~
ترك المحاربة فان الوزير رجع مهزوما وانتم لا طاقة لكم بحرب الفرنساوية
وان الفرنساوية اذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضرونهم وانتم لستم كذلك
معهم فاقبلوا النصح واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين فلما بلغهم تلك الرسالة
حنق حسن بيك الجداوي وعثمان بيك الاشقر وغيرهم وشتموا رابه وقالوا كيف يصح هذا الامر
وقد دخلنا الى البلد وملكناها فكيف نخرج منها طايعين ونحو ذلك هذا اما لا يكون
ابدا فاشار ابراهيم بيك برجوع البرديسي وصحبته عثمان بيك الاشقر ليقول الاشقر
لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه وفترت
همته وجنح لراي مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب
وشدة الكرب ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع والهدم
والحرق وصراخ النساء من التخط وفقد الماكل والمشارب وغلق الحوانيت
والطوابين والمخابز ووقوف حال الناس من البيع والشرى وتفليس الناس
وعدم ما ينفقونه ان وجدوا شيا واستمرار ضرب المدافع والقنابر والنيران
ليلا ونهارا حتى كان الناس لا يهنا لهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة
من الزمن ومقامهم دايما ابدا بالازقة والاسواق وكانما على روس الجميع

[margin:] يعتذر عن الحضور ويقول انه محافظ على الجهة التي هو بها فارسلوا اليه بالارسال ثانيا فاخر عن الحضور الى ان وصل الخبر انه ارسل هجانا ... نحو عشرة ايام ولم يزل الامر كما هو يعتذر ...

٢٩

الطير واما النسا والصبيان فمقامهم باسفل الحواصل والعقودات تحت
طبقات الابنية الى غير ذلك وفي كل ساعة تهجم العساكر الفرنساوية على جهة من
الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس فتصيح المناداة
ويتسامعون الناس ويحرضوا على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة
الفلانية الحقوا اخوانكم المسلمين فيرمحون الى تلك الخطط والمتاريس حتى يجلوهم
عنها وينتقلون الى غيرها فيفعلون كذلك هذا والاغا والوالي يكررون المناداة
وكذلك المشايخ والفقها والسيد احمد المحروقي والسيد عمر النقيب يمرون كل وقت
ويامرون الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض العثمانية يطوفون
مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على الناس ما لا يسطر في
كتاب ولم يمكن لاحد في حسابه ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياته ومفرداته ولم
يزل على هذا المنوال الى مضي نحو عشرة ايام فنصب الفرنج في وسط البركة فسطاطا
لطيفا واقاموا عليه علما وارسلوا رسولا من قبلهم الى الباشا والكتخدا والامرا
يطلبون المشايخ يتكلمون معهم في شان هذا الامر فارسلوا الشرقاوي والمهدي والفيومي
والرسي وغيرهم فلما وصلوا الى صاري عسكر وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان
يقول لهم لاي شي تفعلون هذه الفعايل وهذه المحاربات والوزير بيننا وعلم ولي
مهزوما ورجع هاربا ولا يمكن عوده في هذا الحين الا ان يكون بعد ستة اشهر فاعتذروا
لذلك بان هذا من فعل ناصف باشا وكتخدا الدولة وابراهيم بيك ومن معهم فانهم هم الذين
اثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة والعامة لا عقول لهم
فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يتركوا القتال ويخرجوا يلحقوا بوزيرهم فانهم
لا طاقة لهم على حربنا ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلد بمصر وبولاق
فقالوا لهم نخشى انهم اذا امتثلوا وجنحوا للموادعة وخرجوا وذهبوا الى صاري
عسكرهم يتبعون عنا من الرعايا بعد ذلك فقالوا لا نفعل ذلك فانهم اذا رضوا
ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشي والذي تخلف
منا في نظير الذي قتل منكم وزودناهم واعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال
واصحبنا معهم من يوصلهم الى ما منهم من عساكرنا ولا نؤذي احدا بعد ذلك فلما

[margin:] وفي اثنا ذلك ... واعطى الناس ... واهل ... ذلك ... وغيرهم ... والعامة ... فكان ... ويبيعون ذلك ... بالاسواق

[margin:] وابطلوا الرمي تلك الليلة
وان صاري عسكر قد ... اهل مصر ...
... الوزير ...
... الفرنساوية ...
... وان كان ...
... واهل مصر ...
فانهم ... الموادعة ...
ولما كان الغد ...
اخر الصلح على هذا

رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الانكشارية والناس قاموا عليهم وسبوهم وشتموهم
وضربوا الشرقاوي والسرسي ورموا عمايمهم واسمعوهم قبيح الكلام وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان
المسلمين ولولا ان الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ما طلبوا المصالحة
والموادعة وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة
ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق فارسلوا ايضا رسلا يسالونهم
عن الجواب الذي يتوجه به المشايخ فارسل الباشا والكتخدا يقولون لهم ان العساكر
لم يرضوا بذلك لا نرجع عن حربهم حتى نظفر بهم او نموت عن اخرنا وليس في قدرتنا
قهرهم على الصلح فارسل الفرنساوية جواب ذلك في ورقة يقولون في ضمنها
وقد عجبنا من قولكم ان العساكر لم ترضى وكيف يكون الامير اميرا على جيش
ولا ينفذ امره فيهم ونحو ذلك ثم انهم راسلوا ايضا واستمالوا اهل بولاق يطلبونهم
للصلح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرروا
عليهم المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وشغبا وظنوا كالاولين من انهم
انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف واشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب
من غير انفصال والفرنساوية لم يقصروا كذلك وراسلوا رمي المدافع والقنابر
والبندق المتكاثر واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثاني عشرينه
الموافق لعاشر برموده القبطي وسادس نيسان الرومي فغيمت السماء غيما
كثيفا وارعدت رعدا مزعجا عنيفا وامطرت مطرا غزيرا وسيلت سيلا كثيرا
فسالت المياه في الجهات وتوحلت جميع السكك والطرقات فاشتغل الناس
بتجريف المياه والاوحال وتحتها الامرا والعساكر بشراويلهم ومراكيبهم في الطين
والفرنساوية هجموا على متاريس كل ناحية ولم يبالوا بالامطار لانهم خارج الابنية
وهي لا تتاثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والتحفظ والخفة في ملابسهم
وما على رؤسهم وكذلك اسلحتهم وعددهم وصنايعهم بخلاف المسلمين فلما حصل ذلك
اغتنموا الفرصة وهجموا على البلد من كل ناحية وعملوا فتايل مغموسة بالزيت والقطران
وكعكات غليظة ملوية على اعناقهم معمولة بالنفط والمياه المصنوعة المقطرة
التي تشتعل ويقوى لهبها بالما وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وكوم الريش

وانهم اخذوا دراهم من
الفرنسيس وتكلم القبلة
والغز ثم عادوا دار القرلي
من غير بعض الصلح متفقين
وعليكم بالجهاد ودخن باخر عنه
...
العساكر فتيهم واحتال بان تخرج
وامامه شخص ينادي بقتله الزعوا
المتاريس ليحق بذلك نفسه من العاقبة

فارسلوا في خاص حرة
فرنساوية يقول امان
امان سواسوا ويده ورمحه
ضجارة عسكر فاز لوه
على فرسه وقتلوه

وجهة الرميلة

وجهة بركة الرطلي وقنطرة الحاجب والحسينية فكانوا يرمون المدافع والبنبات
من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليمون ويهجمون ايضا وامامهم المدافع وطايفة
خلفهم بواردية يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطايفة بايديهم الفتايل
والكعكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقايف وجرف الحوانيت وشبابيك
الدور ويزحفون على هذه الصورة شيا فشيا والمسلمون ايضا بذلوا جهدهم وقاتلوا
بشدة همتهم وعزمهم وتحول الاغا واكثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم
والليلة زلزالا شديدا وهاجت العامة وصرخت النسا والصبيان وخطوا من الحيطان
والنيران تاخذ المتوسطين بين الفيتين من كل جهة هذا والامطار تسح حصة من النهار
وكذلك بالليل من ليلة الجمعة وكذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي
وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى كاشف رستم يذهبون ويجيئون من الفرنسيس
الى المسلمين ومع المسلمين اليهم ويسعون في الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على
بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة ابو علي بالطريقة المذكورة بعينها وقاتل اهل
بولاق جهدهم ورموا بانفسهم في النيران حتى غلب عليهم الفرنسيس وحصروهم من كل
جهة وقتلوا فيهم بالحرق والقتل والنهب والسلب وملكوا بولاق وفعلوا باهلها
ما تشيب منه سماع النواحي وصارت القتلى مطروحة في الطرقات والازقة واحترقت
الابنية والدور والقصور وخصوصا البيوت والرباع المطلة على البحر وكذلك الاطارف
وهرب كثير من الناس عندما ايقنوا بالغلب فنجوا بانفسهم الى الجهة القبلية ثم
احاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج عنها واستولوا على الخانات والوكايل والحواصل
والودايع والبضايع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنسا والخوندات
والصبيان والبنات ومخازن الغلال والسكر والكتان والقطن والابازير والارز
والادهان والاصناف العطرية وما لا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور
والذي وجدوه منكفيا في داره او طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده سلاحا نهبوا
متاعه وعروه من ثيابه وتركوه حيا واصبح من بقي من ضعفا اهل بولاق واهلها الذين
لم يقاتلوا فقرا لا يملكون ما يستر عوراتهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشرينه واما المدينة
فلم يزل الحال بها على النسق المتقدم من الحرب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشرينه

حتى ضاق خناق الناس من استمرار الانزعاج والحريق والسهر وعدم الراحة لحظة
من ليل او نهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقرا والدوا
واذية عسكر العثملي للرعيه وخطفهم ما يجدونه معهم حتى تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيس
على حالتهم التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وامر المسلمين في ضعف والفرنج
بالعكس وكل يوم يزحفون الى قدام والمسلمون الى ورا قد حصلوا حتى باب الحديد
وناحية كوم الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحي وهم يحرقون بالقنابل والنيران
الموقده على الشرح ويملكون المتاريس الى ان وصلوا من ناحية قنطرة الخرنفش
الى قرب باب الشعريه وكان شاهين اغا عند المتاريس هناك فاصابته جراحة فقام
مكانه ورجع القهقرى فعند رجوعه وقعت الهزيمه ورجعت الناس يدوسون
بعضهم البعض هذا والرئيس والاشقر يسعون في امر الصلح الى ان تمموه على كف
الحرب وان الفرنساويه يمهلوا العثمانيه والامرا ثلاثة ايام حتى يقضوا اشغالهم
ويذهبون بحيث اتوا وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى احد من الفريقين
بر الخليج الاخر وابطلوا الحرب واخمدوا النيران وتركوا القتال واخذ العثمانيه
والامرا والعسكر في اهبة الرحيل وقضا اشغالهم وزودهم الفرنساويه واعطوهم
دراهم وجمال وغير ذلك فلما كان يوم الجمعه غرة شهر الحجة خرج العثمانيه وعساكرهم
وابراهيم بيك وامراه وتبعهم السيد عمر مكرم النقيب والسيد احمد المحروقي الشاهبندر
وكثير من اهل مصر ركبانا ومشاة وكان قصد ابراهيم بيك وعثمان بيك الجداوي
واتباعهم انهم يلحقوا بمراد بيك ويذهبوا الى الجهة القبلية فعاقهم الاعتذار وهو ان
ابراهيم لما حضر صحبة الوزير اودع حريمه بالزربية عند البلبيس وترك عندهم
صهره رشوان بيك واوصاه ان هو سمع بحادثة او نقض صلح فانه يرتحل
بهم ويرجع الى الجهة الشام فلما سمع المدافع لم يكذب الخبر وحمل الاحمال
والحريم ورجعا الى الشرقية والصالحية واما حسن بيك فان عثمان بيك ومن معه
رجعوا صحبة الوزير فلم يسع ابراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهم ونسائهم وذهابهم
بانفسهم الى قبلي بل رجعا على اثرهم وذاقوا وبال امرهم وانكشف الغبار عن
تعسة المسلمين وخيبة امل الذاهبين والمتخلفين ودخل الفرنساويه الى المدينة

يسمعون والناس جميعا الحقد ينظرون وركب المشايخ وطافوا بالاسواق
وبين ايديهم المناداة للرعيه بالامان والاطمئنان ولما كان عصرية ذلك اليوم ذهبوا
الى عند صارى عسكر يهنونه بالظفر فلما اتى الى داره وجلسوا ساعة فلم يؤذن لهم
وارسل يقول لهم انهم ياتو بعد ثلاثة ايام فلما مضت الثلاثة ايام ذهبوا اليه
وسلموا عليه ثم دعاهم في يوم الاربعا وعمل لهم سماطا عظيما على طريقة المغاربه وبعد
انقضا الوليمه والطعام خاطبهم على لسان الترجمان يقول لهم صارى عسكر يقول لكم
انكم تاتوا اليه بعد غد يوم الجمعه ويعمل معكم تدبيرا وترتيب الديوان لاجل تنظيم
البلد وصلاح حالكم وحال الرعيه فقاموا من عنده مطمئنين فرحين مستبشرين
فلما كان يوم الخميس سابعه ذهب الى عند مراد بيك بجزيرة الذهب هو واكابر الفرنساويه
باستدعا فعمل لهم اسمطة عظيمه وانبسط معهم وافتخر افتخارا زايدا واهدى الى بعضهم
هدايا جليله وتقادم عظيمه واعطاه ما كان ارسله درويش باشا معونة للباشا
والامرا من الاغنام وغيرها وكانوا نحو الاربعة الاف راس ورجع عايدا الى داره بالازبكيه
فلما كان في صبحها يوم الجمعه ثامنه بكروا بالذهاب الى بيت صارى عسكر ولبسوا اجمل
ثيابهم واحسن هيئاتهم وطمع كل واحد منهم وظن ان صارى عسكر يقلده في هذا اليوم اجل
المناصب اوربما حصل التغيير والتبديل في اهل الديوان فيكون في الديوان الخصوصي
ولما استقر بهم الجلوس في الديوان الخارج اهملوا حصة طويله لم يؤذن لهم ولم يخاطبهم
احد ثم فتح باب المجلس الداخل وطلبوا الى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا حصة مثل الاولى
ثم خرج اليهم صارى عسكر وصحبته الترجمان فوضع له كرسي في وسط المجلس وجلس عليه
وكلم صارى عسكر الترجمان كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجمان الى الجماعة وشرع
يفسر لهم مقالة صارى عسكر ويترجم عنها بالعربي والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول ان صارى
عسكر يقول لكم اننا لما حضرنا الى بلدكم هذه نظرنا ان اهل العلم هم اعقل الناس والناس
بهم يقتدون ولامرهم يمتثلون ثم انكم اظهرتم لنا المحبه والمودة وصدقنا ظاهر حالكم
فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم واخترناكم لتدبير الامور وصلاح الجمهور وقربناكم
الديوان وعززناكم بالاحسان وخفضنا لكم جناح الطاعه وجعلناكم مسموعين القول
مقبولين الشفاعه واوهمتونا ان الرعية لكم ينقادون ولامركم ونهيكم يرجعون

فلما حضر العثملي فرحتم لقدومه وقمتم لنصرته وثبت عندنا نفاقكم لنا فقالوا له نحن
ما قمنا مع العثملي الا عن امركم فانكم عرفتونا اننا صرنا في حكم العثملي حين اتى في شهر رمضان
وان البلاد والاموال صارت له وخصوصا وهو سلطاننا القديم وسلطان
المسلمين وما شعرنا الا بحدوث هذا الحادث بينكم وبينهم على حين غفلة ووجدنا
انفسنا في وسطهم فلم يمكننا التخلف عنهم فرد عليهم الترجمان ذلك الجواب
ثم اجابهم بقوله ولاي شي لم تمنعوا الرعيه عن ما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا
٧ فقالوا لا يمكننا ذلك وخصوصا وقد تقووا علينا بغيرنا وسمعتم ما فعلوه معنا
من ضربنا وبهدلتنا عندما اشرنا عليهم بالصلح وترك القتال فقال لهم واذا
كان الامر كما ذكرتم ولا يخرج من يدكم تسكين فتنة ولا غير ذلك فما فايدة رياستكم
وايش يكون نفعكم وحينئذ لا يا تينا منكم الا الضرر لانكم اذا حضروا اخصامنا
قمتم معهم وكنتم واياهم علينا واذا ذهبوا رجعتم الينا معتذرين فكان جزاوكم
ان نفعل معكم كما فعلنا مع اهل بولاق من قتلكم عن اخركم وحرق بلدكم وسبي
حريمكم واولادكم ولكن حيث انا اعطيناكم الامان فلا ننقض امانتنا
ولا نقتلكم وانما ناخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة الاف الف ملبون
عنها عشرة الاف الف فرنك عن كل فرنك ثمانيه وعشرين نصفه يكون عنها الفين الف
فرانسه عنها خمسه عشر خزنه رومي بثلاثه عشر خزنه مصريه على الشيخ السادات خاصة
من ذلك مائه الف وخمسين الف فرانسه والشيخ العنانى خمسه عشر الف فرانسه
والشيخ محمد ابن الجوهري خمسين الف واخيه الشيخ فتوح خمسين الف والشيخ مصطفى الصاوي
خمسين الف وماتين وخمسين الف تقتطعها من ذلك نظير نهب دور الفارين مع العثملي
مثل المحروقى والسيد عمر مكرم وحسين اغا شنن وما بقي تدبروا رايكم فيه وتوزعوه
على اهل البلد وتتركوا عندنا منكم خمسة عشر شخصا انتقى ما يكون فيكم رهينة
عندنا حتى تغلقوا ذلك المبلغ وقام من فوره ودخل مع اصحابه الى داخل واغلق
بينه وبينهم الباب ووقفت الحرسجيه على الباب الاخر يمنعون من يخرج من
الجالسين فبهتت الجماعة وانتقعت وجوههم ونظروا الى بعضهم البعض
وتحيرت افكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكري والمهدي لكون البكري

حصل له ما حصل في صحابتهم والمهدي حرق بيته بجملة منهم وكان قبل ذلك
نقل جميع ما فيه بدار بانخرنفش ولم يترك به الا بعض الحصر ولم يكن به غير بعض
الخدم وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة
في حيرتهم وسكرتهم وتمنى كل منهم انه لم يكن شيا مذكورا ولم يزالوا على ذلك الحال الى
قريب العصر حتى بال الكثير على ثيابه وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان وصاروا
يدخلون على نصارى القبط ويتقوون في عرضهم فالذي اعتنى فيهم ولم يكن معدود من
الروسا اخرجوه بحجة او سبب وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا وما صدق بخلاص
نفسه هذا والنصارى والمهدي يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيعه وتدبيره وترتيبه
في قوايم حتى وزعوها على الملتزمين واصحاب الحرف حتى على الحواه والقرداتيه والمحبظين
والتجار واهل الغوريه وخان الخليلي والصاغه والنحاسين والدلالين والقبانيه
وقضاة المحاكم وغيرهم كل طايفه مبلغ له صورة مثل ثلاثين الف فرانسه وانقص
الف وكذلك بايعين الدخان والتنباك والصابونيه والخردجيه والعطارين والزياتين
والشواين والجزارين والمزينين وجميع الصنايع والحرف وعملوا على اجرة الاملاك
والعقار والدور اجرة سنه كاملة ثم انهم استاذنوا المشايخ الخالص بتوجه
ناس ما الصاوي وفتوح ابن الجوهري حبسوهما ببيت قايم مقام والعناني هرب
فلم يجدوه فاضافوا غرامته على غرامة الشيخ السادات فكملت بها مائه الف فرانسه
وانفض المجلس على ذلك ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكر
جلسوا على باب داره فلما مضت حصة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر ايضا
فانزلوه من حريمه فاركبوه وطلعوا به الى القلعه وحبسوه في مكان ثم انزلوه الى
بيت قايم مقام فمكث به يومين ثم اصعدوه الى القلعه ثانيا فاقام كذلك يومين ثم
طلب زين الفقار كتخدا فطلع اليه هو وبرطلمان فقال لهما انزلوني الى داري حتى
اسعى وابيع متاعي واشهل حالي فاستاذنوا له وانزلوه الى داره فاحضر ما وجده
من الدراهم فكانت تسعة الاف ريال حاملة عنها ستة الاف فرانسه ثم قوموا
ما وجدوه من المصاغ والفضيات والزراوي والملابس وغير ذلك بابخس الثمن
فبلغ ذلك خمسة عشر الف فرانسه فبلغ المدفوع بالنقديه والمقومات احدى وعشرين
الف فرانسه والمحافظين عليه من العسكر ملازمينه لا يتركوه يطلع الى حريمه ولا

الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان اخر وبعد ان فرغوا من الموجودات جاسوا
خلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى فتحوا الكنيف ونزلوا فيها
فلم يجدوا شيا ثم نقلوه الى بيت قايم مقام ثانيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصاة
في الصباح ومثلها في المسا وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوها فاحضروا احمد السنوري
تابعه وقرروه حتى على ابن الموت فعرفهم بمكانها فاحضروها واودعوا ابنه عند اغاة
الانكشارية وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي وتصيح وذلك
زيادة في الانكا ثم ان المشايخ وهم الشرقاوي والفيومي والمهدي وزين الفقار كتخدا
تشفعوا في نقلها من عنده فنقلوها الى بيت الفيومي وبقي الشيخ على حالته ثم وقعت
المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ فتوح الجوهري والصاوي فاضعفوها وجعلوا
على كل واحد منهما خمسة عشر الف فرانسه وردوا الباقي على الفردة العامة
واما الشيخ محمد بن الجوهري فانه اختفى فلم يجدوه فنهبوا داره ودار نسيبه
المعروف بالشوربجي ثم انه توسل بالست نفيسة زوجة مراد بيك فارسلت الى مراد بيك
وهو بالقرب من الفشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها
عنه وردوها ايضا على الفردة العامة ثم انهم وكلوا بالفردة وجمع المال يعقوب
القبطي وتكفل بذلك وعمل الديوان لذلك ببيت البارودي والزموا الاغا بعدة
طوايف كتبوها في قايمة باسما اربابها واعطوه عسكرا وامروه بتحصيلها من اربابها
وكذلك على اغا الوالي الشعراوي وحسن اغا المحتسب وعلى كتخدا سليمان بيك
فنبهوا على الناس بذلك وبثوا الاعوان في طلب الناس وحبسهم وضربهم
فدهي الناس بهذه النازلة التي لم يصابوا بمثلها ولا ما يقاربها ومضى عيد النحر ولم يلتفت
اليه احد بل ولم يشعر به ونزل بهم من البلا ما لا يوصف فان احد الناس غنيا كان او
فقيرا لابد ان يكون من ذوي الصنايع او الحرف فيلزمه شخصها وزع عليه من حرفته
او حرفتيه واجرة داره ايضا سنة فكان ياتي على الشخص غرامتين وثلاثة ونحو
ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد الداين من يدينه
لشغل كل فرد بشانه ومصيبته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتريه واذا
اعطوهم ذلك لا يقبلوه فضاق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه
ثم وقع الترجي في قبول المصاغات والفضيات فاحضر الناس ما عندهم فيقوم
بابخس الاثمان واما اساس البيوت من فرش ونحاس وملبس فلا يوجد

والشيخ محمد الامير وافتدوا [illegible] وحبسوها [illegible] اتباعه واختفوا [illegible]

٢٢

من ياخذه وفي كل وقت وحين يشتد الطلب وتنبث المعينين والعسكر
في طلب الناس وهجم الدور وجرجرة الناس حتى النسا من اكابر واصاغر
ونهب لبيتهم وحبسهم وضربهم والذي لم يجدوه لكونه فر او هرب يقبضوا على
قريبه او حريمه او ينهبوا داره فان لم يجدوا شيا ردوا غرامته على ابنا
جنسه واهل حرفته وتطاولت النصارى من القبط والشوام على المسلمين
بالسب والضرب ونالوا منهم اغراضهم واظهروا احقادهم ولم يبقوا للصلح مكانا
وصرحوا بانقضا ملة المسلمين وايام الموحدين هذا والكتبة والمهندسين والنصارى
يطوفون ويحررون اجر الاماكن والعقارات والوكايل والحمامات ويكتبون اسما
اربابها وقيمتها وخرجت الناس من المدينة وجلوا عنها وهربوا الى القرى والارياف
ورجع اكثرهم لضيق القرى وعدم ما يتعيشون به فيها وانزعاج الريف بقطاع الطريق
والعرب والمناسر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدي القوي على الضعيف
واستمرت الطرق مخيفة والاسواق معطلة والحوانيت مقفولة والمعقول مخبولة والخانات
والوكايل مغلوقة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة
والمصايب عميمة والمعكوسات مقصودة والشفاعات مردودة واذا اراد الانسان
ان يفر الى ابعد مكان وينجو بنفسه ويرضى بفقر ابنا جنسه لا يجد طريقا للذهاب
وخصوصا من الملاعين الاعراب الذين هم اقبح الاجناس واعظم بلا محيط بالناس
وبالجملة فالامر عظيم والخطب جسيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وفي عشرينه
انتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودي الى بيت القيسرلي بالميدان ووقع التشديد
في الطلب والانتقام بادنى سبب وانقضى هذا العام وما جرى به من الحوادث العظام
باقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام فمنها وهو اعظمها تعطيل الثغور
ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف الانكليز بثغر سكندرية ودمياط يمنعون
الصادر والوارد وتخطوا ايضا بمراكبهم الى القلزم ومنها وقوف العرب وقطاع
الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية والمنوفية والدقهلية وساير
النواحي فمنعوا السبل ولو بالخفارة وقطعوا طريق السفار ونهبوا المارين والتجار
وتسلطوا على القرى والفلاحين واهالي البلاد والحرف بالعري والخطف للمتاع
والمواشي من البقر والغنم والجمال والحمير ورعي الزروعات حتى كان اهل البلاد لا يمكنهم

وامر بجمع البغال [illegible]

وكذلك اخذ ابكر اذا اخذ التركي [illegible] فلا بد ان اخذه ايضا [illegible]

ومنها انقطاع الحج في هذا العام ايضا حتى ولم يرجع المحمل بل كان موجودا بالقدس [illegible] احضروه صحبة [illegible] الجليل [illegible]

الخروج بهايمهم الى المخارج القريبة للمرعى او للسقي لرصدهم لذلك ووثبت اهل
القرى المقاومين على بعضهم واستعانوا على قيمانهم بالعرب فداخلوهم وتطاولوا
عليهم وضربوا عليهم الضرايب وصادق الاخرين البعض الاخرى وقوى القوى
على الضعيف وطمعت العرب في اهل البلاد وطالبوهم بالثارات والعوايد
القديمة الكذابة وآن وقت الحصاد فانضر والمسالمتهم لعلها الضر فلما انقضت
حروب الفرنسيس نزلوا الى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضربوهم
ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم بالكلف الشاقة فاذا انقضوا وانتقلوا عنهم
رجعت العرب على اثرهم وهكذا كان حالهم ومنهــا ان النيل قصر
مده في هذه السنة فشرقت البلاد وارتحل اهل البحيرة الى المنوفية والغربية
فانسحبت ارحل عربان البحيرة وبقى لهم بالحي تخبيط ومنهــا انه لما حضرت
العثمانية وانفر العقلا فضلا عن غيرهم لبشاتهم وشاع امر الصلح وخضوع
الفرنساوية لهم نزل طايفة من الفرنسيس الى المنوفية وطلبوا من اهلها كلفة
لرحيلهم فلما مروا بالمحلة الكبيرة تعصب اهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا
لحربهم فامكنوا لهم وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم نيفا وستمائة
انسانا ومنهم القاضي وغيره ولم ينج منهم الا من فر او كان طويل العمر وكذلك اهل
طندتا عند حضورهم اليهم وصل اليهم رجل من الجزارين المنتسبين للعثمانية
من جهة الشرق لزيارة سيدي احمد البدوي وهو راكب فرسه وحوله نحو خمسة
انفار من الحلبية على شكل زيه وكان بعض الفرنسيس بداخل البلدة يقضون بعض
اشغالهم فصاحت السوقة والبياعين عند رؤية ذلك الرجل بقولهم نصر الله الاسلام
وهاجوا وماجوا وتحرشوا بالفرنسيس وترامُوا بها على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم
وطردوهم فلتحيدوا من عندهم فغابوا ثلاثة ايام ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم
ومعهم الالات والمدافع فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مدفعا ارجوا له ثم هجموا
عليهم ودخلوا اليهم وبايديهم السيوف المسلولة وتقدموا طلبهم وطلبوا اخدمة الفرنج
الذين يقال لهم اولاد الخادم وهم ملتزمين البلدة ومتهمين بكثرة الاموال
من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة اشهر قبضوا عليهم باغرآ القبط واخذوا

منهم خمسة عشر الف ريال فلما وصلوا الى دورهم وطلبوهم واخذوهم الى خارج البلد
وقيدوهم واقاموا نحو خمسة ايام خارجها ياخذون في كل يوم خمسمائة ريال سوى الاغنام
والكلف ثم ارتحلوا واخذوا المذكورين صحبتهم الى منوف وحبسوهم اياما ثم نقلوهم
الى الجيزة ايام الحرابة بمصر فلما انقضت تلك الايام ورجعوا في البلاد ونزلت طايفة
الى طندتا وهم صحبتهم جعلوا عليهم احدى وخمسون الف ريال فرانسه وعلى اهل البلدة
كذلك بل ازيد واقاموا حول البلد مستقين عليهم واطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى
بمصطفى الخادم لانه صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطالبوه بالمال وفي كل وقت
ينوعوا عليه العقاب والعذاب والضرب حتى على كفوف يديه وربطوه بالشمس
في قوة الحر والوقت مصيف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نفاخات
ثم اخذوا الخليفة ايضا وذهبوا به الى منوف ثم ردوه وولوه رياسة جمع الدراهم
فوزعوا على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك واستمروا على ذلك الى انقضا العام
واما المحلة فانهم ردوا عليها وجعلوا عليها نيف ومائة الف ريال فرانسه واخذوا
في تحصيلها وتوزيعها وهجم دورها وتتبع المياسير من اهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكلف
اللاحقة في كل يوم منها ومن طندتا والنقمة عليهم وتسلط طوايف الكشوفية التابعين
لهم الذين هم اقبح من الفرنسيس بل ومن العرب فانهم معظم البلا ايضا فانهم هم الذين يعرفوا
مخازن اهل البلاد ويتتبعون احوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم واستمروا على ذلك الى ما
ومنهــا انه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية ارسل الوزير فرمانات للثغور
باطلاق الاساقيل وحضور المراكب والتجار بالبضايع وغيرها الى ثغر سكندرية ودمياط
فحضر عدة مراكب الى ثغر سكندرية وصحبتها ثلاثة غلايين بيليك سلطانية وغلايين حوايج خانات
للوزير ولوازم العسكر العثماني من شعير وغيره فلما قربوا من الثغر اقاموا البندرات
وضربوا مدافع للشنك فطمنهم الفرنساوية واظهروا لهم المسالمة واظهروا لهم بندرة
العثماني فدخلوا الى المينة وارموا مراسيهم ووقعوا في فخ الفرنسيس فاستولوا
على الجميع واخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا القبابطين واعيان التجار واخذوا
الملاحين والمتسببين من النجرجية والنصارى الارواح وهم عدة وافرة اعطوهم سلاحا
وزيوهم بزيهم واضافوهم الى عسكرهم وارسلوهم الى مصر فكانوا اقبح مذكور من تسلطهم

[illegible]

على ابدآ المسلمين ثم اخرجوا شحنة المراكب من بضايع وبمبش ولوز وبندق
وزبيب وغيره وحازوه باجمعه لانفسهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في شهر القعده
ومنها انه بعد نقض الصلح ارسل الفرنسيس عسكر الى جهة السويس فتعصب معه
اهل البندر وتجار بوهم فغلبهم الفرنسيس وقتلوهم عن اخرهم ونهبوا البندر وما فيه من البن
والبهار وجميع اصناف التجار وغير ذلك وكذلك فعلوا مع درويش باشا وكان المتعصب له حرا[illegible]
وصحبة الغز [illegible] فاخذوا ما معه وبخانيقه مع انفار قلايل وذهب من خلف الجبل الى جهة
الشرق الى الشام ومنها انقضا بعد النقض وانقضا المحاربه واستيلا الفرنسيس على الخازن
ثم دخلت سنة خمسة عشر ومايتين والف فكان ابتدا المحرم يوم
الاحد في خامسه اصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان ارسل الى كبار القبط بان
يسعوا في قضيته ويرهن حصصه ويغلق الذي عليه فردوا عليه بانه لا بد من شهطر (?)
قدر نصف الباقي اولا ولا يمكن غير ذلك واما الحصص فليست في تعرفه ولما تكرر
ارساله للنصارى وغيرهم نقلوه الى القلعه ومنعوه الاجتماع بالناس وهي المرة الثانية
وفيه اشيع حضور مراكب وغلايين الانكليز الى الثغر بسكندريه وسافر صاري عسكر كليبر وصحبته
العساكر الفرنساويه فغابوا ثم عادوا الى مصر وفيه طلبوا عسكرا من القبط فجمعوا منهم
طايفه وزيوهم بزيهم وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويدربهم على ذلك وارسلوا
الى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الالفين واحضروهم الى مصر واضافوهم الى العسكر
وفي عشرينه اعادوا الشيخ محمد العريشي الى القضا كما كان وعملوا له موكب
وركب معه اعيان الفرنسيس وصواري عساكرهم بطبولهم وزمورهم والمشايخ والتجار
والاعيان حتى اوصلوه الى المحكمة بعد ان شقوا به المدينه وفي ذلك اليوم
وقعت نادره عجيبه وهو ان صاري عسكر كليبر كان واقفا بداخل البستان الذي
بداره بالازبكيه وصحبته واحد من خواصه فدخل عليه شخص وقصده فاشار اليه
بالرجوع وقال له مافيش وكررها فلم يرجع واوهمه ان له حاجة وهو مضطر
في قضائها فلما دنا منه مد اليه يده اليسار كانه يريد تقبيل يده فمد اليه الاخر
يده فقبض عليها وضربه بخنجر كان اعده في يده اليمنى فشق بطنه وسقط [illegible]
فصاح رفيقه فسمعه العسكر الذي خارج الباب فدخلوا فوجدوا كليبر مقتولا
ولم يجدوا القاتل فخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون عليه واجتمع
روساوهم وارسلوا العساكر الى الحصون والقلاع وظنوا انها من فعل اهل

٢٥

[illegible]

مصر فاحتاطوا بالبلد وعمروا المدافع وحرروا القنابر وقالوا لا بد من قتل
اهل مصر عن اخرهم ووقعت هوجه عظيمه في الناس وكرشه واكثرهم لا يدري
حقيقة الحال فلما كثر تفتيشهم وتفحصهم وكان ذلك الشخص نزل في بير [illegible]
من الحرافيش فاخبرتهم عنه فاخرجوه من البير فوجدوه شاميا فصار يسبهم ويلعنهم
ويبصق في وجوههم فلما احضروه واجتمعوا اليه وسالوه فقال لهم لا تظلموا اهل
مصر فانهم ليس لهم علاقة في شي من ذلك وانا رجل من جملة جماعه بايعنا انفسنا على الموت
واتفقنا على قتل روسايكم واخذنا ودفعنا من يد يوسف باشا الوزير تركناها عند عيالنا
ولي معكم عشرون يوما اترقب فرصة لقتل كبيركم حتى اني سافرت صحبتكم الى الرحمانيه والاسكندريه
حتى تمكنت منه في هذا اليوم فافعلوا بعد ذلك ما شيتم فقالوا واين كنت تاوي وتبيت
فقال كنت ابيت عند فلان وفلان برواق الشوام بالجامع الازهر فلما اخبرهم بذلك تركوا ما كانوا
عزموا عليه من حرب البلد بعد ان طاف المتجسسين منهم على الناس في الاسواق يتجسسون عليهم فلم يجدوا
عندهم احساس بشي من ذلك وذلك قبل علم الناس بتلك الحادثه وكانت قتلته وقت الموكب
الذي عملوه للعريشي فلما اخبرهم ذلك القاتل وتحققوا صدقه احضروا الشيخ الشرقاوي والعريشي
واخبروهم بذلك وعوقوهم الى نصف الليل والزموهم باحضار الذي كان ياوي اليهم ذلك الشخص بالازهر
وهم اربعة انفار ثم ركبوا وصحبتهم اغاة الانكشاريه وحضروا الى الجامع وقبضوا على ثلاثة انفار
ولم يجدوا الرابع فاخذهم الاغا الى بيت قايم مقام بالازبكيه وحبسوهم هناك ثم اشتغلوا بامر
صاري عسكرهم المقتول فنقلوه الى بيت حسن كاشف جركس بالناصريه الذي يسكنه المدبرين فاخرجوا حشوته
ونظفوا جوفه وطلوه بالادهان الماسكه لاجزايه وسبكوا له صندوقا من رصاص [illegible]
فتمموا ذلك في يومين الاحد والاثنين ونادوا في ليلة الثلاث بالكنس والرش في جهات عينها اصحاب
الشرطه فلما اصبح يوم الثلاث احضروا العربه ووضعوه في جوف الصندوق وغطوه وسبكوا عليه
بالرصاص ولبسوه بالقطيفه السودا معمول له بخيش ووضعوه على العربه ووضعوا عليه برنيطته
وسيفه والشيش الذي قتل به وهو مغموس بدمه ووضعوا على اربعة اركان العربه اربع بيارق
صغار معمولين بشعر واخذوا العربه يجرها فرسين وطلعوا به من بوابة الناصريه وذهبوا به من
ناحية المدابغ الى ان وصلوا به الى الازبكيه ودخلوا به داره الذي هو بيت الالفي وكان اجتمع به المشايخ
والوجاقليه واكابر الفرنساويه وعساكرهم وخرجوا به من هناك بموكب والجميع ركبانا ومشاة ويضربوا
بطبولهم بطريقة خلاف المعتاده والعسكر بايديهم البنادق وهي منكسه وكل شخص منهم معصب
ذراعه بقطعة خرقة حرير سودا ولما خرجوا به ضربوا المدافع والبنادق ومروا بالجنازة من طريق الرويعي
على الجامع الاحمر على باب الشعريه ورجعوا الى الجماليه الى بين القصرين الى الغوريه الى [illegible] الي

الى الناصرية فلما وصلوا الى تل العقارب حيث القلعة التي بنوها هناك ضربوا مدافع واحضروا الرجل
القاتل له وخوزقوه هناك وضربوا رقاب الثلاثة المشايخ المطلوبين وحرقوا جثثهم ورفعوا رؤوسهم
على خوازيق بجانب المخوزق ثم ساروا بالجنازة الى ان وصلوا باب قصر العيني فرفعوا الصندوق
الرصاص ووضعوه على علوة من التراب في وسط تخشيبة صنعوها واعدوها لذلك وعملوا حولها
درابزين وعلقوا حوله كساوي صوف اسود بقدر نصف الدرابزين وفوقه كساوي ابيض وزرعوا حوله
اعواد سرو ووقف عند باب تلك التخشيبة شخصين ملازمين ليلا ونهارا راتبا ونوبة الملازمة
على الدوام وانقضى امره واصبح حضر قائمقام بعلم الى الازهر ودخله وفتش جهاته واروقته ثم امر
المجاورين بتعزيل امتعتهم واخلا الاروقة بحضرة المشايخ وفي ثاني يوم حضر صاري عسكر وقائمقام وعلم
والاغا وشقوا الجامع فيه وارادوا نبش الاماكن وحفر جهات للتفتيش على السلاح ونحو ذلك
وخرجوا وتوجهوا وشرعت المجاورين والطلبة في تعزيل امتعتهم وكتبهم واخلا الاروقة ونقلوا
كتب الوقف الى اماكن برانية ثم ان الشيخ الشرقاوي والمهدي والصاوي توجهوا في عصريتها الى عند صاري
عسكر ومنوا واستاذنوه في قفل الجامع وتسميره فتكلم بعض القبطة وقال هذا لا ينبغي ولا يتفق فتحنق عليه
الشيخ الشرقاوي وقال اتركونا يا قبط واكفونا شر دسائسكم وقصد المشايخ منع الريبة بالكلية وقطع
العار بالزينة الكاذبة فانه ربما دسوا من يبيت به واحتجوا بذلك على انجاز اغراضهم ونيل مرادهم من الناس
والفقها ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخاليق الجامع واتساع زواياه وجهاته فاذنوا لهم بذلك
فلما اصبحوا قفلوه وسمروا ابوابه من سائر الجهات
واخرجوا منها الاتراك المجاورين بها وفي غايته جمعوا الوجاقلية وامروهم باحضار ما عندهم من
الاسلحة فاحضروا ما احضروه فشددوا عليهم في ذلك فقالوا لم يكن عندنا غير الذي تروه فقالوا
واين الذي كنا نرى لمعانه عند قتالكم فقالوا تلك اسلحة العثمانية والمماليك وقد ذهبوا
بها شهر صفر استهل بيوم الثلاثاء في سادس عشرينه افرجوا عن الشيخ السادات ونزل الى
بيته بشرط الانجماع وان لا يركب الا باذن ويقتصد في اموره ويختصر اتباعه شهر ربيع الاول
وفيه قرروا فردة اخرى وقدرها اربع ملايين وكل مليون ماية [illegible] الف فرانسة
فدهى الناس ما صدمهم قرب انتهاء الاول بعد ما قاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات
الكثير منهم في الحبوس وتحت العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا من البلاد فدهوا بهذه الداهية
العظيمة وفرضوها على ما يذكر على العقار والدور مائتين الف فرانسة وعلى الملتزمين مائة وستين
الف وعلى التجار مائتين الف وعلى ارباب الحرف الفائقين ستين الف وفي قطر مصر بهذا
المحروق مائة الف وقسموا البلدة ثمانية اخطاط على كل خط خمسة وعشرين الف ريال وعملوا
لكل خط شيخ الحارات والاعيان لكن جعلوا خطط [illegible] وعشر بشاة وسوقوا
الباقي عن ضرب الحجر وزنة العقار [illegible] شرعوا في تحرير
ذلك على الدور الى ثلاثة اقسام لكنه قسموها عال واوسط ودون العال ستين والوسط

اربعين والدون عشرين ويدفع الى كل قدر ما يدفع صاحب الملك والدار التي يجدوها
مغلوقة وصاحبها غايب ياخذوا ما عليها من جيرانها شهر ربيع الاول فيه نادوا على
الناس الخارجين من مصر من خوف الفردة وغيرها بان من لم يحضر بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت
المناداة نهبت داره واحيط بموجوده وكان فر الذين واشتد الامر بالناس وضاقت منافسهم
وتابعوا نهب الدور بادنى شبهة ولا شفيع تقبل شفاعته او متكلم تسمع كلمته واحتجب صاري عسكر
عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظما الجنرالات وانحرفت طباعهم عن الناس وتزايد
بالرعية الذل والهوان وتطاولت عليهم القبط ونحوهم بالاهانة حتى صاروا يامرونهم بالقيام اليهم عند
مرورهم ثم شددوا في ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقم اليه بعض الناس قبض عليه
الاعوان وقبضوا عليه واصعدوه الى الحبس بالقلعة وضربوه واستمر عدة ايام ثم اطلق شهر
ربيع الثاني فيه اشتد امر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل من القبطة يسمى شكر الله فنزل بالناس
منه ما لا يوصف فكان يدخل الى دار احد كان تطلب المال وصحبته العسكر من الفرنساوية والفعلة
وبايديهم القزم فيامرهم بهدم الدار ان لم يدفعوا له المقرر وقته تاريخه من غير تاخير الى غير ذلك
وفيه كثر الهدم في الدور وخصوصا في دور الامرا ومن فر من الناس وكذلك كثر الاهتمام
بتعمير القلاع وتحصينها وانشا قلاع في عدة جهات وبنوا بها المخازن والمساكن وصهاريج
الماء وحواصل الجبخانات واستمر الحال على النسق واستهل جمادى الاولى والامور من انواع ما ذكر
متضاعف والظلمات متكاثفة وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية وخارج باب الفتوح
وباب النصر من الحارات والدور والبيوت والمساكن والمساجد والحمامات والحوانيت
والاخرجة فكانوا اذا هدموا دارا او ركبوها للهدم لا يمكنون اهلها من نقل متاعهم ولا اخذ
شيء من انقاض دارهم فينهبونها ويهدمونها وينقلون الانقاض النافعة من الاخشاب
والبلاط الى حيث عماراتهم وابنيتهم وما بقي يبيعونه منه ما احبوا بابخس الاثمان
النيران وما بقي من كسارات الخشب يحزم الفعلة حزما ويبيعونه على الناس باغلى الاثمان
لعدم حطب الوقود فهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدر قدره وذلك مع مطالبتهم
بما قرر على املاكهم ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص النهب والهدم والمطالبة في ان واحد
او بعد ان يدفع ما على داره او عقاره وما صدق انه غلق ما عليه الا وقد دهموه بالهدم
فيستغيث فلا يغاث فترى الناس حيارى وسكارى ثم بعد ذلك كله يطالب ببقية الفردة
وذلك انه لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك امير الخطة وشيخ الحارة والكتبة والاعوان
وزعوا ذلك برايهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجتمعون يدونونهم ويشرع الكتبة في كتابة التنابيه
وهي اوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه عبارة بحسب اجتهادهم ورايهم وفرضهم
المعين ويعطون اولئك الغواسة عدة من تلك الاوراق فقبل ان ينتبه الانسان من نومه الا والمعين ياتيه
وبيده ذلك التنبيه فيوعده حتى ينظر في حاله فلا يجد بدا من تسهيله في حق طريقه فما هو الا ان تفارقه
ويعطيه ظهره حتى ياتيه المعين الثاني بتنبيه اخر فيفعل معه كالاول وهكذا على عدد الساعات فان لم يوجد
المطلوب وقف ذلك التواسي على داره ورفع صوته وشتم حريمه او خادمه فيسعى الشخص جهده حتى
يغلق ما تقرر عليه الحال بشفاعة ذي وجاهة او نصراني ويظن انه قد خلص الا والطلب لاحقه

ايضا يعين وتنبيه فيقول ما هذا فيقال له ان الفرده لم تكمل وبقي منها كذا وكذا وجعلنا على
العشرة خمسة او ثلاثة او ما سولت لهم انفسهم فيرى الشخص ان لا بد من ذلك مما هو الان غلظ ايضا
الاولى كثرة اخرى وهكذا امرا مستمرا ومثل ذلك ما قرر على الملتزمين فكانت هذه المكسوريات
من اعظم الدواهي المغلقة ونكسات الحمى المطبقة واستهل شهر جمادى الثاني فيه قرروا
على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة اعلى وادنى واوسط الاعلى
وهو ما كانت بلده الف فدان فاكثر خمسمائة ريال والاوسط وهو ما كانت حسابه فازيد
ثلثمائة ريال والادنى مائة وخمسون وجعلوا الشيخ سليمان الفيومي وكيلا من تحت يد
امير ذلك الذي يقال له برينون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من
لا يملك عشاه فاتفقوا على ان وزعوا ذلك على الاطيان وزيادة في الخراج
واستملوا البلاد والكفور من القبط في ملواحق الكفور التي خربت
من مدة سنين بل سموا اسامي من غير مسميات وفيه رتبوا
ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة انفار لا غير وليس
فيهم قبطي ولا وجاقلي ولا شامي ولا غير ذلك وليس هو كالاول
خصوصي وعمومي على ما سبق شرحه بل هو ديوان واحد مركب من
تسعة روسا وهم الشيخ الشرقاوي رئيس الديوان والمهدي كاتب السر
والشيخ الامير والشيخ الصاوي وكاتبه والشيخ موسى السرسي والشيخ خليل
البكري والسيد علي الرشيدي نسيب صاري عسكر والشيخ الفيومي والقاضي
الشيخ اسمعيل الزرقاني وكاتبه سليم التاريخ الكبير يعقوب الحنفي
والسيد علي كاتب عربي وقاسم افندي كاتب رومي وترجمان كبير القسيس رفائيل
وترجمان صغير الياس فخر اني والوكيل الفرنساوي فوريه ومقاله
مدبر سياسة الاحكام الشرعيه ومقدم وخمسة قواسه واختاروا لذلك
بيت رشوان بيك الذي بجارة عابدين وكان يسكنه برطلمين فانتقل منه
الى بيت الجلفي بالخرنفش وعمروا وبيضوا وفرشوا مجلس الديوان بقاعة
الحريم فرشا فاخرا وجعلوا عشرة جلسات في كل شهر وانتقل اليها فوريه وسكنها
باتباعه واعدوا للمراجعين والكتبة من الغرف وبه مكانا خاصا يجلسون به
في غير وقت الديوان على الدوام لترجمة اوراق الوقائع وغيرها وجعلوا به
خزاين للسجلات وفتحوا ايضا بجانبه دارا نقلوها اليها وشرعوا
في تعميرها وبنائها وسموها بمحكمة المنجم واخبروا انهم رتبوا بها انفارا
من تجار المسلمين والنصارى يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بعموم
التجار والكبير على ذلك كله فوريه واستهل شهر رجب والطلب والهدم
والنهب مستمر ومتزايد وابرزوا اوامر ايضا بتقرير مليون على الضنايع والحرف
يقومون بدفعه في كل سنة وقدره ثمانمائة ريال فرانسه وستة وثمانون الف الخ

ويكون الدفع على ثلاث مرات كل مرة واجبة اربعة اشهر ثلثه وهو اثنين وستين الف فرانسه
فدهى الناس وتحيرت افكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم واشيع ان
يعقوب القبطي هو الذي تكفل بقبض ذلك من المسلمين وتقلد في ذلك شكر الله واحزابه
فقيل ان قصده ان يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفرده وجعل
عشرها لان الفردة كانت عشرة ملايين فالذي دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار
فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم من شان ذلك فرأوا ان هذا شي لا طاقة للناس به من وجوه
الاول وقف الحال وكساد البضايع وانقطاع الاسفار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التي
كانت في ايدي الناس في الفرد والدواهي المتتابعة الثاني ان الموكلين بالفرد السابقة وزعوا
على التجار والمنتسبين وكل من كان له اسم في الدفتر من عدة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر
حاله وخلا حانوته وكيسه فالزموه بشخص من ذلك وكلف به وكتبا اسمه في دفتر الدافعين
ويلزمه ما يلزمهم وليس ذلك من الامكان الثالث ان التي دفعت مثلا ثلاثين الفا يلزمها ثلاثة
الاف في السنة وقد قل عددهم وغلقت اكثر حوانيتهم لفقرهم واحتياجهم وخصوصا اذا الزموا بذلك
المليون فيغرم الباقي ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بالتزام الكل وفيه امر الوكيل
بتحرير قايمه تتضمن اسما الذين تقلدوا قضا البلدان من طرف القاضي والذين لم يتقلدوا واخبر
ان الشرع ذلك ان صاحب الاحكام الشرعيه استقر النظر فيها له وانه لا بد من استيناف
ولايات القضاة حتى قاضي مصر بالشرع من ابتدا سنتهم ويكتب لمن يطلع الشرع تقليدا
من صاري عسكر الكبير فكتبت القايمه كما اشار وفي رابعه قتل جماعة بالرميلة وغيرها ونودي
عليهم هذا جزاء من يدل الفرنسيس والعمل وفي سادسه عملت الشرع على شرطها بل زاد
تكرارها ثلاثة دار قاضي مصر واستقرت للمرشح على ما هو عليه وخرج له التقليد بعد مدة طويلة
وفي ثامنه قتل غلام وجاريه بباب الشعريه ونودي عليهما هذا جزاء من خان وغش وسعى
بالفساد فيقال انهما كانا يخدمان فرنساويا فدسوا له سما وقتلوه وفي تاسعه حضر جماعة الوجاقلية الذين
وهم يوسف باش جاويش ومحمد افندي سليم كاتب الجاويشية وعلي اغا يحيى باش جاويش الجراكسة
ومصطفى اغا ابطال ومصطفى كتخدا الرزاز وذكروا انهم كانوا تعهدوا بباقي الفرده المطلوبة
من الملتزمين وقدرها خمسة وعشرون الف ريال وقد استدانوا بعضها وبقي الى ان يبرءوا
ما عليهم من الديوان وانهم ارسلوا الى حصصهم يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنعوا
والفلاحين من الدفع واخبروا ان الفرنساوية حرجوا عليهم ومنعوهم من دفع المال الكائن من
فلعت لهم عرض حال في شان ذلك وارسل الى صاري عسكر وفي رابع عشره عمل الجنرال كليبار
شيخ البلد عزومة لمشايخ الديوان والوجاقليه واعيان التجار واكابر القبط وحدثهم مدة
حافله وتعشوا عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم وفي ثاني عشره طيف بامراتين في شوارع
مصر بين يدي الحاكم ينادى عليهما هذا جزاء من يبيع الاحرار وفعلا ذلك انهما باعتا امراة
لبعض الاروام النصارى بثلاثين ريال وفيه طلب الخواجا موسى كافا خار
الوجاقليه بقية الفرده المتقدم ذكرها فاجابوا ان سبب تعوقهم عدم تحصيلهم
المال من بلادهم ثم احيلوا بعد كلام طويل على الجنرال دنزار لان ذلك من وظايفه لانه
وظايف الديوان وفي سابع عشرينه حضر الوجاقليه ومعهم بعض الاعيان

وحرمات ملتزمين يستغيثون بالديوان ويقولون انه بلغنا ان الجمهور يريدون
وضع ايديهم على جميع الالتزام المفروج عنه الذي دفعوا حلوانه ومغارمه وقد كانوا
قبل ذلك انهوا الملتزمون الذين لم يخرجوا لهم حصصهم الى الفراج وعودهم بالافراج واما
لقصر ايديهم عن الحلوان واما الشراقي بلادهم واما لانتظارهم استقرار الحكم للعثمانلي
ام للفرنسيس فتكرر عليهم الحلوانات والمغارم مع شراقي البلاد فلما كثر المطال وضاق
حال الناس طلبوا [illegible] الفرنساوية الافراج عن بعض ما كان بايديهم ليتعيشوا به
ووقع في ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم ان القصد
نزع المفروج عنه ايضا وهم يستشفعون باهل الديوان عند صاري عسكر بان يبقى
عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التي استدانوها في الحلوانات والمغارم
فقال الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا انهم بلغنا من بعض الفرنساوية وقال الكبير
والمهدي نعم وانا سمعته من الخازندار وانهم يريدوا انتزعها منهم من اطيان الجمهور فقال
الملتزمين ان بيدنا الفرمانات والتمكينات من سلطانكم بونابارته وهي من السلاطين السابقين
وبذا بهم وانهم قائمين بدفع الخراج وانهم ورثوا ذلك عن ابائهم واسلافهم واسيادهم
واذا اخذ منهم الالتزام اضطروا الى الخروج عن البلاد والهجاج وخراب دورهم واصبحوا
صعاليك ولا تامنهم الناس وطال البحث والكلام في ذلك والوكيل مع ذلك كله ينكر
وتكرر ذلك مرة وينافس اخرى الى ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا السرح الحقيقي
خاص بحاكم سياسة الشريعة لا مدبر امر البلاد نعم من وظيفتي المعاونة والنصح فقط
وفي خامس عشرينه اتفق ان جماعة من اولاد البلد خرجوا الى النزاهة جهة الشيخ قمر
ومعهم جماعة من الاتباع يغنون ويضحكون فنزل اليهم جماعة من العسكر المقيمين بقلعة الظاهر
خارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وارسل شخصا منهم الى شيخ البلد بما
واخبره بمكانهم وانه يستغرم عن شانهم فلقيته ثم رده الى القلعة الظاهرية ثانيا فبات
عند اصحابه ثم في ثاني يوم ارسلهم الى شيخ البلد وصحبتهم جماعة من العسكر بالبندق
تحرسهم فقابلوه ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم وفي شهر شعبان
فيه اجيب الملتزمين بابقاء التزامهم عليهم وانكروا ما قيل في رفع ايديهم وعوتبهم في صدق
هذه الاكذوبه وان كانت صدرت من الخازندار فانما هي كانت على سبيل الهزل او نحوه
التمرين في الرجاف او الناقل وفيه حضر التجار الى الديوان وذكروا امر المليون
وان قصدهم ان يجعلوه موزعا على الروس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث
في شان ذلك ثم انحط الامر على تفويض راي عقلاء المسلمين وانهم يجتمعون ويدبرون
ويعملون رايهم في ذلك بشرط ان لا يباشرهم نصراني او قبطي وهم الضامنون للتحصيل بشرط
عدم الظلم والتشلش وان لا يجعلوا على النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدامين

شيا وكذلك الفقرا وراعى في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعتهم ومكاسبهم ثم قالوا
نرجو ان تضيفوا الينا بولاق ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكون انها جعل عليها غير
ذلك ثم لخصوا عرضا وتلطفوا فيه العبارة لصاري عسكر فاجيبوا الى طلبتهم ما عدا بولاق
ومصر القديمة واخرجوا من الحرف الصيارف والكيالين والقبانية وجعلوا عليهم ستين
الف ريال يقومون بدفعها في كل سنة والزموا تخصيص الثلاث حرف المذكورة لكون ان صناعتهم
من غير راس مال ثم افردوا ديوانا لذلك ببيت خلف الغورية وتقيد لذلك السيد احمد الزرو واحمد محرم
وابراهيم افندي كاتب البهار وطائفة من الكتبة وشرعوا في تحرير دفاتر اسما الناس على نسق
وترتيب مشوا عليه وفيه ابطلوا عشور الحرير الذي يتوجه من دمياط الى المحلة الكبرى
وفيه ارسل صاري عسكر فيالا الى المشايخ عن الذين يدوروا في الاسواق ويكشفون عوراتهم
ويصيحون ويصرخون ويدعون الولاية وتعتقدهم العامة ويتركون الصلوات هذا جائز عندكم في دينكم
ام هو محرم فاجابوه بان ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسنتنا فشكرهم وامر الحكام بمنعهم
والقبض على من يراه كذلك فان كان مجنونا ربط في المارستان او غير مجنون اما ان يرجع عن حالته
او يخرج من البلد وفيه ارسل رئيس الاطباء الفرنساوي نسخا من رسالة الفها في علاج
الجدري لارباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل المحبة والهدية لينقلها الناس ويستعملوا
ما اشار اليه فيها من العلاج لهذا الدا العضال وارسلوا اجوبة بالشكر له على ذلك وفي حادي
عشره وجدت امراة مقتولة بخط عمر شاه بالقرب من قناطر السباع فتوجه بسببها رسول القاضي
والاغا الى الكشف واخذوا الغيط بيته وحبسوهم وكان صحبتهم القبطان ايضا حاكم الحارة
ولم يظهر القاتل ثم اطلق الغيط بيته بعد ايام وفيه كمل المكان الذي انشاوه بالازبكية عند المكان
المعروف بباب الهوى وهو المسمى بالكمدي وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشرة ليالي ليلة يتفرجون
به على ملعوب يعملونه جماعة منهم بقصد التسلي والتلاهي مقدار اربع ساعات من الليل وذلك بلغتهم
ولا يدخل اليه الا بورقة معلومة وهيئة مخصوصة وفي سادس عشره شرعوا في ضبط واحصا
من يموت ومن يولد من المسلمين وذكر ذلك الوكيل للمشايخ واخبرهم ان صاري عسكر بونابارته
كان في عزمه ذلك وان يقيد له من يتصدى لذلك ويديره ويرتبه ويعمل له جامكية سنية فلم يتم
والان يريدون تتميم ذلك ويطلب منهم التدبير في ذلك وكيف يكون وذكر لهم ان في ذلك
حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين ومنه معرفة
انقضا العدة ايضا ثم اتفق الراي على ان يعملوا بذلك قلفات الحارات وهم يقيدون
على مشايخ الحارات والاخطاط بالتقصي عن ذلك من المستفيدين لذلك كخدمة الحمامات وكانوا
والنسا القوابل وما في معنى ذلك وكتب بذلك الراي عرض حال خط بالصاري عسكر والانشا
المهدي ما نقل عنه وفي خامس عشرينه ارسل صاري عسكر لمشايخ الديوان عن ذلك وقراه
الشيخ زايد بل ونحن نسمع وصورته ونصه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله
من عبد الله جاك منو صاري عسكر امير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق

ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى حضرة المشايخ والعلما اهالي الديوان المنيف بمصر القاهرة
حالا ادام الله تعالى فضايلهم وزينهم بكميع النور لا كمال وظايفهم وبجار فرايضهم امين يا معين
والان نخبركم ان الكتاب الذي حررتموه لنا حالا انهضنا سرورا في قلبنا حبورا فنية
عندنا وتحقق ومورنا عندكم في المحبة التي شهدتم بها وما فيكم من الهيبة والنظام
والعدل تحقق انكم لم تحتاجوا لان تكونوا في مثل هذا المحل الذي احترتم عليه فنحن نعلم ان القران
العظيم انا بذكر المصحف الاكمل والكتاب المفضل يشتمل على مبادي الحكم السنية
والحقوق اليقينية وهذه المبادي المذكوره لا يخفى بنا وها المتين على الحكم والحق اليقين
الا عن منت على حسن الاداب وتعليم العلوم بغير ارتياب وبهذين تنتج اعظم الفوايد
وذلك بما عي اناس متحدين معابرنا في الحظ والسعد ويمكن ذكر عن قلة انه لمن المستحيل
ان القران الشريف ينصح الاعلى ماهو من باب النظام لانه من دون ذلك فكلما هو في هذا العالم
الفاني ليس الا معاثر وخراب ولا يخفى عنا ان كل ماهو من الموجودات الكاينات كغير ذلك
المتحرك بطريقة ونظام من قبل من جعلها الله سبحانه مبدع الانام كما النجوم السايرة في الاعالي
دونها نهتدي للسير الحالي ثم وعلى الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالي اتصالها باستمرارها
ثم وانفصال الليل بالنهار والنهار بالليل على حدود اصحاب المقدار ثم ووجود المتباينات وتمييز النور من
الظلام واذ ذاكر وما ادراكها داعي كان يحل بنا وبحال العالم باسره ايضا لو عدم هذا النظام
ولو برهة فلان نرجوا جناب حضرة المشايخ والعلما تنفيد ونا كيف نرى كان يصير حال القطر المصري
لو يمتنع عن جريانه كعادته نهره هذا المبارك المشتهر لا سمح الله تعالى سبحانه بذلك فبلا شك
ان البلاد قاطبة لا يمكن ان تسكن حين ذاك الا سنة واحدة فقط وذلك من عدم الما وري
اراضي هذه المملكة التي انتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الاطيان والمزارع
والحسف واليابس يهلك جوعا وتعدم السكان فتنفسح الارض من الاموات فنعوذ بالله الحفيظ
لساير المخلوقات واذا كان الله سبحانه وتعالى قد ابدع كل الاشيا بمعرفته القادره وحكمته الباهره
وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما فيها من ترتيب محكم غريب قد عرف انها بدون
ذلك نتقدم سريعا وحالها يتقدم ابدعا فالان انما نكون نخفي من اشر المذنبين اذا اسرنا سيرة
كالضالين وعلى اراده عصاه غير متخصصين ومع ذلك فنحن حلوا ان نتويقنا
على السلوك في ديننا ودنيانا وهذا القدر ركننا تاحيا اليها المشايخ الكرام والعلما المحترمين
ومنهم بالعلم موطرون لا يخفاكم ان اجمل ما في النظام في تدبير هذه الدنيا باسرها تمام هو
الاحتقار والميل الى النظام الذي هو صادر من سنته عن حكم الله تعالى بوجه تام ثم ان البلاد
وتلك النواحي التي يطلق على كونها في حال النجاح والحظ والفلاح لا تعتقد هذا الا اذا كان
سكانها يتقدون بالقواعد الشريعه والنواميس العادلة عند اصحاب الفطنة والادراك

ويستعدون للسلوك بالعدل والانصاف خلافا لغيرها من البلاد النفيسة الحال تلك
التي سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة والاعتداء ولا ينعطفون الا الى اهوا
انفسهم المنحرفة فجناب حضرة بونابارتة الشهير النبيل الصنديد الشجاع الجليل قد تقدم بامره بان
يحرر دفتر يكتب فيه اسما كامل المتوفين والان حضرتكم قد طلبتم مني دفتر اخر خلافه فيه يتحرر
اسما المولودين ايضا ومن حيث ذلك فلا بد ان اعتني منذ الان مع جزيل الاهتمام لهذين الامرين
وهكذا ايضا بتحرير دفتر الزواج اذ كان ذلك من اشد المهمات والحوادث الواجبات ثم ويتبع ذلك بتجديد
نظام غير قابل التغيير في ضبط الاملاك والتخبير الكامل عن عدد الزوجات من السكان وهذا يعرف من
اهالي كل بيت فعلى هذا الحال يتيسر للحاكم الشرعي الحكم بالعدل والانصاف وينقطع الخلف والخصام
ما بين الورثة وتقرر المولوده ومعرفة السلالة التي هي للشي الاجل والاوفر استحقاقا في الارث
وهكذا ان شا الله لا بد عن الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل الكد للحصول باقرب
نوال الى ما يلزم لاكمال ما قصدناه ثم ان اراد الله لا بد ان اعتني بالمطالعه على وجه تام كل وقت
يقتضي لنا ان ندبر اشيا نستفيد بها هذه المملكة التي قد تسلمنا سياستها وبهذا نتوقف
ونتحقق كوننا استلمنا الامر دولة جمهور الفرنساويه وحضرة قنصلها الاول بونابارته
فيا حضرة المشايخ والعلما الكرام اننا نشكر فضلكم على ما اظهرتم لنا بهنيتنا بولادة ولدي السيد
سليمان مراد جاك مينو فنطلب من الله سبحانه وتعالى واسالوه كذلك بجاه رسوله سيد المرسلين
ان يجود به علي زمانا مديدا وان يكون للعدل محبا وللاستقامة والحق حكرا ما ويوفي وعده
صادقا وان لا يكون من اهل الطمع فهذا هو اغنى الغنا الذي ارغبه لولدي لان الرجل الذي
لا يهتدي الا بالخير فلا يعرف اعتناه الا في خير الادب لا في قنية الفضة والذهب فنسال تعالى
ان يطيل بقاكم ويمد بقاكم والسلام وفي غايته سقطت منارة جامع قوصون سقط نصفها الاعلى فهدم جانبا من
شهر رمضان ثبت هلاله ليلة الجمعة وعملت الروية وركب المحتسب بالطبول والزمور وشايخ الحرف
على العادة واطلقوا له خمسة الف درهم لذلك نظير عوايده التي كان يصرفها في لوازم الركبة
دفع السوال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى كتخدا الباشا وكملت بمباشرة حضرة السيد
اسماعيل الخشاب وصنعت في مكان المعتاد بالمسجد الحسيني واحضر اهل هذه المدة وربما تلف بعضها من رطوبة
الحال او من خرير السقف من المطر وقال الوكيل ان صاري عسكر قصده التوجه بصحبتكم يوم الخميس قبل الظهر ينظر
الى المسجد ويكشفها فان وجدها خللا اصلح ثم يبعثها كما كانت وبعد ذلك يشرع في ارسالها الى الحجاز ويكتب عليه
بها الكعبة على اسم المشايخ الفرنساويه فقالوا نعم مايكون وقرى بالمجلس فرمان بحضور ذلك وفي ذلك اليوم قرى
فرمان مضمونه انه وردت مكاتبات من فرانسا بوقوع الصلح بينهم وبين اهل الجزاير وتونس بشروط مخصوصة
مرضيه وقد اطلقوا الاذن للتجار من اهل الجهتين بالسفر للتجارة ممن سافر له الحماية والصيانة في ايابه
وذهابه واقامته باسم دولة الجمهور الفرنساويه الى اخره ولم يحصل من ذلك شي وفيه قرى
تقليد العرايس بقضا مصر ووصل ايضا تقليد القضا بدمياط لاحمد افندي عبد القادر وابيار للعلا

مقعد
بوابك الجامع وبعد
الاسفل ...
له بعطية الزنانجي ...
مسنودا كذلك قطعة وبعد
واظن ان سقوطها كان
على البارود بفعل الفرنساوية

الشيخ رضوان بخار ومحله مرسوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدي وفعله على موجب المقادير ان [illegible]
وقري ذلك بالديوان ولم يعطل بعد ذلك عزهم وفي ثاني ذلك ارسل شيخ البلد بليار الى العريشي ومشايخ
الديوان والوجاقلية فلما تكاملوا اخلع على العريشي فروه سمور بولاية القضا وركب بصحبته الجميع
وجملة من العساكر الفرنساويه وشيخ البلد بجانبه وشقوا من وسط المدينة الى ان وصلوا المحكمة بين
القصرين فجلسوا ساعة من النهار وقري تقليده بحضرة الجميع ووكيل الديوان فوريه ثم رجعوا الى
منازلهم وفي يوم الخميس الموعود بذكره توجه الوكيل ومشايخ الديوان الى المسجد الحسيني لانتظار حضور
صاري عسكر بسبب الكشف على الكسوه وازدحم الناس زيادة على عادة ازدحامهم في رمضان
فلما حضر ونزل عن جواده عند الباب واراد العبور الى المسجد فراى ذلك الازدحام فهاب العبور
وخاف من الدخول وسال من معه عن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس في رمضان
يزدحمون دايما ولو حصل التنبيه كنا اخرجنا الناس قبل مجيئكم فكر راجعا وركب فرسه وقال
نبقي ذلك الى وقت اخر واتعوق وانصرفوا فلما كان يوم الخميس رابع عشره تقيد لحضور بسبب
الكشف على الكسوه استوفوا احاز بدار العام والوكيل فوريه محضر والمشايخ والقاضي صحبتهما
والاغا والوالي والمحتسب بعدما اخلي المسجد من الناس وحضر خدامين الكسوه المعتادين
وحلوها وكشفوا عليها فوجدوا بها بنقص خلالها وامروا باصلاحها ورسموا لذلك بثلاثة الاف فضة
ولخدامين الفريج الف نصف والاخر من الالف نصف فضة ثم ركبوا الى منازلهم ثم طويت وجمعت
مكانها بعد اصلاحها وفي رابع عشرينه ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مركبين عظيمين من
فرانسه وفيهم عساكر والات حرب واخبار بان بونابارته اغار على بلاد النمساويه وحاربهم
وحاصرهم وضايقهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الامر بينه وبينهم على شروط الصلح وانه استغنى عن
هذه الالات والعساكر وقصد ارسالها الى مصر وسياتي في اثرهم مركبين اخرين بها اخبار تمام
الصلح ويستدل بذلك على ان مملكة مصر صارت في حكم الفرنساويه لا يشركهم غيرهم فيها شهر
شوال فيه حصل بعض الموتان من الطاعون فانزعج الفرنساويه من ذلك وجردوا مجالسهم
وكفنوها وغسلوها وشرعوا في عمل كرنتينات ومحافظات وفي ثامنه قال الوكيل للمشايخ
الديوان ان حضرة صاري عسكر بعث الي كتابا معناه ايضاح ما يتعلق بامر الكرنتينه ومرادي
رايكم في ذلك وهل توافقون على راي الفرنساويه ام تخالفون فقالوا نحن نحفظ ما هو المقصود
فقال حضرة ارباب الديوان يجب عليهم ان يعلموا الطريق الذي يكون سببا لانقطاع هذه العلة
فاننا نبغي لهم ولغيرهم الخير فان اجابوا فذاك والا فليكن معلوما ولو قهرا وربما استولت العلة
ولو بالموت عند المخالفه ومن الذي يتغافل عما يكون سببا لقطع هذا الداء فان راينا قد انعقد على
ذلك ويجب ان يتفق معنا ارباب الديوان الان حفظ الصحة واجب ولذا نرى كثيرا من الناس
ولاسيما المتشرعون يستعمل الطبيب عند المرض رعاية لحفظ الصحة وما يخرج فيهم ذلك
ونذكر لكم ان بلاد الغرب قد اعتمدوا فعل الكرنتيله الان فعلى القاهرة اولى بان لا يتاخروا

عن استعمال الوسايط اذ قد ربطت الاسباب بالمسببات فقيل وما الذي تامرون به ان يفعل
فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه احد
ولا يخرج منه احد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به من خدمة المريض وعلاجه وسيوضح
لكم ذلك فيما بعد يعني بعد ان تزعنوا للطاعة وعدم المخالفه وطال البحث والمناقشة في ذلك بين
ارباب الديوان والوكيل وانفض المجلس على ان الوكيل سيخاطب صاري عسكر في ذلك ثم يدبرون امرا
وطريقة يكون فيها الراحة للمسلمين والفرنساويين فان هذا امر فيه مشقة على المسلمين لعدم التفهم لهذه
الامور وفي [illegible] رابع عشره قرى فرمان حضر
من صاري عسكر بالديوان ولصق منه نسخا في مفارق الطرق والاسواق وصورته بعد البسملة والكلام
من عبد الله جاك منو امير عسكر امير عام جيوش دولة جمهور الفرنساويه بالشرق وخطابه حكومتها
بمصر حالا الى كافة الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حالا بمحروسة مصر وبملكه مصر الناس
الذين هم من الاعتباد المعتدين ولا يفتشوا الا الى الاضرار بالناس واخرابكم ليشهروا في وسط
المدينة بينكم اخبار رديه تزوير لتخويفكم وتخويف المملكه وكل ذلك كذب وافترا فانا نخبر
جميعكم ان كلما من اهالي المذكوره من اي طايفة وملة كان بالذي يثبت عليه الاشهاد والنشر
من نفسه بينكم ذلك الاخبار المكذوبه تخويف لكم واضلالا بالناس ففي الحال ذلك الرجل
يمسك وترمى رقبته بوسط واحدة طرق مصر ويا اهالي مصر انتبهوا وتذكروا ذي الكلمات
وكونوا مستريحين البال ومتفهمين الحال انما دولة الجمهور الفرنساويه حافظ لحمايتكم وصيانتكم
ولكن ناظر كذلك الى تعذيب العصاه والسلام على من اتبع الصدق والاستقامة تحريرا في سنة تسع
وانتوزسنة تسع الموافق لحادي عشر شهر شوال فعلم الناس من ذلك الفرمان ورود شي وحصول سرح
على حد كاهه المرتاب ان يقول خذوني لان الناس ليس لهم فكر ولا ذكر الا بوافي الزرده وما لزمهم من المليون
ولا شغل لكل فرد الا بتحصيل ما فرض عليه وذلك انه وردت عليهم اخبار بوصول مراكب جهة ابي قير
وفيه سال الوكيل عن ضرب المدافع لاي شي فقال لا بد وان احيط علمكم ببعض ذلك ثم ان هذا
المجلس وهي ان الفرنساويه كانت تحارب القرانات والان وقع صلح بينهم وبين القرانات ما عدا الانكليز
فانه الان مضيق عليه وربما كان ذلك سببا لرضاه بالدخول في الصلح وقد خرج من فرانسا عمارة ربما توجهت
على الهند وربما انهم يقدمون الى مصر وقد وصل لصاري عسكر امر من المشيخه بوصول مراكب الموسقوا التي
تحمل الذخاير الى الفرنساويه وان يمكنهم من دخول سكندريه وقد خرج ست غلايين من فرانسا الى بحر الهند
فربما قدموا بعد ذلك من جهة السويس وبورود هذه الاخبار تعين خلوص مصر الى جمهور الفرنساوية
وفي سالف الزمان كانت جميع القرانات التي بالجهة الشماليه ضد الفرنساويه وقد زالت الان هذه
الضديه ومتى انقضى امر الحرب عمت الرحمة والرافة والنظر بالملاطفه للرعيه والذي اوجب الاغتصاب
والعسف انما هو الحرب ولو دامت المسالمه لما وقع شي من هذا فقال بعض اهل الديوان سنة الملوك

العفو والصفح وما مضى لا يعاد فارحمونا واعفوا عما سلف فقال الوكيل قد وقع الاصطلاح
ولم يبق الا السلم والمسامحة وفيه قبض على عمر القلق اغات المغاربة وعلى شخصين يدعى احدهما
علي جلبي والاخر مصطفى جلبي وسجنوا بالقلعة قيل انه حضر لاحد الشخصين مكتوب من نسيبه
جهة ابراهيم يطلب منه حاجة فقرى ذلك المكتوب بحضرة عمر القلق ورفيقه الاخر فوشى بهم رجل
قواس فقبضوا على الجميع وكان مصطفى جلبي يسكن ببيت محمد افندي ثاني قلفة فدخلوا ففتشوا
عليه في الدار فلم يجدوه فاخذوا ابنه محمد افندي المذكور وازعجوه واحاطوا به عدة من العسكر
ولم يمكنوه من طلوع الى الحريم ولا من اجتماعه باحد وبعد ان وجدوا ذلك الانسان لم يطلقوا
محمد افندي بل بقي معهم في الترسيم ووجدوا مع ذلك في الدار بها اسلحة وامتعة فاخذوها
واتهمت الدار والحارة وحصل عندهم غاية الكرب حتى ان بعض جيران ذلك المنزل مات من
الخوف ذلك اليوم ثم فرج الله عن محمد افندي بعد ثلاثة ايام واطلق عمر القلق لظهور برائته
ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت وانتقل محمد افندي من تلك الدار وما صدق بخلاص منها
وبقيا الشخصين في الحبس وفي سابع عشره استفاضت الاخبار بوصول مراكب الى ابوقير
كما تقدم وفي ثامن عشره خرج جملة من العساكر الفرنساويه وتوجهوا الى بحري برا وبحرا
وفي عشرينه اجتمع اهل الديوان على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه
يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المراكب التي حضرت الى اسكندريه وهم نحو مائة وعشرون
مركبا قد رجعوا فقيل له وما هذه المراكب فقال مراكب فيها طائفة من الانجليز وصحبتهم
جماعة من الاروام ليس فيهم مراكب كبار الا قليل جدا وباقيهم صغار تحمل الذخيرة ثم قال
ان حضرة صاري عسكر قد كان وجه اليكم فرمانا في شان ذلك قبل ان يتبين الامر وهو وان كان
قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى الوجود
فينبغي ان يتلى على مسامعكم ثم امر قايد الترجمان بقراءته ونصه من عبد الله جاك منو ساري عسكر
امير عام جيوش دولة جمهور الفرنساويه بالشرق ونظام حكومتها بمصر حالا الى جميع
الكبرا والصغرا الاغنيا والفقرا المشايخ والعلما وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق
والخاصل بجميع اهالي بر مصر سلمهم الله بمقام السر عسكر الكبير بمصر في اربعة عشر شهر فنتوز
سنة تسع من قيام جمهور الفرنساويه بواحد ولا ينقسم ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ
الجلالة وتحتها ان الله هو هادي الجنود ومعطي النصره الى من يشا وان السيف الصقيل في يد
ملائكة يسابق دايما الفرنساويه ويخمل اعداهم ان الانكليزيه الذين يظلمون كل جنس
للبشر في كل المواضع فهم ظهروا في السواحل وان كان يستجروا ويضعوا ارجلهم في البر
فيرتدوا في الحال الى اعتابهم في البحر والعثمانليين متحركين كهوى الانجليزيه يعملوا
ايضا بعض حركات فان كان ايته حوا في الحال يرتدوا وينقلعوا في غبار وغفار
البادية فانتم يا اهالي مملكة ومحروسة مصر انا اخبركم ان كان تسلكوا في طريق

الخائفين الله وتبقوا مستريحين في بيوتكم ومقيمين كما كنتم في اشغالكم واغراضكم.
فحينئذ لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك للفساد واضلالكم بالعداوه
ضد دولة الجمهور الفرنساوي فاقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ان راس
ذي المفسد ترمى في تلك الساعة فتذكروا في كل المواقع حين محاصرة مصر الاخيره
وجرى دما اباءكم ونسائكم واولادكم في كل مملكة مصر وخصوصا بمحروسة مصر وخراجكم
انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قويه غير المعتاد فدخلوا في عقولكم
واذهانكم كما قلت لكم الان واللازم على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل
على كل من يبعد من طريق الخير ممضي خالص الفؤاد عبد الله جاك منو وفي
ذلك اليوم عملوا شنك وضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا
شديدا فقيل ان الفرنساويه اخبروا ان ذلك سرورا بقدوم مركبين من فرانسا الى اسكندريه
وفي ذلك اليوم ايضا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضه ومناقشه وذلك انه لما اشيع
خبر ورود المراكب شحطت الغلال من الرقع على العادة فتفاوضوا في شان ذلك وانه لا بد من اعتنا الحكام
بزجر المتسببين وطواف المحتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ولما قرى الفرمان المذكور قال بعض
الحاضرين العقلا لا يسعون في الفساد واذا تحركت فتنة لزموا بيوتهم فقال الوكيل ينبغي
للعقلا ولامثالكم نصيحة المفسدين فان البلا يعم المفسد وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجيد
بل يعاقب المذنب قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال اخر ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال الوكيل المفسدون فيما تقدم اهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والتبعات لا على اهلها
حتى تميز بين المفسد والمصلح فانها لا تقرا القران وقال اخر المصلح نيته تخلصه فقال الوكيل
ان المصلح من يشمل صلاحه الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني اكثر نفعا وطال
البحث والمناقشة في مثل ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من صاري عسكر الى
وكيل الديوان فارسل خلف الشيخ اسمعيل الزرقاني فاستدعاه وسلم اليه وامره ان يطوف
به على مشايخ الديوان في بيوتهم فيقروه وهو مبني على جواب المناقشة المذكوره وصورته
بعد البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو ساري عسكر امير عام جيوش دولة جمهور الفرنساويه
بالشرق ونظام حكومتها بمصر حالا الى كافة المشايخ والعلما الكرام المقيمين بمجلس الديوان
المنيف بمحروسة مصر ادام الله تعالى فضايلهم والهمهم الحكمة الواجبة لاجرا فرايضهم
نرسل لحضراتكم يا مشايخ ويا علما الكرام نداء جديدا خطابا الى جميع اهالي مملكة مصر
وخصوصا اهل محروسة مصر واسئلكم في تقييدكم لتنبيههم بكل ما هو محرر فيها وغير ذلك
تذكروا ان هذا التنبيه هو فرضكم انا حضراتكم هاهنا رجال دولة الجمهور الفرنساوي
فيبقى في عقولكم واذهانكم كلما وقع حين قصاص مصر الاخيره تفهموا بناء على ذلك كيف هو

واجب الامنيتكم وراحتكم ضبط الخلايق لانه ان كان يصير اصغر الحركات فلا بد انقالها
يقع على روسكم وغير ذلك وورد لنا في الحال اخبار من فرانسا ان تمت المصالح مع امبراطور
النيمسه وان قيصر الروسيه بين وقام المحاربه ضد دولة العثمانليه والسلام فلما اصبح
ثاني يوم اجتمع مشايخ الديوان عند رييسه الشيخ الشرقاوي وحضر الاغا والوالي والمحتسب
واحضروا مشايخ الحارات وكبرا الاخطاط ونصحوهم وانذروهم وامروهم بضبط من دونهم
وان لا يغفلوا امر سفهايهم وحذروهم وخوفوهم العاقبه وما يترتب على قيام المفسدين
وجهل الجاهلين وانهم هم الماخوذين بذلك كان من فوقهم ماخوذ عنهم فالعاقل يشتغل
بما يعنيه على انه لم يبق في الناس الا رسوم هافته وانفصلوا على ذكر هذا وديوان المليون
يعملون فيه بالجد والاجتهاد وبث المعينين من القواسه والفرنساويه في المطالبه بالثلث
والكسرة الباقيه من الفرده والتشديد في امر الكرنتينه وانزعاج الناس من ذلك وخوفهم من
حصولها فيهم واشاعوا فيما بينهم ان من اصابه هذا الداء اخذوا ذلك المصاب الى الكرنتيله
عندهم وانقطاع خبره عن اهله الا ان كان له اجل باقي ويشفي من ذلك ويعود اليهم صحيحا والا فلا
يروه بعد ذلك اصلا ولا يدري خبره لانه اذا مات اخذه الموكلون بالكرنتيله ودفنوه بثيابه
في حفرة وردوا عليه التراب واما داره فلا يدخلها احد ولا يخرج منها مدة اربعين ايام ويحرقون ثيابه
التي تختص به ويقف على بابه حراسا فان مر احد ولمس الباب او الخد المجدود قبضوا عليه وادخلوه
الدار وكرتنوه وان مات الشخص وظهر انه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وحرقوه وغسله
الغاسل وحمله الشيالون لا غير وخرجوا به من غير مشهد وامامه طراد ويمنعون المارين
من التقرب اليه فان قرب منه احد كرتنوه في الحال وبعد دفنه يكرتنون كل من باشره من مغسل
او حمال او دفان فهال الناس ذلك الفعل واستبشعوه واخذوا في الهرب والخروج من حوالي
الارياف لذلك ولتوهم الفتنه بورود اخبار المراكب الى ابو قير وتحذر الفرنساويه واستعدادهم
وتاهبهم ونقلوا امتعتهم الى القلعه وفي تاسع عشره خرجت عساكر كثيره بجموعهم وفرشهم وذهبوا الى
الجهة الشرق واشيع انه حضر الى العريش عساكر عثمانيه وغيره اصعدوا الشيخ السادات
الى القلعه من غير اهانه وفي يوم الثلاث رابع عشرينه قبضوا على حسن اغا المحتسب واصعدوه
الى القلعه ايضا بتخصيص بخدمه وحبسوه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات سال المعين عن جرم الموجب
للحبس فقال له ليس الا الحذر من اثارتك الفتنه في البلد وتقويم العامه لكونك تبغض الفرنساويه
لما سبق لك منهم من الاذيه واما المحتسب فان الشيخ البكري والسيد احمد الزرو ذهبا الى عامهم
والي صاري عسكر وتكلما في شانه فقال في جوابها هذا لم يكن من شغلكما وقيل للسيد احمد انك
رجل تاجر وذا امير وليس من جنسك فقال انا محتاجين اليه للاعانة في قبض المليون

كشفوا عليه فان كان به ذلك الدا

ولا نعرف له ذنب يوجب حبسه لانه خادم الفرنساويه وناصح دايما في خدمتهم
فقال لا يعرف ذنبه الا الله وفي يوم الخميس سادس عشرينه
ارسل صاري عسكر وطلب مشايخ الكرسي وكاتبه والتجار فحضروا الى منزله فاخبرهم
انه مسافر الى بحري وما كتمت شيخ البلد بليار وجملة من العسكر والكتبه والمهندسين
واوصاهم بان يكونوا نظراهم على البلد وكان في العزم حبسهم رهينة ولما خلصوا من عنده
وركب الاخر مسافرا اجتمعوا بالديوان عند الوكيل فاخبرهم انه حضر بناحية ابو قير
طايفة من الانجليز ومعهم طايفة من الماليك وطايفة نابولطانيه وطلعوا الى قطعة
ارض وخوه بني سلسولين وان الفرنساويه محيطين بهم من كل جهة شهر
القعده كتب مكتوب بامر الوكيل خطابا بالصاري عسكر بالسلام من اهل الديوان
وفي يوم الثلاث تاسعه اشيع ان يوسف باشا الوزير تحرك للقدوم الى مصر وان جماعة
من عساكر العثمانيه رجعوا الى العريش وصدق ذلك الفرنساويه فلما كان عند المغرب
ارسلوا خلف مشايخ الديوان فلما تكاملوا بعد العشا الاخيره في بيت الديوان حضر فورييه
الوكيل واخر من طرف شيخ البلد وتناقلوا في الكلام وانتهى المجلس على تعويق اربعة
من مشايخ الديوان وهم الشرقاوي والمهدي والصاوي والفيومي واصعدوهم الى
القلعه في الرابعه من الليل مكرمين واجلسوهم في مسجد سارية وكذلك نقلوا اليه عندهم
شيخ السادات واخروا الاربعه الباقيه من اعضا الديوان وهم البكري والامير والسرسي
وكاتبه ان يكونوا نظرا على البلد ويجتمعون بشيخ البلد ولا ينقطعون عنه وان المشايخ
المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر وهم معززين مكرمين واطلقوا لكل واحد خادما
يطلع اليه وينزل ويقضي اشغاله وما يحتاج اليه من اكل وشرب والذي يريد من احبابهم
واصحابهم اعادتهم اخذ له ورقة من فورييه وطلع بها فلا يمنع وكذلك اصعدوا ابراهيم
افندي كاتب البهار واحمد بن محرم وحسين قرا ويوسف باش جاويش وعلي كتخدا بجي
اغاة ابراهيم بك ومصطفى ابطال وعلي كتخدا النجدلي وغيرهم ومحمد افندي سليم ومصطفى
افندي جلبيان ورضوان كاشف الشعراوي
وترك ديوان المليون والمطالبه بثلث وكسرة الفرده وتغيب الديه عن الناس وكذلك تسوهل
في امر الكرنتينه واجازة الاموات وعدم الكشف عليهم وتصديق الناس بما يخبرون به
في مرض من يموت وذلك لكثرة اشغالهم وحركاتهم وتحصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم
وذخايرهم الى القلعة الكبيرة على الجمال والحمير ليلا ونهارا والطاعون متعلق فيهم ايضا
وفي حادي عشره افرجوا عن الشيخ سليمان الفيومي وانزلوه من القلعه ليكون مع من لم
يحبس وامرهم الوكيل بالتقيد بالديوان على عادتهم ولا يهملونه فكانوا يحضرون ويجلسون
حصة يتحدثون ثم ينصرفون الى منازلهم وكذلك كان يحضر معنا الشيخ احمد العريشي القاضي
وذلك حفظا للناموس لا غير ثم ان الكمساري فوريه الوكيل نقل متاعه الى القلعه

وفيه نقلوا حسن اغا المحتسب من البرج الى جامع ساريه صحبة المشايخ وفي رابع عشره انتقل
فوريه الى القلعه وفي خامس عشره ارسل فوريه وكيل الديوان الى الشيخ سليمان الفيومي
تذكره يامره فيها بان ينقل فراش الديوان ويودعه بداره في مكان وان يقفل بعد ذلك الديوان
بابا واحدا والمشايخ يحضرون على جاري عادتهم يجلسون على مجالسهم حيث ينفرشوا لهم في
الحصر ليحصل ذلك وفي تاسع عشره ورد مكتوب من صاري عسكر منو مؤرخ بثالث عشر القعده
وهو جواب عن المكتوب المرسل اليه السابق ذكره ونصه بعد الصدر المعتاد من عبد الله
منو ساري عسكر امير عام جيوش الفرنساويه بالشرق ونظام حكومتها ببر مصر حالا الى كافة
المشايخ والعلما الكرام المعتبرين بالديوان المنيف بمحروسة مصر ادام الله عفافهم وردلنا
مكتوبكم العزيز ورأينا بخاطر السرور كمال فصاحتكم النابه وثبتت لنا منه مصافا صدق ووداد
لنا ولعسكر الدولة الجمهور الفرنساويه ودمتم حضرتكم وكافة الاهالي بمصر بالحميه والانتفاع
الموعوده ومعلوم عند فصاحتكم ان الله يهدي كما انما النصرة الاخيه ووضعت عليه اعتمادي
وما توفيقي الا بالله وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم وان ابتغيت النصره فما هو الا
لسهولة خيرك الى بر مصر وسكانها وولايتها وخير امور اهلها والله تعالى يكون دائما معكم
ويكرم وجوهكم بلا... وفيه سدوا باب البرقيه المعروف بباب الغريب وبنوه فضاق
خناق الناس بسبب الخروج الى التربه بالاموات فكان الذي يدفنه ببستان المجاورين
يخرج بجنازته من باب النصر ويمرون بها من خلف السور حتى ينتهوا الى محل الدفن فيحصل لهم
مشقه عظيمه وخصوصا مع كثرة الاموات فلما كان يوم الاحد حادي عشرينه توجهنا الى
عند قايم مقام بليار وخاطبناه في ذلك فارسل الى قبطان الخطط ففتح بابا صغيرا من
حايط السور على قدر النعش والحاملين والمشاة وفي ذلك اليوم توفي الشيخ الامام
محمد بن احمد الجوهري الخالدي الشافعي ودفن عند والده بقرب شمس الدوله ومات
اخوه الشيخ عبد الفتاح بعده باربع ايام بشبين الكوم وفي ثاني عشرينه
سافر جماعة من اعيان الفرنساويه الى جهة بحري وهم استيف اغا زندار العام
وحديد الحدود وفوريه وكيل الديوان وشنانيكوا مدبر املاك الجمهور وبرنار
وكيل دار الضرب وريج خازندار دار الضرب ولابرت زنبين المدرسه وحافظ
الكتب واخذوا معهم طايفة من رؤسا القبط ومنهم جرجس الجوهري واشيع في الناس
بان سفرهم لتقرير الصلح وليس كذلك وفي ثالث عشرينه توكل بحضور الديوان الشيخ
جراد وحضر يوم الجمعه سادس عشرينه معجبة كاتب سلسلة التاريخ محمد النابلسي
العمده السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضرة قاسم افندي امين الدين كاتب الديوان

فلما استقر به الجلوس اخبرانه ورد كتاب من حضرة ساري عسكر باللغة الفرنساويه
مضمونه ان حضرة سر عسكر مقيم بسكندريه وهو مؤرخ بعشرين القعده وفيه
قدم ثلاثة انفار من العرب صحبة جماعة من الفرنسيس وتوجهوا بهم الى
قايمقام فاستفسر منهم فاختلف كلامهم وتبين كذبهم فامر بحبسهم وفيه حضر
جماعة من الفرنسيس من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة والات حرب ومروا في
شارع مصر ومنعوا الناس من شرب الدخان واخبروا فاخذ البارود ولم يعلم سبب
قدومهم شهر ذي الحجة الحرام فيه حصل الاجتماع بالديوان واخبر الوكيل ان
ساري عسكر قد بعث اخبارا بالامس منها انه قدمت جماعة من الانجليز الكبار
وان اكثرهم بمرض الزحير والرمد وربما حصل الصلح عن قريب وان العطش مضار بهم
وانهم بعثوا مراكبا تحملوا الما فتعذر عليهم ذلك ثم سال عن سكون البلد والرعيه واسعار الغلال
فاجيب بانها مطمئنه والغلال موجوده فقال لابد من اعتناكم بجميع هذه الامور
الموجبه للراحه وفيه اشيع ان الانجليز والعثمانلي قد ملكوا ثغر رشيد وبرج مغيزل
وفي ذلك اليوم نفي ثلاثة وستون نفرا من المغاربه من الفحامين وطولون والغوريه
وفيه امر قايمقام بان يركب الشيخ الامير صحبة عبد العال الاغا يوما والفيومي
كذلك يوما ويشقون المدينه والشوارع وذلك لتطمين الرعيه واهل البلد وفي
سادسه قرى كتاب حضرة سر عسكر من ثغر سكندريه وصورته بعد البسمله
والجلاله والصدر المعتاد الى حضرات كافة المشايخ والعلما الكرام المعتبرين
بمحل الديوان المنيف بمحروسة مصر ادام الله تعالى فضايلهم انما النصرة الا من الله
وشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدايم العساكر الفرنساويه والانجليزيه
الى هذه الان حضر الا قبلها تحصنا اطرافنا بمتاريس وخنادق لا تغلب
ولا تهجم وغيره ذلك يلزم تخبر حضراتكم لتهدية تمشياتكم ولاجل انتظاما ... سلطانه
... الجميع على بواسطة ... الى حضرة السلطان سليم افندي حضرة
السلطان العثمانلي الامرا عساكره لاجل ما يتجانبوا ويتراوا ويخلوا من بر مصر
جميعا والا لابد من السلطان الروسيات الجميع الاقامه بالمحاربه بمعيته مائة
الف عسكريه ضد العثمانليه وضد قسطنطينيه فبناء على ذلك ارسل السلطان
سليم اوامره بزمانه خطابا الى عساكره لتخليته بر مصر ولكن طريقها خلا البر
المذكور لكن ... ولكن ذهب الانجليزيه كفا للارتشا ببعض من مقدار العسكر
العثمانليه وبتقديم امتثالهم الى اوامر سلطانهم فاعلنوا واخبروا بكل ذلك

الى اهالى مصر فانتظموا كما كنتم دايما بالخير فاعتمدوا وتعتنوا بحماية وصيانة دولة
الجمهور الفرنساوية والله تعالى يديم فضله عليكم عن الهام بالخير والسلام حرر في ٢٥
جرمينال سنة تسعة الموافق لثلاثة ذي الحجة سنة الف ومايتين وخمس عشر
وكتب بالناظر وحرر من خط منشيه لوما الترجمان ثم قال الترجمان ان
الفرنساوي الذي حمل هذا الكتاب تقلل عن رسعكر انه ناشر لكم الوية
الشكر على قيامكم بوظايفكم فدعوا على ذلك فاجيب بالسمع والطاعة ثم ان
الشيخ موسى السرسي اخبر بان رجلا بالمنوفية يقال له موسى خالد كان الفرنساوية
احسنوا اليه وقدموه فلما خرجوا من المنوفية افسد في البلاد وقطع الطريق
ولا يمكن احدا ان يخرج من بلده لتحصيل معاشه وانه قبض على الشيخ عابد
القاضي وصادره في نحو ثلاثة الاف ريال وكذلك صادر غيره من مياسير منوف
وغيرها فقال الوكيل ستسكن الفتنة ويعاقب المفسدون ثم امر بكتابة مكاتبة
مضاه من مشايخ الديوان خطابا للتجار والمتسببين ولمشايخ البلاد يامرهم بارسال
الغلال والاقوات الى مصر فكتبوا للمحلة ومنوف والمنصوره والفشن وبني سويف
وفيه كتبوا جوابا من مشايخ الديوان عما هو مكتوب به المذكور انفا وحسب
ذكر قايم مقام بليار لبعض الرؤسا انه اذا رجع صاري عسكر منصورا ودانت
اهل البلد على طاعتهم وسكونهم رفع عنهم نصف المليون وشنع في ذلك فان لم
ينفذ ذلك صاري عسكر دفعه هو من عنده وفي عاشره افرجوا عن احمد بن محرم بسبب
والدته لصاري عسكر بليار على مصلحة الغني رياض وفيه خرج عبد العال الاغا الى ناحية
ابو زعبل ورجع ومعه ثلاثة من الفلاحين ضرب عنق احدهم وفي ثاني عشره ورد
الخبر بموت مراد بيك بالوجه القبلي بالطاعون وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج
عند الشيخ العارف واقيم عزاوه عند زوجته نفيسة وبنت له قبرا بجانب على بيك
واسماعيل بيك بالقرافة الصغرى بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه واشيع نقله
اليه وفيه قبض عبد العال على اناس من الغورية والصاغة وحبس كثيرا وغيرهم
والزمهم بمال وسئل عن ذلك فقال لم افعل من نفسي وانما هو من امر الجمهور
وفيه حضرت جوابات المرسلة بسبب سوق الغلال والاقوات بان المتسببين
والتجار اجابوا بالسمع والطاعة غير ان المانع لهم عدوان العرب وقطعهم الطرق وتعديهم
السبل وان ابواب البلاد مغلوقة بحيث لا يمكن الخروج منها فاذا احتمت البلاد

[illegible]

١٣١٥ ٢٤٦

حضر المطلوب وكلام هذا معناه واما الساعي المرسل الى المنصوره فانه
رجع من اثنا الطريق ولم يمكنه الوصول اليها لان القادمين قد دخلوها
وصارت في حكمهم وفيه انهوا مشايخ الديوان لا تعرض عبد العال لمصادرة
الناس وطلب المال بعد تامين الناس وتبشيرهم برفع نصف المليون فاجيبوا
بان ذلك على سبيل القرض لتعطل المال الميري واحتياج العسكر الى النفقة
وقيل لهم ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاد بدفعهم الميري رفعنا الطلب
عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد في حوز القادمين وقطع الطرق
من العرب وعدم الانتظام وانما القصد الملاطفة لا المدافعة لان وطنيتنا
النصح وفي يوم الخميس سادس الحجة حضر استوف الخازندار العام وجرجس
الجوهري ومن معهم من القبط وغيرهم فارسلت اعلامات باوراق بحضور مشايخ
الديوان وغيرهم من مشاهير الناس لمجلس الديوان في غده فلما كان في صبحها حضر
المشايخ اهل الديوان وغيرهم وعبد العال الاغا وعلي اغا الوالي وبعض التجار كالسيد
احمد الزرو وعبد الله الشاودي شيخ الغوريه والحاج عمر الملطيلي التاجر بخان الخليلي
ومحمد ... وحضر الخازندار المذكور ووكيل الديوان لاجيرار وكلهم الترجمانية
فتكلم استوف وترجم عنه الترجمان بقوله ان صاري عسكر الكبير يقريكم السلام ويثني
عليكم كثيرا وسينجلي هذا الحادث ان شا الله تعالى وتتقدم في خير وبروا اهلهم
بأسيرهم وقد هلك من الانجليز خلق كثير وباقيهم اكثرهم مرضى من الاعيا والزحير
وجات طايفة منهم الى الفرنساوية وانضموا اليهم من جوعهم وعطشهم ولتعلموا ان
الفرنساوية لم يسلموا في رشيد قهرا عنهم بل تركوها قصدا وكذلك اخلينا دمياط
لاجل ان يطمعوا ويدخلوا البلاد وتتفرق عساكرهم فنتمكن عند ذلك من استيصالهم
ونخبركم انه قد وردت الى اسكندريه مركب من فرانسا واخبرت ان الصلح قد تم مع
سائر القرانات ما عدا الانجليز فانهم لم يدخلوا في الصلح وقصدهم عدم سكون الحروب
ليستولوا على اموال الناس واعلموا ان المشايخ المحبوسين وغيرهم بالقلعة
لا باس عليهم وانما القصد من اعتقالهم دفع الفتن والخوف عليهم وشريعة الفرنساوية
اقتضت ذلك ولا يمكن مخالفتها ومخالفتها كمخالفة القران العظيم عندكم وقد بلغنا
ان السلطان العثمانلي ارسل لعسكره بالكف عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم
فخالف عليه بعض السفها منهم وخرجوا عن طاعته وافتحوا الحرب بدون اذنه
فاجابه البعض بقوله ان القصد حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا احسن

[illegible]

حالا من الانجليز لاننا قد عرفنا اخلاقهم ونعلم ان الانجليز انما يريدون بانضمامهم
الى العثمنلي تنفيذ اغراضهم فقط فانهم يوالوا العثمنلي ويغرونه حتى يوقعوه
في المهالك ثم يتركوه كما فعلوا سابقا ثم قال استوفوا ان الفرنساويه لا يحبون
الكذب ولم يعهد عليهم فلازم ان تصدقوا كلما اخبرتكم به فقال بعض الحاضرين
انما يكذب الحشاشون والفرنساويه لا ياكلون الحشيش ثم قال الخازندار ان وقع
من اهل مصر قتل او فساد عوقبوا اكثر من عام اول واعلموا ان الفرنساويه
لا يتركون الديار المصريه ولا يخرجون منها ابدا لانها صارت بلادهم وداخلة في
حكمهم وعلى الفرض والتقدير اذا غلبوا على مصر فانهم يخرجون منها الى الصعيد
ثم يرجعون اليها ثانيا ولا تخطر ببالكم قلة عساكرهم فانهم على قلتهم واحد
واذا تجمعوا كانوا الكثير وطال الكلام في مثل هذه التمويهات والخرافات واجوبة
الحاضرين بحسب المقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم معاونة الفرنساويه
ومساعدتهم وغلاق نصف المليون وتشفع بعد ذلك عند صاري عسكر في خلاص
النصف الثاني ثم حكم حاضر فحكم صاري عسكر بليار فاجتهدوا في غلاقه من الاغنيا
واتركوا الفقرا فاجابوا في اخر الكلام بالسمع والطاعه فقال لكن ينبغي التعجيل
فان الامر لازم لاجل نفقة العسكر ثم قال لهم ينبغي ان تكتبوا جوابا لصاري
عسكر تعرفوه عن راحة اهل البلد وسكون الحال وقيامكم بوظائفكم وهو
ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانفض المجلس وكتب الجواب المامور به و
وفيه ورد الخبر من ابو زعبل بوصول طاهر باشا بجملة من العساكر الى
هناك وفيه خرج عدة من عساكر الفرنساويه وحضروا الى الربع قريب
من الناحية يحجج موالاتهم العرب وقطاع الطريق فنهبوهم وحضروا بمتاعهم
ومواشيهم وفيه ارسل بليار قايمقام يطلب من الوجاقلية بقية حا
من المال المتاخر من فردة الملتزمين وقدره اثني عشر الف ريال وان تاخروا
عن الدفع احاط بهم ونقلهم الى اضيق المحبوس بل ويستعملهم في معاناة
شيل الاحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم وحبسهم فتصدر اليهم السيد احمد الزرو
وتشفع عند قايمقام بان يدفعوا اربعة الاف ريال ويوجلون بالباقي
وينزلون من القلعه لتحصيل ذلك فاجابه وانزل علي اغا جلبي اغاة الجا
ويوسف باش جاويش الى بيت عبد العال وحبسهم هناك بداره وحبس معهم

٤٠

نايبا عن عجوه ونهبوه من نوبه وفي يوم الاثنين ثاني عشره وقع من طايفة
الالوط عربده بالاسواق وتخطفوا امتعة الناس ومن باعة الماكل كالفطير
والشوا والبطيخ والبلح فانزعجت الناس ورفعوا امتعتهم من الحوانيت
واخلوها منها واغلقوها فحضر اليهم بعض اكابرهم وراطنهم فانكفوا وراق
الحال وتبين ان السبب في ذلك تاخير جامكيتهم ومن عادتهم انه اذا تاخرت
جامكيتهم فعلوا ذلك بالرعيه فتنتغص الرعيه وينهبوا فيشكوا بهم الى اكابر
الدولة فلا بد لهم من تطييب خواطرهم بدفع رواتبهم فلما وقع ذلك ورفعت
الشكوى الى اعاظم الدولة ارسلوا بعض اعاظمهم فطيب خاطرهم ووعدهم
فانكفوا عن الناس وفيه ورد الخبر بولاية محمد باشا خسرو على مصر وهو
كتخدا حسين باشا القبودان فالبس الوزير وكيله خلعة عوضا عنه واشيع
عزل محمد باشا ابو مرق وسفره الى بلاده وحضر السعاة ايضا من جهة رشيد و[illegible]
واخبروا بان الفرنسيس لم يزالوا باسكندريه وبنديراتهم على الابراج وان القبطان
ومن معه لم يدخلوها حتى الان وانما يدخلها معهم الانجليزيه وان الصلح تقرر
معهم على ايام باقيه يقال انها خمسة عشر يوما واما الطايفة الاخرى التي سافرت
من مصر فانهم نزلوا على وفق الشرط وسافروا وفي يوم الخميس ثاني عشرينه
وردت مكاتبة من قبطان باشا يطلب عثمان بيك المرادي وعثمان بيك البرديسي
وابراهيم السناري وسلامة تابعه واخرين فسافروا في يوم السبت رابع عشرينه وفي ليلة
السبت المذكور قطعوا راس شخص يقال له مصطفى الصيرفي بخط الصاغه وسبب ذلك
انه كان يتداخل في النصارى ويتولى امر فردة الصاغه وسوق السلاح وتجار
باموره نقمت عليه فكثرت فيه الشكاوي فحبس اياما ثم قتل بامر الوزير عند حانوته
وداره وبقي مرميا ثلاث ليال ثم دفن وفي صبيحة قتله طاف المشاعلي بالخطة وحول
سوق الجماليه والصنادقيه والنحاسين وباب الزهومه وخان الخليلي يجبي من ارباب
الحوانيت دراهم ما بين خمسة انصاف فضه وعشره وعند شبيلي حتى التلقات الفضه
ويزيد على المائة قرش وزعموا ان ذلك عادتهم في بلادهم وفي يوم الجمعة غايته
قتل شخص ايضا بسوق السلاح من ناحية المنصوره وجبى المشاعلي عليه والتلقات دراهم
من ارباب الحوانيت بعد ذلك وانقضى هذا الشهر بحوادثه منها الارتباك في امر حصص
الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحه والاستقرار على شي يرتاح الناس عليه
ومنها ذلك الرزق الاحباسيه والاوقاف وحضر شخص بيده خط شريف بالنظر والتفتيش

[illegible]

على الاوقاف المصريه السلطانيه وخلافها وبيده دفاتر ذلك فجمع المباشرين واستلاحهم وارسل المعينين لاحضار النظار بين يديه وحسابهم وزعم انه يريد اجرا شروطات الاوقاف وتعمير المساجد واجرا شعايرهم واخر مثله للاوقاف والمساجد الكاينه بالقرى المصريه

ومنها زيادة النيل زيادة مفرطه عن المعتاد وعن العام الماضي ايضا وغطى الزراع الذي زاده الفرنسيس على عامود المقياس فان الفرنساويه لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبه المركبه على العامود وزادوا فوق العامود قطعه رخام مربعه مهندمه وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم قراريط اربعه وعشرين قيراطا وركبوا عليها الخشبه فستر ها الما ودخل المابيوت الجيزه ومصر القديمه وغرقت الاروضه ولم يقع فى هذا النيل حظوظ ولا نزهه للناس كعادتهم في البرك والخلجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بما هم فيه وخوفهم من ازعاج العسكر وعدم المراكب وتخريب الفرنسيس محلات النزهه مثل الازبكيه وبركة الفيل وخلافها وتقطيع اشجار المقاصف التي كانت تجلس تحتها اولاد البلد مثل دهليز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني والمغربي وناحية قنطرة السد ومصر العتيقى

ومنها ان محمد بيك المعروف بالمنفوخ المرادي حصلت له وحشه من حسين باشا القبطان فخرج الى ناحية الاهرام بالجيزه وطلبه الحضور الى عند الوزير فاستجار منه فعدا اليه عثمان بيك البرديسي وعادته واشار عليه بالرجوع الى جهة القبطان واقام اياما ثم رجع الى ناحية الاسكندريه والسبب في ذلك ما وقع في الواقعه التي قتل بها احمد بيك الحسيني قيل ان ذلك باتفاقه عليه واتضح ذلك للقبطان لما واحضرت العرب وابلاه اليهم فمسك ذلك عليه القبطان لما علم بذلك فلحقه الخوف وطلبه القبطان وباقي الامرا الذين بصحبته فذهبوا اليه باجمعهم وتخلف المذكور وحضر كما ذكر الى ناحية الاهرام ثم رجع

ومنها حضور الجم الكثير من اهالي الصعيد هروبا من الالفي وما اوقع بهم من الجور والمظالم والتفاريد والضرايب والغرايم وحضر الشيخ عبد المنعم الجرجاوي والشيخ العارف وخلافهم يتشكون مما نزل على بلادهم وطلب حتى تركات الاموات واحضر رئيسهم واولادهم واطفالهم ومن توسط او ضبط او تعاطي شيا من القضاه والفقها وحبسهم وعاقبهم وطلب استيصال ما بايديهم ونحو ذلك كل ذلك بامر الدوله وعين ذلك معين [illegible] فصالحوا على تركه سليم كاشف باثنين وعشرين الف ريال بعد ان ختموا على دوره بعد ان ازعجوا حريمه وعياله ونطق من الحيطان ثم حضروا الى مصر وامثال ذلك وخلافه

كسرتهم وهزيمتهم من الفرنسيس وخاب املهم وضاع تعبهم وطمعهم وكان في ظنهم ان العثملي يرجع الى بلاده ويترك لهم مصر ويعودون الى حالتهم الاولى يتصرفون في الاقليم كيف ما شاوا فاستمروا بالجيزه ثم تبين ان سليم بيك ابو دياب ذهب الى عند الانكليز والتجا اليهم بالجيزه وفي يوم الاثنين سافر اسمعيل افندي شقبون كاتب حواله الى رشيد باستدعا من الباشا والكخيا وورد الخبر بوصول كسوة الكعبه من حضرة السلطان فلما كان يوم الاربعا حضر واحد افندي واخرين وصحبتهم الكسوه فنادوا بمرورها في صبحها يوم الخميس فلما اصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والمشايخ والاشاير وعثمان كتخدا المنوه بذكره لامارة الحج وجمع من الجاويشيه والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف واعيان الفقها وذهبوا الى بولاق واحضروها وهم امامها وهي قطع الحزام المصنوع من المخيش ثلاث قطع وتخته مطويين وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالمخيش العال والكتابه غليظه مجوفه متقنه وباقي الكسوه في سحاحير على الجمال وعليهم اغطيه جوخ اخضر ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا واخبر متحضر انه عند ما وصل الخبر بفتح مصر امر حضرة السلطان بعملها فصنعت في ثلاثين يوما وعند فراغها امرهم بالسفر بها ليلا وكان الريح مخالفا فعند ما حلوا المراسي اعتدل الريح بمشية الله وحضروا الى سكندريه في احد عشر يوما وفيه وردت الاخبار بان حسين باشا القبطان لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ للامرا الذين عنده وهم محترزين منه وخايفون من الوقوع في حبالته فكانوا لا ياتون اليه الا وهم متسلحين ومحترسين وهو يلاطفهم ويبش في وجوههم الى ان كان اليوم الموعود عزم عليهم في القليون الكبير الذي يقال له اوج عنبرلي فلما طلعوا الى القليون وجلسوا فلم يجدوا القبودان فاحسوا بالشر وقيل انه كان بصحبتهم فحضر اليه رسول واخبره انه حضر معه ثلاثه من السعاه بمكاتبه فقام ليري تلك المراسله فما هو الا ان حضر اليهم بعض الكبرا واعلمهم انه ورد خط شريف باستدعايهم الى حضرة مولانا السلطان وامرهم بنزع السلاح فابوا ونهض محمد بيك المنفوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله فما وسع البقيه الا انهم فعلوا كفعله وقاتلوا من بالقليون من العساكر وقصدوا الفرار فمات عثمان بيك المرادي الكبير وعثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير وعلي بيك ايوب ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك الحسني الذي تامر عوضا عن احمد بيك الحسيني وابراهيم كتخدا السناري وهم البقيه مجروحين الى عند الانكليز وكانوا واقفين عليهم من ابتدا الامر فاغتاظ الانكليز وانحازوا الى سكندريه وطردوا من بها من العثمانيين واغلقوا ابواب الابراج ووصل الخبر الى من بالجيزه من الانكليز ففعلوا كفعلهم واخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلا وشرعوا في ترتيب الة الحرب وفي ذلك اليوم طلع محمد باشا والي جدة الساكن ببيت طرا الى القلعه وصعد معه جملة العسكر وشرعوا في نقل قمح ودقيق وقومانيه وملوا الصهاريج وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وداخلهم الوسواس من ذلك

[illegible marginal notes]

واستمروا ينقلون الى القلعه مدافع وبارود والات حرب وفي يوم الاثنين رابع عشرينه
حضر كبير الانجليز الذي بالجيزه فالبسه الوزير فروه وسلحه وفي ذلك اليوم اخلع الوزير
على عثمان اغا المعروف بقبي كتخدا وقلده على امارة الحج وفي ذلك اليوم وقع بين عسكر المغاربه
والانكشاريه ووقفوا قبالة بعضهم البعض ما بين الغوريه والنحاسين واغلقت الناس حوانيتهم
بسوق الغوريه والعقادين والصاغه والنحاسين ولم يزل الواقع ذلك حتى حضر اغاة الانكشاريه
وسكنت الفتنه بين الفريقين وفي يوم الخميس سابع عشرينه مر دايرقه من سوق النحاسين ومعها بعض
انكشاريه فحصلت بينهم نجمه ووقع فيهم قتل فخطفوا عمايم الناس وبعض الناس من المعاشي المربتين به
وفي اثنا ذلك مر شخص منزل فضربه عسكري رومي ببارودة فسقط ميتا عند الاشرفيه فبلغ ذلك عسكر
المغاربه فاخذوا اسلاحهم وسلوا سيوفهم وهاجت حماقتهم وطلعوا يرمحوا من كل جهة وهم يرمون
البندق ويصيحون فاغلقت الناس الحوانيت وهرب قلق الاشرفيه بجماعة وكذلك قلق الصاغه
وفزعت الناس ولم يزل الواقع ذلك من وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتلت المغاربه اربعة
اشخاص واصبحوا محترسين من بعضهم فحضر اغاة الانكشاريه وجلس بسبيل الغوريه وحضر الكثير من عسكر
الانكشاريه واقاموا بالغوريه وحوالي جهة الكعكيين والشوايين حيث سكن المغاربه واستمر السوق
مغلوقا ذلك اليوم ورجعت القلقات الى مراكزها وبردت القضيه وكانهم اصطلحوا واحتجبوا من زراع
وانقضى هذا الشهر وحوادثه منها استمرار نقل الادوات الى القلعة وكذلك باقي مراكز القلاع ومنها
زيادة تعدى العسكر على السوقة والمحترفين والناس واخذ ثيابهم من غير دراهم من الناس ومنها مكث
النيل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور وفات اوان الزراعة وعدم تصرف المتزرعين
وهياج الفلاحين من الارياف لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم في البلاد حتى امتلات المدينه من الفلاحين
وينودى عليهم عدة مرار بذهابهم الى بلادهم ومنها ان الوزير امر المطربيه بتغيير زيهم وان يلبسوا
زى العثمانيه فلبس ارباب الاقلام والافنديه والفلقاوات القواويق الخضر والعمائم وتعمموا
لكانهم ولبس مصطفى كتخدا دار السعاده سابقا وسليمان اغا تابع صالح اغا وخلافهم واستهل شهر
رجب فكان اوله يوم الاحد في ثانيه سافر سليمان اغا تابع صالح اغا الى اسلامبول
متوجها ... وفيه امر الوزير الامرا المحبوسين بان يكتبوا كتابا الى الانجليز بانهم
اتباع السلطان وتحت طاعته وامره ان شا ابقاهم وان شا طلبهم يذهبوا اليه فلا دخل لكم بيننا
وبينه وكلام في معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لا عبرة به فانهم مسجونون وتحت
امركم ومكتوب المقهور المكره لا يعمل به فان كان ولابد فارسلوهم الينا لنخاطبهم ونعلم ضميرهم
وحقيقة حالهم فلما كان ليلة يوم الاثنين ثانيه احضر الوزير ابراهيم بيك والامرا واعلمهم ان قصده
ارسالهم الى بر الجيزه عند الانجليز ليتفسحوا ذلك اليوم ويخبروهم انهم مطيعين للسلطان وتحت اوامره
وان المراسلة التي ارسلوها عن طيب قلب منهم وليسوا مكرهين في ذلك فاظهر ابراهيم بيك التمنع عن الذهاب
وانه لا غرض له في الذهاب الى المخالفين الذين تجزم عليه ووعده خيرا وعاهدهم وحلفهم فنزلوا وركبوا
من عنده في الصباح وما صدقوا بالخلاص وعدوا الى الجيزه وذهبوا الى عند الانجليز وخرجوا اتباعهم
ومماليكهم يرمحوا اليهم ويلحقون بهم فاقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم خمسة ايام وارسل
اليهم يدعوهم الى الرجوع حكم عهدهم فامتنع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره من قهره من الوزير وخيانته
له وفي يوم السبت عملوا جمعيه ببيت الشيخ السادات واجتمع المشايخ والوجاقليه وذلك بامر من الوزير

٤٧

وارسلوا اليهم مكاتبه وفي ضمنها النصيحه والرجوع الى الطاعه فارسلوا في جواب الرساله يقولون
انهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وانهم مطيعين لامر الدولة وانما تاخرهم بسبب خوفهم وانهم لم يذهبوا
الى عند الانجليز الا لعلمهم انهم عسكر السلطان ومن المساعدين له على اعدائه ومتى ظهر لهم امر رجعوا
الى الطاعة ونحو ذلك من الكلام وفي يوم الجمعه سابع عشرينه حضر عابدي بيك نسيب مولانا الوزير
فخرج اليه غالب اعيان العثمانيه والجاويشيه وطاهر باشا وعسكر الارنؤد وتلقوه ودخل بجمع
في موكب جليل وكان حضرة الوزير حاصل عنده توعك وغالب اوقاته محتجب عن ملاقات الناس
وفيه ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل ابوقير الى الديار الروميه في منتصف الشهر واما
محمد باشا المولى على مصر فانه لم يزل مقيما بابوقير وحضر خازنداره وسكن ببيت البكريه بالازبكيه
شهر شعبان استهل بيوم الثلاثاء في خامسه نزل محمد باشا توسون والى جده من القلعه في موكب
وتوجه الى العادليه قاصدا السفر الى جده وفي يوم الاربع تاسعه قبضوا على ثلاثه من النصارى
الاروام المتزيين بزي العساكر الانكشاريه ويعملون القبايح في الرعيه فرموا رقابهم احدهم بالدرب
الاحمر والثاني بسوق السلاح عند الرفاعي والثالث بالرميله وفي يوم الخميس عاشره ايضا قطعوا راس
على جلبي سنني بباب الخرق والسبب في ذلك ان المرحوم يوسف باشا
الكبير المتوفى بالمدينة المنوره كان اودع عند حسين اغا سنني وديعة
عند تملك الفرنسيس مصر وجرى ما جرى من ورود العرضي والصلح ونقضه
فاعتقد قنبار المقتول ان الامر انتهى للفرنسيس فتجاوزوا الحد
واغروا ببعضهم وتتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا
الفرنسيس على المخباة وتقربوا اليهم بكل ما وصلت اليه همتهم وراجت
به سلعتهم والمسكين المقتول مد يده الى بعض ودايع سيده فاختلس
منها وتوسع في نفسه وركب الخيول واتخذ له خدما وتراخى الفرنسيس
وحواشيهم واستخفوا عقله فاستغفر واحسنه فاخبرهم بالودايع والخبايا
فاستخرجوها ونقلوها وكان شيا كثيرا جدا واظهر ان ذلك لم يكن بواسطة
ليواري ما اختلسه لنفسه ويكون له عذرا في ذلك فلما حضر سيده صحبة الترك
ذهب اليه وتملق له وربط في رقبته منديلا فاحمل امره الى هذا الوقت
ثم انه اخبر بقصته الوزير لعلمه انه سيطالبه بوديعة يوسف باشا
فامره بان يرفع قصته الى القاضي ويثبت تملكه الوعرب لتبرا ساحته عند
الدوله ففعل ثم امر الوزير بقتل على جلبي المذكور فقتل وترك مرميا ثلاثة
ايام شهر رمضان استهل بيوم الاربعا ولم يعمل فيه شنك الرويه على العاده خوفا من
عربدة العساكر والمحتسب كان غايبا فركب كتخداه بولاعته بموكبه فقط ولم يركب معه احد
فذهب الى المحكمه وثبت الهلال تلك الليله ونودي بالصوم من الغد وفيه امر الوزير محمد باشا
العزبي بالسفر الى البلاد الحجازيه فخرج بخيامه الى خارج باب النصر وخرج صحبته في ثالثه
وسافر واشيع سفر الوزير ايضا وذلك بعدان حضرت اجوبه من الباب الاعلى وفي ثاني عشره
وصل محمد باشا والى مصر الى شلقان وفي ثالث عشره ضربت عدة مدافع من الجيزه صباحا
ومسا لتعليل انه حضر عندهم ستة قناصل الى وفي خامس عشره حضر القناصل المذكورين الى عند الوزير
فاخلع عليهم خلعا ورجعوا الى اماكنهم بالجيزه ووصل محمد باشا والى مصر الى جهة بولاق ونصب وطاقه
بالقرب من المكان المعروف بالحلي ثم انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعه سابع عشره دخل
الى المدينه من باب النصر بموكب وطوايف على غير الهيئة المعتاده ولم يلبس الطلخان المخصوص بالوزارة
بمصر فتوجه الى بيت الوزير واختلط معه وفي تلك الليله عزل خليل افندي دفتردار الدوله وقلد
عوضه حسن افندي باش محاسب شريف افندي دفتردار مصر وسببه ان الوزير طلب خلعا ليخلعها

[illegible]

علي والي مصر وقنصل الانكليز فتاخر حضورها وسال عن سبب تاخر المطلوب فقال الرسول ان الوزندار
قال حتى استاذن الدفتردار محمد الوزير وامر بحبس الوزندار وعزل الدفتردار وهرب السفير
الذي كان بينهما وفيه انتقل الامرا المصرلية من الجيزه الى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقهم بها وارسلوا
ما كان عندهم من الحريم الى دورهم بمصر واستمر ابراهيم بيك وعثمان بيك الحسني ومحمد المبدول وقاسم بيك
ابو سيف بالجيزه ولم نعلم حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم تحقق ابراهيم بيك وباقي الجماعة بالاخرين وخرج اليهم
طلبهم ومشايخهم واعراضهم فلما كان ليلة الاثنين تاسع عشره ركبوا ليلا باجمعهم وقبلوا الى الصعيد من
الجهة الغربية وتخلف عنهم قاسم بيك ابو سيف لمرضه وكذلك تخلف عنهم محمد اغا اغاة المتفرقة وخرجت وراه عربانه
ينادي بالامان على المماليك واتباعهم ومن تخلف عنهم او انقطع منهم وكذلك في ثاني يوم وفيه قلد محمد باشا
والي مصر حسن اغا والبس على دجرجا وفي ثامن عشرينه عزل محمد كتخدا المعروف بالازرق من الكتخدائية
وولي على كشوفية الغربية وتقلد عوضه في الكتخدائية يوسف اغا امين الضربخانة سابقا وتقلد
كشوفية المنوفية وتقلد كشوفية القليوبية واستهل شهر شوال بيوم الخميس في ثالثه يوم
السبت خرج جاليش الوزير الى قبة النصر وينادي بخروج العساكر ويكون اخر خروجهم يوم الاثنين فشرعوا
في الخروج باحمالهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حين غفلة الى قبة النصر وتتابع
خروج الاثقال والاحمال والعساكر وحصل منهم للناس عربدة واذيه واخذ بعضهم من عطار بنت الفوه
بثلاثة ارطال ثمنها مائة وعشرون نصفا فرمى له عشرون نصفا فقبض على الرجل وقال اعطني حتى قفز به وقتله
فاغلق الناس الحوانيت واختفوا في دورهم فاستمرت جميع حوانيت البلدة مغلوقة حتى سافرت العساكر
وانتقلت من قبة النصر ولازم حضرة محمد باشا والي مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالسية
وثياب التخفيف ليلا ونهارا ولولا ذلك لحصل من العسكر الاخرى فيه وفيه كتبت فرمانات ولصقت
بالشوارع ومفارق الطرق مضمونها بان لا احد يتعرض بالاذية لغيره وكل من كان له دعوه او شكيه
فليرفع قصته الى الباشا وكل انسان يمشي في زيه وقانونه القديم ويلازموا على الصلوات بالجماعه
في المساجد ويوقدوا قناديل ليلا على البيوت والوكايل والخانات التي بالشوارع ولا يمر احد من
العسكر بعد الغروب والذي يمشي بعد الغروب من اهل البلد يكون معه فانوس او سراج ويبيعوا
ويشتروا بالخط والمصلح ولا احد يخفي عنده احد من عسكر العرضي والذي يبقي منهم بعد سفر الوزير
من غير ورقة بيده يعاقب وان القهاوي المحدثة جميعها تغلق ولا يفتح الا القهاوي القديمه
الكبار ولا يبيت احد من العسكر في قهوه ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها الا الكفره سرا واستمر
ذلك فانسرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشروا بالعدل وفي يوم السبت ركب الوزير من قبة
النصر وارتحل العرضي الى الخانكه وعند ركوبه حضر اليه السيد عمر افندي النقيب وبعض المتعممين لوداعه
فاعطاهم صررا وقرؤا له الفاتحه وركب وخرج ايضا في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا الى الخانكه
ايضا وودعوه ورجعوا وفي يوم الاثنين ثاني عشره احضر الباشا محمد اغا الوالي وسليم اغا المحتسب
وامر بضرب رقابهما فقطعوا راس الوالي تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهوا
وختم على دورهما في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البلد فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل
الخوف اهل الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلقوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بعشرة انصاف
بعد ان كانوا يبيعونه باثني عشر مع قلته واحتكاره ونبهوا عليهم قبل ذلك فلم يسمعوا وفي
صبحها يوم الثلاثا قلد على اغا الشعراوي الزعامة عوضا عن محمد اغا المقتول وذو الفقار
كتخدا ابن احتساب عوضا عن سليم اغا ارنوط المقتول ايضا واجتمعوا ببيت القاضي وحضر ارباب
الحرف وعملوا قايمة تسعيره بجميع المبيعات والماكولات فعملوا اللحم الضاني بثمانية انصاف والماعز
بسبعه والجاموسي بستة وان لا يباع فيه شيء من السقط مثل الكبده والقلب وغير ذلك والسمن المسلي

بمائة وثمانون نصفا بعد ان كان بثلاثمائة واربعون والزبد العشرة بمائة وستون بعد ان كانت بمائتين واربعون
وجميع الخضراوات تباع بالرطل حتى البصل والليمون والجبن الذي يعمره ثلاثة انصاف بعد عشرة والخبز رطلا
بنصف فضه وكذلك جميع الاشيا العطاريه والاقمشه العشرة احدى عشر والزاوية المابعشرة انصاف بعد عشرين
وغير ذلك فهرع الناس لشري اللحم والماكولات حتى فرغ الخبز من الافران وشق المحتسب فقبض على جماعة من
الخبازين وخرم انافهم وعلق فيها الخبز وكذلك الجزارين خرم بعضهم وعلق لهم اللحم واكثر حضرة الباشا وعظما
اتباعه من التجسس وتبديل الشكل والملبوس والمرور والمشي بالازقة والاسواق حتى اخاف الناس وانكف
العسكر عن الاذيه ولزموا الادب ومشى كل احد في طريقته وادبه ومشين النسا كعادتهن في الاسواق لقضا
اشغالهن فلم يتعرض لهن احد من العسكر كما كانوا يفعلون وفي يوم الخميس خامس عشره ارتحل الوزير من
بلبيس وفي يوم الاثنين تاسع عشره كان موكب امير الحاج عثمان بيك وصحبته المحمل على العادة وخرج في ابهة
ورونق وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى الغاية ونجز له جميع الملايل والصره وعوايد العربان وغير ذلك وكان
المتقيد بتشهيل ذلك وجميع اللوازم حضرة شريف محمد افندي الدفتردار وفي يوم الثلاثا سابع عشرينه شنقوا
ثلاثة انفار في جهات مختلفة متزيين بزي العسكر يقال انهم من الفرنسيس اختفوا من العسكر المتوجه مع
الحج وفي يوم الخميس انتقل امير الحاج بالركب من الحصوة الى البركة وفيه ركب حضرة محمد باشا وتوجه الى الامام
الشافعي فزاره وانعم على الخدمة وفرق على الفقرا وكذلك حضر ركب يوم الجمعة وتوجه الى الامام الحسين فصلى الجمعة ورجع
من ناحية الجمالية وكان في موكب جليل الى الغاية وفيه امر الباشا المشار اليه بنصب عدة مشانق عند ابواب المدينه
برسم الباعه والمتسببين والخبازين وغيرهم واكثر المحتسب من ارباب الدرك من المرور والتجسس والتخويف وعلقوا
عدة منهم على حوانيتهم وخرموهم من انافهم فرخص السعر وكثرت البضايع والماكولات وحصل الامن في الطرق
بحضرة الفلاحين من البلاد وكثر السمن والجبن والاغنام وكبر العيش وكثر وجوده وانحط سعر الكيس من الشعير
عشرون نصفا لكثرته ولله الحمد شهر ذي القعده استهل بيوم السبت في رابعه يوم الثلاثا طلب الباشا السعد محمد اغا
وامر بقتله فقطعوا راسه عند قنطرة المغربي حيث المشنقه التي نصبت هناك وكان قبل ذلك بيوم تداعى عنده مع جماعة من
التجار وثبت له عليهم عشرة الاف ريال وتحنوا على ذلك ثم وقع له ذلك في ثاني يوم ولم يعلم السبب في ذلك واطلقوا
المحبوسين في ثاني يوم من قتلته وفي يوم الجمعة حضر المشار اليه الى الجامع الازهر بالموكب فصلى به الجمعة واخلع على الخطيب فروة
سمور وفرق ونثر دراهم ودنانير على الناس في ذهابه وايابه وتقيد قبي كتخداه واسمعيل افندي شقبون بتوزيع دراهم
على الطلبه والمجاورين بالاروقه والعميان والفقرا فتم فقواغهم نحو ثمانية اكياس وحضر عمل الشيخ عبد الله الشرقاوي
وليمه لزواج ابنه ودعي حضرة المشار اليه فحضر في يوم الاحد ثامنه وحضر ايضا شريف افندي وعثمان كتخدا
الدولة فتغدوا عنده وانعم على ولد الشيخ بثمانية اكياس رومي والبسه فروه سمور وفرق على الخدم والفراشين والفقرا
دنانير ودراهم كثيرة وكذلك دفع عثمان كتخدا وشريف افندي كل واحد منهم كيسا وانصرفوا وفي يوم الاربع خامسه
احضر الباشا محمد اغا المعروف بالوسيع وامر بقتله فقطعوا راسه على الجسر بركة الازبكية قبالة بيت الباشا الذي
تجب عليه وكتبت في ورقة ووضعت عند راسه وفي يوم الخميس سادسه توفي قاسم بيك ابو سيف على فراشه
وفي يوم الاثنين رابع عشرينه توفي الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي وكان عالما نجيبا وشاعرا
لبيبا وقد ناهز الستين وفيه جهزت عدة من العسكر الى قبلي وفيه نودي بان خراج الفدان
مائة وعشرون نصفا ورفع عوايد القاضي والافندية التي كانت تؤخذ على اثبات الحاكمية والجراية
والرزق بعوايد تقاسيط الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك اوراقا وفي اخرها لا ظلم اليوم ولصقت
بالاسواق شهر ذي الحجة استهل بيوم الاحد في رابعه حضر جماعة انجاصي من الكشاف القبالي من اتباع ابراهيم
بيك الوالي الى مصر بامان فقابلوا حضرة والي مصر وانعم عليهم والبسهم خلعا وفيه عمل الانكليز كرنتينه
بالجيزه ومنعوا من يدخلها ومن يخرج منها وذلك لتوهم وقوع الطاعون وورود الاخبار
بكثرته في جهة قبلي وبعض البلاد البحرية واما المدينة ففيها بعض تغير وفي يوم الاثنين تاسعه

كان يوم الوقوف بعرفة وعملوا في ذلك اليوم شنك ومدافع وحضرت اغنام وعجول كثيرة للاضحية
حتى امتلأت منهم الطرقات وازدحمت الناس وافراد العسكر على الشرا وغلت الضحايا في ذلك اليوم
وامطرت مطرا كثيرا حتى توحلت الازقة ونودي بفتح الحوانيت والقهاوي والمزينين ليلا ونهارا
الناس الفرح والسرور بهجة بالعيد واستمر ضرب المدافع في الاوقات الخمسة ونودي ايضا
بالمواظبة على الاجتماع للصلوات في المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة
واشيع سفر الانكليز وسفر عثمان كتخدا الدولة وتشهيل الخزينة وفي خامس عشره حضر قاصد من الديار الرومية
بمكاتبات وتقرير النقابة على الاشراف للسيد عمر وعزل يوسف افندي فلما كان في صبحها يوم الاحد ركب
السيد عمر المذكور وتوجه الى عند الباشا فالبسه خلعة سمور ثم حضر الى عند الدفتردار وسلم عليه فكانت مدة ولاية
يوسف افندي المعزول شهرين ونصف وفي يوم الاربع ثامن عشره خرج احمد اغا خورشيد امير الاسكندرية
الى بولاق قاصدا السفر الى الاسكندرية وركب الباشا لوداعه في عصريته وضربوا له عدة مدافع من بولاق وبر
انبابه ونودي في ذلك اليوم بالشوارع بان لا احد يؤاذي احدا من الانكليز اذ نحبه وكل من فعل ذلك عوقب
وفي خامس عشرينه قبضوا على امراة سرقت امتعة من حمام وشنقوها عند باب زويلة
سنة سبع عشر ومائتين والف استهل المحرم بيوم الاثنين فيه سافر عثمان كتخدا الدولة الى
الديار الرومية ونزل الى بولاق وضربوا له عدة مدافع واخذ صحبته الخزينة وسافر معه وجماعة
مختار افندي ابن ... افندي دفتردار مصر وفي هذه الايام حصلت امطار متتابعة وغيام
ورعود وبروق عدة ايام وذلك في اواسط نيسان الرومي وفي ذلك اليوم نبهوا على الوجاقلية
والعساكر بالحضور من الغد الى الديوان لقبض الجامكية فلما كان في صبحها يوم الثلاث نصبوا صيوانا كبيرا
ببركة الازبكية وحضر العساكر والوجاقلية بترتيبهم ونزل الباشا بموكبه الى ذلك الصيوان وهو لابس
على راسه الطلخانة والقفطان الاطلس وخلعوا الاكياس على العادة القديمة فكان وقتا مشهودا
وفي يوم الثلاث تاسعه حضر كبير الانكليز من الاسكندرية ونصبوا وطاقهم ببر انبابه فلما كان يوم الاربعا
يوم عاشورا عدى كبير الانكليز ومعه عدة من اكابرهم وتهيا الباشا لملاقاته واصطفت العساكر
عند بيت الباشا ووصل الانكليز الى الازبكية وطلعوا الى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم
لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا ورجعوا الى وطاقهم وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع فلم يعجب الانكليز
ضرب المدافع فامر بحبس الطبجية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد وفيه وردت الاخبار
بجلو الانكليز وخروجهم من الاسكندرية وتسليمها لاحمد بيك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنه
وانطلق الكرنتيلة ايضا وحصل الفرح للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا واخذوا الى
في الاهتمام بتشهيل الانكليز المسافرين الى السويس وما يحتاجون اليه من الجمال والادوات
والعليق والطلب وما حضر الانكليز الى عند الباشا قد دعوه الى الحضور الى عندهم فوعدهم على يوم
الجمعة فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعدى الى الجيزة
بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوفا فارجالا وركبانا صفوفا وبايديهم البنادق والسيوف
واظهروا زينتهم وابهتهم وذلك عندهم تعظيما للقادم فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفا
بدهليز القصر ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة واهدوا اليه هدايا وتقادم وعند قيامه ورجوعه
ضربوا له عدة مدافع على قدر ما ضربه لهم هو عند حضورهم اليه فلقد اخبرني بعض خواصهم

ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا وعددت ما ضربوه الانكليز فكان كذلك
واخبرني حسين بيك وكيل قبطان باشا وكان بصحبة الباشا عند ذهابه الى الانكليز
قال كنا في نحو الخمسين والانكليز في نحو الخمسة الاف فلو قبضوا علينا في ذلك الوقت
لملكوا الاقليم من غير ممانع فسبحان المنجي من المهالك واذا تامل العاقل في هذه القضية
يرى فيها اعظم الاعتبارات والكرامة لدين الاسلام حيث سخر هذه الطايفة الذين
هم اعدا الملة لدفع تلك الطايفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك مصداق الحديث
الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فسبحان القادر
الفعال وفي يوم السبت رابع عشره شرع الانكليز المتوجهون الى جهة السويس في تعدية
البر الشرقي ونصبوا وطاقهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طايفة منهم
جهة البر الغربي متوجهين الى القصير واستمروا يعدون عدة ايام ويحضر اكابرهم الى عند الباشا
ويركبون فيضربون لهم مدافع حال ركوبهم الا ماله وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه عدا حسين بيك
وكيل القبطان الى الجيزة وتسلمها من الانكليز وفي خامس عشرينه وصل الى ساحل بولاق واحد اغا وبـ...
يده مكاتبة واوامر وحضر ايضا عساكر ارنوتية فارسلوا عدة منهم الى الجيزة وفيه حضر ططري من ناحية
قبلي وصحبته اربع روس احدهم راس علي كاشف اخو سليم كاشف ابو دبابة وتواترت الاخبار
بوقوع حرابة بينهم وبين الامرا القبالي وقتل الكثير من عسكر العثمانية شهر صفر الخير استهل بيوم
الاربع في ثامنه وصل وكيل دار السعادة وهو مخلد اسود وحضر عند الباشا فقابله واخلع عليه وقدم له
تقدمة وضربوا له عدة مدافع ايضا وفي يوم الخميس تاسعه عمل الباشا ديوانا وحضر القاضي والعلما
والاعيان وقرا خطا شريفا حضر بصحبة وكيل دار السعادة بانه ناظر اوقاف الحرمين الخ
يوم الاثنين ثالث عشره قتل الباشا ثلاثة اشخاص من النصارى المشاهير وهم الطوبال ابو طاقية
وابراهيم زيدان وبركات معلم الديوان سابقا وفي الحال ارسل الدفتردار الختم على دورهم واملاكهم
وشرعوا في نقل ذلك الى بيت الدفتردار على جمال البياع في المزاد فبدؤا باحضار تركة الطوبال ابو طاقية فوجد
له موجود كثير اخر ثياب وامتعة ومصاغ جواهر وغيرها وجواري سود وحبوش وساعات واستمر سوق
المزاد في ذلك عدة ايام وفي يوم الخميس سابع عشره حضر جاويش الحاج ومكاتبات الحجاج من العقبة
وضربوا لحضوره مدافع واخبروا بالامن والرخا والراحة ذهابا وايابا وشكروا من الطريق السلطاني
وتلقتهم العربان وفرحوا بهم فلما كان يوم الاثنين وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وفي صبحها دخل امير الحاج وصحبته
المحمل وفي يوم الخميس ثالث عشرينه سافر حسين اغا شنن وذو الفقار كتخدا وصحبته علي كاشف لملاقاة عثمان
بيك حسن واخلوا له دار عبد الرحمن كتخدا الجابي بعابدين وفي يوم الثلاث ثامن عشرينه حضر عثمان بيك حسن
فارسل اليه الباشا اعيان اتباعه من الاغوات وغيرهم والجنايب لحضر بصحبتهم وقابل حضرة الباشا
واخلع عليه خلعة وقدم له تقدمة وذهب الى الدار التي اعدت له وحضر صحبته صالح بيك غزال ...
بيك من الامرا ... ومعهم نحو المائة من الغز والمماليك شهر ربيع الاول استهل بيوم
الخميس فيه شرعوا في عمل المولد النبوي وعملوا صواري وقدوا قناديل ببيت الباشا وبيت
الدفتردار والشيخ البكري ونصبوا خياما بوسط البركة ~~وفي ليلة الاثنين~~ ونودي في يوم الخميس بتزيين
البلد وفتح الاسواق والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليال اولها صبح يوم الجمعة واخرها الاحد ليلة المولد النبوي
فكان كذلك وفي ليلة المولد حضر الباشا الى بيت الدفتردار باستدعا وتعشى هناك واحتفل له الدفتردار
وعمل له حراقة نفوط وسواريخ حصة من الليل وفيه وصلت الاخبار بكثرة عربدة الامرا القبالي وتجمع
عليهم الكثير من غوغا الحوف والهوارة ومن العربان ووصلوا الى غرب اسيوط وخاف منهم العسكر العثمانية وانكسر
الرعب منهم وتحصن كل فريق في الجهة التي هو فيها وانكشف اهل القرى عليهم وهابوا النهاب والاقدام
عليهم مع ما هم عليه من الظلم والتجور والعسف باهل الريف والفسق وطلبهم الكلف الشاقة والتغريم والحرق

[illegible]

وذلك هو السبب الداعي لنفور اهل الريف منهم وانضمامهم الى اوليك ومن جملة افاعيلهم التي ضيقت
الانفس واحرجت الصدور حتى اعاظم الدولة تحجيرهم المراكب ومنع السفار حتى تعطلت الاسباب
وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرتها في بلاد
الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة سعر الغلة لغلت اسعارها واحربان لا يدخلوا الى
الشونة والحواصل غلة بل يباع ما يرد على الفقرا حتى يكتفوا وفي كل وقت يرسلون اوراقا
وفرمانات الى العساكر باطلاق المراكب فلا يمتثلون ويحجز الواحد منهم او الاثنين المركب التي تحمل
الخمسماية اردب ويربطونها بساحل الجهة التي هم بها ويستمر كذلك من غير منفعة وربما ترتب بهم المركب المشحونة
بالغلة فياخذون منها النواتية والريس ليخدمونهم في مركبهم وياخذ غيرهم المركب فيرمي ما بها من الغلال
على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه ويأخذون المركب فيربطونها عندهم وامثال ذلك مما تقصر عنه
العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامرا القبالي شرعوا في تشهيل عساكر ايضا وحاربوا عسكرهم
طاهر باشا واخذوا في التشهيل والسفر فلما كان يوم الخميس خامس عشره عدى الى البر الغربي وبعثت
العساكر وفي ذلك اليوم حضرت مكاتبة من الامرا القبالي ملخصها ان الارض ضاقت عليهم واضطرهم
الحال والضيق وفراق الوطن الى ما كان منهم وانهم في طاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب
ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا وجاهدوا وقاتلوا مع العثمانية والمواقع(?) الفرنساوية
فحيث عجزوا وتعبوا الجزا ولا يهون بالنفس الذل والاقدام على الموت فاما تعطونا جهة نعيش
فيها او ترسلوا الينا اهلنا وعيالنا وتشهلوا لنا مراكب على ساحل القصير فنسافر
الى جهة الحجاز او تعينوا لنا جهة نقيم بها نحو جهة اسيوط مسافة ما تخاطبوا
الدولة في امرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بمقتضى ذلك فان لم تجيبونا الى شيء من ذلك
فيكون ذنب الخلايق في رقابكم لا في رقابنا وورد الخبر عنهم انهم رجعوا القهقرى الى قبلي
فلما حضرت تلك المكاتبة فاستشاروا في ذلك وكتبوا لهم جوابا باحضار الباشا والدفتردار والمشايخ
حاصله الامان لهم ما عدا ابراهيم بيك والالفي والبرديسي وابو دياب فلا يمكن ان يوذن لهم حتى
حتى يرسلوا الى الدولة ويأتي الاذن بما تقتضيه الارادة بشأنهم فلهم الامان والاذن بالحضور
الى مصر ولهم الاعزاز والاكرام ويسكنون فيها اصحاب البيوت ويرتب لهم ما يكفيهم من المرتب
والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بيك حسن فانهم رتبوا له خمسة وعشرين كيسا في كل شهر
ويمكنوه ما طلبه من حصص الالتزام ورفعوها عنه كان اخذها بالحلوان وهذه اول قضية
[illegible]
شنيعة ظهرت بعد ومعهم واستمر طاهر باشا مقيما بالبر الغربي
[illegible]
[illegible] شهر ربيع الثاني فيه حضر احمد اغا شويكار ومعه
عبد العال ومحمد كاشف صحبة من جماعة الالفي ومعهم مكاتبات واشيع طلبهم الصلح فاقاموا
عدة ايام [illegible] محجبين عن الاجتماع بالناس ثم سافروا في اواسطه ولم يظهر
كيفية ما حصل وفيه عمل مولد المشهد الحسيني ودعا الشيخ [illegible] ذات الباشا
في خلافه وتعشى هناك وفيه تقلد السيد احمد المحروقي الضربخانة وفرق ذهبا كثيرا
في ذلك اليوم ببيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا

والدفتردار واعيان الدولة والعلما واولم لهم وليمة عظيمة واوقد بالمسجد وقده
كبيرة وقدم للباشا تقدمة وفي صبحها ارسل مع ولده هدية وبعينه اقمشة فاخلع عليه
الباشا فروة سمور وفي غرة هذا الشهر شرع الباشا في هدم الاماكن المجاورة لمنزله
التي تهدمت واحترقت في واقعة الفرنسيس ليبنيها قشلة ومساكن للعسكر ودكاكين(?)
من قبالة منزله من المكان المعروف بالساكت الى جامع عثمان كتخدا حيث رصيف الخشاب
واهتم لذلك اهتماما عظيما ورسم بجعل فرده على البلاد اعلى واوسط وادنى وارسلوا
المعينين لذلك مع ما الغلا حيث فيه من الظلم والجور في العساكر والمباشرين وحق الطرق
وفرد الاكلف(?) وفي منتصفه كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع وكان من خبره
ان هذا المشهد كان انشاه وعمره عبد الرحمن كتخدا القازدغلي في جملة عمايره وذلك في سنة
اربع وسبعين وماية والف فلم يزل على ذلك الى ان ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارته
عثمان بيك المعروف بالطنبرجي المرادي في سنة اثني عشر ومايتين فهدمه وكشف انقاضه
وشرع في بناه واقام جدرانه ونصبوا اعمدته وارادوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس
وجرى ما جرى فبقي على حالته الى ان خرج الفرنسيس من ارض مصر وحضرت الدولة العثمانية
فاعرض خدمة الضريح الى الوزير يوسف باشا فامر باتمامه واحاله على طرف الميري ثم وقع
التراخي في ذلك الى ان استقر محمد باشا في ولاية جبيرة(?) فاهتم لذلك وشرعوا في اكماله
وتتميمه وتسقيفه وتقصيره(?) [illegible] زين النقاش اعتنى على احسن ما كان واحد ثرابه(?)
ونقشه وسقفه وزخرفوه بالنقوشات والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشره عملت به
الجمعة وحضر الباشا والدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضا الصلاة عمل الشيخ
محمد الامير المالكي درس وظيفة واملى اماليه من مساجد اسم الاية والاحاديث المتعلقة بذلك
واخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا الامام والخطيب وفيه اشيع ان الباشا يريد المساعدة من
القاهرة في عمارته محضر طايفة من ناحية الرميلة وعرب اليسار ومعهم طبول وزمور فسال
عن ذلك فقال له المحتسب زين الفقار هؤلا طايفة من طوايف حضروا لاجل المساعدة
فشكرهم على ذلك واحرجهم بالذهاب فبقي منهم طايفة واخذوا في شيل التراب بالاغلاق
ساعة والطبول تضرب لهم فشرع الناس بالمساعدة وان الباشا يحب ذلك فرتبوا
ذلك واحضروا جوايج ارباب الحرف التي كانت ايام حضرة الفرنسيس ونبهوا عليهم بالحضور
فاول ما بدوا بالنصارى الاقباط حضروا وبعد جملة رويساهم جرجس وواصف وفلتيوس
ومعهم طبول وزمور واحضروا لهم ايضا مهتارباشا [illegible] النوبة التركية وانواع الالات
والمغنيين حتى الراكية(?) بالرباب فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات وفي ثاني يوم حضر منهم ايضا
كذلك طايفة ولما انقضت طوايف الاقباط حضر النصارى الشوام والاروام ثم طلبوا
ارباب الحرف من المسلمين فكان يجتمع الطايفتين والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الفعلة
يستاجرونهم ويحضرون الى العمل ويقدمهم الطبول والزمور والجرية وذلك خلاف ما رتبه
مهتارباشا فيصير لذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات تركية وطبول شامية ونقاقير كشوفية

[illegible]

ودبادب حربيه والات موسيقيه وطبلات بلديه وربابات برامكيه كل ذلك في الشمس والغبار
والغفار وزادوا في الطنبور نغمه وهو انهم بعد ان يفرغوا ويأذنوا لهم بالذهاب
يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا برسم البقشيش على اولئك الطبالين والزمارين
فيعطيهم النذر اليسير وياخذ لنفسه الباقي وذلك بحسب رسمه واختياره فيأتي على الطائفة
المائة قرش والخمسين قرش ونحو ذلك فيركب في ثاني يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم باحضار
الذي قرره عليهم فيجمعونه من بعضهم ويدفعونه واذا احضرت طائفة ولم تقدم هديه او جعالة
طولوا عليهم المدة واتعبوهم ونهروهم واستحثوهم في الشغل ولو كانوا من ذوي الحرف المعتبرة
كما وقع لتجار الغوريه والحريريه واذا قدموا بين ايديهم شيئا خففوا عليهم واكرموهم ومنعوا
اعيانهم وشيوخهم من الشغل واجلسوهم بخيمة مهتار باشا واحضر لهم الالات والمغاني
فضربت بين ايديهم كما وقع ذلك لليهود واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضي الى وقتنا هذا فاجتمع
على الناس عشرة اشياء من الرزالة وهي السخره والعونه واجرة الفعله والذل ومهنة العمل
وتقطيع الثياب ودفع الدراهم وشماتة الاعداء من النصارى وتعطيل معايشهم وصنائعهم
اجرة الحمام وفي منتصف القعدة حضر قصاد من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع
الصلح العام بين الدولة والفرانسات وعثمان باشا وحين ... الى الغني على الدولة من جهة
الروملي فعملوا شنك ومدافع ثلاثة ايام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا
اوراقا بذلك لصقوها في مفارق الطرق بالاسواق شهر جمادى الاولى فيه في يوم الاثنين
ثامنه شنقوا ثلاثة من عسكر الارنؤد احدهما بباب زويله والثاني بباب الخرق والثالث
بالازبكيه بالقرب من جامع عثمان كتخدا وقتلوا ايضا شخصا بالنحاسين وفي يوم الثلاثاء
تاسعه عمل الباشا ديوانا وفرق رجاتكيه على الوجاقليه وفيه وردت الاخبار بوقوع
حادثه بين الامراء القبالي والعثمانيه وذلك ان شخصا من العثمانيه يقال له احدر موصوف
بالشجاعة والاقدام اراد ان يكبس عليهم على حين غفلة فركب في نحو الالف من العسكر وكانوا
في طرف الجبل بالقرب من اطواد وكان عينهم سبق الى الامراء واخبرهم بذلك فلما توسطوا
على الجبل واذا بالمصرليه انبثت عليهم من ثلاث طوابير فاحاطوا بهم فضرب العثمانيه بنادقهم
طلقا واحدا لا غير فنظروا واذا بهم في وسطهم وتحت سيوفهم فقتلوا فيهم وحصدوهم
ولم ينج منهم الا القليل واخذ كبيرهم احدر المذكور اسيرا وانجلت الحرب بينهم واحضروا احدر
بين يدي الالفي فوبخه وقرعه فقال له انا صرت من اتباعك فقال له ان اسمك احدر ومعناه
الافعى ويحتاج الى اخراج سمك وقلع اسنانك اولا فاخذوه وقلعوا اسنانه
ثم قتلوه وفيه قلد واحد كاشف سليم امارة اسيوط وعزل اميرها العثماني بسبب شكوى
اهل النواحي من ظلمه وفي منتصفه تواترت الاخبار برجوع الامراء القبالي الى بحري وانهم وصلوا الى
بني عدي فنهبوا غلالها ومواشيها وقبضوا اموالها واعطوهم وصولات بختمهم وكذلك الحلواش وما
جاور ذلك من البلاد فشرعوا في تشهيل تجريده وعساكر وفيه حضرت الى الباشا عساكر كثيره

فاحضروا مشايخ الحارات وامروهم باخلا البيوت لسكناهم فاخرجوا الكثير من الناس
واخرجوهم من دورهم بالتهديد فحصل للناس غاية الضرر وضاقت الحارات بالناس وكلما سكنت
طائفة منهم بدار اخربوها واحرقوا اخشابها وطبقاتها وابوابها وانتقلوا الى غيرها
فيفعلوا بها كذلك ومن تكلم او دافع عن داره وبخ بالكلام وقيل له عجب كنتم تسكنون النصارى
وتخلون لهم الدور وامثال ذلك من الكلام القبيح الذي لا اصل له ولما شرعوا في تشهيل
العساكر المسفرين طلبوا الحمارة المكاريه وامروهم باحضار ستمائة حمار وشددوا عليهم في ذلك
فقيل انهم لما جمعوها اعطوهم اثمانها في كل حمار خمسة ريال بعد تعب وبجاهه مع ان منهم ما قيمته
خمسين ريالا خلاف عدته ثم ما كفاهم ذلك صاروا يخطفون حمير الناس واولاد البلد لتعهد
وكذلك حمير السقايين التي تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقايين بالكلية وبلغ ثمن القربة
الكفائي من الخليج عشرة انصاف فضه وتعدى بالخطف ايضا من ليس بعسكري فكانوا ينزلون
الناس من على حميرهم ويذهبوا بها الى ... ويبيعونها لبعض بعضهم واشترى حماره
بالثمن وخبى جميع الناس حميرهم في داخل الدور فكان يأتي الجماعة من العسكر ويتسمعوا
باذانهم على باب الدار ويتسمعون نهيق الحمير ويقفوا على الدار ويقولوا احدهم زر ويكررها
فينهق الحمار فيعلموا به ويطلبونه من البيت فاما اخذوه واما افتداه صاحبه بما ارادوه
وغير ذلك شهر جمادى الثاني في خامسه سافرت العساكر الى الامراء القبالي وسافر ايضا عثمان
بيك الحسني وباقي الصناجق المعزولين وامير العساكر العثمانيه محمد علي سرچشمه وكان الباشا ارسل
ابراهيم كاشف الرجبيه بجواب اليهم فرجع في ثامنه بجواب الرساله واعطاه الالفي الفين ريال وحصان
وتقدمه حصانين فلما رجع ركب الباشا في صبحها الى الاثار واستعجل العسكر بالذهاب فعدوا
الى البر الغربي وتاخر عنهم عثمان بيك الحسني والغز المصريه وباتوا تلك الليلة وفيه شنق الباشا
واحد طبجي بالمشنقه التي عند قنطرة المغربي ثم ان عثمان بيك ركب في ثاني يوم وذهب الى جهة قبلي
مرة على غير الرسم واشيع ذلك في الناس ولغطوا به فلما تحقق العثمانيه ذلك رسموا الطوايف العسكر
ان يتبعوا منهم طوايف بالقلاع التي على التلول ونصبوا عليهم بيارق ووقفوا حراسا على ابواب
المدينة يمنعون من يخرج من البلدة من الغز المصرليه وفي ليلة الجمعة عاشره احاط الباشا
بكبس بيوت الامراء الحسينيه ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح وفيه حضر اغاة الينكجرية
الى بيت الخربطلي بعطفة ... فتقدم وبه جماعة من عسكر المغاربه وكبس عليهم وقبض على جماعة منهم وكتفهم
وكشف روسهم واحاطت بهم عساكره وسحبوهم على هذه الهيئة الشنيعه وفرجوا بهم على الغوريه ثم على
النحاسين وباب الشعريه حتى انتهوا بهم الى الازبكيه على حارة النصارى ودخلوا بهم بيت
الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنب فلما مثلوا بين يدي الباشا ذكر لهم ان بجوارهم دير للنصارى
وانهم فتحوا طاقا صغيرا يطل على الدير فقالوا لا علم لنا بذلك واخبروا ان جماعة من الارنؤد يسكنون
معهم باعلى الدار فيحتمل ان ذلك فعلهم فارسلوا من كشف على ذلك فوجدوه كما قال المغاربه فاطلقوهم
بعد تجريسهم هذه الجرسة الشنيعه ومروا بهم على حارة النصارى واخذ دراهم وعمايمهم والانسان ...
وفيه اشيع مرور جماعة من الغز القبالي على جهة الجيزة الى جهة اسكندريه وكذلك جماعة من الانكليز من
اسكندريه الى قبلي وفيه تداعى مصطفى خادم مقام سيدي احمد البدوي مع شيخه سعد بسبب ميراث اخته

فقال مصطفى انا احاسبه على خمسين الف ريال فقال سعد انا استخرج منه مايتين الف ريال بشرط
ان تعوقوه هنا وتعطوني خادمه وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك وعوقوه ببيت السيد عمر النقيب
وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم الى منزله فعاقبوا الخادم فاقر على مكان اخرجوا منه ستة
وثلاثين الف ريال فرانسة ... الصندوق السوداء ... وحملوها الى قاعة البهو ولم يزالوا
يستخرجون حتى علقوا ... الخادم ... اخرجوا خبيه لا يعلم قدرها الا الله ثم حصل
العفو ورجع العسكر واخذوا ... وفي يوم السبت حادي عشره كان اخر الشروع في نقل التراب
من العمارة وكان اخر ... من الغاية والبراذع والاتبه وارباب الملاعيب وبطل الطبل والزمر واستمر
الفعلا في حفر الاساس ... الخاباني حفر ... ان ذلك ... القمح والنيل والبركه ما انه بالماء حول ذلك
وفي خامس عشره خرجت عساكر ودلاة ايضا وسافروا الى قبلي وفي ثالث عشرينه سافر عساكر في نحو الاربعين
مركب الى جهة البحيرة بسبب عرب بني علي فانهم عاثوا بالبحيرة ودمنهور ومن الحوادث العلويه انه في تلك
الليلة وهي ليلة الاربعا ثاني عشرينه احمرت السما بالسحاب عند غروب الشمس حمرة مشتعلة ثم انجلت
وظهر من اثرها برق من ناحية الجنوب في سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل
شعلة النفط الموقودة المتموجة بالهوا واستمر ذلك الى ثالث ساعة من الليل ثم تحول الى الجهة الغربية
وتتابع بفاصل على طريقة البرق واستمر الى خامس ساعة ثم اخذ في الاضمحلال وبقي اثره غالب الليل
وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان وحادي عشر بابه القبطي وثاني تشرين اول الرومي
وفيه ورد الخبر بورود مركب من قبرص وبها الجي ... وصحبتهم عدة فرنسيس فعملوا لهم الانكليز شنك
ومدافع بالاسكندرية فلما كان ليلة الثلاثا ثامن عشرينه وصل ذلك الالجي ... الى ساحل بولاق
فارسل الباشا الى ملاقاتهم عدة عساكر خيالة بصحبة الخازندار ... وبايديهم السيوف المسلولة
فقابلوهم وضربوا لهم مدافع من بولاق والجيزة والازبكية وركبوا الى دار اعدت لهم بحارة البنادقة
وحضروا في صبحها الى عند الباشا وطلعوا اليه جميعا ماعدا ... ركبوا بالابهه
بيوم الجمعة وفي خامسه يوم الثلاثا سافر الالجي الفرنساوي واصحابه فنزلوا الى بولاق وامامهم جماعة ... شهر رجب استهل
وهم لابسين الزروخ والخود وبايديهم السيوف المسلولة وخلفهم العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤسهم طراطير ... وبايديهم
البنادق على كواهلهم فلم يزالوا صحبتهم حتى نزلوا بعيد راشتهم ببولاق ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب الى دمياط وضربوا
لهم مدافع عند نقوبهم السفن وفيه اشيع انتشار الامرا القبالي الى جهة بحري وحضروا الى اقليم الجيزة وطلبوا
الكلف حتى وصلوا الى ... وفيه حضر محمد كتخدا الذي كان كتخدا الباشا وتقدم انه كان ناظرا بالنوال قبلي
فاستعفى واذن له بالنزول الى البحيرة فلما كان يوم السبت تاسعه طلبه الباشا في بكرة النهار فلما حضر امر بقتله فنزلوا به
العسكر ورموا رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه الى بين المفارق قبالة حمام عثمان كتخدا فاستمر مرميا عريانا
الى قبيل الظهر ثم شالوه الى بيته وغسلوه في حوش البيت سكنه ودفنوه وعند موته ارسل الدفتردار فختم
على داره واخرج حريمه وفي ثاني يوم احضروا تركته ومتاعه وباعوا ذلك ببيت الدفتردار وفيه
وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف افندي الدفتردار وولاية خليل افندي الرجائي
المنفصل عن الدفتردارية عام اول فكاتب الباشا بالترجي في استمرار شريف افندي في الدفتردارية
لكونه فيه الراحة وفي يوم الاثنين عاشره عدى يوسف كتخدا الباشا الى بر انبابه وعدى معه
الكثير من العسكر ونصب العرضي ببر انبابه على ساحل البحر واشيع وصول الامرا الى ناحية الجسر الاسود
وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه من الملق ثم رجعوا الى ناحية المنصوريه ... واستمر
خروج العساكر وعديتهم بطول النهار وفي ثاني يوم حضرت العساكر التي كانت جهة قبلي الى بر انبابه
ونصبوا وطاقهم ظاهر انبابه واستمر خروج العساكر والطلب ونقل البقسماط والجبخانة على

الجمال والبحر ليلا ونهارا واخذوا المراكب قهرا ثم ان الامرا رجعوا الى ناحية وردان والطرانة
وفي يوم الجمعة خامس عشره انتقل العرضي من بر انبابه ونزلوا الجيزة وفي ثاني يوم خرجت عساكر
ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا دابهم في كل يوم تخرج طائفة بعد اخرى وفي يوم
الاحد سابع عشره وصل جماعة ططر واخبروا بتقليد شريف محمد افندي الدفتردار ولاية جده
وفي يوم الثلاث تاسع عشره خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة الجيزه للمحافظة وخرجت عساكر ونصبت
وطاقاتهم ببر انبابه ... البعض واستمر ... على ذلك وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه حضر
ججاان من طرف الدولة وهو عبارة عن رجل عظيم من ارباب الاقلام وعلى يده فرمان فارسل الباشا
الى شريف افندي الدفتردار والقاضي والمشايخ وجمعهم بعد صلاة الجمعة وقرى عليهم ذلك الفرمان
وهو خطاب الى حضرة الباشا وملخصه اننا اخترناك لولاية مصر لكونك رغبت بالسراية ولما
نعلمه منك من العقل والسياسة والشجاعة وارسلنا اليك عساكر كثيرة وامرناك بقتال
الخائنين واخراج الاربعة انفار من اقليم مصر بشرط الامان عليهم من القتل وتقليدهم بالاختيار
من المناصب في غير اقليم مصر واكرامهم غاية الاكرام ان امتثلوا الاوامر السلطانية
واطلقنا لك التصرف في الاموال الميرية لنفقة العساكر واللوازم وما عرفتنا موجب تاخير ذلك
لهذا الوقت فان كان لقلة العساكر ارسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر او المال ارسلنا اليكم
كذلك وان لم يمتثلوا او ... من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذ عنهم وطلب الامان فهو مقبول وعليه
الامان وفي يوم السبت ثالث عشرينه كتبت اوراق بمعنى ذلك ولصقت بالطرقات وفي خامس عشرينه
تواترت الاخبار بوقوع معركة بين الفريقين باراضي دمنهور وقتل من العساكر العثمانية مقتلة
عظيمة وكانت الغلبة للمصريين واخذوا الجبخانة والمدافع وغالب الحملة فاهتم الباشا في تشهيل
عساكر ومدافع وخرجوا الى جهة انبابه ونصبوا وطاقهم وانتقل طاهر باشا الى جهة الجيزه
شهر شعبان استهل بيوم السبت فيه شرعوا في عمل متاريس جهة الجيزه وقبضوا
على اناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم في العمارة وفيه حضر الكثير من العساكر
المجاريح وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع في عمل شركلك فاشتغلوا فيه ليلا ونهارا
حتى تمموه في خمسة ايام وحملوه على الجمال وانزلوه المراكب وسفروه الى دمنهور وفي عاشره
كتبوا عدة اوراق وختموا عليها المشايخ ليرسلوها الى البلاد مضمونها ما تقدم وكتبوا
نسخا ولصقت بالاسواق شهر رمضان استهل بيوم الاحد وكان حقه يوم الاثنين فانه شهد
جماعة ليلة الاحد وشهدوا انهم راوا هلال شعبان ليلة الجمعة وليلة الاحد المذكور كان غيما
مطبقا فيلزم اتمام عدة شعبان على ان ليلة الجمعة التي شهدوا برويته فيها لم يكن للهلال وجود
البتة وكان الاجتماع في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع الحساب والتقاويم المصرية
والرومية على انه لم ير الهلال في ليلة السبت الا صبيحة اليوم بغاية العسر والعجب ان الحاكم
بذلك لم يتفوه به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها من اول الشهر ليصح ليلة
النصف التي هي من المواسم الاسلامية في محلها حيث كان حريصا على شعاير الاسلام وفي
خامس عشرينه حضر خليل افندي الرجائي الدفتردار في قلة من اتباعه وترك اثقاله بالمراكب
وركب من فوه وحضر على البر وذلك بسبب وقوف جماعة من الامرا المصريه بناحية النجيله
يتعطلون الطريق على المراكب المارين عليهم ولما حضر نزل ببيت اسمعيل بيك بالازبكية

وفيه رسم الباشا بالغاء ... بالجامع الازهر ... على طلبة العلم والمجاورين ... تفرقت بسبب الاغراض

وشهر رجب كان اوله الجمعة كما تقدم وكان ... الرومية ... [illegible]

وفيه حضر جماعة ... [illegible]

[illegible]

وفي غايته وقع ما هو اشنع مما وقع في غرته وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسماء غيما مطبقا
ومطرا ورعدا وبرقا متواترا واوقدت قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح واستمر
الحال الى سابع ساعة من الليل واذا بمدافع كثيرة وشنك من القلعة والازبكية ولغط الناس بالعيد
وذكروا ان جماعة حضروا من منهور البحيره وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى
بيت الباشا فارسلهم الى القاضي فتوقف القاضي في قبول شهادتهم فذهبوا الى كتخدا الشيخ الشرقاوي
فقبلهم وايدهم وردهم الى القاضي فكتب بذلك اعلاما الى الباشا وقضوا بتمام عدة رمضان بيوم الاحد
ويكون غرة شوال صبحها يوم الاثنين واصبح الناس في امر مريج منهم الصايم ومنهم المفطر والامر
لله وحده شهر شوال كان اوله الحقيقي يوم الثلاثا وجزم غالب الناس المفطرين بقضا يوم الاثنين
وفي خامسه وصلت اثقال خليل افندي الرجائي الدفتردار وفي يوم الخميس عاشره نصب جاليش شريف
باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته بالازبكية وضربت له النوبة التركية واهدى له الباشا خياما كثيرة
وفي يوم الاثنين [illegible] عشرينه كان خروج امير الحاج بالموكب والمحمل المعتاد الى الحصوة وكان ركب الحاج في هذه
السنة عالم عظيم وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير من الصعيد وقرى جهة البحريه والارواح
وغير ذلك وفي يوم الخميس خامس عشرينه خرج شريف باشا في موكب جليل ونصب وطاقه عند بركة الحج
[illegible] فاقام به الى ان يسافر الى جده من القلزم وانتقل خليل افندي الرجائي الى داره وفي غايته حضر
اولاد الشريف سرور بسبب [illegible] الوهابي يستنجدون بالدولة فنزلوا ببيت المحروقي بعدما قابلوا
محمد باشا والي مصر وشريف باشا والي جده شهر ذي القعدة استهل بيوم الاربع فيه تقدم العسكر
بطلب الجامكية فارهم الدفتردار بكتابة عرضحالات فثقل عليهم ذلك وقالوا انا كتبنا عرضحالات في السنة
الماضية واخذنا سندات من شريف افندي ودفع لنا ستة عشر فعمل لهم انه دفع لهم ستة
مجلس والحساب لا يكون الا في يوم التوجيه فضجوا من ذلك وكثر لغط الناس بسبب ذلك وكثر
من التشكي من الدفتردار وفي سادسه اجتمع الكثير من الناس بالجامع الازهر وصاحوا بالمشايخ وابطلوا
دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الى الباشا فوعدهم حتى ينظر في ذلك وبقي الامر وهم كل يوم
يحضرون ويكثر اجتماعهم بالازهر وبباب الباشا فلم يحصل لهم فايدة من ذلك وفي حادي عشره
يوم السبت ارتحل شريف باشا الى بركة الحاج متوجها الى السويس وفيه ارتحل الحجاج
المغاربة فذهب الكثير منهم على البر واخرون الى السويس على القلزم وفي رابع عشره حضر
ططريات الى الباشا وعلى ايديهم مثالات شريفة بتقريره على السنة الجديدة وزيد له نشان [illegible]
[illegible] ومعناه مرتبة عالية في الوزاره فضربوا شنك ومدافع يومين متواليه وفيه اشيع
انتقال الامرا المصرلية من جهة البحيره وقبلوا الى ناحية الجسر الاسود واشيع ايضا ان جماعة منهم
نزلوا بصحبة جماعة من الانجليز الى البحر قاصدين التوجه الى اسلامبول وانتقل كتخدا بك خلفهم
وفيه وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا ابو مرق من يافا واستيلا احمد باشا
الجزار عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة واكثر وفي رابع عشره حضر كتخدا الباشا وتقدم الامرا المصرلية الى
الجهة القبلية حتى عدوا الجيزه وحصل منهم الضرر الكثير في مرورهم على البلاد من [illegible] والكلف ورعي الزرع وقطع الطرق
برا وبحرا وكان اغاة الجوالي القبلية صحبة اخرهم فعدوا الى بر الجيزه متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر الجيزه

وهو نجيب افندي كتخدا الدفتردار

وبشارة

[illegible] قسم المخطوطات

فصادفوهم فهجموا عليهم وقتلوا منهم وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم ووطاقهم
وكذلك كتخدا الدفتردار خرج الى [illegible] متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستمر
مكانه وتأخر لعدم المراكب وخروج الامرا المذكورين وفيه ورد الخبر بنزول شريف باشا الى
المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره وفي يوم الاربع ثاني عشرينه طلبوا خمسة الاف كيس
سلفة من التجار ثلاثة الاف كيس ومن الملتزمين الفين كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج الناس
واغلق اهل الغورية حوانيتهم وكذلك خلافهم وهرب اهل وكالة الصابون الى الشام على الهجن
واختفى اكثر الناس مثل السكرية واهل مرجوش وخلافهم فطلبهم المعينون ولزموا بيوتهم [illegible]
وسمروا مطابخ السكر وكذلك عملوا فرده على البلاد وفيه تحقق الخبر بنزول الطايفة الانجليز وسفرهم
من ثغر الاسكندرية في يوم السبت حادي عشره ونزل بصحبتهم محمد بك الالفي وصحبته جماعة من اتباعه
وفي خامسه حضر ابراهيم باشا والي دمياط وكانوا ارسلوا له طوخ ثالث وانه يحضر ويتوجه
لمحافظة مكة وكذلك قلدوا اخر باشاوية المدينة يسمى احمد باشا وعينوا لهما عسكرا يسافروا
صحبتهم للمحافظة من الوهابيين واخذوا في التشهيل وفي هذه الايام كثر تشكي العسكر من عدم الجامكية
والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية سبعة اشهر وقد قطع عليهم الباشا رواتبهم وخرجهم لقلة الايراد
وكثرة المطلوبات فصار كبراهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتردار حتى كان يهرب من
بيته غالب الايام واشيع بالمدينة قيام العسكر وانهم قاصدين نهب امتعة الناس فنقل
اهل الغورية وخلافهم بضايعهم من الحوانيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت وخافهم
الناس حتى في المرور وخصوصا اوقات المسا فكانوا اذا انفردوا باحد سلبوه من ثيابه
ولذلك اكثروا من خطف النسا والمردان [illegible] وفي ليلة
الثلاثا ثامن عشرينه كان انتقال الشمس لبرج الحمل واول فصل الربيع وفي تلك الليلة هبت
رياح شمالية شرقية هبوبا شديدا مزعجا واستمرت بطول الليل وفي اخر الليل قبل الفجر اشتد
هبوبها ثم سكنت عند الشروق وسقط تلك الليلة دار بالحبالة بالرميلة ومات بها ثلاثة
اشخاص ودارين ايضا بطيلون وغير ذلك حيطان واطراف اماكن قديمة شهر ذي الحجة
الحرام استهل بيوم الجمعة في يوم الاثنين رابعه قتلوا شخصا عسكريا [illegible] عند باب الخرق
قتله اغاة التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان
له ويخطفون من يمر بهم من النسا بالنهار الى ان قبض عليه وهرب رفيقاه وفيه ايضا
اخرجوا من دار بجنقدم قتلى كثيرة نسا ورجال من فعل العسكر وفيه عدى ابراهيم
باشا المتقدم ذكره الى بر الجيزه وفي يوم الاحد عاشره كان عيد الاضحى في ذلك اليوم حضر
من الامرا القبالي مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومي خطابا للمشايخ فاخذها بختمها
وذهب بها الى الباشا ففتحها واطلع على ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر
وفي يوم الجمعة خامس عشره حضرت مكاتبات من الديار الحجازية يخبرون فيها عن الوهابيين انهم
حضروا الى جهة الطايف فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه فرجع الى الطايف
واحرق داره التي بها وخرج هاربا الى مكة فحضر الوهابيون الى البلدة فحاربهم اهلها ثلاثة ايام

حتى كلوا فاخذ البلدة الوهبيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال واسروا النسا
والاطفال وهذا دابهم مع من يحاربهم وفي ذلك اليوم مر اربعة انفار من العسكر واخذوا
غلاما من رجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة فعارضهم الاسطى الحلاق
في اخذ الغلام فضربوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم بالخطة فقامت
في الناس ضجة وكرشة وحضر اغاة التبديل وطلبهم فكرنكوا بالدار وضربوا عليه البنادق
من الطيقان فقتلوا من اتباعه ثمانية انفار ولم يزالوا على ذلك الى ثاني يوم فركب الباشا
في التبديل وحضر هناك وامر بالقبض عليهم فنقبوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم
بعد ما قتلوا آخرين ففتشوهم ووجدوا بالدار مكانا اخرجوا منه زيادة عن ستين
امراة مقتولة وفيهم من وجدوها وطفلها معها في حضنها وفيه حضر علي اغا
الوالي الى بيت احمد اغا شويكار بدرب سعادة واخرج منه قتلى كثيرة وامثال ذلك
كثير وفي خامس عشرينه امر الباشا الوجاقلية ان يخرجوا لجهة العادلية لاجل العرب بسبب الوباج
فانهم كثر اذاهم وتجاسروا حتى على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان
في ثاني يوم ركب الوجاقلية باسلحتهم وبيارقهم وحضروا الى بيت الباشا وخرجوا
من هناك الى وطاقهم الذي اعدوه لانفسهم خارج القاهرة وشرعوا ايضا في تعمير قلع
من القصور الخارجة التي خربت ايام الفرنسيس وفي رابع عشرينه يوم الاحد كان عيد
النصارى الكبير ففي ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق في الكنيسة التي بحارة الروم وفي
صبحها شاع ذلك فركب اليها اغاة الانكشارية والوالي واحضروا السقايين والفعلة الذين
يعملون في عمارة الباشا حتى اخذوا الناس المجتمعين بسوق المويد بالطين وحضر الباشا ايضا
في التبديل واجتهدوا في اطفائها بالما والهدم حتى طفيت في ثاني يوم واحترق بها اشيا كثيرة
وذخاير وامتعة ونهب من باشر ذلك ايضا وفيه وردت اخبار بان الامرا المصرلية
وصلوا الى منية ابن خصيب فارسلوا الى حاكمها بان ينتقل منها ويعدي هو ومن معه من
العسكر الى البر الشرقي حتى انهم يقيموا بها اياما ويقضوا اشغالهم ثم يرحلوا فابوا عليهم
وحصنوا البلدة وزادوا في عمل المتاريس وحاكمها المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك
الطنبرجي المرادي المقتول فانه سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوه حاكما على المنية
واضافوا اليه عساكر فذهب اليها ولم يزل مجتهدا في عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه
صار في منعة عظيمة فلما اجابهم بالامتناع حضروا الى البلدة وحاربوهم اشد المحاربة
مدة اربعة ايام بلياليها حتى غلبوا عليهم ودخلوا البلدة واطلقوا فيها النار وقتلوا
اهلها وما بها من العسكر ولم ينج منهم الا من القى نفسه في البحر وعام الى البر الاخر وكان
قد هرب قبل ذلك واما سليم كاشف فانهم قبضوا عليه حيا واخذوه اسيرا الى ابراهيم بك

فونجه وامر بحزبه فضربوه علقة بالنبابيت وفيه وصلت هجانة من شريف باشا
بمكاتبة للباشا والدفتردار يخبر فيها انه وصل الى الينبع وعازم على الركوب من هناك
على البر ليدرك الحج ويترك اثقاله تتوجه في المراكب الى جده وفي غايته وصل سلحدار
الباشا وصحبته اغاة المتفرقة الذي تقدمت بشارته فلما وصلوا الى بولاق ارسل الباشا
في صبحها اليهم فركبوا في موكب الى بيت الباشا وضربوا لهم مدافع وحضر الشيخ الشرقاوي
ونقيب الاشراف فقرا عليهم ذلك وفيه الامر بتسهيل غلال الحرمين وفيه بعثوا الفرق من العسكر
الى جهة سيوط للمحافظة فانهم خافوا على الجهة من البر الشرقي وانقضت هذه السنة وما وقع بها
من الحوادث الكلية التي ذكر بعضها واما الجزئية فلا يمكن الاحاطة ببعضها فضلا عن كلها
ومن الكلية التي عم الضرر بها زيادة المكوس اضعاف المعتاد في كل ثغر ذهابا وايابا ومنها
ومنها توالي الفرد والسلف والمظالم على اهل المدينة والارياف وحق طرق المعينين وكلفهم
الخارجة عن الحد والمعقول بادنى شكوى ولو بالباطل فبمجرد ما ياتي الشاكي بعرضحال شكواه
كتب له ورقة وعين بها عسكري او بشلي او اكثر حسب اختيار الشاكي وطلبه للتشفي من
خصمه فبمجرد وصوله الى المشكي بصورة منكرة وسلاح كثير متقلد به فلا يكون له شغل الا طلب
خدمته ولا يبالي عن الدعوى ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كالف فضة
في دعوى عشرة قروش وخصوصا اذا كانت الشكوى على فلاح في قرية فيحصل اشنع من ذلك
من اقامتهم عندهم وطلبهم وتكليفهم الذبايح والفطور وربما يشترطونه ويقترحونه عليهم وربما يذهب
الشخص الذي يكون بينه وبين اخر عداوة قديمة او مشاحنة او دعوى قضي عليه فيها بحق من زمان
طويل فيقدم له عرضحال ويعين له مباشرا بفرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في شغله
والمشكي لا يرى الشاكي ولا يدري من اين جاءته هذه المصيبة ويمكن انه بعد خلاصه من امر المباشر
يحضر الى بيت الباشا ويفحص عن خصمه ويعرفه فينهي دعواه ويظهر حجته وانه على الحق وان خصمه على الباطل
فيقال له عين على خصمك ايضا فان اجاب الى ذلك رسم له بفرمان ومعين اخر كذلك والا ترك واجره على الله
ورجع فضاق ذرع الناس من هذا الحال وكرهوا هذه الاوضاع وربما قتل الفلاحون المعينين
وهربوا من بلادهم وجلوا عنها وطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا دابهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم
النفوس وتمنوا لهم الغوايل وعصت اهل النواحي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وانتموا
عربان الجهة القبلية الى الامرا المصرلية وساعدوهم عليهم ولما انحدروا الامرا الى جهة بحري
انضمت اليهم جميع قبايل الجهة الغربية والهنادي وعرب البحيرة وخلافهم فلما وقعت الحرب
بين الامرا والعثمانيين وكانت الغلبة للامرا والعربان زادت جسارتهم عليهم ورصدوا
لهم الغوايل وقطعوا عليهم وعلى المسافرين الطرق برا وبحرا فمن ظفروا به وما معهم
نهبوا متاعه وقتلوه والا سلبوه وتركوه وفحش الامر جدا قبلي وبحري حتى وقف حال الناس

ومنها ان الباشا لما قتل الوالي والمحتسب وعلق قايمة تسعيرة للبيعات وان يكون الرطل اثني عشر اوقيه
في جميع الاوزان وابطلوا الرطل الزياتي الذي يوزن السمن والجبن والعسل واللحم وغير ذلك وعوايد
عشر اوقيه لم ينفذ من تلك الاوامر شي سوى نقص الارطال ولم يزل زين الفقار المحتسب حتى رتب
المقررات على المتسببين زيادة عن القانون الاصلي وجعل منها قسطا لخزينة الباشا وللكتخدا وخلافه
ورجعت الامور في الاسعار اقبح واغلا مما كانت عليه في كل شي واستمر الرطل اثني عشر اوقية بغير
وكثر ورود الغلال ايام النيل ورخص سعرها والرغيف على مقدار رغيف الغلا ومنها ان الفضه
الانصاف العدديه صاروا ياخذونها من دار الضرب اول باول ويرسلونها الى الروم والشام زيادة في العوض
ولا ينزل الى الصيارف منها الا القليل حتى شحت بايدي الناس جدا ووقف حالهم في شري لوازم
البيوت ومحتاجات الامور ويدور الانسان بالريال او المحبوب او المجر وهو في يده بطول النهار فلا
يجد مصارفته واغلق غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك وبسبب اذية العسكر فانهم ياتون اليهم
ويلزمونهم بالمصارفه فيقول له ليس عندي فضه فلا يقبل عذره وينزع عليه بسلطانه او بارودته
وان وجد عنده المصارفه وكان البندقي او المحبوب ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا ياخذ
الاحمر كاملا واذا اشترى شيا من سوقي اعطاه بندقيا وطلب باقيه ولم يكن عند البايع
باقيه اخذ المشتري والبندقي وذهب ولا يقدر المتسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه
باقي المصارفه واخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي
ان يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع عليه وبعضهم ادخل اصبعه في عين الصراف وامثال ذلك
ومنها شحة المراكب حتى ان المسافر يمكث الايام الكثيرة ينتظر مركبا فلا يجد وربما اخذوها بعد
تمام وسقها فنكتوه واخذوها وان مرت على [illegible] وما انقذ اليهم فعز صنوا عليها ونهبوا
ما بها من الشحنه واخذوا المركب واستمر هذا الحال على الدوام فكان ذلك من اعظم اسباب التعطيل
ايضا ومنها تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم وخصوصا في اواخر هذه السنة
حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنهم الا ان يكونوا في عزوة وقوة ولا تكاد ترى شخصا
يمر في الاسواق السلطانيه من بعد المغرب وقبل العشا واذا اضطر انسان الى المرور في تلك الاوقات
فلا يمر الا كالمجازف على نفسه وكانما على راسه الطير ومنها انه عدم ايضا البصل الاحمر حتى ابيع
الرطل بسعر القنطار في الزمن السابق وعدم الملح ايضا بسبب احتكاره وعدم المراكب التي
تجلبه من بحري لما ترتب عليهم وعدم مكاسبهم فيه لان الذي تولى على الملاحه صار ياخذه من اصحابه
على ذمته بسعر قليل معلوم ويبيعه على ذمته بسعر كثير لمن يسافر به الى جهة بحري وذلك خلاف ما ياخذ
من المراكب التي تحمله فامتنع المتسببون فيه من تجارته فعز وجوده في اواخر السنة حتى ابيع الربع بثمانية
نصفا من ثلاثة انصاف حتى ارسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسقها ملحا وصار يبيع
الربع بعشرين نصفا وهذا لم يعهد فيما تقدم في السنين وعدم ايضا الصابون بسبب تاخير
القافلة حتى ابيع باغلا ثمن ثم حضرت القافلة فانحل سعره تواجد وغير ذلك مما لا يمكن الاحاطة به

سنة

سنة ثمانية عشر ومائتين والف استهلت بيوم السبت في ذلك اليوم
وقعت زعجة عظيمة في الناس وحصلت كرشات في مصر وبولاق واغلق اهل
الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته
وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الخوف والارجاف
ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك ان جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى
الباشا وطلبوا جامكيتهم المنكسره وخرجهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتردار فذهبوا
الى عند الدفتردار فقال لهم جامكيتكم عند محمد علي فذهبوا الى محمد علي وكانوا وعدهم
بقبض جامكيتهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم لم اقبض شيا [illegible]
شراسه وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي [illegible] فحدثت
هذه الزعجه في مصر وبولاق ثم سكن ذلك [illegible] ووردت عدة نقاير وبها جبخانة
وجملة من العسكر وصحبتهم ابراهيم اغا الذي كان كاشف الشرقيه عام اول وكان
توجه الى اسلامبول فحضر وصحبته ذلك فحملوا الجبخانه وطلعوها الى القلعه فيقال
انها متوجه الى جده بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك وفي يوم الجمعه سابعه ثارت
العسكر وحضروا الى بيت الدفتردار ~~[illegible]~~ فاجتمعوا بالحوش وقفلوا باب
القيطون وطردوا الفراشين وطلع ~~[illegible]~~ جمع منهم فوقفوا بفسحة المكان
الجالس به الدفتردار ودخل ~~[illegible]~~ عند الدفتردار
~~[illegible]~~
وقيل ان محمد [illegible] فكلموه في انجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي خمستين الف قرش
فاما تاخذوها او تصبروا ايام يكمل لكم المطلوب فقالوا لا ازم من التسهيل فان العسكر تقلقوا
من طول المواعيد فكتب ورقة وارسلها الى الباشا بان يرسل اليه جانب دراهم تكملة المقدار الحاصل
عنده في الخزينه فرجع الرسول وهو يقول لا ادفع ولا اذن بدفع شي فاما ان يخرجوا ويسافروا من
بلادي واما بد من قتلهم عن اخرهم فعند ما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه واخبره ان البيت امتلا
بالعساكر فوق وتحت وانا محصور بينهم فعند وصول المرسال وقبل رجوعه امر الباشا بان يديروا
المدافع ويضربوا على بيت الدفتردار وعلى العسكر فما شعر الدفتردار الا وجلة وقعت بين يديه
فقام من مجلسه الى مجلس اخر وتتابع الرمي ونهب العسكر الخزينه والبيت ولم يسلم الا الدفاتر
والاوراق وضعوها في صناديق ورفعوها وكان ابتدا رمي المدافع وقت صلاة الجمعه واما اهل البلد

فانهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة او فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين الناس
تجمعهم ببيت الدفتردار شاع ذلك في المدينه ومر الوالي يقول للناس ارفعوا متاعكم واحفظوا
انفسكم وخذوا حذركم واسلحتكم فاغلق الناس الدكاكين والدروب وماجوا وهاجوا
فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العساكر ونهب البلد بل ودخول
البيوت ولا راد يردهم ونادي المنادي معاشر الناس واولاد البلد كل من كان عنده سلاح
فليلبسه واجتمعوا عند شيخ حارات يذهب بكم الي بيت الباشا وحضرت اوراق الباشا
لاهل الغوريه ومغاربة الفحامين وطيلون وتجار خان الخليلي يطلبهم باسلحتهم والحضور
عنده والتحذير من التخلف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم الباشا وبيت ابن
المحروقي المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا ليلتهم هناك وحضر حسن اغا نجاتي شاد العماره
عشا تلك الليله وطاف على الناس يحرضهم علي القيام ومعاونة الباشا وتجمع بعض الاوباش
بالعصي والمساوق وتحزبوا احزابا وعملوا متاريس عند راس الوراقين وجهة العقادين
من الجهتين وتترست العساكر بجامع ازبك وبيت الدفتردار وبيت محمد علي وكوم الشيخ
سلامه وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثه واما القلعة الكبيرة فان الباشا مطمئن من
جهتها لانه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الارنوط وغيرهم وقافلين ابوابها ولما كان يوم الجمعه
امس تاريخه حضر اغاة الانكشاريه والوجاقليه لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كتخدا
بيك فقال لهم نبهوا على اهل البلد بغلق الدكاكين والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل
عندهم قلة ادب فلما طلعوا الى عند الباشا اعلموه بمقالة كتخدا بيك فقال لهم نعم فقال له اغاة
الانكشاريه يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة فقال ان بها الخازندار واوصيته
بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغا ينبغي ان نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين
انكشاري فقال وايش فايدتهم ما عليكم من هذا الكلام واذهبوا الي ما امرتكم به وذلك لاجل
انفاذ القضا وحضر طاهر باشا ايضا في ذلك الوقت فلم يقابله الباشا وامره بان يذهب الي
داره ولا يقارش فلما كان في صبحها يوم السبت ركب طاهر باشا الي الرميله وتقدم الى باب
العزب فوجده مغلوقا ففتح الطاقات الصغار التي في حائط باب العزب القريبه من الارض
المعدة لرمي المدافع من اسفل ودخل منها بعض عسكر فقتلوا قواسة الارنوط المحافظين داخل
الباب فاتفقوا على بعضهم ثم طلعوا الي عند الخازندار وكان عنده ابن اخت طاهر باشا
مستترا قبل ذلك بايام وصحبته طايفة ايضا فاتفقوا على بعضهم وطلبوا مفاتيح القلعه من الخازندار
فمانعهم فلما راي منهم العين الحمره سلمهم المفاتيح فنزلوا وفتحوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا
الخازندار وانزلوا من القلعه مدافع وبنبات وجبخانه الي الازبكيه بجماعتهم وكذلك قيدوا

بالقلعه

بالقلعه طبجيه وعساكر وضربوا منها على بيت الباشا فلم يشعر الا والضرب نازل عليه من القلعه
فسال ما هذا فقيل له انهم ملكوا القلعة فسقط في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعه وشق
من وسط المدينه وهو يقول بنفسه مع المنادي امان واطمان افتحوا دكاكينكم وبيعوا واشتروا
وما عليكم باس وطاف يزور المشايخ والمجاذيب ويطلب منهم الدعا ورفع الناس المتاريس
من الطرق وانكفوا عن مقارشة العسكر وكذلك لم يحصل اذيه من العسكر لاحد من الرعيه وامروا
بفتح مخابز العيش والماكل واخذوا واشتروا من غير اجحاف ولا بخس فلما علم الباعه منهم ذلك
ذهبوا اليهم بالعيش والكعك والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم وهم
يشترون منهم بالمصلحه وصار بعض اولاد البلد يذهب الى الفرجه ويدخل بينهم ويمرون وسطهم
فلا يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وانتم رعيه فلا علاقة لكم بنا ووجد واحد مع البعض
سلاحا ذهب به عند ما ارسل الباشا ونادى على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك علي غير القياس
وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينه والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين
يجلبون الحطب والجله والسمن والجبن من الارياف كونوا على ما انتم عليه وهاتوا اسبابكم
وبيعوا واشتروا وحضر اليه الوالي فامره بالمرور والمناداه بالامن للناس واستمر الحرب بين
الفريقين نهار السبت واشتد ليلة الاحد بطول الليل فلما اصبح النهار حتى زحف عساكر الارنوط الى
جامع عثمان كتخدا والى حارة النصارى من الجهة الاخرى وطلعوا الى التلول التي بناحية بولاق وملكوا
بولاق وهجموا على مناخ الجمال الذي بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من به من عسكر التكرور وهرب من
بقي منهم عريانا وقبضوا على مفتش القبطان وعدوا بالقليون الى بر بولاق ونهبوا ما فيه وكان
به مال القبطان وذخاره شيا كثيرا وكذلك ذهبت طايفة منهم الى قصر العيني وقبضوا على من
به من عبيد الباشا وعروهم واخذوهم اسرى ونهبوا بيت ابن المحروقي بالازبكيه وهو بيت
البكري القديم وقد كان اخلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه فنهبوا منه شيا كثيرا نحو ثلث الحمل
واخرجوا منه النسا بعد ما فتشوهم وافتدوا انفسهم وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له بعد
ما ارسل الباشا عساكره قبل بيوم فنقل منه الحريم الى عنده واما سكان تلك الخطه فانهم كانوا
يذهبون الى طاهر باشا او محمد علي فيرسل معهم عسكرا خفارتهم حتى ينتقلوا بامتعتهم وما لهم
الى جهات بعيده عن ذلك المحل ليامنوا على انفسهم من الحرق وهرب المحروقي وابنه الى عند الباشا
ولاحت لوايح الخذلان على الباشا واستعد للفرار فانه لما بات تلك الليله لم يجد علفا
ولا خبزا فعلقوا على الخيل تلك الليلة ارزا وتعشى تلك بالبقسماط وارسل الى حارة النصارى
فطلب منهم خبزا فارسلوا له خبزا فخطفه الارنوط في الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكر
الارنوط احضروا الة بنبه ووضعوها بالبركة وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت

واحدة علي الباذاهنج فالتهبت فيه النار فارادوا اطفاها فلم يجدوا سقايين تنقل الما فعند
ذلك نزل الباشا الي اسفل وانزل الحريم وعدتهم سبعة عشر فاركبهم بغالا وامر الدلاة والهوارة ان
يتقدموه وركب بصحبتهم المحروقي وابنه وترجمانه وصيرفيه وعبيده وفراشينه وتاخر الباشا
حتى اركب الحريم بغالا ثم ركب في مماليكه ومن بقي من عسكره واتباعه وركب معه حسن اغا شنن
وبعض اغاوات وثلاث هجوج وخرج الى جهة جزيرة بدران فعندما اشيع ركوبه هجمت عساكر
الارنوط علي البيت واشتغلوا بالنهب هذا والنار تشتعل فيه وكان ركوبه قبيل اذان العصر
من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه عدة وافرة من عسكر الارنوط فرد عليهم وهزمهم
مرتين وقيل ثلاثا واما المحروقي ومن معه فانهم تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم
وانقطع حزام بغلته فنزل عنها فادركه العساكر الملاحقة بالباشا فعروه وشلحوه
هو واتباعه وابنه واخذوا منهم عشرون الف دينار اسلامبولي وقيل جواهر بنحو ذلك
فادركهم عمر اغا بينباشي المقيم ببولاق فوقعوا عليه فامنهم واخذهم معه الى بولاق وباتوا
عنده الى ثاني يوم واخذ واله امانا وحضر الى طاهر باشا وقابله وكذلك جرجس الجوهري
ونهب العسكر بيت الباشا واخذوا منه شيا كثيرا وباتت النار تلتهب فيه والدخان
صاعدا الى عنان السما حتى لم يبق فيه الا الجدران وسكنت الفتنة وشق الوالي علي اغا
الشعراوي وزين الفقار المحتسب واغاة الانكشارية ونادوا بالامان والبيع والشرا
فكانت مدة ولاية هذا الباشا سنة وثلاثة اشهر وواحد وعشرون يوما وكان سي التدبير
ولا يحسن التصرف يحب سفك الدما ولا يتروي في ذلك ولا يضع شيا في محله يتكرم على من
لا يستحق ويبخل علي من يستحق وفي اخر مدته داخله الغرور وطاوع قرنا السو الحدث
والتفت الى المظالم والزد على الناس واهالي القرى حتى انهم كانوا اجروا دفاتر فرده
عامه حتى على الدور والاماكن باجرة ثلاث سنوات وقيل اشنع من ذلك فانتقم الله منه
عباده وسلط عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما مقهورا على هذه الصورة ولم يزل
في سيره الى ان نزل بقليوب بعد الغروب فعشاه الشواربي شيخ قليوب ثم سار ليلا
الى دجوه فانزل الحريم والاثقال في ثلاث مراكب وساروا الى جهة بنها وغالب جماعته
تخلفوا عنه بمصر وكذلك الكتخدا وديوان افندي وخليل افندي خزنة كاتب وفي يوم
الاثنين عاشره نودي بالامان ايضا وان العساكر لا يتعرضون لاحد باذيه وكل من تعرض له
عسكري باذيه ولو قليلا فليشتكيه الي القلق الكاين بخطته ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له
منه وفي يوم الخميس وقت العصر حضر الاغا والوجاقلية الى بيت القاضي واعلموه باجتماعهم في

غد

غد عند الباشا ويتفقوا على تلبيسه قايم مقام ويكتبوا عرض محضر بحاصل ما وقع وفي ذلك
اليوم حضر جعفر كاشف تابع ابراهيم بيك وبيده مراسله خطابا للعلما والمشايخ وقيل
انه كان بمصر من مدة ايام وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشخونيه فلما اصبح يوم الجمعه
رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي وركبوا صحبته وذهبوا الي عند طاهر باشا
وعملوا ديوانا واحضر القاضي فروه البسها لطاهر باشا ليكون قايم مقام حتى تحضر له الولايه
او ياتي والي وكلموه على رفع الحوادث والمظالم واتفقوا على كتابة عرض عرضحال بصورة
ما وقع وقروا المكتوب الذي حضر من الامرا القبالي وهو يشتمل على ايات واحاديث وكلام طويل
ومحصله انهم طايعين وممتثلين ولم يحصل منهم تعدي ولا محاربة وانما اذا حضروا الي جهة او بلدة وطلبوا
المرور عليها او قضى حاجة من بندر منعهم الحاكم والعساكر التي بها وبادروهم بالمحاربة والمنع والطرد
ومع ذلك اذا وقعت بينهم حرابة لا يثبتوا لنا وينهزموا ويفرون وقد تكرر ذلك المره بعد المرة ولا
يخفى ما يترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحراير وقد وقع اننا لما حضرنا الي المنية فحصل
ما حصل وبدونا بالطرد والابعاد فحصل ما حصل مما ذكر وعوقب من لا جني وذنب الرعيه والعباد
في رقابكم والقصد من ساداتنا المشايخ ان يتشفعوا عند حضرة افندينا ويعطونا الجهة القبلية
من جبل المنية التي استولينا عليها الى اقصى الصعيد ونرفع ايدينا عن ... الغلال الميريه
ونقيم مكاننا حتى يرجع الينا محمد بيك الالفي من جريدة بانيه الراحه للعباد والبلاد ...
ذلك وسمعوه قال بعض المشايخ فما يكون الجواب فقالوا حتى نتروى في ذلك يومين واما محمد باشا
المهزوم فانه وصل الى المنصورة وفرد على اهلها سبعون الف ريال وكذلك عمل على تلك البلاد فردا ومظالم
وكلف وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفرده السابقة فاخذها منهم وفي
ليلة الثلاثا بعد المغرب ثامن عشره ارسلوا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم اغاة
الانكشارية وعلي اغا الشعراوي الوالي وزين الفقار المحتسب ومصطفى كتخدا الرزاز ومصطفى
اغا الوكيل وايوب كتخدا الفلاح واحمد كتخدا علي والمحروقي وخليل افندي خزنة كاتب محمد باشا
وطلعوهم الى القلعه واصبح الناس يتحدثون بذلك ثم ان جماعة من الفقها سعوا الى المحروقي فانزلوه الى
بيته في ثاني يوم وعملوا عليه ستماية كيس ولزم العسكريه وكذلك بقية الجماعه منهم من عمل عليه مايتين
كيس واقل واكثر وفي يوم الجمعه حادي عشرينه ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعه بجامع الحسيني
وفيه وردت الاخبار بان الامرا المصرليه رجعوا الى بحري ووصلوا الى كفر العياط قرب بني سويف وفيه
تشفع شيخ السادات في مصطفى اغا الوكيل واخذه الى بيته وعملوا عليه مايتين وعشرين كيسا فلما كان يوم الاحد
ارسل طاهر باشا يطلب مصطفى اغا فركب معه شيخ السادات وسعيد اغا وكيل دار السعاده وذهبوا الى بيت طاهر باشا
فلما طلعوا الى اعلى الدرج خرج جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى اغا من بينهم وقبضوا عليه وانزلوه الى اسفل
واخذوه الى القلعه ماشيا على اقدامه فحنق الشيخ السادات ودخل على طاهر باشا وتشاجر معه فلاطفه على ما يليق
وسار محمد باشا اليه وحلف انه لا يقتله ولا يؤذيه ثم انه ذهب الى عند الشيخ بعد العشا واخذ خاطره وفي ثالث عشرينه
خرج امير الركب لملاقاة الحجاج وحضر هجان على يده مكاتيب مورخة في عشرين شهر الحجة مضمونها ان الوهابيين احاطوا

بالديار الحجازية وان شريف باشا وامير الحاج المصري والشامي وشريف مكة توجهوا الى محاربتهم وفيه قبضوا
على انفار من الوجاليه ايضا المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طايفة القبط الكتبة الفين كيس بالتوزيع
وفي خامس عشرينه قبضوا على جماعة منهم وحبسوهم وكذلك عملوا على طايفة اليهود مائة كيس وفيه حضر احمد
اغا شويكار الى مصر بمراسلة من الامرا القبالي وفي يوم الخميس قطعوا راس المعلم ملطي القبطي من
اعيان كتبة القبط وهو الذي كان قاضيا ايام الفرنسيس فرموا رقبته عند باب زويلة واقام مرميا
الى ثاني يوم وكذلك قطعوا راس الصيحاني بباب الخرق وهو من تجار الشوام وفي يوم السبت غايته
رجع احمد اغا شويكار بجواب من الباشا الى رفقائه واشيع وصول ابراهيم بيك ومن معه زاوية المصلوب وتقدمهم
الى بر الجيزة يتمنعون الكلف من البلاد وفيه افرجوا عن يوسف كتخدا الباشا ونزل من القلعة الى داره وفيه ارسل طاهر
باشا الى مصطفى افندي دفتر كاتب وابراهيم افندي الروزنامجي وسليمان افندي فاخذوهم الى عند عبد الله افندي رئيس الكتاب
شهر صفر استهل بيوم الاحد وفي ليلة الاربعا رابعه خنقوا احمد كتخدا علي باشا اختيار الانكشارية ومصطفى
كتخدا الرزاز كتخدا العزب بالقلعة وضربوا وقت خنقهما مدفعين في الساعة الثالثة من الليل وفي صبحها يوم الاربع
حضر جوابجي من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا مضمونه انه انتقل من مكانه وذهب الى جهة دمياط وانه
تخلف عنه طايفة من العسكر الذين معه وارسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجاوبوهم حتى يستاذنوا في ذلك فاجابهم
طاهر باشا بان يعطوهم امانا ويحضروهم اليهم وفي ذلك حضر اليه طايفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حضروا في اول
المحرم من الشام مع الجبجانه ليتوجهوا الى الديار الحجازية وانزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كاينة محمد باشا
وهم منتمون على حالهم عليه وهم انكشارية ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طايفة الارنوط شمخوا على الانكشارية وصاروا
ينظرون اليهم بعين الاحتقار ولما انفرد طاهر باشا وصادر الناس صار يدفع ما يحصل الى طايفة الارنوط في جماكيهم
المنكسرة او يحولهم باوراق على المصادر وكلما طلب الانكشارية شيا من جماكيهم قال لهم ليس لكم عندي شيا ولا اعطيكم
الامن وقت ولايتي فان كان لكم شي فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فاوغر صدورهم وبيتوا امرهم فلما كان في هذا
اليوم ركب الجماعة المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو الماتين وخمسين نفرا بعددهم واسلحتهم كما هي عادتهم وخلفهم
كبراهم وهم اسمعيل اغا ومعه اخر يقال له موسى اغا واخر فدخلوا على طاهر باشا وسالوه في جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندي الامن
وقت ولايتي وان كان لكم شي مكسور فهو مطلوب لكم من محمد باشا تابعكم فالحوا عليه فنترهم فعاجلوه بالحسام وضربه
احدهم فطير راسه ورماها من الشباك الى الحوش وسحبت طوايفهم الاسلحة وهاجوا في اتباعه فقتل بينهم جماعة
وقتل ~~[illegible]~~ واشتعلت النار في الاسلحة والبارود الذي في اماكن اتباعه
فوقع الحريق والنهب في الدار ووقعت في الناس كرشات وخرجت العساكر الانكشارية وبايديهم السيوف
المسلولة ومعهم ما خطفوه من النهب فانزعجت الناس واغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا الى الدور
واغلقوا الابواب وشق الوالي والاغا ينادون بالامن والامان حسب ما رسم احمد باشا وكرروا
المناداه بذلك ثم نادوا باجتماع الانكشارية البلدية وخلافهم الى عند احمد باشا على طايفة الارنوط
وقتلهم واخراجهم من المدينة فتحزبوا احزابا ومشوا طوايفا طوايف وتجمع الارنوط جهة الازبكية وفي
بيوتهم التي كانوا فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا باحد من الارنوط اخذوا سلاحه وربما قتلوه
..... وكذلك الارنوطية معهم هذا والنهب والحريق عمال في بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين والمحبوسين
على المغارم والمصادرات وبقية جثة طاهر باشا مرمية لم يلتفت اليها احد ولم يجسر احد من اتباعه

على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته وانقضت سلطنته في لحظة فكانت مدة
غلبته ثلاثة وعشرون يوما وكان صفته اسمر اللون نحيف البدن اسود اللحية وفيه هوس وانسلاب
وميل للمسلوبين والمجاذيب والدراويش وعمل له خلوه بالشيخونية ويبيت فيها ويصعد مع الشيخ عبد الله
الكردي الى السطح في الليل ويذكر معه وكذلك يجتمع عنده اشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ويظهر
الاعتقاد فيهم ولما راوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بما سولته له نفسه وشيطانه ولبس له طرطور
طويل ~~[illegible]~~ وعلق له جلاجل او بهرجانا او عصى مصبوغة وفيها شخاشيخ وشراريب او طبلا يدق عليها ويصرخ
ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة والفاظ موهمة بانه من ارباب الاحوال ونحو ذلك ولما قتل اقام مرميا الى
ثاني يوم لم يدفن واخذوا راسه وارسلوها مع ثلاثة من العسكر الى محمد باشا فلحقتهم جماعة من الارنوط فقتلوهم
واخذوا الراس منهم وذلك في ثاني يوم وكانوا دفنوه من غير راس وكتب احمد باشا مكتوبا يعلم محمد باشا بصورة
الواقعة ويستعجله للحضور وكذلك المحروق وسعيد اغا ارسل كل واحد منهم مكتوبا بمعنى ذلك ولما نهبوا بيته
نهبوا ما جاوره من دور الناس من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجماميز ثم ان احمد باشا احضر المشايخ
واعلمهم بما وقع وامرهم بالذهاب الى محمد علي ويخاطبوه بان يرجع الى الطاعة فلما ذهبوا اليه وخاطبوه
في ذلك اجاب بان احمد باشا لم يكن والي مصر انما هو والي المدينة المنورة وليس له علاقة بمصر وانما
كنت الذي وليت طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية وله شبهة في الجملة واما هو فليس له جره ولا [illegible]
فهو يخرج الى بر البلد وياخذ معه الانكشارية ويجهزه ويسافر الى ولايته فقاموا من عنده على ذلك
واستمر الانكشارية على ما هم عليه من النهب وتتبع الارنوط وتحزبوا وتسلحوا وعملوا متاريس على جهاتهم
ونواحيهم الى اخر النهار فنادوا على الناس بالسهر والتحفظ وفتح الدكاكين وتعليق القناديل وبات
الناس على تخوف ولما اصبح نهار الخميس مر الوالي والاغا ينادون بالامان برسم احمد باشا ثم ان احمد باشا
ارسل اوراقا الى المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم اريد منكم ان تجمعوا الناس والرعيه وتامروهم
بالخروج على الارنوط وقتلهم فقالوا له سمعا وطاعة واخذوا في القيام فقال لهم لا تذهبوا وكونوا عندي
وارسلوا للناس كما امرتكم فقالوا له ان عادتنا نجلس بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فانهم
عند ذلك لا يخالفوا وكان مصطفى اغا الوكيل حاضرا فراودهم في ذلك فلم يزالوا حتى خرجوا ونزلوا وكان
احمد باشا احضر عنده الدفتردار ويوسف كتخدا الباشا وعبد الله افندي راس الروزنامجي وغالب اكابر
العثمانية ومصطفى اغا الوكيل كان هرب عند شيخ السادات كما تقدم فعندما سمع بقتل طاهر باشا
ركب بجماعته وابهته واخذ معه عدة من الانكشارية وذهب الى عند احمد باشا ووقف بين يديه يعاضده
واما محمد علي والارنوط فانهم ملكوا القلعة الكبيرة وجمعوا امرهم وراسلوا الامرا فلما اصبح
ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك والكشاف الى بر مصر ومروا في الاسواق وعدى ايضا محمد علي وقابلهم
في بر الجيزة ورجع وعدى الكثير منهم من ناحية انبابه ومعهم عربان كثيرة وساروا الى جهة خارج باب النصر
وباب الفتوح واقاموا هناك فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى جهة الرميلة فضربوا عليهم

مدافع قولوا وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا ايضا عدة مدافع متراسلة على جهة بيت احمد باشا
وكان ساكنا في بيت علي بيك الكبير بالداوودية فعند ذلك اخذ امره في الاختلال وتفرق عنه
غالب الانكشارية البلدية ثم حضر اليه ورقة من ابراهيم بيك قبيل العصر يامره بتسليم الذين
قتلوا طاهر باشا ويخرج الى خارج البلد وجعل مهلة الى حادي عشر ساعة من النهار ولا يقيم
الى الليل وان خالف فلا يلومن الا نفسه فلما راى نفسه مضمحلا فلم يجد بدا من الامتثال
الا انه لم يجد جمالا يحمل عليها اثقاله فقال للرسول دعه يرسل لي جمالا وانا اخرج فقال له
انت اركب واخرج واذا حضرت الجمال الليلة او غدا يكون ذلك فان المسافة بعيدة الى
الجيزه فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من اعيان العثمانية مثل الدفتردار
وكتخدا بيك والزنابجي وذهبوا الى محمد علي وخرج هو في حالة شنيعة واتباعه مشاة بين يديه
وعلى اكتافهم وسايد وامتعة خفيفة فعند ما خرج من البيت دخلوا الارنوط ونهبوا جميع
ما فيه فلم يزل سايرا حتى خرج من المدينة من باب الفتوح فوجد العسكر والعربان فدخل
مع الانكشارية الى قلعة الظاهر واغلقوها عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من الارنوط
والكشاف المصرلية والعرب فاحاطوا بهم واقاموا على ذلك تلك الليلة واصبح يوم الجمعة فركب
المشايخ وعدوا الى بر الجيزة وسلموا على ابراهيم بيك والامرا ~~[illegible]~~
~~ابراهيم بيك [illegible]~~
~~[illegible] جالسا [illegible]~~
~~[illegible] ابراهيم [illegible]~~
~~[illegible] طاهر باشا [illegible]~~
~~[illegible]~~ فقبضوا على الدفتردار وذبحوه وقطعوا
راسه وكذلك يوسف كتخدا بيك واخذوا راسيهما وفرحوا ونهب العسكر ما وجدوه حتى ثياب اتباعهم
وخرجوا في اسوء حال يطلبون النجاة بارواحهم ومنهم من هرب وطلع الى عند حريم البارودي الساكنين
في البيت وصرخت النسا وانزعجوا واما اللذين في قلعة جامع الظاهر فانهم انحصروا واحاطوا بهم الارنوط
والغز والعربان وليس عندهم ما ياكلونه ولا ما يشربونه فصاروا يرمون عليهم من السور التراب والبارود
وهم كذلك يرمون عليهم من اسفل وجمعوا اتربه وعملوها كيمانا عالية وصاروا يرمون عليهم منها
كذلك بقية نهار الجمعة وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفي الصباح انزلوا من القلعة
مدافع كبار وبنبه وجبخانة واقعدوها على التلول وضربوا عليهم الى قبيل العصر فعند ذلك طلبوا
الامان وفتحوا باب القلعة وخرج احمد باشا وصحبته شخصين وهم الذين قتلوا طاهر باشا
فاخذوهما وعدوا بهما الى الجيزه وبطل الرمي وبقي طائفة الانكشارية داخل القلعة وحولهم
العساكر فلما ذهبوا بهم الى الجيزه ارسلوا احمد باشا الى قصر العيني وابقوا الاثنين وهم اسمعيل اغا
وموسى اغا بالقصر بالجيزه ونودي بالامان للرعية حسبما رسم ابراهيم بيك وعثمان بيك البرديسي

ومحمد علي

ومحمد علي وفي يوم السبت حضر احمد بيك اخو محمد علي الى جهة خان الخليلي لاجل التفتيش على منهوبات
الارنوط الذي نهبوها الانكشارية واودعوها عند اصحابهم الاتراك ففتحوا عدة حوانيت وقهاوي
واماكن واخذوا ما فيها واجلسوا طوايف من عسكر الارنوط على الخانات والوكايل والاماكن
وسلبوا اناسا كثيرة من ثيابهم وربما قتلوا من عصى عليهم فتخوف اهل خان الخليلي ومن جاورهم واستمر
الارنوط كلما مرت منهم طايفة ووجدوا شخصا في اي جهة فيه شبه ما بالاتراك قبضوا عليه واخذوا
ثيابه وخصوصا ان وجدوا معه سكينا او شيا من السلاح فتفرق اكثر الناس وانكفوا عن المرور
في اسواق المدينه فضلا عن الجهات البرانيه وفيه كثر مرور الغز والكشاف المصرلية وترددوا
الى المدينه وعلى اكتافهم البنادق والقرابين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون الى بيوتهم
ويبيتون بها ويدخلون الحمامات ويغيرون ثيابهم ويعودون الى بر الجيزه وبعضهم امامه المناداه
بالامان عند مروره بوسط المدينه وفي يوم الاثنين قتلوا شخصا بباب الخرق يقال انه كان من اكابر المتعصبين
على الارنوط وجمع منهوبات كثيره وفيه ايضا قتلوا اسمعيل اغا وموسى اغا وهما الذين كانا قتلا طاهر
باشا وتقدم انهم كانوا اخذوهما بالامان صحبة احمد باشا فارسلوا احمد باشا الى قصر العيني وبقيا الاثنين
بقصر الجيزه فاخذوهما وقطعوا روسهما عند الناصريه واخذوا روسهما الى زوجة طاهر باشا بالشيخوني
ثم طلعوهما الى اخي طاهر باشا بالقلعه وفيه لبسوا سليم اغا مستحفظان سابقا وقلدوه اغات
مستحفظان كما كان ولبسوا ايضا حسين اغا امين خزنة مراد بيك وقلدوه والي الشرطه ولبسوا محمد
المعروف بالبرديسي كتخدا قايد اغا وجعلوه محتسب وشق كل منهم بالمدينه وامامهم المناداه بالامان والبيع
والشرا وفيه اخرجوا الانكشاريه الذين بقلعة الظاهر وسفروهم الى جهة الصالحيه بعد ما اخذوا
سلاحهم ومتاعهم بل وشلحوهم ثيابهم والذي بقي له شي من ثيابه شلحوه العرب وذهبوا في اسوء حال
واخس بال وهم نحو الخمسمائة انسان ومنهم من التجى الى بعض المماليك والغز فستر عليه وغيرهم
من اتباعه وكذلك الانكشاريه الذين كانوا مختفيين التجوا الى المماليك وانتموا اليهم ووجدوا عندهم
فسبحان مقلب الاحوال وفي يوم الاربع حادي عشره حضر محمد علي وعبد الله افندي [illegible] الزنابجي
كتخدا ابراهيم بيك الى بيت الدفتردار المقتول وضبطوا تركته فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس وجملة
نحو الف كيس وفي يوم الخميس ثاني عشره عمل البرديسي عزومه بقصر العيني وحضر ابراهيم بيك والامرا ومحمد علي ورفقاه
وبعد انقضاء العزومه البسوا محمد علي ورفقاه خلعا وقدموا لهم تقادم وفي يوم الجمعه كذلك عملوا عزومه لابن اخي طاهر
باشا المقيم بالقلعه وصحبته [illegible] ورفقايهم بقصر العيني واخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم ايضا وفي يوم الاحد خامس عشره
نزل حسن بيك ابن اخي طاهر باشا من القلعه ومن معه من اكابر الارنوط واعيانهم وعساكرهم بعزالهم ومتاعهم وما
جمعوه من المنهوبات وهو شي كثير جدا وسلموا القلعه الى الامرا المصرلية وطلع احمد بيك الكلارجي الى باب
الانكشاريه وعبد الرحمن بيك ابراهيم الى باب العزب وسليم اغا مستحفظان الى [illegible] فعند ذلك اطمان الناس
بنزولهم من القلعه فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك وفي يوم الاثنين ورد

مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة في منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلا الوهابيين على مكة في يوم عاشورا
وان الشريف غالب حرق داره وارتحل الى جده وان الحجاج اقاموا بمكة ثمانية ايام زيادة عن المعتاد بسبب
الارتباك قبل حصول الوهابيين بمكة ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهابيين بعد
ارتحال الحج بيومين وفي يوم الاربع ثامن عشره اخرجوا باقي الانكشارية والدلاة والسجمان وكانوا بجهة
بحر القديمة فركبوا من هناك وعدوا الى ناحية الجبل من خلف القلعة الى جهة العادلية وامامهم وخلفهم
بعض الامرا المصرلية ومعهم مدفعين وهم نحو الخمسماية وازيد فلما خرجوا الى بر المدينة عروا الكثير منهم ومن
المتخلفين والمتاخرين منهم واخذوا اسلحتهم ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم ومع
خدمهم فلما رجع المماليك بهذه الصورة ووقف العسكر الارنوطية على ابواب المدينة فانزعج الناس كعادتهم
في كرشاتهم واغلقوا الدكاكين وعين للسفر معهم حسين كاشف الالفي يذهب معهم الى القنيطرة ونودي
في عصريته بالامان وخروج من تخلف من الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة ايام فدمه وماله
هدر وفي يوم الخميس مر الوالي وامامه المناداة على الاتراك الانكشارية والسناق والسجمان بالخروج من مصر
والتحذير لمن اواهم او ناواهم وكلما صادفوا في طريقهم شخصا من الاتراك قبضوا عليه وسالوه عن تخلفه فيقول انا
من المتسببين والمتاهلين من زمان بمصر فيطلب منه بينة على ذلك ويسلمه عسكر الارنوط فيودعونه في مكان
مع امثاله حتى يتحققوا امره وفيه مر بعض المماليك بجهة الميدان ناحية باب الشعرية فصادفوا جماعة
من العسكر المذكورين يحملون متاعا لهم فاشتكلوا بهم واردوا اخذ سلاحهم ومتاعهم فمانعوهم وتضاربوا
معهم فقتل بينهم شخصين من الانكشارية وشخصين من المماليك احدهم فرنساوي وفيه حضر ايضا ثلاثة
من المماليك الى وكالة الصاغة الى رجل رومي ططري وسالوه عن جواري سود وانهم لمحمد باشا ويطلبونهم
لعثمان بيك البرديسي فشهد جيرانه انهم ملكه واشتراهم ليتجر فيهم فلم يرد الواحد اخذوا منه ثلاثة على سوم
الشرع وذهب معهم فلما بعدوا عن الجهة فزعوا عليه وطردوه وذهبوا بالجواري فذهب الططري الى
محمد علي فارسل الى البرديسي ورقة بطلب الجواري او ثمنهم فنفحص عنهم حتى ردهم وفيه حضر ايضا جماعة
من المماليك الى بيت عثمان افندي من كتبة ديوان محمد باشا فاخذوا خيله وسلاحه ومتاعه الذي
باسفل الدار وفي يوم الجمعة نهبوا ايضا دار احمد افندي الذي كان شهر حواله وكاشف الشرقية
في العام الماضي فاخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التي على بدنه وقتلوا خادمه على باب داره وقتله الوالي
زاعما انه هو الذي دل عليه وفي يوم السبت مر سليم اغا وامامه المناداة على الاغراب الشوام والحلبية
والرومية يجتمعوا بالجمالية يوم تاريخه فلم يجتمع منهم احد وفي يوم الاحد حضر الشريف عبد الله بن
سرور وصحبته بعض اقاربه واتباعه نحو ستين نفرا واخبروا انهم خرجوا من مكة مع الحجاج وان عبد العزيز
بن مسعود الوهابي دخل الى مكة من غير حرب وولى الشريف عبد المعين امير على مكة والشيخ عقيل قاضيا
وانه هدم قبة زمزم والقبب التي حول الكعبة والابنية التي اعلى من الكعبة وان الشريف غالب
وشريف باشا ذهبا الى جده وانهم فارقوا الحجاج في الحورة وفيه عزم الامرا على التوجه الى
جهة بحري فقصد البرديسي وصحبته محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ جهة دمياط ووكيل الالفي وصحبته
ومنهم محمد علي وعلي بيك ايوب وغيرهم جهة رشيد وصحبتهم الجم الكثير من العساكر والعربان ولم يتخلف الا
ابراهيم بيك واتباعه والحكام وفي يوم الثلاثاء عدى الكثير الى البر الشرقي وفي يوم الاربع

خامس

خامس عشرينه قدم جاويش الحجاج وفيه عدى ابراهيم بيك الى قصر العيني وركب مع البرديسي الى
جهة الحلي وودعه ورجع الى قصر العيني فاقام به وجلس ابنه مرزوق بيك في مغرب النشابية وتم
وكيل الالفي مقيما بقصر الجيزة وفيه وردت الاخبار بان محمد باشا لما ارتحل من المنصورة الى دمياط
ابقى بفارسكور ابراهيم باشا ومملوكه سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر فتحصنوا بها فلما حضر اليهم حسن
بيك اخو طاهر باشا بالعساكر تحاربوا معهم وملكوا منهم فارسكور فنهبوها واحرقوها وفسقوا في نسائها
وفعلوا الافاعيل وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور ثم ان بعض اكابر العسكر المنهزمين ارسل الى حسن بيك
يطلب منه امانا وكان ذلك خديعة منهم فارسل لهم امانا فحضروا اليه وانضموا لعسكره وسهلوا له امر محمد باشا
وانه في قلة وضعف وهم مع ذلك يراسلون اصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت الى ان عادوا وتاهبوا
للحرب ثانيا وخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخلفه المنضافين اليه من اولئك فلما انتشبت الحرب بينهم اخذوهم
من واسطه فاثخنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة وانهزموا الى فارسكور فتلقاهم اهل البلدة وحملوا على قتلهم
ونزلوا عليهم بالنبابيت والمساوق والحجارة جزا لما فعلوه معهم حتى استشفوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في
عزوة او هرب الى جهة اخرى وحضر الكثير منهم الى مصر في اسوا حال وفي يوم الجمعة والسبت حضر الكثير من
حجاج المغاربة وصحبتهم مغاربة وفلاحين كثيرة وفيه حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص
يسمى صالح افندي الى الاسكندرية فارسل خورشيد اغا حاكم الاسكندرية يستاذن ويخبر على يد راشتة الافرنجي
فذهب راشتة الى ابراهيم بيك واخبره واطلعه على المكتوب الذي حضر له فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح افندي
المذكور الى بولاق فارسل ابراهيم بيك رضوان كتخدا واحمد بيك الارنؤطي بان ياخذوا ما معه من الاوراق ويامروه
بالرجوع ولا يدعوه يطلع الى البر ففعلوا ذلك ومضمون ما في الاوراق خطاب لطاهر باشا بانه بلغنا ما حصل
من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات العسكر وانهم قاموا عليه واخرجوه وهذه عادة العساكر
اذا انقطعت علوفاتهم وانا وجهنا له ولاية سلانيك وان طاهر بيك يستمر على المحافظة واحمد باشا قايم مقام
الى ان ياتي المتولي وخطاب لمحمد باشا بمعنى ذلك وفي يوم السبت المذكور دخل الكثير من الحجاج اخر النهار وفي
الليل وفي يوم الاحد دخل الجم الغفير من الحجاج ومات الكثير من الحجاج الداخلين في ذلك اليوم وكثير من
وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلا وخصوصا بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الما دينار والبطيخ
ديناريني وكان حجوجا كثيرة واكثرهم اوباش الناس من الفلاحين والنسا وغير ذلك وخرج سليم اغا
مستحفظان وصحبته جماعة من الكشاف والاجناد والعسكر فاستلموا المحمل من امير الحاج وامروه انه
لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ويسافر بما معه من العسكر الى جهة الشام ثم رجعوا بالمحمل
ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة وحضر صحبة الحجاج كثير من اهل مكة هروبا من
الوهابي ولغط الناس في خبر الوهابي واختلفوا فيه فمنهم من يجعله خارجي وكافر وهم المكاويين
ومن تابعهم وصدق اقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو غرضه وارسل الى شيخ الركب المغربي
كتابا ومعه اوراق تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله

وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعص الله ورسوله فقد غوي ولا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيا وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه
سبيلي ادعوا الي الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم وقال تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
تعالي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فاخبر سبحانه انه اكمل الدين واتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وامرنا بلزوم ما انزل الينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف
وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا قليلا
ما تذكرون وقال تعالي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم
قد اخبر بان امته تاخذ ماخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت
في الصحيحين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من كان
قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن واخبر في الحديث الاخر ان امته ستفترق علي
ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال
من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي اذا عرف هذا فمعلوم ما قد
عمت به البلوي من حوادث الامور التي اعظمها الاشراك بالله والتوجه
الي الموتى وسوالهم النصر على الاعدا وقضى الحاجات وتفريج الكربات التي
لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالنذور وذبح
القربات والاستغاثة بهم في كشف الشدايد وجلب الفوايد الي غير ذلك
من انواع العبادة التي لا تصلح الا لله وصرف شي من انواع العبادة لغير الله

كصرف

كصرف جميعها لانه سبحانه اغني الاغنيا عن الشرك ولا يقبل من العمل الا
ما كان خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين
الخالص والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار فاخبر سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه واخبر
ان المشركين يدعون الملايكة والانبيا والصالحين ليقربوهم الى الله زلفى
ويشفعوا لهم عنده واخبر انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالي
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولاء شفعاؤنا
عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالي
عما يشركون فاخبر انه من جعل بينه وبين الله وسايط يسالهم الشفاعة
فقد عبدهم واشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالي قل لله الشفاعة
جميعا فلا يشفع عنده احد الا باذنه كما قال تعالي من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه وقال تعالى فيومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
وهو سبحانه وتعالي لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالي ولا يشفعون الا لمن ارتضى
فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وان المساجد
لله فلا تدعو مع الله احدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا
يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو سيد الشفعا وصاحب المقام المحمود وادم فمن دونه تحت لوايه لا يشفع
الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل ياتي فيخر لله ساجدا فيحمده بمحامد يعلمه اياها
ثم يقال ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع ثم يحد له حدا فيدخلهم الجنة
فكيف بغيره من الانبيا والاوليا وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه احد من
علما المسلمين بل قد اجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والايمة

الاربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهاجهم واما ما حدث من سوآل
الانبيا والاوليا من الشفاعة بعد موتهم وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها
واسراجها والصلاة عندها واتخاذها اعيادا وجعل السدنة والنذور لها
فكل ذلك من حوادث الامور التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم امته
وحذر منها كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فيام من امتي الاوثان وهو
صلى الله عليه وسلم حمي جناب التوحيد اعظم حماية وسد كل طريق
يودي الى الشرك فنهي ان يجصص القبر وان يبنى عليه كما ثبت في صحيح
مسلم من حديث جابر وثبت فيه ايضا انه بعث على ابن ابي طالب رضي
الله عنه وامره لا يدع قبرا مشرفا الا سواه ولا تمثالا الا طمسه ولهذا قال
غير واحد من العلما يجب هدم القباب المبنية على القبور لانها اسست
على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي اوجب الاختلاف
بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان كفرونا وقاتلونا واستحلوا
دمانا واموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي ندعو الناس
اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله
واجماع السلف الصالح من الامة ممتثلين لقوله سبحانه وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان
دعوناه بالسيف والسنان كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
فيه باس شديد ومنافع للناس وندعو الناس الى اقامة الصلوات
في الجماعات على الوجه المشروع وايتا الزكاة وصيام شهر رمضان

وحج

وحج بيت الله الحرام ونامر بالمعروف وننهى عن المنكر كما قال تعالى
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فهذا هو الذي نعتقده
وندين الله به فمن عمل بذلك فهو اخونا المسلم له ما لنا وعليه ما علينا
ونعتقد ايضا ان امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين للسنة لا تجتمع
على ضلالة وانه لا تزال طايفة من امته على الحق منصورة لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك ها

اقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن ايضا وهو خلاصة لباب التوحيد وما علينا من
المارقين والمتعصبين وفي ذلك اليوم نودي على المتخلفين من الانكشارية بالسفر صحبة امير الحاج وبعضوا
على انفار منهم واخرجوهم ومنعوا ايضا حجاج المغاربة من الدخول الى المدينة ومن دخل منهم الى
حاجة فاليدخل من غير سلاح فذهبوا الى بولاق واقاموا هناك وفي يوم الاثنين قبض الوالي على
على اغا الغربي الذي كان معين لسد ترعة الزعفرانيه وخنقه شهر ربيع اول استهل بيوم الثلاثا
وفي يوم السبت سافر محمد باشا العسكر الانكشارية الذين جمعوهم من المدينة وسافر صحبتهم العساكر الذين كانوا
صحبة امير الحاج والجميع نحو الفين وخمسمائة واما امير الحاج فانهم عفوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته
خفقا وسكن بدرب الاغوات وفيه ورد الخبر بوصول المحمد بيك الى ثغر دمياط بالمراكب الى محمد باشا
وفي يوم الاربع تاسعه سافر الشريف عبد الله بن سرور الى اسكندرية متوجها الى اسلامبول وانعم عليه ابراهيم
بيك بخمسين الف فضه وفي يوم الجمعه كان المولد النبوي ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل فاوقدت الاسواق
تلك الليلة والليلة التي قبلها ونكص دون ذلك واما الازبكيه فلم يعمل بها وقيده الاقبالة بيت البكري لاستيلاء الخراب
عليها وفي ثاني عشره سفروا جبخانه وجلل وبارود الى جهة بحري واشيع بان كثير من العسكر المصحوبين بالتجريده رجعوا
الى محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرودين الذين خلصوا الى طريق دمياط وفي يوم الاربع سادس عشره وردت
مكاتبات من عثمان بيك البرديسي بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره في يوم الاثنين رابع
عشره فوقع بين الفريقين مقتله عظيمة وكانوا ملكوا منه متاريس القنطرة البيضا قبل ذلك
ثم هجم المصريون في ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط وفتكوا في عسكر الباشا
بالقتل وقتلت خواصه واتباعه وقتل حسين كتخدا اسني ومصطفى اغاة التبديل وغيرهم
والتجا الباشا الى العزبه وتترس بها فاحاطوا به من كل جهة فطلب الامان فامنوه
فنزل من العزبه وحضر الى البرديسي وخطف عمامته بعض العسكر ولما راه البرديسي ترجل
اليه وتمنى بالسلام عليه والبسه عمامة وانزله في خيمة بجانب خيمته محتفظا به ولما وصل الخبر

بذلك ضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة والجيزه ومصر العتيقة واستمر ذلك
ثلاثة ايام بلياليها وفي عصريتها حضر جوخدار البرديسي وهو الذي قتل حسين
شنن وحكى بصورة الحال فالبسه ابراهيم بيك فروه وانعم عليه ببلاد المقتول
وبيته وزوجته واملاكه وجعله كاشف الغربيه وذهب الي وكيل الالفي ايضا
فاخلع عليه فروه سمور وصار يبدر الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعه
ذهب الي مقام الشافعي ورخى لحيته على عادتهم في ذلك وفي ذلك اليوم عمل
ابراهيم بيك ديوانا ببيت ابنته بدرب الجماميز وحضر القاضي والمشايخ ولبس
خلعة وتولي قايم مقام مصر وضرب النوبه التركيه وفي عشرينه ورد الخبر بوصول
علي باشا الطرابلسي الي اسكندريه واليا على مصر عوضا عن محمد باشا وحضر منه فرمانا خطابا للامرا
يعلمهم بوصوله ويذكر لهم انه متولي على الاقطار المصريه عوضا عن محمد باشا من اسكندريه الى اخوانه
ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ولا دخولكم الي مصر ومعنا امر لطاهر باشا واحمد باشا انهم يتوجهوا
بالعساكر الى الحجاز بسبب الخارجي فلما وصلنا الى اسكندريه بلغنا موت طاهر باشا وحضوركم الي
الى المدينة بمعاونة الارنوطيه وقتل رجال الدوله والانكشاريه واخراج من بقي على غير صورة
الي غير ذلك وهذا غير مناسب ولا نرضى لكم بهذا على هذا الوجه فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم عشره
سابقه ومحبه اكيده ونطلب راحتكم في اوطانكم ونسعى لكم فيها على وجه جميل وكان المناسب ان
لا تدخلوا المدينه الا باذن من الدولة فان تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحه فان
سيف السلطنة طويل فربما استعان عليكم ببعض المخالفين الذي لا طاقة لكم بهم وقال لهم في ضمن
ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا تحتمله الكتابه وعن قريب ياتيكم اثنين من طرفنا عقلا تعملوا معهم
مشاوره فكتبوا اليه جوابا حاصله ان محمد باشا لما كان متوليا لم نزل نترجى راحته وهو لا يزداد الا قسوة
معنا ولا يبيح لنا بالاقامة بالقطر المصري جمله الي ان جرد علينا التجاريد والعساكر من كل جهة وينفرنا
الله عليه الي ان حصل بينه وبين عساكره وحشه بسبب جامكيتهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه
واخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الانكشاريه على طاهر باشا وقتلوه وقامت العساكر
على بعضها البعض وكنا حضرنا الى جهة الجيزه باستدعا من طاهر باشا فلما قتل طاهر باشا فبقيت
المدينه رعيه من غير راعي وخافت الرعية من جور العساكر وتعديهم فحضر الينا المشايخ العلما واختيارية
الوجاقات فارسلنا فضبط العساكر وامن المدينه والرعيه واما محمد باشا فنزل الي جهة دمياط وظلم
البلاد وقرر عليها الفرد الشاقه فتوجه عثمان بيك البرديسي لتامين اهالي القري الى ان
وصل الي طاهر دمياط فاقام بجنب خارج المدينه فما يشعر الا ومحمد باشا قد صدمهم ليلا وحاربهم
فنصرهم الله عليه وانهزمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا في الاعزاز والاكرام حتى ياتينا العفو
ونحن الان على ذلك واما قولكم انما نخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاوعنا جماعتنا وعساكرنا على الخروج
من اوطانهم بعد استقرارهم فيها واما قولكم ان حضرة السلطان يستعين علينا ببعض المخالفين فانا
لا نستعين الا بالله وانا ارسلنا عرضحال بطلب العفو ونرجو الرضى ومنتظرين الجواب وفي

ثاني عشرينه حضر واحد اغا ومعه اخر فضربوا المدافع وعملوا ديوانا وتكلم معهم وتكلم
المشايخ الحاضرين في ظلم العثمانيين وما احدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرضحال
الي الباشا فكتبوا ذلك وامضوا عليه ونادوا في الاسواق برفع ما احدثه الفرنساويه
والعثمانيه من المظالم وزيادة المكوس ووضعوا الي الاغا الواصل الف ريال حق
طريقه وسافر وفيه وصل الخبر بان سليمان كاشف لما وصل الي رشيد وبها جماعة
من العثمانيه وحاكمها ابراهيم افندي فلما بلغه وصول سليمان كاشف اخلى له البلد وتحصن
في برج مغيزل فعبر سليمان كاشف الي البلد وخرج يحاصر ابراهيم افندي فهم على ذلك
واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل الي رشيد وارسل الي سليمان كاشف يعلمه بحضوره
وحضور علي باشا والي مصر وما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان من طرف حسين
قبطان باشا واما من كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله وارتحل من رشيد
الى جانبه ودخل السيد علي القبطان الي رشيد وفي ثالث عشرينه سافر جوخدار البرديسي الي
ولاية الغربيه وكان شاهين كاشف المرادي هناك يجمع الفرده وتوجه الي المنصوره وعمل على اولاد
الخادم ثمانية الاف ريال فحضروا الي مصر ومعهم مشايخ مقام سيدي احمد البدوي هاربين وتشكوا
وتظلموا فقال لهم ابراهيم بيك ايش عندنا شي فان الغز قد نهبونا واخذوا اموال التجار ثم ان محمد
باشا ارسل المحروقي فحضر وقررنا واخذ منا نحو ثمانية الاف ريال ولم يبق عندنا شي
وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه وصل محمد باشا الي ساحل بولاق صحبة المحافظين عليه وهم جماعة
من عسكر الارنوط الذين كانوا سابقا في خدمته وجماعة من الاجناد المصرليه ولم يكن معه من اتباعه
الا ست مماليك فقط فان مماليكه المختصين به اختار منهم البرديسي من اختاره واقتسم باقيهم
الارنوط ومنهم تجندوا الارنوطيه المحافظين عليه ووافق ان ذلك اليوم كان جمع مولد سيدي احمد البدوي
بعد انقضاء العاده فنصبوا له خيمة لطيفة تحت ساحل البحر وطلع اليها فراى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا
لاجل الفرجة عليه فقال ما هذا فاخبروه بصورة الحال وكان ابراهيم بيك في ذلك اليوم حضر الي بولاق
ودخل الي عند السيد عمر نقيب الاشراف باستدعا فجلس عنده ساعة ثم ركب الى [illegible] بولاق فنزل
هناك ساعة ايضا ثم ركب الى بيته بحارة عابدين فلما وصل الباشا حضر اليه سليم كاشف
المحرمجي واركبه حصانا وركب معه مماليكه وذهبوا به الي بيت ابراهيم بيك بحارة عابدين
فوجدوا ابراهيم بيك طلع الي الحريم فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع به سليم كاشف الي بيت حسن
كاشف جركس وهو بيت البرديسي فبات به فلما كان في الصباح ركب ابراهيم بيك الي قصر العيني
فركب المحرمجي واخذ معه الباشا وذهب به الى قصر العيني فقابل ابراهيم بيك وسلم عليه وحضر الالفي
وباقي الامرا اجمعهم وخلع لهم فروا تحت القصر وتشاوروا ثم طلع اكابرهم
فقبلوا يد ابراهيم بيك فقط والباشا جالس حتى تكلموا احوالهم ثم ان ابراهيم بيك قدم له حصانا
وقام وركب مع المحرمجي الى بيته صحبة كاشف بالناصريه فسبحان المعز المذل القهار وفي ثاني يوم

غايته ركب ابراهيم بيك والالفي وذهبا الى الباشا وسلما عليه في بيت البرديسي وهاداه
بثياب وامتعه وبعد ان كانوا يترجون عفوه ويتمنون الرضا منه ويكونوا تحت حكمه صار هو
يترجي عفوهم ويود رفدهم واحسانهم وبقي تحت حكمهم فسبحان الله من زوال النعم وقهر
الرجال شهر ربيع الثاني استهل بيوم الاربع في ثانيه ضربت مدافع كثيره بسبب
اهانة بندرة الانجليز بمصر وفيه عدي البرديسي من المنصوره الى البر الغربي متوجها
الى جهة رشيد وفي يوم السبت رابعه وردت هجانه من ناحية الينبع واخبروا ان الوهابيين
جلوا عن جده بسبب انه جاتهم اخبار بان العجم زحفوا على بلاد الدرعيه وملكوا بعضها والاوراق
فيها خطاب من شريف باشا نظام باشا على ظن حياته ~~وفي يوم الاحد خامسه~~
~~الى القلعه~~ وفي يوم الاثنين نادى الاغا والوالي بالاسواق على العثمانيه والاتراك والاعراب
من الشوام والحلبيه بالسفر والخروج من مصر وكل من وجد بعد ثلاثة ايام فدمه هدر وامروا
عثمان بيك امير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر وبيا فرد المنادي عليهم صحبته وكذلك
ابراهيم باشا وفي يوم الاربع خرج عثمان بيك الى جهة العادليه وخرج الكثير من اعيان العثمانيه
معه وتتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم حزانا حيارى في اسواق
واكثرهم متأهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيا فلما تكامل خروجهم فسافروا
في عاشره وهم زيادة عن الفين وبقي منهم اناس التجوا الى بعض المصريه والانجليز وفيه
وصلت الاخبار بان البرديسي وصل الى رشيد وان السيد علي باشا رئيس القبطانه ~~دخل~~ تحصن
بالبرج وتعطل وكذلك غالب اهلها جلا عنها خوفا من حادثة دمياط ولما دخل عثمان بيك الى رشيد
فرد على اهلها مبلغ دراهم يقال ثمانين الف ريال وفي ثامن عشره حضرت مكاتبه من البرديسي
الى ابراهيم بيك يخبر فيها انه لما وصل الى رشيد وتحصن السيد علي باشا بالبرج ارسل اليه فبعث له
حسن بيك قرابة علي باشا الطرابلسي الوالي فتكلم معه وقال له ما المراد ان كان حضرة الباشا والبا
على مصر فليات على الشرط ويقيم معنا على الرحب والسعه وان كان خلاف ذلك فاخبرونا به الى ان
انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة ايام ورجع وانتظرنا الى مضي الميعاد بساعتين فلم ياتنا
منهم جواب فضربنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم ترسلوا لنا اعظم ما يكون
عندكم من القنابر والمدافع والبارود فشهلوا المطلوب وارسلوه في ثاني يوم صحبة حسين الافرنجي
وترادف الطلب خلفه ولحقوا به عدة ايام وفي عشرينه وصل حسين باشا الذي كان والي دجرجا الى
مصر العتيقه فركب ابراهيم بيك للسلام عليه وحضر الطبجيه الى الجبخانه فاخذوها وطلعوا بها
الى القلعه وكذلك الجمال اخذها الجماله والعسكر وذهبوا الى رفقاهم الذين بمصر وطولب
بالمال واستمر بمصر العتيقه محتفظا به من كل ناحيه وفي يوم السبت خامس عشرينه وقعت
نادره وهو ان محمد باشا طلب من سليم كاشف المحرمجي ان ياذن له في ان يركب الى خارج
الناصريه بقصد التنزه فاذن له واركب معه عدة من المماليك ومماليك الباشا
فلما ركب وخرج الى خارج الناصريه فارس جواده ورمحه وتبعه مماليكه من خلفه فظنت
المماليك المصريه انهم يلعبوا رماحا ومسابقه فلما غابوا عن اعينهم ساقوا خلفهم ولم

يزالوا سايقين الى الازبكيه فدخل الى احمد بيك الارنوطي وهرب بعض المماليك
فرسه بارودة فسقط وذلك عند وصوله الى بيت احمد بيك المذكور ووصل الخبر
الى سليم كاشف فركب على مثل ذلك بباقي اتباعه وهم شاهرون السيوف
وراحين الخيول فانزعجت الناس وتراكضوا واغلقوا الحوانيت واختلفت
رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الارنوط والمصريه وكذلك المماليك
المصريه ابتغوا ذلك وطلع الكثير منهم الى القلعه ولما دخل محمد باشا الى
عند احمد بيك ومن معه من اكابر الارنوط قاموا في وجهه ووبخوه بالكلام
وقبضوا عليه وعلى مماليكه واخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان
في جيب الباشا خاصته الف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف المحرمجي
عند ذلك فسلموه له فاركبه اكديشا واخذوه الى عند ابراهيم بيك بقصر
العيني وسكنت الفتنه ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان
وفي يوم الاحد سادس عشرينه وردت الاخبار ومكاتبه من البرديسي بنصرتهم
على العثمانيه واستيلائهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نيف وعشرين
يوما فعند ذلك عملوا شنك وضربوا مدافع كثيره وكذلك في ثاني يوم وثالث
يوم شهر جمادي الاولى استهل بيوم الجمعه في ثانيه الموافق لخامس عشر مسرى
اوفى النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبحها بحضرة ابراهيم بيك قائمقام والقاضي
وجرى الماء في الخليج على العاده وفيه وردت الاخبار بان علي باشا كسر السد
الذي ناحية ابو قير الحاجز على البحر الملح وهذا السد من قديم الزمان من
السدود العظام المتقنه السلطانيه وتتعهده الدول على ممر الايام
بالمرمه اذا حصل به ادنى خلل فلما اختلت الاحوال واهمل غالب الامور
واسباب العمار انثرم منه ثرما فسالت المياه المالحه على الاراضي التي
التي بين رشيد واسكندريه وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتداركوه
واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى ايام
واقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانيه شرموه ايضا في ناحية
البحريه لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسالت المياه المالحه الى قرب دمنهور
واختلطت بخليج الاشرفيه وشرقت الاراضي وخربت القرى والبلاد
وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندريه من البر وامتنع
وصول ماء النيل الى اهل الاسكندريه فلم يصل اليهم الا ما وصل من جهة

ثم خلع ابراهيم بيك على الالفي بيك فروة سمور وقدم له حصانا ايضا
وركب معه احمد بيك ايضا
وارسل والسيد علي القبطان الى ... بعدان قتل ... [illegible]

وفي يوم الاربع تاسع عشرينه كسفت الشمس وقت الضحوة وكان انكسافها ... وهو نحو الثلثين واظلم الجو ... والابتداء من ... وتمام الانجلاء في ثالث ساعة ... عشر دقيقة وكان ذلك في ايام زيادة النيل ... [illegible]

[illegible]

البحر التقايرا وما خزنوه من مياه الامطار وبعض العيون المستعذبه
فلما استقر العثمانيين حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندي معين
لخصوص السد واحضر معه عدة مراكب بها اخشاب والات وبنزل البحر
في سد الجسر فاقام على العمارة ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام
وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشر اهل القرى والنواحي
فاهوالا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر على باشا الى الثغر وخرج
الاجناد المصريه وحاربوا السد على القبطان على برج رشيد فخاف
حضورهم الى الاسكندريه فتلفه ثانيا ورجع التلف كما كان وذهب ما صنعه
صالح افندي في الفارغ بعد ما صرف عليه اموال عظيمه واما اهل سكندريه
فانهم جلوا عنها ونزل البعض منهم في المراكب وسافروا الى ازمير وبعضهم
الى قبرص ورودس والاضاليه وبعضهم الى الكرتي بالايام واقاموا بها على
الثغر ولم يبق بالبلدة الا الفقرا والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه
على الرحلة وهم ايضا مستوفزون وعم بها الغلا لعدم الوارد وانقطاع
الطرق وقيل ان على باشا المذكور فرد عليهم مالا وطلبه منهم واجتهد في حفر
خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي عزمه ان يطلق فيه ماء البحر
الملح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد اخبرني من له معرفة بالامور انه
ربما خرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتهد ايضا في تحصين المدينة زيادة
عن فعل الفرنسيس والانكليز وفي يوم السبت تاسعه وصل السيد علي
القبطان المذكور الى مصر وطلع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بيك قاطع
عليه فرده وقدم له حصانا معدودا واكرمه وعظمه واجرى القادمين الى
البرديسي والاجناد المصريه ارتحلوا من رشيد الى دمنهور وقاصدين الذهاب
الى الاسكندريه وارسلوا بطلب ذخيره وجبخانه ومهمات وعساكر
وفيه ارادوا عمل فرده واشيع بين الناس ذلك فانزعجوا منه واستمر
الرجا والخوف ايام ما ثم انحط الراي على قبض مال الجهات ورفع المظالم
والتحرير والميري وان يوخذ من القبط الف واربعمائة كيس هذا مع توالي
وتتابع الفرد والكلف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد
من البلاد

وقبض على ستة انفار من اغنيا البلدة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يعدونه انه اذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلدة بمعونة عسكر المغاربة فاخذ منهم مائة وخمسون كيسا وغير ذلك

وجلا اهلها

وجلا اهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة فانه خرب عن اخره ثم ان البرديسي استقر
بدمنهور وبعث الى رشيد جملة من العساكر وبناحية البغاز وبنوا برج مغيزل بالذخيره
والجبخانه وانزلوا برشيد عدة فرد ومغارم ونهبوا بيوت الراحلين عنها ونهبوها
واخذوا ما عندهم من الشوادر والحواصل والاخشاب والاحطاب والبن والارز
وقلت الاقوات فيهم والعليق فعلفوا الدواب بشعير الارز وغير ذلك مما لا تضبطه
الاقلام ولا تحيط به الاوهام وفي منتصف هذا الشهر ايام النيل نقص النيل نحو ذراع
فانزعج الناس وازدحموا على مشتري الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص
قيراطين الى ايام الصليب واكبت الخلايق على شرى الغلال ومنع الغني من شرى ما زاد
على الاردب ونصف اردب والفقير الويبه فاقل ويمنعون الكيل بعد ساعتين فذهب
الناس الى ساحل بولاق ومصر العتيقة ويرجعون من غير شي ثم استمر سليم اغا ينزل
الى بولاق في كل يوم وصار الامرا ياخذون الغلال القادمه من مراكبها قهرا عن اصحابها
ويخزنوها لانفسهم حتى قلت الغله وعز وجودها في العرصات والسواحل وفقد الخبز
من الاسواق والطوابين ودخل الناس وهم عظيم وخصوصا مع خراب البلاد بتوالي
الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن وابيعت الدواب والبهايم باسوا الثمن
بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وتشاوروا في الخروج الى الاستسقا فلم
يمكنهم ذلك لفقد شروطها وذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانا
احب ذلك فقالوا له واين الشروط التي من جملتها رفع المظالم وردها والتوبه والاقلاع
عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا امر لا يمكن ولا اقدر عليه ولا احكم الا على نفسي وانا
معكم فقالوا اذن نتهاجر في مصر فقال وانا معكم ثم قاموا وذهبوا وفي اواخره وردت
الاخبار برجوع البرديسي ومن معه من العساكر ولم يعلم السبب في رجوعه والصحيح انه
لسببين الاول وجود التخاصم فيهم وعدم الذخيرة والعليق والثاني الحاح العسكر بطلب جوامكهم
المنكسره وما ياخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب جوامكهم والثالث العجز عن اخذ الاسكندريه
لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحه فلو وصلوها وطال عليهم الحصار لا يجدون ما ياكلونه
ولا ما يشربونه شهر جمادي الثاني استهل بيوم الاحد وفي اوايله نقص ماء النيل
ووقف جريان الخليج وازدحم السقايون على نقل الماء الى الصهاريج والاسبله ليلا ونهارا من
الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الخرارات والمراحيض ولم يزل بالاراضي التي بين بولاق
والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالكليه
فكانت الفقرا من الرجال والنسا يذهبون بعلقاتهم الى السواحل ويرجعون بلاشي وهم يبكون
ويولولون وفي سادسه وصل البرديسي ومن معه من العساكر الى بر الجيزه وخرج الامرا

وعزهم وعدوا الملاقاة لهم فلما اصبح يوم السبت عدى محمد علي والعساكر الارنؤطية الى بر مصر
وكذلك البرديسي فخرجت اليهم الفقرا من مناطقهم وغلقا بهم وعيطوا في وجوههم فاوعدوهم بخير
واصبح البرديسي مجتهدا في ذلك وارسل محمد علي وخازنداره ففتحوا الحواصل التي ببولاق ومصر
العتيقة واخرجوا منها الغلال الى السواحل واجتمع العالم الكثير من الرجال والنسا فاذنوا
لكل شخص من الفقرا بويبة غلة لا غير فكان الذي يريد الشرا يذهب الى خازندار البرديسي
ويأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكيلون له ويدفع ثمنها لصاحب الغلة فحصل للناس اطمئنان
واشترى الخبازون ايضا وفتحوا الطوابين وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق
وجعلوا سعر القمح ستة ريال والفول خمسة وكذلك الشعير وجد وكان السعر لا ضابط له
منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ممن توجد عنده الغلة في المصر او الارياف
فعند ذلك سكن روع الناس واطمانت نفوسهم ودعوا لعثمان بيك البرديسي وفي يوم الاثنين
عملوا ديوانا عملوا ديوانا عند ابرهيم بيك اجتمع فيه ابرهيم بيك والبرديسي والالفي وتشاوروا
في امر جامكية العسكر فوزعوا على انفسهم قدرا وكذلك على باقي الامرا والكشاف والاجناد
كل منهم على قدر حاله فمنهم من وزع عليه عشرين كيسا ومنهم عشرة وخمسة واثنين وواحد ونصف
واحد وفي يوم السبت رابع عشره انزلوا فرده ايضا على اهل البلد ووزعوها على التجار وارباب
الحرف كل طائفة قدرا من الاكياس خمسين فما دونها الى عشرة وخمسة وبثت الاعوان للمطالبة
فنزع الناس واغلقوا حوانيتهم وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات للوسائط والنصارى
فخفف عن البعض وبعد منتصف الشهر انقلب الوضع المشروع في الغلة وانعكس الحال الى
امر شنيع وهو انهم سعروها بستة ريال بنظام الحال ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن
من القيم بعد ما ياخذ منه نصف الغلة او الثلث او الربع على حسب ضعفه وقوته من غير ثمن
واذا اراد ذو الجاه المشتري ذهب او لا واسرافقدم المصلحة والهدية الى بيت القيم فعند ذلك
يوذن له في مطلوبه فيكيلوا له الغلة ليلا وصار ينا خرينا حضور الساحل الى قريب الظهر فيذهب
الناس والفقرا وينتظرونه فاذا حضر ازدحموا عليه وتقدم اليه ارباب المصانعات والوسايط
فيوذن لهم ويوخذ منهم عن كل اردب ريال ياخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة
وهي نحو الخمسة فضة خلاف الاجرة ويرجع الفقرا من غير شي واطلقوا للمحتسب ان ياخذ
في كل يوم اربعمائة اردب منها مائتين للخبازين ومائتين توضع بالرحبات داخل البلد
فكان ياخذ ذلك الى داره ولا يدعون بالرحبات شيا ويعطي الخبازين من المائتين
خمسين اردبا او ستينا ويبيع الباقي لاغراضه بما احب ليلا فضج الناس وشح الخبز
من الاسواق وخاطبه بعض الناس الامرا الكبار في ذلك واستمر الحال على ذلك
الى اخر الشهر واستهل شهر رجب بيوم الثلاث فيه رفعوا خازندار البرديسي

[illegible]

٦٦

من الساحل وقلدوا محمد كاشف تابع سليمان بيك الاغا امين البحرين والساحل
ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالف وماتين نصف فضة الاردب فتواجدت بالرقع والساحل
وقل الخطف واما السمن فقل وجوده جدا حتى ابيع الرطل بستة وثلثين نصف فضة
فكيف القنطار باربعين ريالا واما التبن فصار يباع بالقدح ان وجد وسرب
الناس بهايمهم من عدم العلف وفي يوم الجمعة رابعه اجتمع المشايخ وذهبوا الى
ابرهيم بيك وكلموه بسبب ما اخذوه من الالتزام باحلوان ايام العثمانيين فطمنهم بالكلام على
عادته وكلموه على خبز الجراية المرتب لفقرا الازهر فاطلق لهم دراهم تعطى للخباز وفي ثامنه
كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وارسلوها الى علي باشا باسكندرية مضمونها طلبه
لمصر والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان والسكون وتامين الطرقات وبطل امر
الاهتمام بالعساكر والتجاريدو لاجل الاخذ في تسهيل امور الحج وان تأخر عن الحضور
ربما تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى غير ذلك وفي هذه الايام
كثرت الغلال بالساحل والرحبات ووصلت مراكب كثيرة وكثر الخبز بالاسواق وشبعت
عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا عن الخطف الا في التبن
وفي منتصفه فتحوا طلب الميري ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه وعينوا لطلبها
من البلاد امرا كبارا ووجهت الغربية والمنوفية لعسكر الارنؤط فزادوا على ذلك
حق الطرق للمعينين بالطلب والاستعجالات وتكثير المغارم والمعينين على من يتوانا
في الدفع هذا وطلب الفرده مستمر حتى على اعيان الملتزمين ومن تأخر عن الدفع ختموا
حصته واخذوها من يدفع ما عليها من مياسير المماليك فربما صالح صاحبها عليها بعد ذلك
واستخلصها من واضع اليد ان امكنه ذلك وفي اواخره نبهوا على تعمير الدروب التي
اخربها الفرنسيس فشرع الناس في ذلك وفردوا كلفها على الحوانيت والدور والرباع
والوكايل واجدوا على الشوارع السالكة دروبا ابطال تكن قبل ذلك وفيه نزل ابرهيم
بيك والبرديسي وحسن بيك اليهودي الى بولاق واخذوا ما وجد بساحل الغلة ببولاق وارسلوه
الى بحري فازتجف الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانحلال واستهل
شهر شعبان بيوم الاربعا فيه وصل ديوان افندي علي باشا وعلى يده مكاتبة
وهي صورة خط شريف وصل من الدولة مضمونه الرضا عن الامرا المصرية بشفاعة صاحب
الدولة الصدر الاعظم يوسف باشا وشفاعة علي باشا والي مصر وان يقيموا بارض مصر
ولكل امير فايظ خمسة عشر كيسا لا غير وحلوان المحلول ثمان سنوات وان الوسية
والمضاف والبراني يعم الى الميري وان الكلام في الميري والاحكام الى الباشا والروزنامجي
الذي ياتي صحبة الباشا والجمارك والمقاطعات على النظام الجديد للدفتردار الذي
يحضر ايضا فلما قرئ ذلك بحضرة الجمع من الامرا والمشايخ اظهروا البشر وضربوا

[illegible]

مدافع ثم اتفق الراي على ارسال جواب ذلك الفرمان فكتبوا جوابا بالسمع والطاعة
وارسلوه ليلة الاثنين صحبة رضوان كتخدا ابراهيم بيك ومحمود جاويش
الانكشارية وصحبتهم من الفقهاء السيد محمد بن الداخل من طرف الشيخ الشرقاوي
وفي هذه الايام كثر عبث العسكر وعربدتهم في الناس فخطفوا عمايم وثياب وقبضوا
على بعض افراد واخذوا ثيابهم وما في جيوبهم من الدراهم وغيره ووصل قاضي عسكر
مصر وكان معوقا بالاسكندرية من جملة المحجور عليهم وفي يوم الجمعة ثاني عشره
وقف جماعة من العسكر بخط الجامع الازهر في طلوع النهار وشلحوا عدة اناس
واخذوا ثيابهم وعمايمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وصلت الى بولاق
ومصر العتيقة واجتمع اناس وذهبوا الى الشيخ الشرقاوي والسيد عمر النقيب
والشيخ الامير فركبوا الى الامرا فعملوا جمعية واحضروا كبار العساكر وتكلموا
معهم ثم ركب الوالي والاغا والاغاوات وعدة كبيرة من عسكر الارنوط وخلافهم والمنادي
ينادي بالامن والامان للرعية وان احدا من العسكر او المماليك خطف شيا يضربوه
وان لم يقدروا عليه فلياخذوه الى الحاكم وبعد مرور الحكام بالمناداة خطفوا
عمايم ونساء وفي يوم الاحد ثاني عشره ثبت القاضي الجديد على نصف شعبان ليلة
الثلاثاء واخبر ان اتباعه روا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند البغاز على ان الهلال كان
ليلة الاربعاء عسر جدا فكان هذا اول احكامه الفاسدة وفي يوم الاربع اشيع
ان الامرا في صبحها قاصدين عمل ديوان ببيت ابراهيم بيك ليلبسوا ستة من الكشاف
ويقلدوهم صناجق عوضا عن من هلك منهم وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الوالي
الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم بيك عوضا عن سيده وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك
المرادي الذي قتل بابو قير الذي تزوج امراة سيده ايضا وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الاشقر
الذي تزوج امراة سيده ايضا ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ورستم كاشف مملوك عثمان بيك
الشرقاوي ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا وزوج ابنته ايضا فلما وقع الاتفاق
على ذلك تجمع الكشاف الكبار مماليك مراد بيك واخرين من طبقتهم وخرجوا غضابا بنواحي الاثار
خمسة عشر صنجقا ثم اصطلحوا على تلبيس اثني عشر صنجقا فلما كان يوم الاحد عملوا ديوانا بالقلعة والبسوا فيهم
وهم اربعة من طرف ابراهيم بيك وهم صهره سليمان زوج عديلة واسمعيل زوج زينب ابنة ابراهيم بيك
مملوك رشوان كاشف ومحمد كاشف الغربية ~~ومجلي كاشف تابع~~ ~~الاغا~~ ومن
طرف البرديسي حسين اغا الوالي ~~المعروف بالخازندار~~ وسليمان خزندار مراد
وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادي ورستم تابع عثمان بيك الشرقاوي
وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجي المرادي تزوج بامراته ومن طرف الالفي عثمان
اغا الخازندار وحسين كاشف المعروف بالوشاش وصالح كاشف ولبسوا [illegible] اغا مراد
والي عوضا عن حسين المذكور وفي عشرينه حضر مكتوب من رضوان كتخدا ابراهيم بيك من
سكندرية

٦٧

سكندرية يخبر فيه انه وصل سكندرية وقابل الباشا واوعد بالحضور الى مصر وانه
يامر بتشهيل ادوات الحج ولوازمه واطلق اربعة وعشرين نفرا [illegible] حضرت الى رشيد ببضايع
للتجار وفي يوم الاحد خامس عشرينه البس ابراهيم بيك عثمان كاشف تابع علي اغا
كتخدا جاويشان وقلده كتخدا جاويشان عوضا عن سيده وكانت شاغرة مدة
الغزناوية وفي يوم ~~الاحد~~ الثلاثاء ثامن عشرينه ركب اخو طاهر باشا في عدة
وافرة وحضر الى بيت عثمان بيك البرديسي بعد العصر على حين غفلة وكان عنده الحريم
فانزعج من ذلك ولم يكن عنده في تلك الساعة الا اناس قليلة فارسل الى مماليكه فلبسوا
اسلحتهم وارسلوا الى الامرا والكشاف وتوالى في النزول حتى اجتمع الكثير منهم
وصعد بعض الامرا الى القلعة وحصل بعض قلقلة ثم نزل الى التنبيه واذن لاخو
طاهر باشا بالدخول اليه في قلة من اتباعه وساله عن حضوره على هذه الصورة
فقال نطلب العلوفة ووقع بينهما بعض كلام وقام وركب ولم يتمكن من غرضه وارسل
الى محمد علي فحضر اليه ووافقه في ذلك ثم ركب من عنده بعد المغرب وفي تلك الليلة
نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاضي وكلموه في ذلك فرجع عما كان عزم
عليه ونادوا بها ليلة الخميس فعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب بموكبه
على العادة الى بيت القاضي فلم يثبت الهلال تلك الليلة ونودي بانه من شعبان
واصبح الناس مفطرين فلما كان في ضحيتها حضر بعض المغاربة وشهدوا برؤيته
فنودي بالامساك وقت الضحى وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل
من الناس بغاية العسر وهو في نهاية الرقة شهر رمضان استهل بيوم
الجمعة في ثانيه قرروا فرده على البلاد برسم نفقة العسكر اعلى واوسط وادنى
ستين الفا وعشرين وعشرة مع ما الناس فيه من الشراقي والغلا والكلف
والتعابين وعبث العسكر وخصوصا بالارياف وفيه نزلت الكشاف الى الاقاليم
وسافر سليمان بيك الخازندار الى جرجا واليا على الصعيد وصالح بيك الالفي الى [illegible]
وفي ثامنه وصل الى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضايع رومية وبهيش وفيه حضر ساعي
من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتخدا ومن بصحبته يخبرون بان الباشا كان اوعدهم
بالسفر في يوم الاثنين وبرز خازنداره الى خارج البلدة فورد عليه مكاتبة من ابراهيم بيك
والبرديسي يامروه بان يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب الى رشيد فاستقط من ذلك
واحضر الرسل الذين هم رضوان كتخدا ومن معه واطلعهم على المكاتبة وقال لهم كيف تقولون لي
حاكمكم واليكم ثم يتحكمون علي انا لا اذهب الى مصر على هذا الوجه فارسلوا بخبر ذلك وفي يوم
الاربع ثالث عشره غيمت السما غيما مطبقا وامطرت مطرا كثيرا متتابعا من اخر ليلة
الاربع الى سادس ساعة من ليلة الخميس وسقط بسببها عدة اماكن قديمة في عدة

جهات وبعضها على سكانها وماتوا تحت الردم الا انه حصل بها النفع في الاراضي
والمزارع وفي منتصفه ورد الخبر بخروج الباشا من الاسكندريه وتوجهه الى الحضور
الى مصر على طريق البر وشرعوا في تشهيل مركب لتعديته فيها على العاده فينقشونها
بانواع الاصباغ والزينه وركبوا لها مقعد مصنوع من الخشب وعليه صفايح
نحاس اصفر وبيارق ملونه وشراريب وغير ذلك وفي يوم الجمعه سادس عشره
ضربوا مدافع كثيره من القلعه وغيرها لورود الخبر بموت حسين قبطان باشا وتوليه
خلافه وفي عشرينه اشيع سفر الالفي لملاقات الباشا وصحبته اربعه من الصناجق
وبرز الخيام من الجيزه الى جهة انبابه واخذوا في تشهيل ذخيره وبقسماط وجبخانه
وغير ذلك وفي رابع عشرينه عدى الالفي ومن معه الى البر الشرقي واشيع تعديه
الباشا الى بر المنوفيه فلما عدوا الى البر الشرقي انتقلوا بعرضيهم وخيامهم
الى جهة شبرا وشرعوا في عمل مخابز للعيش في شلقان وفيه حضر واحد
اغا وعلى يده فرمان فانزلوه ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك وعملوا عليه يسق فلا يجتمع به
احد وفي غايته وصل الباشا الى ناحية منوف وفردوا انه فرد على البلاد والكلوا الزروع
والنبات وانقضى هذا الشهر وما حصل به من عربدة الارنوط وخطفهم عمايم الناس
وخصوصا بالليل حتى كان الانسان اذا مشي يربط عمامته خوفا عليها واذا تمكنوا من
احد شلحوا ثيابه او اخذوا ما معه من الدراهم ويترصدون لمن يذهب الى الاسواق
مثل سوق انبابه في يوم السبت لشري الجبن والزبد فياخذون ما معهم من الدراهم
ثم يذهبون الى السوق وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع فامتنع الفلاحون
عن ذلك الا في النادر خفيه وقل وجود السمن وغلا سعره حتى وصل الى ثلثمائه
وخمسون نصفا فضه العشره ارطال واما التبن فصار اعز من التبر وابيع قنطاره
بالف نصف فضه ان وجد وعز وجود الحطب الرومي حتى بلغ سعر الحمله ثلثمائه
فضه وكذا غلا سعر باقي الاحطاب والاحور المعده للوقود مثل البقم وجلة
البهايم وحطب الذره ووقف الارنوط لخطف ذلك من الفلاحين فكانوا ياتون
بذلك في اخر الليل وقت الغفله ويبيعونها باغلى الاثمان وعلم الارنوط ذلك فرصدوهم
وخطفوهم ووقع منهم القتل في كثير من الناس حتى في بعضهم البعض وغالبهم لم يصم رمضان
ولم يعرف لهم دين يتدينون به ولا مذهب ولا طريقه يمشون عليها اباحيه اسهل ما عليهم
قتل النفس واخذ مال الغير وعدم الطاعة لكبيرهم واميرهم وهو اخبث منهم فقطع الله دابر
الجميع واما ما فعله كشاف الاقاليم في القري القبليه والبحريه من المظالم والمغارم وانواع
الفرد فشي لا تدركه الافهام ولا تحيط به الاقلام فنسال الله العفو والعافيه وحسن العاقبه

شهر شوال استهل بيوم السبت في ثانيه تبع رجل تاجر من وكالة التفاح
ثلاثه من العسكر فهرب منهم الى حمام الطنبدي فدخلوا خلفه وقتلوه داخل الحمام واخذوا
ما في جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر اهله واخذوه في تابوت ودفنوه ولم ينتطح
فيه شاتان وفي ثانيه ركب الالفي والامرا ما عدا ابراهيم بيك والبرديسي فانهم لم
يخرجوا من بيوتهم وذهبوا الى ~~الباشا وقابلوه عند~~ ... ~~ورجعوا~~ الى الخيم
بشبرا وفي ثالثه وقف على ابواب المدينه جماعة من العسكر باسلحتهم فانزعج
الناس وارتاعوا من ذلك واغلقوا الدروب والبوابات ونقلوا امتعتهم
وبضايعهم من الدكاكين واكثروا من اللغط وصار العسكر الواقفين بالابواب
ياخذون من الداخل والخارج دراهم ويفتشون جيوبهم ويقولون لهم معكم اوراق
فياخذون بحجة ذلك ما في جيوبهم وفي رابعه غيروا العسكر باجناد من الغز المصريه
وفعلوا فعلهم وفيه نودي بوقود القناديل ليلا على البيوت والوكايل وكل
ثلاثه دكاكين قنديل وفي صبحها خاصم شيخ الوالي وسمر عدة حوانيت بسبب القناديل
وشدد في ذلك وفيه انتقل الالفي ومن معه من الامرا الى ناحية شلقان ونصبوا
خيامهم في طريق الباشا فحضر اليه بعض اتباع الباشا وكلموه عن نزوله في ذلك المكان
ونصب الخيام في داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلتنا ومحطتنا فلم يسع
الباشا واتباعه الا قلعهم الخيام والتاخر فهذه كانت اول حقارة فعلها المصريه في العثمانيه
ثم ان خدم الالفي اخذوا اجمالا ليحملوا عليها البرسيم فنزلوا بهم الى بعض الغيطان فحضر
اميراخور الباشا باجمال لاخذ البرسيم ايضا فوجدوا اجمال الالفي واتباعه فنهروهم
وطردوهم فرجعوا الى سيدهم واخبروه فامر بعض كشافه بالركوب اليهم فركب راساً الى
الغيط واحضر اميراخور الباشا وقطع راسه واخذ الجمال ورجع الى سيده بالجمال
وراس اميراخور فذهب اتباع الباشا واخبروه بقتل اميراخور واخذ الجمال فحنق واحضر
رضوان كتخدا ابراهيم بيك وتكلم معه ومن جملة كلامه انا فعلت معكم ما فعلت وصالحت عليكم
الدوله ولم تزل تضحكه علي ذقني وانا اطاوعك واصدق تمويهاتك الى ان صرت الى ما هنا
فاخذتم تفعلون معي هذه الفعال وتقتلون اتباعي وتزدرون بي وتاخذون حملتي وجمالي
فلاطفه رضوان كتخدا في الجواب واعتذر اليه وقال له هولا صغار العقول ولا يتدبرون
في الامور وسيدنا شانه العفو والمسامحه ثم خرج من بين يديه وارسل الى اتباع الالفي
فاحضر منهم الجمال وردهم الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار
واحمد اغا شويكار وقابلاه واخذا بخاطره ولم يخرج اليه احد من الامرا سواهما وفي

خاصيتهم نادوا بخروج العساكر الارنوطيه الي العرضي وكل من بقي منهم ولم يكن معه ورقه
من كبيره فدمه هدر وصار الوالي بعد ذلك كلما صادف شخصا عسكريا من غير ورقه
قبض عليه وغيبه واستمر يعس عليهم ويتجسس علي اماكنهم ليلا ونهارا ويقبض
علي من يجده متخلفا والقصد من ذلك تمييز الارنوطيه من غيرهم المتداخلين فيهم
وكذلك كل من مر علي المتقيدين بابواب المدينه وذلك باتفاق بين المصرليه والارنوطيه وفي
سادسه خرج البرديسي الي جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بيك ولم ينتقل من بيته
فنصب خيامه علي موازات خيام الالفي وباقي الامرا كذلك الي الجبل والارنوطيه جهة
البحر ~~فارسل البرديسي عثمان كاشف المعروف بالعزباوي بمكتوب الي الباشا بالمعا~~
~~ذهب تفنيات وهديه فبلغه السلام وقدم له ذلك ولاطفه~~ وقد كان الباشا ارسل
الي محمد علي وكبار الارنوطيه وغيرهم من قبايل العربان مكاتبات قبل خروجه من الاسكندريه
يستميلهم ويعدهم ويمنيهم ان قاموا بنصرته ويحذرهم ويخوفهم ان استمروا علي الخلاف وموافقة
العصاة المتغلبين فنقل الارنوطيه ذلك الي المصرليه واطلعوهم علي المكاتبات سرا فيما بينهم واتفقوا
علي رد جواب المراسله من الارنوطيه بالموافقة علي القيام معه اذا حضر الي مصر وخرج الامرا
لملاقاته والسلام عليه فيكون هو وعساكره من امامهم والارنوطيه المصريه من خلفهم فياخذوا
مواسطه فيستاصلونهم والموعد بشلقان وسهلوا له امر الامرا المصرليه وانهم في قلة لا يبلغون
الفا ولو بلغوا ذلك فمن المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم ايضا معنا في الباطن ورتبوا
له تدبيرا ومناصحات تروج علي الابالسه منها ان يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين
بالشجاعة والمعرفة بالسباحة والقتال بالبحر ويجعلهم بالسفن فيما لفي البحر وان يبعد كذا
بالعساكر البريه الي البر الشرقي من مكان كذا ويجعل الخيالة والرجالة معه علي صفة ذكروها
له فلما حضر الي شلقان ورتب عساكره وجعلهم طوابير وخطر بين باشا في طابور وعملوا متاريس
ونصبوا المدافع واوقفوا المراكب بما فيها من العساكر والمدافع بالبحر علي موازات العرضي
فخرج الالفي كما ذكر بجماعته من الامرا المصريه والعساكر الارنوطيه وارسل الي الباشا بالانتقال
والتاخر فلم يجد بدا من ذلك فتاخر الي زفيته ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفي وقت
تلك الحركة تسلق حسين بيك الافرنجي ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعلوا
علي مراكب الباشا واحتاطوا بهم وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم الي جهة مصر
واخذوهم اسرى وذهبوا بهم الي الجيزه بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر البحاريه
وكبيرهم يسمى مصطفى باشا اخذوه اسيرا ايضا وبالمراكب اناس كثيرة من التجار وصحبتهم
بضايع واسباب روميه كان الباشا عوقهم بسكندريه فنزلوا في المراكب ليصلوا ايضا معهم
وطمعا في عدم دفعهم الجمرك فوقعوا ايضا في الشرك وارتبكوا فيمن ارتبك ولما تاخر الباشا

عن

عن منزلته واستقر بارض زفيته احاطت به المصريون والعربان وتحلقوا حوله وارسل اليه
الالفي علي كاشف الكبير فقال له حضرة ولدكم الالفي يسلم عليكم ويسال عن هذه العساكر المصحوبين
بركابكم وما الموجب لكثرتها وهذه هيئة المنابذين لا المسالمين والعادة القديمه ان الولاه
لا ياتون الا باتباعهم وخدمهم المختصين بخدمتهم وقد ذكروا لكم ذلك وانتم بسكندريه فقال نعم
وانما هذه العساكر متوجهة الي الحجاز تقوية لشريف باشا علي الخارجي وعند ما نستقر بالقلعه
نعطيهم جامكيتهم ونشهلهم ونرسلهم فقال انهم اعدوا لكم قصر العيني تقيمون به فان القلعه خربها
الفرنسيس وغيروا اوضاعها فلا تصلح لسكناكم كما لا يخفاكم ذلك واما العسكر فلا يدخلون
معكم بل ينفصلون عنكم ويذهبون الي بركة الحاج فيمكثون هناك حتى نشهل لهم احتياجاتهم
ونرسلهم ولسنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في قحط وغلا والعساكر العثمانيه منحرفين الطباع
ولا يستقيم حالهم مع الارنوطية مما يوجب الفشل والتعب لنا ولكم فقال اذن اقوم وارجع حيث
ما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العسكر لهم عندي اربعمائة
وثمانون كيسا احضروهم ندفعهم لهم وينتقلوا الي البركه كما قلتم ورجع علي كاشف الي الامرا
بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من طرف الباشا الي الامرا وهو كبير العساكر الانكشاريه فكلموه
وكلمهم وميلوه وذهب الي الباشا وعاد اليهم فكان اخر كلامهم له ان بيننا وبينه في غد اما
ان الباشا يحضر الي عندنا في جماعة المختصين به وينزل بخيمنا واما الحرب بيننا وبينه
وانتظروا عابدي بيك فلم يرجع لهم بجواب وهي العلامة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الليلة
مع اصحابه وثبطهم وحل عزايمهم فلما اصبح الصباح ركب الامرا المصرليه بعساكرهم وجعلوها
طوابير وزحفوا الي عرضي الباشا من كل جهة فامر عساكره بالركوب والمحاربه فلم يتحركوا
وقالوا لم نات للمحاربة وليس معك فرمان بذلك واخواننا البحريون اخذوا عن اخرهم ولم
تعطنا جامكيه ولا نفقه ولا طاقة لنا بحرب المصريين علي هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم له
في الوقت الضيق ركب في خاصته وذهب الي الامرا وترك خيامه واثقاله فاستقبلوه
وارسلوه صحبة عثمان بيك الخازندار ورضوان كتخدا البرديسي واحمد اغا شويكار
الي خيام اعدوها له عند خيام البرديسي وحضر اليه كتخدا الجاويشيه وكاتب حواله
والوالي وباقي ارباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه وفراشينه الي قصر العيني ليفرشوه
ويرتبوه وينظفوه واحضروا مصطفى باشا الذي كان في المراكب ومن كان بصحبته من لوازم
الباشا الي القصر المذكور واشيع صلح الامرا مع الباشا ثم ان الالفي ارسل الي كبار عسكر الباشا
فطلبهم ليعطيهم جامكيتهم فلما حضروا الي عنده وعدتهم سبعة عرف منهم ستة من المطرودين
في الفتن السابقة داروا ورجعوا الي سكندريه لما سمعوا بعلي باشا فوبخهم ولعنهم

وقال لهم اطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكانكم عدتم لنا خذوا ابارکم
ثم امر بضرب اعناقهم ففعل بهم ذلك ورموا بهم الي البحر ما عدا اسابعهم فانه لم يكن
من الذين حضروا الي مصر وتعارف مع محمد علي فشفع فيه وتركوه مع الارنوط واحضروا
متاع الباشا وحملته وطبلخانته من عرضيه الي عرضي الامرا وامروا اوبكر العساكر
بالرحيل فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الالفي وصالح بيك الالفي وقد كان حضر عند وصول
الباشا وصحبته جملة من العربان ثم رجع صحبة خشداشه مع العسكر الي شرقية بلبيس
ليوصلوهم الي الصالحيه والله اعلم ما فعل بهم وانتقل الامرا والباشا الي منية السيرج
في ثامنه واشيع ركوب الباشا بالموكب الي قصر العيني علي طريق بولاق يوم الاثنين
عاشره وجمع المحتسب خيول الطواحين وخرج كثير من الناس في ذلك اليوم الي جهة
بولاق لاجل الفرجه وانتظروا ذلك فلم يحصل وقيل انهم اخروه الي يوم الاربع ثاني عشره
فلما كان يوم الاربع المذكور وصلوا صبحها النتابيه لاختيارية اوجاقات بالحضور
والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبري تواترت الاخبار انهم اركبوا الباشا
وسفروه الي جهة بلبيس والصالحيه وكان من خبره انه لما حضر الي مخيم الامرا ارسل اليه
عثمان بيك البرديسي كتخداه رضوان كاشف المعروف بالغرباوي بهدية والف نصفيه ذهب
وبلغه السلام ولاطفه وقال الباشا لمن حضره من الامرا انا عندما قلدوني ولاية
مصر قلت ان اول حوائجي العفو والرضا عن الامرا المصرليه لان لهم في عنقي
جميلا عندما حضرت اليهم هاربا من طرابلس فاووني واكرموني واقمت معهم مدة
طويلة في غاية الحظ والاكرام ولا انسي معروفهم فاجابوه بانهم ايضا يراعون له ذلك
ولا ينسون عشرتهم معه وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه كان معه كالاخوين
ولا يا تنس الا بمجالسته وركوبه معه الي الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بمكاتبته
الارنوط والعربان وغيرهم فقال هذا شي قد كان ونحن اولاد اليوم واقام ثلاثة
ايام بالخيام التي اجلسوه بها في عرضي البرديسي ورتب له طعاما في الغدا والعشا
من طعامه ولم يجتمع به احد من الامرا الكبار سوي عثمان بيك يوسف المعروف
بالخازندار واحد اغاشو بيكار وارباب الخدم واما الذنب الذي نقموه عليه
انهم ذكروا ان في الليلة بات بها في عرضي البرديسي خرج من خيامه فارس علي
فرس بعدو ابسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضي وجروا خلفه فلم يلحقوه
فسالوا الباشا عن ذلك فقال لعله حرامي اراد ان يسرق شيا وخرج هاربا

فلما

فلما حصل ذلك اجلسوا حوله عدة من المماليك المسلحين فسال عنهم فقيل له
انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا علي هجان بناحية البساتين
مسافر الي قبلي زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطابا الي عثمان بيك
حسن بتنا يطلبه للحضور الي مصر بعيناله ويعده بامارة مصر ونحو ذلك فلما
كان يوم الاربع المذكور حضر اليه الجماعه فسلموا عليه واذن لهم بالجلوس فجلسوا
وهم سكوت ينظرون الي بعضهم فنظر اليهم الباشا وقال خيرا فتكلم رضوان كتخدا البرديسي
وقال الصفا اصطلحنا مع حضرة افندينا وصفي خاطره معنا قال نعم قال له هل
وقع من حضرتكم مكاتبه لاحد بعد ذلك قال لا قال لعلكم ارسلتم مكاتبة الي قبلي قال
لم يكن ذلك ابدا فاخرج له مكتوبا وناوله اياه فلما راه قال نعم هذا ما كنا كتبناه
باسكندريه فقالوا له انا وجدناه امس مع الهجان المسافر بجهة البساتين
قبض عليه المحافظين في تلك الجهة وتاريخه قريب فسكت متفكرا فقاموا علي اقدامهم
وقالوا بيورن يعني تفضلوا فقال الي اين قالوا الي غزه فانه لا امان لنا معك
بعد ذلك ولم يمهلوه الكلام بقوله ولا عذر يبديه حتي انهم لم يمهلوه لمجي مركوبه المختص
به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك واركبوه له وفي حال ركوبه راي الامرا
المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال ان صحبني احد منكم فقولوا
لهم يكونوا متباعدين عني في الحط والترحال فاجابوه الي ذلك وسار معه محمد بيك
المنفوخ وسليمان بيك مهار ابراهيم بيك علي الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين
الذين كانوا اعدوهم للركوب وكان الطحانون ينتظرون متي ينقضي الركوب وياخذوا
خيولهم فلما تحققوا سفرهم طارت عقولهم وذهبوا الي صيوان البرديسي يشكون
اليه عطلة مطاحن البلد فقال لهم دونكم ها هي امامكم اذهبوا فخذوها فجردوا
خلفهم ومسك كل طحان في فرسه او افراسه وانزل راكبها واخذها ورجعوا مسرورين
بخيولهم ولم يقدروا علي منعهم بل صاروا اذلا مقهورين وركبوا بدلها جمالا وحجز
البرديسي طبلخانة الباشا والمهاتره وطقمه وغالب متاعه واشيع ركوبه وذهابه
واصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامرا والعساكر الارنوطيه واكابرهم وهم
فرحين مسرورين وخلفهم الطبول والزمور وركب حسين بيك الافرنجي المعروف
باليهودي وامامه العسكر المختصين به يطبلهم مثل طبل الفرنسيس وعلي روسهم
برانيط من نحاس وهم نصاري واروام وكروز وخلف البرديسي نوبة الباشا
ومهاترته بعينهم يطبلون ويزمرون وفي تلك الليله اعني ليلة الجمعه رابع

عشره حصل خسوف قمر جزئي بعد رابع ساعة من الليل ومقدار المنخسف اربع
اصابع وثلث وانجلا في سابع ساعة الا شي يسير وفي ليلة الخميس عشرينه وصلت اخبار
ومكاتبات من الامرا الذين ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون فيها بموت الباشا في القرين فضربوا
مدافع كثيرة بعد العشا ونصف الليل ومضمون ماذكروه في المراسلة ان الباشا اراد
ان يكبسهم بمن معه ليلا فكان معهم سايس يعرف بالتركي فحضر اليهم واخبرهم فتحذروا منهم
فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربه وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ
وانجرح المنفوخ ايضا جرحا بليغا واصاب الباشا رصاصه من غير قصد والليل ليس له
صاحب فقضى عليه وكان ذلك مقدورا وفي الكتاب مسطورا وانكم ترسلوا لنا امانا
بالحضور الي مصر والا ذهبنا الي الصعيد هذا ما قالوه والواقع انهم لما سافروا معه
كان بصحبته خمسة واربعون نفسا والعساكر التي كانت سافرت قبله تجعت الي الصالحيه
او ذهبت حيث شا الله وكان امامه عسكر المغاربه وخلفه الامرا المصرليه فلما وصلوا الي
اراضي القرين ونزلوا هناك عمل المغاربه مع الخدم مشاجرة وجسموها الي ان تضاربوا
بالسلاح فقامت الاجناد المصرليه من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتحموا
عليهم بالقتال ففر من اتباعه اربعة عشر نفسا الي الوادي وثلاثة عشر رموا بانفسهم
في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح وضرب الباشا بعض المماليك بقرابينة فاصابته
وقتل معه ابن اخته حسن بيك وباقي الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى
... في عرضك يا فلان ان مت كفني بداخل الخرج فكفني به وادفني
ولا تتركني مرميا فلما انقضى ذلك اعطى ذلك الامير لبعض العرب دنانير واعطاه الكفن
الذي اوصاه عليه وقال له اذهب الى مقتلهم وخذ الباشا فكفنه وادفنه في تربة فقال
انا لا اعرفه فقال هو الذي لحية عظيمة من دونهم ففعل كما امره وحفروا لباقيهم حفرا
وواروهم فيها وانقضى امرهم هذا اخبار بعض اهل تلك البلاد المشاهدين للواقعه
وكل ذلك وبال فعله وسو سريرته وخبث ضميره فلقد بلغنا انه قال لعسكره ان بلغت
مرادي من الامرا المصريين وظفرت بهم وبالارنوط ابحت لكم المدينة والرعية
ثلاثة ايام تفعلون بها ما شئتم والدليل علي ذلك ما فعله بالاسكندريه مدة
اقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس في اموالهم وبضايعهم
وتسلط عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق وترذيله لاهل العلم
واهانته لهم حتى انه نفى الشيخ محمد المسيري الذي هو اجل مذكور في الثغر بالمزود

واذا

واذا دخل عليه مع امثاله وكان جالسا اتكا ومد رجليه قصدا لاهانتهم
وكان اصله من الجزاير مملوك محمد باشا حاكم الجزاير فلما مات محمد باشا
وتولي مكانه صهره فارسله بمراسلة الي حسين قبطان باشا وكان اخوه
المعروف بالسيد علي مملوكا للدوله ومذكورا عند قبطان باشا ومتولي الريالة
فنوه بذكره فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس واعطاه فرمانات وبيرق
فذهب اليها وجيش له جيوشا ومراكب واغار علي متوليها وحاربه عدة شهور
حتى ملكها بمخامرة اهلها لعلمهم انه متوليها من طرف الدولة وهرب اخو حمودة باشا
الي عند اخيه بتونس فلما استولي علي باشا علي طرابلس المذكوره اباحها لعسكره
ففعلوا بها اشنع من التنكيل والقبح من النهب وهتك النسا والفسق والفجور
وسبا حريم متوليها واخذهم اسرى وفضحهم بين عسكره ثم طالبهم بالاموال واخذ
اموال التجار وفرد علي اهل البلد واخذ اموالهم ثم ان المنفصل حشد وجمع جموعا ورجع
الي طرابلس وحاصره اشد المحاصرة وقام معه المغرضين له من اهل البلدة والمتوصين
من علي باشا فلما رأى الغلبة علي نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال والذخاير وهرب
الى الاسكندريه وحضر الي مصر والتجا الي مراد بيك فاكرمه وانزله منزلا حسنا عنده بالجيزه
وصار خصيصا به وسبب مجيئه الى مصر ولم يرجع الي القبطان لعلمه انه صار ممقوتا في الدولة
لان من قواعد دولة العثمانيين انهم اذا امروا اميرا في ولاية ولم يبلغ مقتوه وسلبوه وربما
قتلوه وخصوصا اذا كان ذا مال ثم حج المترجم في سنة سبعة ومايتين واكفه من القلزم
واودع ذخايره عند رضوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم كان له به قرابه من بلادهم
ولما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسيه وراوه وصحبته الغلامين فذهبوا الي امير الحاج
الشامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل بهما الفاحشة فارسل معهم جماعة من
اتباعه في حصة مهلة وكبسوا عليه علي غفلة فوجدوه راقدا ومعه احد الغلامين فسحبه
الطرابلسيه ولعنوه وقطعوا لحيته وضربوه بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا واهانوه واخذوا
الغلامين وكادوا يقتلونه لولا جماعة امير الحاج ثم رجع الي مصر من البحر ايضا واقام بمنزلته
عند مراد بيك زيادة عن ست سنوات الى ان حضر الفرنسيس الى الديار المصرية فقاتل مع
الامرا وتغرب معهم نحو قبلي وغيره ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار الي
الشام فارسله الوزير يوسف باشا بمكاتبات الي الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث
وقامت العسكر علي محمد باشا واخرجوه ووصل الخبر الي اسلامبول فطلب ولاية مصر علي
ظن بقا حال الدولة العثمانية واوامرها بمصر وليس بها الا طاهر باشا والارنوط وجعل
علي نفسه قدرا عظيما من المال ووصل الي الاسكندريه وبلغه انعكاس الامر وموت طاهر باشا

وانضمام طايفة الارنوط للمصرليه فاراد ان يدبر امرا ويصطاد العقاب بالغراب فيحوز
بذلك سلطنة مجدده ومنقبة موبدة فلم تنفعه التدابير ولم تسعفه المقادير
فكان كالباحث على حتفه بظلفه والجازع بيده مارن انفه ولم يعلم انها القاهره
كم قهرت جبابره وكادت فراعنة اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده
وكان صفته ابيض اللون عظيم اللحية والشوارب اشترها قليل الكلام بالعربي يحب
اللهو والخلاعه ولما انقضى امره وارسل سليمان بيك ومحمد بيك مكاتبات الي شاهين
بيك ونظرائه باذكروان ياخذوا لهم امانا من ابراهيم بيك والبرديسي فكتبوا لهم امانا
بعد امتناع منها واظهار التغير والغضب بعلي التفريط منها في قتله وفي يوم الخميس
المذكور عملوا ديوانا واحضروا صالح اغا قابجي باشا الذي حضر اولا ونزل ببيت
رضوان كتخدا ابراهيم بيك وقرأوا الفرمان الذي معه وهو يتضمن ولاية علي باشا
والاوامر المعتاده لا غير وليس فيها ما كان ذكره علي باشا من الجمارك والالتزام وغيره
وفيه وصل الالفي من سرحته الي مصر القديمه فاقام في قصره الذي عمره هناك وهو
قصر البارودي يومين ثم عدي الي الجيزه ودخل اتباعه بالمنهوبات من الجمال والابقار
والاغنام ومعهم الجمال محملة بالقمح الاخضر والفول والشعير لعدم البرسيم فانهم رعوا ما وجدوه
في حال ذهابهم وفي رجوعهم لم يجدوا اخلاف الغله فرعوها وحملوا باقيها علي الجمال
ولو شاربك ما فعلوه وفي ثاني عشرينه وقعت معركه بين الارنوطيه وعسكر التكرور
بالقرب من الناصريه بسبب حمل برسيم وضربوا علي بعضهم بنادق رصاص وقتل
بينهم انفار واستمروا علي مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة ايام وهم يترصدون لبعضهم
في الطرقات وفي خامس عشرينه عملوا ديوانا وقرأوا فرمان وصل من الدوله خطابا
لعلي باشا بتشهيل اربعة الاف عسكري وسفرهم الي الحجاز وثلاثين الف اردب
غلال ترسل ايضا الي الحرمين وانهم وجهوا اربع باشات من جهة بغداد بعساكر
وكذلك احمد باشا الجزار ارسلوا له فرمان بالاستعداد والتوجه لذلك فان ذلك من
اعظم ما تتوجه اليه الهمم الاسلاميه وامثال ذلك من الكلام والترفق وفيه من التوسل
بالحسب والمروه بتنجيز المطلوب من الغلال وان لم تكن متيسره عندكم تبذلوا الهمه بتحصيلها
من النواحي والجهات باثمانها علي طرف الميري بالسعر الواقع وفيه تقيد لضبط مخلفات
علي باشا صالح افندي ورضوان كتخدا ونايب القاضي وباش كاتب وفيه حضر الامرا
الذين كانوا توجهوا بصحبة الباشا الي الشرقيه وفيه حضر سليمان كاشف البواب الذي
كان بالمنوفيه وترك خيامه واثقاله واعوانه علي ما هم عليه وحضر حكاني قلة من اتباعه

وفيه

وفيه نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الي الجهة الاخري واخرجوا
سكانا كثيرة من دورهم جهة الناصريه وازعجوهم من مواطنهم واسكنوا بها
عساكر وطبجيه وفيه انزلوا السيد علي القبطان من القلعه الي بيت علي بيك ايوب
كما كان وفي سادس عشرينه انزلوا محمل الحاج من القلعة الي بيت ابراهيم بيك صحبة واحد
كاشف وطايفه من المماليك وانزلوه مطويا من غير هيئته واشيع في الناس دورانه
واتفق الراي علي سفره من القلزم صحبة محمود جاويش مستحفظان ومعه الكسوة والصره
وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبليه بجمالهم ودوابهم ومتاعهم فلما تحققوا عدم السفر
حكم المعتاد باعوا جمالهم ودوابهم بارذيلة باخس الاثمان لعدم العلف بعد ما كلفوها
بطول السنة وما قاسوه ايضا في الايام التي اقاموها بمصر في الانتظار والتوجه
شهر ذي القعده استهل بيوم الاثنين فيه انزلوا حسين قبطان ومن معه
من عسكر الارنوط من القلعه وكانوا نحو الاربعمايه فذهبوا الي بولاق وسكنوا
بها بعد ما اخرجوا السكان من دورهم بالقهر عنهم ولم يبق بالقلعة من اجناسهم
سوي الطبجيه المتقيدين بخدمة المصرليه وفيه البس ابراهيم بيك كتخداه رضوان
كتخدا خلعه واشيع انه قلده دفتدارية مصر وذهب الي البرديسي فاخلع عليه ايضا
وكذلك الالفي وذلك اكراما له وتنويها بذكره جزا فعله ومحبته بالباشا وفي ليلة الجمعه خامسه
وصلت مكاتبات من يحيي بيك البرديسي حاكم رشيد يخبر فيها بوصول محمد بيك الالفي الكبير الي
ثغر رشيد يوم الاربع ثالثه وقد طلع على ابو قير وحضر الي الكواثم الي رشيد في يوم الاربع
المذكور فلما وصلت تلك الاخبار فعملوا شنك وضربوا مدافع كثيره بعد الغروب وكذلك
بعد العشا وفي طلوع النهار من الجيزه ومصر القديمه وبيت البرديسي والقلعه واظهروا
البشر والفرح وشرعوا في تشهيل الهدايا والتقادم واضمروا في نفوسهم السوله وجماعته
المتامرين حسدا للراسة عليهم وخمولهم بحضوره فهاجت حفايظهم وكتموا حقدهم
وتناجوا فيما بينهم وبيتوا امرهم مع كبار العسكر وارسل البرديسي كتابا الي يحيي بيك
تابعه حاكم رشيد يامره فيه بقتل الالفي هناك وركب هو الي المنيل وعدي شاهين
بيك ومحمد بيك المنفوخ واسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك وعمر بيك الي بر الجيزه ليلة الاحد
ونصبوا خيامهم ليستعدوا الي السفر من اخر الليل صحبة الالفي الصغير وعدي ايضا قبلهم
حسين بيك الوشاش الالفي ونصب خيامه بحريهم فلما كان في خامس ساعه من الليل ارسلوا
الي حسين بيك يطلبونه اليهم يحضر مع مماليكه وقد رتبوا جماعة منهم تاتي بخيول ومشاعل
من جهة القصر فقالوا له ابن الخيول فاننا راكبين في هذا الوقت للملاقاة وها هو
اخوكم الالفي قد ركب وهو مقبل بالمشاعل فلم يشك في صحة ذلك فامر مماليكه
ان يذهبوا الي خيولهم وركبوا فاسرعوا الي ذلك وبقي هو ينتظر فرسه فغدروه
بينهم وقتلوه وارسلوا الي البرديسي بالخبر وكان محمد علي واحمد بيك والارنوطيه

وهذا السيد علي هو اخو علي باشا القبطان المذكور وهو مملوك
ونسيب حسين بيك كان بالدار المعروفه لنظامه سيد
رنها وصنف بحسين بيك بحري منسوبه نفقه العادة
فانهم يعبرون عن الامير بالسيد يعني المالك
وصاحب السياده

عدوا قبلي الجيزه ليلا وكمنوا بمكان ينتظرون الاشاره ويتحققوا وقوع الدم بينهم
فلما علموا ذلك حضروا الى القصر واحاطوا به وكان طبجي الالفي مخامرا ايضا فعطل فوالي المدافع
واستمروا في ترتيب الامر على القصر الى اخر الليل فحضر الى الالفي من ايقظه واعلم بقتل
حسين بيك واحاطتهم بالقصر فاراد الاستعداد للحرب وطلب الطبجي فلم يجده واعلموه
بما فعل بالمدافع فامر بالتحميل وركب في جماعة الحاضرين وخرج من الباب الغربي
وسار مقبلا فركب خلفه الامرا المذكورين وساروا مقدار قلقتين حتى تعبت
خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيره لانهم لم يكونوا ظنوا خروج من القصر واشتغل
اكثر اتباعهم بالنهب لانه عندما ركب الالفي وخرج من القصر دخلوا اليه العسكر
والاجناد ونهبوا ما فيه من الاثقال والامتعه والفرش وغيرها وكان كاتبه
المعلم غالي ساكنا بالجيزه وكذلك من اتباعه ومقدموه فذهبوا الى دورهم
ونهبوها واخذوا ما عند كاتبه من الاموال ثم نهبوا دور الجيزه عن اخرها
ولم يتركوا بها جليلا ولا حقيرا حتى عروا ثياب النسا وفعلوا بها مثل ما فعلوا
بدمياط واصبح الناس بالمدينة يوم الاحد لا يعلمون بشي من ذلك الا انهم سمعوا
الصراخ ببيت حسين بيك جهة التبانه وقيل انه قتل ببر الجيزه فصار الناس
في تعجب وحيرة واختلفت رواياتهم ولم يفتحوا دكاكينهم وقفلوا اسبابهم منها
وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سوى قتل حسين بيك من صراخ اهل بيته وكل ذلك وقع وابراهيم
بيك جالس في بيته ويسال ممن يدخل اليه عن الخبر واحضر محمود جاويش المعين للسفر بالجمل
وصير في الصره والكسوه واشتغل معهم ذلك اليوم في عد مال الصره ولوازم ذلك وبعد العصر
اشيع المرور بالجمل فاجتمع الناس للفرجه فمروا به من الجماليه الى قراميدان قبل الغروب
واصبح يوم الاثنين ثامنه ركب ابراهيم بيك والامراء الى قراميدان وسلم الجمل واجتمع الناس
للفرجه على العاده فمروا به ايضا الى العادليه وامامه الكسوه في اناس قليله وطبل واشاير
وعينوا للذهاب معه اربعمائه معزل من الحجاج رتبوا لهم جامكية ثلاثين نفرا من عسكر
الارنوط هذا ما كان من امر هولا واما ما كان من امر الالفي الكبير فانه لما حضر
الى رشيد يوم الاربع ثالثه قابله يحيى بيك وعمل له شنك وطعام وما يليق به وساله
عن مدة اقامته برشيد فقال له اريد الاقامة ستة ايام حتى نستريح ولم يكن معه
الا اثنى عشر مملوكا فكتب بذلك يحيى بيك الى مصر وانه لم ياذن لاحد بالحضور الى مطالعة

ثم انه لم يتم برشيد سوى ليلة واحده وانزل امتعته في اربع مراكب من الرواحل
وحضر معه غراب من غراب الانكليز مليح الشكل نزل هو به وسار طالبا الى مصر وكان
قصده الحضور بغتة فعند ما يصلهم الخبر فيصبحوا يجدونه في الجيزه ويأبى الله الا
ما يريد فلم يسعفه الريح ووكيله الذي بالجيزه جهز له بعض الاحتياجات وارسلها وانحدروا
في الذهبيه والقنجه صحبة الخواجا محمود حسن وخلافه فتركوا من بولاق وقت الظهر من يوم
السبت فاجتمعوا به عند نادر نصف الليل فلما اصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف
البواب وقابله ورجع معه الى منوف العلي فاقام هناك يوم الاحد وبات هناك
ودخل الحمام وسار من هناك بعد طلوع النهار بالليان فلم يزل سايرا الى الظهيره
فلاقاه عدة من عسكر الارنوط في ثلاثة مراكب في مضيق الترعه فسلم عليهم فردوا السلام
فسالهم بعض اتباعه بالتركي وقال لهم اين تريدون فقالوا نريد الالفي فقال لهم ها هو
الالفي فكفوا ثم تلاغا الملاحون مع بعضهم فاعلموهم الخبر فنقلوه الى الالفي فكذب ذلك
وقال هذا شي لا يكون ولا يصح ان اخواننا يفعلوا ذلك معي وانا سافرت وتغربت سنة
لاجل راحتنا ولعلها حادثة بينهم وبين العسكر ولكنه اخذ بالحزم ونزل الى القنجه
مع المماليك وامرهم ان يمسكوا المقاديف ففعلوا ذلك وهو يستحثهم حتى خرجوا
من الترعه الى البحر ووصل الى شبرا الشهابيه فطلع الى البر وامر بتغريق القنجه
هنا ومشى مع المماليك ~~حصه~~ ثم تركهم وذهب وحده ماشيا الى ناحية قرنفيل
ودخل الى نجع عرب الحويطات والتجا الى امراة منهم فاجارته ولبت دعوته واركبته
فرسا واصحبت معه شخصين هجانه وركب معهما وسار وغاب امره وفي حال جلوسه
عند العرب مر عليهم طايفة من الاجناد سايرين لانهم لما فعلوا فعلتهم في الجيزه لم يبق
لهم شغل الا هو واخذوا في الاحتياط عليه ما امكن فارسلوا عسكرا في المراكب وابثوا
طوايفهم في الجهات البحريه شرقا وغربا فذهبت طايفه منهم الى الشرقيه وطايفه الى القليوبيه
وكذلك المنوفيه والغربيه والبحيره ومسكوا طرق الجبل الموصله الى قبلي وذهب حسين
بيك ورستم بيك الى صالح بيك الالفي الذي بالشرقيه وذهب شاهين بيك الى سليمان كاشف
البواب وكان عند ما بلغه الخبر الاجمالي فلم يكذب الخبر وذلك بعد مفارقة الالفي له بنحو ثلاث
ساعات فعدى في الحال الى الجهة الغربيه باثقاله وعساكره ~~[illegible]~~

واما مراكبه فانه عندما نزل الي التنجه وفارقهم اوركبهم العسكر الذين قابلوه في المراكب
ونهبوا ما فيها وكان بها شيا كثيرا من الاموال وطرايف الانجليز والامتعه والجوخ
والاسلحه والجواهر فانه لما وصل الي القرال اكرمه اكراما كثيرا واهدي اليه تحفا غريبه
وكذلك اكابرهم واعطاه جملة كبيرة من المال على سبيل الامانه يرسل له بها غلالا واشيا
من مصر واشتري هو لنفسه اشيا باربعة الاف كيس يدفعها الي القنصل بمصر وارسل
له بها القرال بولصه واهدي له صورة نفيسة من جوهر والات ونظارات وغير ذلك
واما الالفي الصغير فانه ذهب الي جهة قبلي وفرد الفرد والكلف علي البلاد ومن عصي عليه او
توانى في دفع المطلوب نهبهم وحرقهم واما صالح بيك فانه فر من زنكلون وترك جملة واثقاله
فلم يدركوه ايضا وفي يوم الثلاثا احضروا مماليك الالفي الكبير وجوخداره الي عند البرديسي
وارسل ابراهيم بيك والبرديسي مكاتبات الي الامرا بقبلي وهم سليمان بيك الخازندار
حاكم جرجا وعثمان بيك حسن ومحمد بيك المعروف بالفرنسيه الابراهيمي من التفريط في الالفي
الصغير والكبير ان ورد عليهم واما شاهين بيك فانه عدي الي الشرقيه واجتهد في التفتيش
ثم رجع في يوم الثلاثا المذكور واما جماعة من العرب المتهمين بانهم يعرفون طريقه
وانهم ادركوه فاعطاهم جوهرا كثيرا وتركوه واحضروا حقا من خشب وجدوه مرميا
في بعض الطرق فاحضر البرديسي مماليك الالفي واراهم ذلك الحق فقالوا نعم كان مع استاذنا
في داخله جوهر ثمينا وفي ذلك اليوم خرج عثمان بيك يوسف وحسين بيك الوالي واحمد
اغا شويكار الي جهة الشرقيه يفتشون علي الالفي وفيه شرعوا في تشهيل تجريده
الي الالفي الصغير واميرها شاهين بيك وصحبته محمد بيك المنفوخ وعمر بيك وابراهيم كاشف
وفي يوم الجمعه ثاني عشره سافرت قافلة الحاج بالجمال الي السويس وفي يوم السبت
سافر قنصل الانكليز من مصر بسبب هذه الحادثه فانه لما وقع ذلك اجتمع بابراهيم بيك
والبرديسي وتكلم معهم ولامهم علي هذه الفعله وكلمهم كلاما كثيرا منه انه قال لهم هذا
الذي فعلتموه لاجل نهب مال القرال ومطلوب مني اربعة الاف كيس وهي البولصه
الموجهه لي علي الالفي وغير ذلك فلاطفوه وارادوا منعه من السفر فقال لا يمكن اني
اقيم ببلدة هذا شانها وطريقتنا لا نقيم الا في البلدة المستقيمة الحال ثم نزل مغضبا
وسافر واراد ايضا قنصل الفرنسيس السفر فمنعوه وفي يوم السبت طلب العسكر
جامكيتهم وشددوا في الطلب واستثقلوا الامرا في اعينهم وتكلموا مع محمد علي واحمد بيك
وصادق اغا كلاما كثيرا افحشوا في الكلام مع الامرا المصريه فاوعدوهم الي يوم الثلاثا
ومات بقلق المحاسبه كاتب البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثا اجتمع العسكر

ببيت محمد علي وحصل بعض قلقله فحولوهم علي القبط بباقي الف ريال منها خمسين علي
غالي كاتب الالفي وثلاثين علي تركه بقلق المحاسب والمايه وعشرين موزعه عليهم وسكن
الاضطراب وفي يوم الثلاثا المذكور رجع مرزوق بيك من القليوبيه وفي يوم الاربع
سادس عشره توفي ابراهيم افندي الروزنامجي وفي يوم السبت تاسع عشره حضر سليمان كاشف
البواب بامان ودخل الي مصر وفي يوم الاحد افرجوا عن كشاف الالفي المحبوسين وفيه
شرعوا في عمل فرده علي اهل البلد ومقدي لذلك الحروقي وشرعوا في كتبة قوايم لذلك
ووزعوها علي الاملاك والعقار اجرة سنه يدفع نصفها المستاجر والنصف الثاني صاحب
الملك وفي يوم الاربع رابع عشرينه سرح كتاب الفرده ومع كل جماعة شخص من الاجناد
وطافوا بالاخطاط يكتبون قوايم الاملاك فنزل بالناس ما لا يوصف من الكدر مع ما هم
فيه من الغلا ووقف الحال وعملوا فرده علي قري الارياف فلما كان في عصر ذلك اليوم نطق
افواه الناس بقولهم الفرده بطاله وباتوا علي ذلك وفي يوم الخميس خامس عشرينه
اشيع ابطال الفرده مع سعي الكتبه والمهندسين في التقطيع والكتابه وذهبوا الي نواحي
باب الشعريه فهاج الفقرا والعامه والنسا وخرجوا طوايف يصرخون فاقتدي بهم خلافهم
وخرجوا ايضا ومعهم طبول وبيارق واغلقوا الدكاكين وحضر الجمع الكثير الي الجامع
الازهر وذهبوا الي المشايخ فركبوا معهم الي الامرا ورجعوا ينادون بابطالها وبر الناس
بذلك وفي وقت قيام العامه كان كثير من العسكر منتشرين في الاسواق فداخلهم الخوف وصاروا
يقولون لهم نحن معكم سوا سوا انتم رعيه ونحن عسكر ولم نرضي بهذه الفرده وعلوفاتنا علي
الميري ليست عليكم انتم ناس فقرا فلم يتعرض لهم احد وحضر كتخدا محمد علي مرسولا من جهته الي
الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادي به في الاسواق ففرح الناس ورضي كل من الفريقين
عن الاخر وبدت الوحشه بين الامرا المصريه والارنوطيه وتحذروا من بعضهم واخذت كل
طايفة تدبر علي الاخري واطمان الارنوطيه من جانب الرعيه فان الامرا كانوا يخوفونهم منهم
ويعرفونهم كراهتهم لهم ولو ما قاموا عليهم معهم وانهم في طاعة الامرا ولو اذنوا لهم بالقيام
عليهم لازالوهم في ساعة واحدة وتقدم اجتهادهم في عمل الدروب والبوابات حتي
علي الشوارع السلطانيه كل ذلك حرصا علي حصرهم واستيصالهم فلما حصلت هذه
الحركه من الامرا وعزموا علي قبض الفرده وبثوا الاعوان والكتبه والمهندسين ومع كل
طايفة شخص من الكشاف يصقع باضعاف القيمه وضجت الخلايق وتبرا العسكر من
ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم مالت قلوبهم اليهم ونسوا قبايحهم وابتهلوا الي
الله في ازالة الامرا وكرهوهم وجهروا بالدعا عليهم وتحقق العسكر منهم ذلك وانحرف
الامرا علي الرعيه باطنا بل اظهر البرديسي الغيظ وخرج من بيته مغضبا الي جهة مصر
القديمه وصار يقول لابد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات وافعل بهم وافعل حيث
لم يمتثلوا الاوامر ثم اخذوا يدبرون علي العسكر وارسلوا الي جماعتهم المتفرقين

في الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للحضور فارسلوا الى حسين بيك الوالي ورستم بيك خازندار
واسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك ومحمد بيك المنفوخ ليأتيا من شرق اطفيح والفرقتين احمد
الالفي وارسلوا الى سليمان بيك حاكم الصعيد بالحضور من اسيوط بمن حوله من الكشاف
والامرا والى يحيى بيك حاكم رشيد واحمد بيك حاكم دمياط وعلم الارنوطية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا
بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشر بينه فارتاع الناس واغلقوا الحوانيت والدروب
وذهب جمع من العسكر الى ابراهيم بيك واحتاطوا بجهات بيته بالداوودية وكذلك
بيت البرديسي بالناصرية وتفرقوا على بيوت الامرا والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت
العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر المختصين به ينفق عليهم ويدر عليهم الارزاق
والجماكي والعلوفات ومنهم الطبجية وغيرهم وعمر قلعة الفرنسيس التي فوق تل العقارب
بالناصرية وجددها بعد خرابها ووسعها وانشا بها اماكن وشحنها بالات الحرب والذخيرة
والجبخانة وقيد بها طبجية وعساكر من الارنوطية وذلك خلاف المتقيدين بالابراج والبوابات
التي انشاها قبالة بيته جهة قناطر السباع والجهة الاخرى كما سبق ذكر ذلك فلما علم بوصول
العساكر حول دايرته وكان جالسا صحبة عثمان بيك يوسف فقال له كن انت هنا في مكانك
حتى اخرج وارتب الامر وارجع اليك وتركه وركب الى الخارج وكان العسكر نقبوا
نقبا من الجنينة التي خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج بجمع
معه من المماليك والاجناد فقاتلوا من وجدوه ووقعوا النهب في الدار وانفض اليهم
اجناسهم المتقيدين بالدار وقبضوا على عثمان بيك يوسف ومماليكه وسلبوهم
ثيابهم وسحبوهم بينهم وهم عرايا مكشوفين الروس وتسلمهم طايفة منهم على تلك
الصورة وذهبوا بهم الى الجهة القبلية فاودعوهم بدار هناك واما عثمان بيك فانه
قبل الغروب لما خرج من داره اخذه ضرب الرصاص من كل جهة فخرج بجمع معه على وجهه الى ناحية
مصر القديمة واما ابراهيم بيك فانه استمر مقيما ببيته بالداوودية وامر مماليكه واتباعه
ان يجلسوا بروس الطرق الموصلة اليه فجلس منهم جماعة بسبيل الدهيشة المقابل لباب
زويلة وكذلك ناحية تحت الربع والقربية وجهة سويقة لاجين والداوودية وصار
العسكر يضربون عليهم وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم يزالوا على ذلك الى الصباح
واضمحل حالهم وقتل الكثير من المماليك والاجناد فطلبوا الفرار والنجاة بارواحهم وعلم
ابراهيم بيك بخروج البرديسي وانه استمر على حاله اخذ فركب في جماعة في ثاني ساعة
من النهار وخرجوا على وجوههم والرصاص ياخذهم من كل ناحية فلم يزل

سائرا حتى خرج الى الرميلة ووقع منه عدة مماليك وخيول وخدامين واصيب
رضوان كتخداه وطلعت روحه عند الرميلة فانزلوه عند باب العزب واخذوا ما معه
في جيوبه ثم شالوه الى داره ودفنوه واما الذين في القلعة من الامرا فانهم اصبحوا يضربون
بالمدافع والقنابر على بيوت الارنوط بالازبكية الى الضحوة الكبرى فلما تحققوا خروج
ابراهيم بيك وهروب من امكنه الهروب لم يسعهم الا انهم ابطلوا الرمي وتهيأوا للفرار
ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بابراهيم بيك وعند نزولهم ارادوا اخذ محمد باشا
وعلى باشا الطرابلسي وابراهيم باشا فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوهم من اخذهم
ونهب المغاربة الخزنجانة وما فيها من الذهب والفضة والسبائك حتى العدد والمطارق
وتسلم العسكر القلعة من غير مانع ولم يثبت المصرلية للحرب نصف يوم في القلعة ولم
ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وشحنوها بالذخيرة والجبخانة
والات الحرب وملؤا احواضها من الصهاريج بالما الحلو واقام احمد بيك الكلارجي وعبد الرحمن
بيك الابراهيمي وسليم اغا مستحفظان من وقت مجيئهم الى مصر متقيدين ومرابطين
بها ليلا ونهارا لا ينزلون الى بيوتهم الا ليلة في الجمعة بالنوبة اذا نزل احدهما اقام الاخرون
وطلع محمد على اليها ونزل وبجانبه محمد باشا ورفقائه وامامهم المنادي ينادي بالامان
حكم ما رسم محمد باشا ومحمد علي واشيع في الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر فبادر
المحروقي الى المشايخ فركبوا الى بيت محمد علي يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقدم
له المحروقي هدية بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثا فكان مدة حبسه ثمانية اشهر كاملة
فانه حضر الى مصر بعد كسرته بدمياط في اخر يوم من ربيع الاول واطلق في اخر يوم من ذي القعدة
وخرج الامرا على اسوا حال من مصر ولم ياخذوا شيا مما جمعوه وكنزوه من المال وغيره الا من
منهم خارج البلد مثل سليم بيك ابو دياب فانه كان مقيما بقصر العيني والمسافرين منهم جهة قبلي
وبحري واما من كان داخل البلد فانه لم يخلص له سوى ما كان في جيبه فقط ونهب العسكر
اموالهم وبيوتهم وذخايرهم وامتعتهم وفرشهم وسبحاتهم وسراريهم وجواريهم وتجوهرهن
بينهم من شورهن وتسلطوا على بعض بيوت اعيان الناس المجاورين لهم ومن لهم بهم ادنى نسبة
او شبهة بل وبعض الرعية الا من تداركه الله برحمته او التجا الى بعض منهم او صالح على بيته بدراهم
يدفعها لمن التجا اليه منهم ووقع في تلك الليلة واليومين بعدها ما لا يوصف من تلك الامور وخربوا
اكثر البيوت واخذوا اخشابها ونهبوا ما كان بحواصلهم من الغلال والسمن والادهان وكان
شيا كثيرا وصاروا يبيعونه على من يشتريه من الناس ولولا اشتغالهم بذلك لما نجا من الامرا
المصرلية الذين كانوا بالبلدة احد ولو رجع الامرا عليهم وهم مشتغلين بالنهب لتمكنوا منهم
ولكن غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجبن وخابت فيهم الظنون وذهبت نفختهم

في الفارغ وجازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم وخصوصا ما فعلوه مع علي باشا
من الحيل حتى وقع في ايديهم ثم رزلوه واهانوه وقتلوا عسكره ونهبوا امواله
ثم طردوه وقتلوه خيانة وان كان خبيثا فلم يحل معهم ما يستحق ذلك كله واعظم
منه ما فعلوه مع اخيهم الالفي الكبير بعد ما سافر لحاجتهم وراحتهم وصانع عليهم
ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب في البحر
المحيط سنة وقاسى هول الاسفار والقرانيت في البحار فجازوه بالتشريد والتشتيت
والنهب وقتل اتباعه وحبسهم وسلبهم واتخذوهم اعداء واخصاما من غير جرم ولا
سابقة عداوة له معهم الا الحسد والحقد وحذرا من رياسته عليهم وكانت هذه
الفعلة سببا لنفور قلوب العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقلتهم في اعينهم فان
الالفي واتباعه كانوا مقدار النصف منهم ونصف النصف متفرق في الاقاليم مغمورين
في غفلتهم ومشتغلين بما هم فيه من مغارم الفلاحين واخذ الفرد والكلف فلما ارسلوا
لهم بالحضور لم يمهل بهم تركز ذلك ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفون مطلوباتهم
من القرى الى ان حصل ما حصل ونزل بهم ما نزل ولم يقع لهم منذ ظهورهم اشنع من
هذه الحادثة وخصوصا كونها على يد هؤلاء وكانوا يرون في انفسهم ان الواحد منهم اذا
نفخ على ثلاثين من اولئك احرقهم في الحال لما جربوه من هزيمتهم منهم في الوقايع ان بقي
في ميادين الحروب وكانهم امنوا مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

شهر ذي الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء فيه قلدوا علي اغا الشعراوي واليا على مصر
ونهبوا بيت محمد اغا المحتسب وقبضوا عليه وحبسوه وفي تلك الليلة اعني ليلة الاربع
انزلوا محمد باشا وابراهيم باشا وسفروهما الى بحري ومعهم جماعة من العسكر وكانت
ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية احمد باشا الذي تولى بعد قتل طاهر باشا
يوما ونصف ومن الاتفاقات العجيبة ايضا ان طاهر باشا لما غدر بمحمد باشا
اقام بعده اثنين وعشرون يوما وكذلك لما غدر المصرلية بالالفي الا اثنين وعشرون
يوما وفيه صعد علي بك ايوب اخو طاهر باشا الى القلعة واقام بها وفي ليلة
الخميس ثالثه اطلقوا عثمان بيك يوسف وسافر الى جماعته جهة قبلي يقال انه افتدى
نفسه منهم بمال واطلقوه واما الارناؤد فانهم باتوا اول ليلة جهة البساتين وفي ثاني يوم
ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بيك الوالي ورستم بيك من الشرقية ومروا من تحت
القلعة وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم في المطرية ووصل اليهم ايضا يحيى بيك واحمد بيك

ومعه خمس مماليك واعطوه كلمتين جمال واربع هجن وخيل

وفيه افرجوا عن محمد اغا المحتسب والنبوة في الحبس تا مصلحة عملوها عليه وشق في المدينة وعلى قسميه وتناديا

من رشيد ودمياط وذهبوا اليهم من ناحية الجيزة واحضر معه عربان كثيرة من الهنادي وبني علي
وغيرهم ونزلوا باقليم الجيزة ونهبوا البلاد واكلوا الزروعات واستمروا على ذلك وانتشروا الى ان
صارت اوائلهم بزاوية المصلوب واواخرهم بالجيزة وفي يوم الجمعة حضر محمد بيك المبدول بامان ودخل
الى مصر وفي يوم الاحد سادسه اصعدوا عمر بيك ومحمد بيك المبدول وبقية الكشاف والاجناد
المصرلية الى القلعة وفي تاسعه وصل احمد باشا خورشيد الى منوف فقيد المحروقي وجرجس الجوهري
بتصليح بيت ابراهيم بك بالداودية وفرشه وفي ليلة الاثنين رابع عشره وصل الباشا الى ثغر بولاق
فضربوا شنك ومدافع وخرج العساكر في صبحها والوجاقلية وركب ودخل من باب النصر وامامه كبار
العساكر بزينتهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيفة وخلفه النوبة التركية ودخل الى الدار
التي اعدت له بالداودية وقدموا له التقادم وعملوا له تلك الليلة شنكا وسواريخ وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره ركب الوالي وامامه المنادي وبيده فرمان من الباشا ينادي به على الرعية بالامن والامان
والبيع والشرا وفي منتصفه حضر عبد الرحمن بيك الابراهيمي وكان في شبشير بناحية بحري فطلب امانا وحضر العصر
وفي يوم الجمعة تحول الباشا من الداودية الى الازبكية وسكن ببيت البكري حيث كان حريم محمد باشا وركب
قبل الظهر في موكب وذهب الى المشهد الحسيني فصلى الجمعة هناك ورجع الى الازبكية وفيه فتحوا طلب مال فردة
السنة القابلة لضرورة النفقة فاهتم الملتزمون لذلك لضيق الحال وتعطل الاسباب وعدم الامن وطلب
الفرد من البلاد فلو فضل للملتزم شيئا لا يصل اليه الا بغاية المشقة وركوب الغرر لوثوب الخلائق من
العربان والفلاحين والاجناد والعساكر على بعضها البعض من جميع النواحي القبلية والبحرية ثم ان
الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك فانحط الامر بعد ذلك على طلب نصف الميري من سنة
ثمان وتسعة عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تاخر على المفلسين وكتبوا التنابيه بذلك
وقالوا انه لم يقدر على الدفع فالبعض تتقسط للمراد عنده والاجناد والعرب محيطة ببر الجيزة والعسكر من داخل
الاسوار لا يجسرون على الخروج اليهم وحجزوا المراكب الواردة بالغلال وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شي من
الغلة ابدا ووصل سعر الاردب التي ان وجد خمسة عشر ريالا وفي يوم الاحد عشرينه وصل العسكر الذين كانوا
صحبة سليمان بيك حاكم الصعيد فدخلوا الى البلدة وازعجوا كثيرا من الناس وسكنوا البيوت بعد ما اخرجوهم
منها واخذوا فرشهم ومتاعهم وكذلك فعلوا ببولاق ومصر عتيقة ما حضر الذين كانوا في بحري وفيه قلدوا الحسبة
لشخص عثمان من طرف الباشا وعزلوا محمد اغا المحتسب وكذلك عزلوا علي اغا الشعراوي وقلدوا الزعامة لشخص
اخر من اتباع الباشا وقلدوا اخر اغات مستحفظان وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشرينه خرجت
عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي ووقع في صبحها حروب بينهم وبين المصرلية والعربان وكذلك
في ثاني يوم ودخلت عساكر جرحى كثيرة وعملوا لهم متاريس عند ترسة والمعتمدية وتترسوا
بها والمصرلية والعربان يحومون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المتاريس واستمروا
على ذلك الى يوم الاحد سابع عشرينه في ذلك اليوم ضربوا مدافع ورجع محمد علي والكثير
من العساكر واشيع ترفع المصرلية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف واشاعوا انهم
نهبوا على المصرلية وانهم قتلوا منهم امرا وكشافا ومماليك وغير ذلك وفي ذلك اليوم شنقوا
شخصا بباب زويلة وامر بالحبابين وهم من الفلاحين ولم يكن لهم ذنب قيل انهم وجدوا معهم

باروداشتروه لمنع الصايلين عليهم من العرب فقالوا انكم تاخذونه الى المحاربين لنا
وكان شيا قليلا وفيه نزل جماعة من العسكر جهة جنينة الغوري ومعهم نحو ثلاثة
جمال فقرطوا القمح المزروع وكان قد بدا صلاحه فطارت عليهم الفلاحين واجتمعوا
وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة اشخاص منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاجمال
ومعهم طبل واطفال ونسا وذهبوا تحت بيت الباشا فامر بقتل شخص منهم لانه شامي وكبر
بارنوط ولا انكشاري فقتلوه بالازبكية فوجدوا على وسطه ستماية بندقي ذهب وثلاثماية محبوب ذهب

سنة تسعة عشر ومايتين والف استهل المحرم بيوم الخميس

فيه مر الوالي العصلي وشق من وسط المدينة فمر على سوق الغورية فانزل شخصا من ابنا التجار المحتسبي
وكان يتلو في القران فامر الاعوان فسحبوه من حانوته وبطحوه على الارض وضربوه عدة عصي
من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه وسار الى الاشرفيه فانزل شخصا من حانوته وفعل
به مثل ذلك فانزعج اهل الاسواق واغلقوا حوانيتهم واجتمع الكثير منهم وذهبوا الى بيت الباشا
يشكون فعل الوالي وسمع المشايخ بذلك فركبوا ايضا الى بيت الباشا وللوم فاظهر الحنق
والغيظ على الوالي ثم قاموا وخرجوا من عنده فتبعهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال
لهم ان الباشا يريد قتل الوالي والمناسب منكم الشفاعة فرجعوا الى الباشا وشفعوا في الوالي
فارسل سعيد اغا الوكيل واحضر والد المضروب واخذ بخاطره ورجع الجميع كما ذهبوا
وظنوا عزل الوالي فلم يعزل وفيه رجع المصرلية والعربان وانتشروا باقليم الجيزا
حتى وصلوا الى انبابه وضربوها ونهبوها وخرج اهلها على وجوههم وعدوا
الى البر الشرقي واخذ العساكر في اهبة التشهيل والخروج لمحاربتهم وفي يوم
الجمعة ثانيه سافر السيد علي القبطان الى جهة رشيد وخرج بصحبته جماعة كثيره
من العساكر الذين غنموا الاموال من المنهوبات فاشتروا بضايع واسباب
ونزلوا بها صحبته وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر
فركب محمد علي الى وداع السيد علي المذكور ورد كثيرا من العساكر المذكوره ومنعهم
عن السفر وفي سادسه خرج محمد علي واكابر العسكر بعساكرهم وعدوا الى بر انبابه ونصبوا
وطاقهم وعملوا لهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع واستعدوا للحرب فلما كان
يوم الاحد حادي عشره كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر
وحملوا على متراس حملة واحدة فقتلوا منهم وهرب من بقي والقوا بانفسهم الى البحر
فاستعد من بالمتاريس الاخر وتابعوا رمي المدافع وخرجوا للحرب فوقع بينهم مقتله
عظيمه

٧٧

عظيمه ابلا فيها الفريقين ثم انجلت الحرب بينهم بعد نحو اربع ساعات وترفع المصرلية والعربان
وانكفوا عن بعضهم وفي وقت الظهر ارسلوا سبعة روس من الذين قتلوا من المصرلية في المعركة
وشقوا بهم المدينة وعلقوهم بباب زويله وفيهم راس حسين بيك الوالي وكاشفين ومملوكين
وعند راس حسين بيك المذكور صليب من جلد زعموا انهم وجدوه معه فعلقوه على راسه
واصيب اسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك ومات بعد ذلك ودفن ببوصير وفي يوم السبت
سابع عشره حضر علي كاشف المعروف بالشغب رسولا من طرف الالفي ووصل الى جهة البساتين
وارسل الى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض اشغال فركب المشايخ الى الباشا واخبروه بذلك
فاذن بحضوره فحضر ليلا ودخل الى بيت الشيخ الشرقاوي فلما اصبح النهار اشيع ذلك وركب
معه المشايخ والسيد عمر النقيب وذهبوا به الى بيت الباشا فوجدوه راكبا الى بولاق فانتظروه
حصة الى ان حضر فتركوا عنده علي كاشف المذكور ورجعوا الى بيوتهم واختلى به الباشا حصة
وقابله بالبشر ثم اخلع عليه فروة سمور وقدم له حركوبا بعدده كاملة وركب الى بيته وامامه جملة
من العسكر بشاه اماته وقدم له محمد علي ايضا حصانا وفي يوم الاثنين تاسع عشره ورد
ططري وعلى يده بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القبجي الذي معه التقليد والطوخ
الثالث الى رشيد وطوخين لمحمد علي وحسين بيك واحمد بيك فضربوا عدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان
للتهنئه وفي يوم الثلاث قتل الباشا ثلاثة اشخاص احدهم رجل سروجي وسبب ذلك ان الرجل
السروجي له اخ اجير عند بعض الاجناد المصرلية فارسل لاخيه فاشترى له بعض ثياب ونعالات وارسلها
مع ذلك الرجل فقبضوا عليه وسالوه فاخبرهم فاحضروا ذلك السروجي واحضروا ايضا رجلا بيطارا
متوجها الى بولاق معه حاجير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه ذاهب الى البر الاخر يعمل لهم
نعالات الخيل فامر الباشا بقتلهم فقتل السروجي والرجل الذي معه الثياب فقتلوهم ظلما وفي يوم
الاربع حضر الاغا الذي على يده النعالات وهو خازندار الباشا وكان ارسله حين كان بسكندريه
فضربوا له شنك ومدافع وفيه اخلع الباشا على المحروقي فروه واقره على ما هو عليه امين الضربخانه وكذلك
اخلع جرجس الجوهري باش مباشر الاقباط على ما هو عليه وفي يوم الخميس عمل الباشا الديوان وحضر الوجاقليه
والمشايخ وقروا الاوامر بحضرة الجميع ومضمونها اننا كنا صفحنا ورضينا عن الامرا المصرلية على موجب الشروط
التي شرطناها عليهم بشفاعة علي باشا والصدر الاعظم فخانوا العهود ونقضوا الشروط وطغوا وبغوا وعسفوا
وظلموا وقتلوا الحجاج وغدروا على باشا الموالي عليهم وقتلوه ونهبوا امواله ومتاعه فوجهنا عليهم العساكر
في ثمانين مركبا بحريه وكذلك احمد باشا الجزار بعساكر بريه للانتقام منهم ومن العسكر الموالين لهم فورد الخبر
بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العسكر لجبرهم ما وقع منهم من الخلل الاول
وصفحنا عنهم صفحا كليا واطلقنا لهم السفر والاقامة متى شاؤوا واينما ارادوا من غير حرج عليهم ووليناحضرة
احمد باشا خورشيد كافل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة ووفور العقل والراي
الى غير ذلك وعملوا شنك وحراقة وسواريخ بالازبكية ثلاث ليال ومدافع تضرب في كل وقت من الاوقات الخمس
من القلعة وغيرها وفيه تواترت الاخبار بان الامرا القبالي عملوا وحسات وقصدهم التعدية الى البر الشرقي
وفي يوم الاحد خامس عشرينه عدى الكثير منهم على جهة حلوان واستعجل الكثير من العسكر من بر الجيزه الى برمصر
فخاف اهل المطرية وغيرها وجلوا عنها وهربوا الى البلاد وحضر كثير منهم الى مصر خوفا من وصول القبالي

وفي يوم الثلاثا سابع عشرينه وصل فريق منهم الي جهة قبة النصر والعادلية من خلف
الجبل ورجعوا خارج باب النصر وباب الفتوح ونواحي الشيخ قمر والدمرداش ونهبوا
الوايلي وما جاوره وعبروا الدور وعروا النسا واخذوا دسوتهم وغلالهم وزروعهم
وخرج اهالي تلك القرى على وجوههم ومعهم بعض شوالي وقصاع ودخل منهم الكثير الي
مصر وفي يوم الاربع جمع الباشا ومحمد علي العسكر واتفقوا على الخروج والمحاربه
واخرجوا المدافع والشركفلكات الي خارج باب النصر وشرعوا في عمل متاريس
وفي اخر النهار ترفع المصرليه والعرب وتفرقوا في اقليم الشرقيه والقليوبيه وهم
يعيثوا في الفساد ويهلكوا الحصاد فما وجدوه مطيبا من البيادر اخذوه
او قايما على ساقه رعوه او من عبد دراس احرقوه او كان من المتاع نهبوه
او من المواشي ذبحوه واكلوه وذهب منهم طايفة الي بلبيس فحاصروا
بها كاشف الشرقيه يومين وتعبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه
من العسكر واخذوه اسيرا ومعه اثنين من كبار العسكر ثم نهبوا البلد وقتلوا
من اهلها نحو الماتين وكذلك حضروا كاشف القليوبيه فدخل بمن معه جامع
قليوب وتترس به وحارب ثلاثة ليال واصيب كثير من المحاربين بالله ثم تركوه
فخرج بمن معه الي البحر ونزل في قارب وحضر الي مصر واخذوا حملته وجباخانته
وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل والعايد وقليوب والزوجهم
بالكلف وفرضوا على القرى الفرد الشاقه مثل الف ريال والفين وثلاثة وعينوا
بطلبها العرب وعملوا لهم حدا وحق طرق خلاف المقرر عشر بما الف فضه وازيد
ومن استعظم شيا من ذلك وعصى عليهم حاربوا القريه ونهبوها وسبوا نساها
وقتلوا اهلها واحرقوا اجرونهم وقل الوارد الي المدينه بالغلال وعزت وغلت
الرقع وازدحم الناس على ما يوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الي الغلال
لاحتياجهم لانهم لم يكن عندهم شيا مدخرا فاخذوا ما وجدوه في العرصات فزاد
الكرب ومنعوا من يشتري زيادة على ربع من الكيل ولا يدركه الا بعد مشقه
بتين ضعفا واذا احضر البعض غلة من مزرعته القريبه لا يمكنه ايصالها الي داره
الا بالنجوه والمصانعه والمغرم لمقلقات الابواب واتباعهم فيحجزون ما يرونه داخلا
من الغله متعللين بانهم يريدون وضعها في العرصات القريبة منهم ليباع على الفقرا
فيعطونهم دراهم فيطلقونهم وفي يوم الخميس تاسع عشرينه خرج الكثير من العسكر
ورتبوا انفسهم ثلاث فرق في ثلاث جهات وردوا الخيول الا القليل ووقع بينهم
مناوشات قتل فيها انفار من الفريقين
شهر صفر استهل بيوم الجمعه
فيه نادوا على الفلاحين والخداحين البطالين بالخروج من مصر وكل من وجدوه

وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذي يجري عليه وفي ثانيه طاف الاغوات
وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ليخرجوهم لعمل المتاريس وجر المدافع
وفي خامسه قبض الوالي على شخص يشتري طربوشا عتيقا من سوق العصر بسبعة
لاجين واتهمه انه يشتري الطرابيش للاخصام من غير حاجة ولا بيان ورمى رقبته
عند باب الخرق ظلما وفي سابعه نزل الارنوط من القلعه وتسلمها الباشا
وطلع اليها وضربوا عدة مدافع ورجع اواخر النهار الي داره وفيه اشيع
قدوم سليمان بيك حاكم جرجا ووصوله الي بني سويف وفي عقبه الالفي الصغير
ايضا وفيه هجم طايفة من الخيالة في طلوع الفجر على المذبح السلطاني واخذوا
ابقار المذبح وثور اخرى بعض الغيطان وهرب الجزارون وفي يوم السبت تاسعه
طلع الباشا الي القلعه وسكن بها وفيه حضر كاشف الشرقيه المقبوض عليه ببلبيس
ومعه اثنان وقد افرجوا عنهم الامرا المصرليه وارسلوهم فلما وصلوا الي الباشا اخلع
عليهم والبسهم فراوي وفيه وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرليه والعربان
وحضر عدة جرحي وكانت الوقعه عند الخصوص ونهبوها وجلا اهل تلك القرى وخرجوا
منها وحضروا الي مصر باولادهم وقصاعهم فلم يجدوا لهم ماوي ونزل الكثير منهم بالرميله
وفيه حضر مصطفى الارنوطي هجانا برسالة من عند الالفي وفيها طلب اتباعه الذين بمصر
فلم ياذنوا لهم بالذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانيه وفيه ورد الخبر بتوجه
سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا الي جهة بحري وانه وصل الي بني سويف وان الالفي الصغير
في اثره بجري منية ابن خصيب والالفي الكبير مستقر باسيوط يتبصر في الاموال الديوانيه
والغلال واشيع صلحه مع عشيرته سرا وظهر خلاف ذلك مع العثمانيه وفي يوم الاحد عاشره
احضروا جماعة من الوجاقليه عند كتخدا الباشا وطلبوا منهم سلفه وحبسوا رضوان كاشف
تابع باب الشعريه وطلبوا منه عشرين كيسا وكذلك حبس باقي الاعيان مثل مصطفى اغا الوكيل
وحسن اغا محرم ومحمد افندي سليم وابراهيم الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعملوا على
الاقباط الف كيس وحلف الباشا انها لا تنقص عن ذلك وفي يوم الاثنين حضر الوالي والمحتسب
الي بيت الست نفيسه زوجة مراد بيك وطلباها الي الباشا فاخذوها وصحبها امراة وطلعوا
بها الي القلعه وكذلك ارسلوا اناسا للتفتيش على باقي نسا الامرا فاختفى غالبهن وقبضوا على
بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم واصبح الخبر شايعا بذلك فتكدرت خواطر الناس لذلك
وركب القاضي ونقيب الاشراف والشيخ الامير وطلعوا الي الباشا وكلموه في امرها فقال لا باس
عليها وانزلها ببيت الشيخ السحيمي مكرمة حسما للفتنة لانه حصل منها ما اوجب الحجر عليها فقالوا
نريد بيان الذنب وبعد ذلك اما العفو او الانتقام فقال انها سعت مع بعض كبار العسكر بتقليلهم
الي المماليك العصاه واوعدتهم بدفع علوفاتهم وحيث انها تقدر على دفع العلوفه فينبغي

انها تدفع العلوفة فقالوا له ان ثبت عليها ذلك فانها تستحق ما تامرون به فيحتاج ان نتفحص على ذلك
فقام اليها الفيومي والمهدي وخاطبوها في ذلك فقالت هذا كلام لا اصل له وليس في المعركة زوج
حتى اني اخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي شي وعلي ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا
معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل للافندي ان هذا امر غير مناسب ويترتب عليه مفاسد وبعد
ذلك يتوجه علينا اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشي من هذا الوقت او نخرج من هذه البلدة وقام
على حيله فمسكه مصطفى اغا الوكيل وصالحه وكلموا الباشا في اطلاقها وانها تقيم ببيت الشيخ السادات فرضي
بذلك وانزلوها الى بيت السادات وكانت محمد ما وصلها الخبر ذهبت الى بيته ايضا وفيه شنقوا شخصا
على السبيل بباب الشعرية يشكى منه اهل حارته وانه يتعاطى القيادة ويجمع بين الرجال والنسا وغير ذلك
وفي يوم الخميس رابع عشره كتبوا اوراقا ولصقوها بالاسواق بطلب ميري سنة تاريخه المعجله بالكامل وكانوا
قبل ذلك طلبوا نصفها ثم اضطرهم الحال بطلب الباقي وعملوا قوايم بتوزيع خمسة الاف كيس استغرقها على
طايفة القبط خمسمائة كيس بعد الالف وجملة على الملتزمين خلاف ما اخذ منهم قبل ذلك وعلى التجار [illegible]
وفيه خطف العرب جراية العسكر من عند الزاوية الحمرا وفيه وصل سليمان بيك الخازندار وعدى الى جهة
طرا فخرج عدة من العسكر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرور من خلف
الجبل والتحق بجماعته جهة الشرق في اخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة واستمر
الضرب من الفجر الى العصر يوم الجمعة ونفذ بمن معه على حماية وقتلوا منه مملوك واحد وحزوا
راسه الى تحت القلعة وفيه رجع الكثير من عسكر الارنوط وغيرهم ودخلوا الى المدينة
يطلبون العلوفة واستمر من بقي منهم ببهتيم وبلقس ومسرد وقد اخرجوا اهاليها منها
ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال واتبان وغير ذلك وكرنكوا فيها ونقبوا
الحيطان للرمي ببنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترين من داخلها وبنوا ابراجا
في اسطحة الدور وجعلوا المتاريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون
الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا
عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن انفسهم واستمروا على ذلك وفي يوم السبت سادس
عشره ارسلوا تنابيه الى ارباب الحرف والصنايع ووزعت عليهم مجموعها خمسمائة كيس
فضجوا الناس وتكدر واضع ما هم فيه من وقف الحال وغلا الاسعار في كل شي
واضيف على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا الحوانيت وانتظروا ما يفعل بهم وحضر
منهم طايفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالي ينادون بالامان وفتح الدكاكين
فلم يفتح منهم الا القليل وفيه سرح سليم كاشف المحرمجي الى جهة بحري واشيع وصوله
الى الصغير الى المنية واصبح يوم الاثنين تجمع الكثير من غوغا العامة والاطفال بالجامع
الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع
يدعون ويتضرعون ويقولون يا لطيف واغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا
فارسل قاصدا الى السيد عمر النقيب يقول انا رفعنا عن الفقرا فقال له ان هولاء الناس وارباب

الحرف والصنايع كلهم فقرا وما كفاهم ما هم فيه من القحط والكساد ووقف الحال حتى
تطلبوا منهم مغارم لجوامك العسكر وايش يعلقهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا
ومعه عدة من العسكر وجلس بالغورية وهو يامر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من
يتخلف فلم يحضر احد وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين
ونادى المنادي بذلك فاطمان الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم وخرج الاطفال
يرمحون ويصرخون ويفرحون وفي ذلك اليوم عدا محمد علي وجمع من العسكر والمغاربة الى
بر الجيزة وبرزوا الى خارج فنزل عليهم جملة من العرب فحاربوهم فقتل منهم انفار وانجرح منهم كذلك
ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم راس من العرب ومع المغاربة قتيل منهم في تابوت وهم يقولون
طردناهم وخطفوا بعض مواشي واغنام في طريقهم من الرعيان فلحقوهم واخذوهم منهم وفي تاسع
عشره احضر كتخدا الباشا كاتب البهار وامره باحضار ستماية فرق بن فاعتذر اليه بعدم وجود
ذلك فقال انما ناخذها باثمانها فقال له ليس علي الا التعريف ارسل معي من تريد وتكشف على
حواصل التجار والخانات فطافوا على الخانات وفتحوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعين فرقا واكثرها
عليه نشانات كبار العسكر من مشترا واتهم فرجعوا من غير شي ثم نودي في اثر ذلك بالامان وفيه
وقعت معركة بين بعض العسكر اللذين يحتشرون في ايام الاسواق في الدالاتية ويعطمون عليهم ضياعتهم
ومعايشهم وضربوا على بعضهم بالرصاص وذلك بسوق الصاغة فحصلت كرشة وظن من لا يعلم الحقيقة من
العسكر انها قومة فهربوا يمينا وشمالا وطلبوا النجاة والتوارى ووافق مرور اغات الانكشارية في ذلك
الوقت فانزعج هو ومن معه وطلب الهرب ثم انكشف الغبار وظهر نحو عسكري مطروح جاوبه رمق واخر
مجروح فرجع الاغا وارتحل في تابوت ونادى بالامان وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه قبل المغرب ضربوا
مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من التمويهات
من وصول الاطواخ وعساكر ودلاه برية تارة وبحرية اخرى وفيه اشيع وقوع معركة بين المصرلية والعثمانية
ووصل منهم جرحى دخلوا البلد وحضر من المصرلية طايفة ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار في البحر واخذوا
مركبين وامتنع الواصلين والذاهبين وارتفع الغلة من الوجهات وغلا سعرها فخرج اليهم مراكب بمدافع واجلوهم
عن ذلك وتحصن ووصل بعض مراكب وفي يوم الثلاثا سادس عشرينه ارسل الباشا الى المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم
في خروجه الى الحرب وخروجهم معه مع الرعية فلم يصوبوا رايه في ذلك وقالوا له اذا انهزم العسكر تامر غيرهم بالخروج
واذا كانت الهزيمة علينا وانتهى معنا من يخرج بعد ذلك وانفض المجلس على غير طائل وفي اواخره يوم الاربع وقع
بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات واحترق جبخانة العثمانية وقيل اخذ باقيها ورجع منهم قتلى ومجاريح ودخل
سلحدار الباشا والوالي واما بها راس واحده بشوارب كانه من المماليك وفي عصريتها اخرجوا عساكر ومعهم
مدافع وجبخانة ايضا على ملثون جملا وفيه ضيقوا على نسا الامرا في طلب الغرامة والزموا بقبضها وتحصيلها
الست نفيسة وعديلة ابنة ابراهيم بيك فوزعوها بمعرفتهن على باقي النسا وارسلوا عساكر يلازمون بيوتهن
حتى يدفعوا ما الزمن به فاضطر اكثرهن الى بيع متاعهن فلم يجدن من يشتريه لعموم الضايقة والكساد وانقضى
هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط
العربان واستغناهم بتفاشل الحكام وانفكاك الاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقادمين من سعد وحرام
على بعضهم البعض بحسب المقدرة والقوة والضعف وجهل القايمين بطرايق سياسة الاقاليم ولا يعرفون من
الاحكام الا اخذ الدراهم باي وجه كان وتمادي قبايح العساكر بما لا تحيط به الاوراق والدفاتر وتعطل

اسباب المعايش وغلو الاسعار في كل شي وقلة المجلوب ومنع السبل ووصل سعر الاردب
القمح ستة عشر ريالا والفول والشعير اكثر من ذلك لقلته وعزته واذا احضر منه شي اخذوه
لاحتياج العليق قهرا بابخس الثمن عند وصوله الماني وطحين الويبة من القمح ستة واربعون نصفا
مع ما يسرقه الطحانون منها ويخلطونه فيها واجرة خبزها عشرون نصفا بحيث حسب ثمن الاردب
بعد غربلته واجرته ونكسه وكلفته وطحنه وخبزه الى ان يصير خبزا اربعة وعشرون ريالا فسبحان
المدبر اللطيف ومن خفي لطفه كثرة الخبز واصنافه الكعك والفطير بالاسواق والرطل من اللحم الجفيط
بما فيه من العظم والكبد تسعة انصاف والجاموسي سبعة انصاف الرطل والراوية الماء بثلاثون نصفا
واما الخضارات فعز وجودها وغلا ثمنها بحيث ان الرطل من البامية بما فيها من الخشن الذي يرمى
من وقت طلوعها الى ان بلغت حد الكثرة بثمانية انصاف كل رطل والرطل قباني اثني عشر اوقية
وعز وجود اللبن وغلا سعره حتى بلغ في هذا الشهر الرطل سبعون نصفا والسكر العادة خمسة واربعون
نصفا الرطل الواحد والعسل الابيض القطر الجيد ثلثون نصفا والاسود خمسة عشر نصفا والاسود
القطر عشرون نصفا الرطل والصابون اربعة وعشرون نصفا كل ذلك بالرطل العثماني الذي عمله
محمد باشا فلا جزاه الله خيرا والشيرج بالعين فضة العنطار وورد الكثير من الحطب الرومي ورخص
سعره الى مائة وعشرون نصفا الحمل بعد ثلثمائة نصف واما انواع البطيخ والعبدلاوي فلم يشتريه
اكثر الناس لقلته وغلوه فانه ابيعت الواحدة بعشرون نصفا فاقل فاكثر والخيار بخمسة انصاف
الرطل من وقت طلوعه الى ان بلغ حد الكثرة وبقي بحال لا تقبله الطبيعة البشرية فعند ذلك ابيع بنصفين
واما الفاكهة فلا يشتريها الا افراد الاغنيا او مريض يشتهيها او امراة وحمى لغلوها فان رطل الخوخ
بخمسة عشر نصفا والتفاح الاخضر كذلك وقس على ذلك وذلك لقلة المجلوب وخراب البساتين وغلو
علف البهايم وجور الملتبسين واخذ الرشوات منهم وتركهم وما يدفعون واما الاثمان فانها كثرت
وانحل سعرها عما كانت شهر ربيع اول استهل بيوم السبت فيه وقع هرج ومرج واشاعات
ثم تبين على ان طايفة من العربان والمماليك وصلوا الى خارج باب النصر وكوم الحيشي وناحية الزاوية
الحمرا وجزيرة بدران وجهة الحلي ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحي واحاطوا بين العسكر الخارجين وبين
عرضيهم واخذوا ما معهم من الجراية والعليق والجبخانة فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب الى جهة بولاق
ثم الى ناحية الزاوية الحمرا واغلقوا ابواب المدينة ثم دخل الباشا بعد العصر من باب العدوي وطلع
الى القلعة وهو لابس برنسي ثم تكرر بينهم وقايع وخروج عساكر ودخول خلافهم ونزول الباشا
وطلوعه وفي رابعه حضر الشيخ الشرقاوي من غيبته بالقرين بعد ذهابه الى المحلة من طندتا وفي يوم الخميس سادسه
حضر هجانة بمكاتبة من عند الالفي الكبير خطابا للباشا وسافر والجواب يوم السبت ثامنه وفيه رفع الامر
المغربية الى ناحية مشتهر وقيل انتقلوا من منزلتهم واشاع العسكر ذهابهم وفرارهم وفيه وردت مكاتبات
من الحجاز واخبروا فيها بموت محمود جاويش الذي سافر بالمحمل والحاج يوسف صيرفي العرة وان طايفة
من الوهابيين حاضرين واحده ولم يملكوها وان ببلاد الحجاز غلا شديد لمنع الوارد عنهم والاردب
القمح بثلاثون ريالا فرانسه وفي يوم السبت ثامنه ارسلوا فعلة وعمال لعمل بنا ومتاريس ناحية
طرا وكذلك بالجيزة وارسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشلنبات وفي يوم الثلاثا خرج محمد علي
وحسن بيك اخو طاهر باشا الى الجهة القبلية وصحبتهم عساكر كثيرة وادوات وعدى طايفة من الامرا

٨٠

الى بر المنوفيه وهرب حاكم المنوفيه من منوف وفي ثالث عشره ورد الخبر بوصول مراكب داوات
من القلزم الى السويس وفيهم حجاج والمحمل واخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة وان اكثر
اهل المدينة ماتوا جوعا لعزة الاقوات والاردب القمح بخمسين فرانسه وان وجدوا الاردب الا ربمائة
فرانسه وقس على ذلك وفي خامس عشره يوم السبت وصلت مراكب وفيها طايفة من العسكر وهم الذين
يسمونهم النظام الجديد وهم الذين يحاربون تقليد الافرنج واشاعوا انهم خمسة الاف وعشرة الاف
ووصل صحبتهم الاغا الذي كان حضر بالمجدة والبشارة للباشا بالتقليد والاطواخ ورجع الى سكندرية
فحضر ايضا وضربوا له مدافع وشنك جهة بولاق فارسلوا الخيول والرهوانات والطبلخاناه واركبوه من بولاق
وشق من وسط المدينة وامامه وخلفه اتباع الباشا والوالي والجنيبات وعسكر النظام الجديد وهم دون
المائة شخص والاغا المذكور ومعه اوراق في اكياس حرير ملونة وخلفه احمر اكب ومعه بنجه بيتاً ان
خلعه برسم الباشا وامر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة وخلفهم الطبلخاناه فلما وصلوا
الى القلعة ضربوا لوصولهم مدافع كثيرة من القلعة وفي ذلك اليوم وصلت طايفة من العربان الى جهة
بولاق وجزيرة بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بما اخذوه وفيه ورد الخبر
بوصول الالفي الكبير الى ناحية بني سويف وعثمان بيك حسن في مقابلته بالبر الشرقي وفي يوم الاثنين
وصل قاصد من الالفي بمكتوب خطابا للمشايخ العلما مضمونه انه لا يخفاكم اننا كنا سافرنا تقالتقعد
راحتنا وراحة البلاد ورجعنا بامر وحصل لنا ما حصل ثم توجهنا الى جهة قبلي واستقرينا باسيوط
بعد حصول الحادث بين اخواتنا الامرا والعسكر وخروجهم من مصر وارسلنا الحضرة افندينا الباشا بذلك
قائم علينا بولاية دجرجا ونكون تحت الطاعة فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه فبلغنا مصادرة
الحريم والتعرض لهم بما لا يليق من الغرايم وتسليط العساكر عليهم ولزومهم لهم فثنينا العزم واستمرينا
ابعد كتابي في الحضور الى مصر لننظر في هذه الاحوال فان التعرض للحريم والعرض لا يحتمل النفوس وكلام
من هذا المعنى فلما وصلتهم المكاتبة اخذوها الى الباشا واطلعوه عليها فقال من المطلوب انه تقدم
انهم تركوا انساهم للترسيسي واني كنت اعطيت له دجرجا ولعثمان بيك قنا وما فوق ذلك من البلاد
وكان في عزمي الكاتب الدولة واستاذن في ذلك فحيث انهم لم يرضوا بفعلي وغرتهم ما بينهم فليأخذوا
على نواصيهم وفيه شرعوا في حفر خندق قبلي امام الليث ومتاريس وفي ذلك اليوم ارسل محمد علي
مصطفى اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي فلما حضرا اليه فعوقهما الى الليل ثم ارسلهما الى القلعة
بعد العشا وهم مشاة ومعهم عدة من العسكر محبسا بها وفي يوم الخميس عشرينه عمل الباشا ديوانا
وحضر المشايخ والوجاقلية واظهر زينته وتفاخره في ذلك الديوان واوقف خيول المسوم بالعرشي وخيول
بخ الدبر واصطفت العساكر بالابواب والحوش والدواوين ووقفت اصناف الدولة باختلاف اشكالهم والسعاة
بالطاسات المذهبة على روسهم وخرج الباشا بالشعار والهيئة وعلى راسه الطلخان بالطراز الى الديوان الكبير المعروف
بديوان الغوري وقد اعدوا له كرسي بشاشيه حرير احمر وبساط مفرش خلاف الموضع القديم وزعتنته كيا ويشه
واحضر التقليد فقراه ديوان افندي بحضور الجمع الكبير ثم قرا فرمانين اخرين مضمون احدهما الامر بالاحسان
الثاني بلخصه الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشناعته في الامرا وتوبتهم ورجوعهم ثم نقضهم
وعودهم الى البغي والفجور وغدر على باشا المذكور بهم قيام الرعية والعسكر عليهم وقتلهم واخراجهم من مصر

وابعاد اهل الفساد والمعتدين والحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلما وتسهيل لوازم الحرمين
من الصرة والغلال ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المنمق المعتاد ولما انقضى امر قراءة الاوراق قام الباشا
الى مجلسه الداخل ودخل اليه المشايخ فاخلع عليهم فراوي وكذلك الوجاقلية والكتبة والمروقي واحضر في ذلك
الوقت المعلم جرجس وكبار الكتبة وعدتهم اثنين وعشرين قبطيا ولم تجر عادة باحضارهم فاخلع عليهم ايضا
ثم نزلوا الى بيت المروقي فقعدوا عنده وعوقهم الى العصر ثم طلبهم الباشا الى القلعة فحبسهم تلك الليلة
واستمروا في الترسيم وطلب منهم الف كيس وفي يوم السبت ثامن عشرينه افرجوا عن مصطفى اغا الوكيل وعلي
كاشف على ثلثمائة كيس وفيه حضر محمد علي وحسن بيك اخو طاهر باشا وطلعا الى القلعة فاخلع عليهم الباشا وهنوه
بالولاية واستقر محمد علي والي جرجا وحسن بيك والي الغربية وضربوا لذلك مدافع كثيرة وشنك وعملوا تلك الليلة
حراقة وسواريخ من الازبكية وجهة الموسكي واشاعوا انهم لا يقدرون ان يتعدوا بر الجيزة ولا شلقان وان
طوايش عسكر الالفي وصلوا الى بر الجيزة واخذوا منها الكلف والامرا البحرية منتشرين ببر الغربية والمنوفية
وفيه هرب شخص من كبار الارنوط يقال له درويش اغا كان بجماعته جهة رشيد الثغر فركب الى المصرلية
ولحق بهم وتبعه جماعته وهم نحو المائة وخمسون شخصا وفيه ارسل الباشا اغات الانكشارية ليقبض
على علي كاشف من اتباع الالفي من بيته بسوق الصاطين فارسل الى الارنوط فارسلوا له جماعة منعوا
الاغا من اخذه وجلسوا عنده فارسل الباشا من طرفه جماعة اقاموا محافظين عليه في بيته ثم ان كبيرهم
ويسمى سليمان اغا اخذه الى داره بالازبكية وصحبته الامير مصطفى البردقجي ايضا وفي يوم الاثنين وصل نجيب [illegible]
بمراسلة من عند الالفي الى الباشا فعند ما قرا الباشا المراسلة امر بقتله فرموا عنقه برحبة القلعة وفي ليلة الاربع
سادس عشرينه افرجوا عن النصارى الاقباط بعد ما قرروا عليهم الف كيس خلاف البراني ونزلوا الى بيوتهم بعد
الثلث الاخيرة في الفوانيس وفيه وصل الالفي الصغير وانتشرت خيوله الى بر انبابه فرموا عليهم مدافع من [illegible]
وبولاق ورفعوا الغلال من الرقع وقيل ان الالفي الكبير وصل الى الشويكة وعثمان بيك حسن وصل الى حلوان
ورجع ابراهيم بيك والبرديسي وباقي الامرا الى ناحية بنها بعد ما طافوا المنوفية والغربية وقبضوا الكلف والفرد
وخرج كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شلقان وما وازاها الى الشرق وخرج ايضا عدة من العسكر الى
ناحية طرا والجيزة وفيه وقبل ذلك ايضا بايام وصلت هجانة من العريش واخبروا بورود عساكر
من الدلاة وغيرهم معونة لمن بمصر واختلفت الروايات في عدتهم فالمكثر من كذابين العثمانية يقولون
عشرة الاف والمقلل من غيرهم يقول الفين او ثلاثة وفي يوم الاربع تواترت الاخبار بقربهم من الصالحية
وانتقل الامرا البحرية الى بلبيس وركب منهم عدة وافرة لملاقاة العسكر الواردين وخرج محمد علي وحسن
بيك في جمع كبير من العسكر الخيالة والرجالة الى جهة شرقية بلبيس فتعلوا عن نسيم من ناحية البحر وردوا
الكثير من اثقالهم الى المدينة وفي يوم الخميس احضر الباشا طايفة اليهود وحبسهم وطلب منهم الف كيس
واستمروا في الحبس وفيه رجع الالفي الصغير من ناحية انبابه الى الجهة القبلية باستدعا من سيده واشاع العثمانية
انهم ذهبوا ورجعوا من حيث اتوا لعجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان في ظنهم امور لم تتم لهم كما ظنوا ولحقتهم مجي
العساكر من الجهة الشامية وفي يوم الاحد غايته افرجوا عن طايفة اليهود بعد ما قرروا عليهم مائتين كيس خلاف البراني
وفيه حضر خازندار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق وصحبته اغة ولوازم للباشا واشيا وصناديق

شهر ربيع الثاني استهل بيوم الاثنين فيه ركب الخازندار المذكور وطلع الى القلعة من وسط المدينة
ونزل لملاقاته اغوات الباشا والجاويشية والشعاشية وحضر صحبته نحو خمسين [illegible] المذكورة
امامه وخلفه والعنابق التي حضرت معه خلفه محملة على الجمال والجاويشية امامه يضربون على طبلات
حكم العادة في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وامامه الجنيبات والخيول وفيه

[illegible]

وفيه حضر عابدي بيك [illegible] من البحر الى بولاق
واستقل محمد علي الى طنطا جهة [illegible]
بعد مقتلة وقعت بينهم وبين المعركة
وانهزموا وذهبوا الى [illegible]

٨١

انهم امر العسكر الدلاة القادمين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن اخبارهم فمن قايل ان
المصرلية وقفوا لهم بالطرق وقاتلوهم ورجع من نجا منهم بنفسه ومن قايل انهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم
رجعوا من حيث اتوا وبعضهم طلب الامان وانضم اليهم ومن قايل ان فرقة منهم ذهبت من فم الدمانة على طريق
[illegible] وقيل انهم حضروا بثمانين راسا الى بلبيس وفي يوم الخميس رابعه هجم الامرا القبالي وهم
الالفي واتباعه وعثمان بيك حسن ومن انضم اليه على طرا وملكوا منه البرج الذي من ناحية الجبل
بعد ما ضربوا عليه من اعلى الجبل وزنفوا الى ناحية البساتين وتركوا طرا ومن فيها خلف
ظهورهم وتحاربوا مع طوابير العسكر وكانوا انفارا قليلة وفي يوم الجمعة حصل بينهم ايضا محاربة
وهجيب من المراكب الحربية الذين يسمونها الشلنبات اثنين غرق احداها واحرقت الثانية واتهموا
الباشا الطبجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة وفي يوم السبت حضر محمد علي من بحري
وذهب الى جهة القرافة واقام بمقام عقبة بن عامر الجهني ووقع في ذلك اليوم محاربات ايضا وفي
يوم الاحد اشيع حضور الامرا القبالي الى ناحية بهتيم وانهم ارسلوا الى اهل المطرية بالجلا
عنها ورحلت العرب حوالي بولاق والجهات البرانية وضربوا عليهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر
الباشا وكبار العسكر الى جهة البساتين فلم يروا احدا من المصرلية فركب محمد علي ومعه عدة وافرة ودخلوا
تلك الجهة فلم يروا امامهم احدا فلم يزالوا سايرين واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فاقتتل معهم
وقعة قوية حتى اثخنوهم وقتل منهم من قتل حتى لحقوا بالمشاة الرجالة فضربوا عليهم طلقا وولوا
مدبرين فصار محمد علي يستحثهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلعوا
بطايفة منهم الى القلعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طايفة من المزينين لمداواة الجرحى بالقلعة
واتفق في ذلك اليوم برج الدير الذي كان بايدي العسكر جهة البحر [illegible] وقتلوا من به من العسكر واعطوا
لمن بقي الامان وهم نحو الثلاثون شخصا وفي يوم الاثنين ثامنه وصل المصرلية الذين كانوا جهة الشرق
ووصلت مقدماتهم الى جهة العادلية وناحية الشيخ قمر [illegible] وعند الكيمان خارج باب النصر فاغلقوا باب
النصر وباب الفتوح والعدوي وهرب سكان الحسينية وحصلت كرشة [illegible] ولم يخرج اليهم احد
من العسكر بل اخذوا يضربون المدافع من اعلى السور ودخل محمد بيك المنفوخ الى الحسينية وجلس
بمسجد البيومي وانتشر المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوي واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان المصرلية
رجعوا عن الحسينية الى الشبيكة فبطل الرمي وفيه طلب جماعة من المماليك السيد بدر المقدسي فخرج
اليهم من داره خارج باب الفتوح فاخذوه الى عند البرديسي وابراهيم بيك فاسر اليه ابراهيم بيك بان
يكون سفيرا الى الباشا في الصلح معهم وانه لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر بما فعلوه مع محمد
باشا وانا نحن نكون معه على ما ينبغي من الطاعة والخدمة [illegible] فلما اصبح يوم الثلاثاء
ركب وطلع الى الباشا وبلغه ذلك فقال له ومن يرجع اليهم بالجواب فقال انا [illegible] عليه ثم قام من
عنده فارسل خلفه وعوقه عند الخازندار فذهب اليه في ثاني يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وتحدثا
في اطلاقه فامتنع وقال اخاف عليه تقتله العسكر ولا باس عليه ولا يمكن اطلاقه في هذا الوقت وبعد
خمسة ايام يكون خيرا فانه مقيم عند الخازندار في اكرام وفي مكان احسن من داره وهذا رجل اختيار
يفعل هذه الفعال يخرج الى الخالفين متنكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم ثانيا وفي

[illegible]

ليلة الثلاث المذكور حضر محمد علي عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسون كيسا وقيل
ثمانون ورجع الى معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق فيهم الدراهم واتفق معهم على الكبس
على من بطرا في تلك الليلة على حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك بلاطفهم ويظهر العجز ويطلب معهم الصلح واشباه
ذلك وفي ظني او لبيك صدقهم وعدم قدرتهم على حربنا ومنعهم وملاقاتهم فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل
ركب محمد علي في نحو اربعة الاف فرسانا ورجالا فلما قربوا من الحرس في اخر السادسة ترجلوا
وقسموا انفسهم ثلاثة طوابير ذهب قسم منهم جهة الدير والثاني جهة المتاريس والثالث جهة الجبل
والجماعة وهم صالح بيك الالفي ومن معه في غفلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم
فاستيقظ القوم وبادروا الى الهرب والنجاة فملكوا منهم الدير وابراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الى
هذا الوقت محصورين واخذوا منهم بعض كانوا بالمتاريس وبعض امتنعوا وقتل بينهم بعض اشخاص وجرح
كذلك ورجع محمد علي والعسكر على الفور من اخر الليل ومعهم خمسة روس فيهم راس واحده لم يعلم من هي
والباقي روس عربان او سياس او نحو ذلك وزعموا ان تلك الراس هي راس صالح بيك وارسلوا المبشرين
اخر الليل الى الاعيان ليأخذوا البقاشيش واشاعوا انهم قبضوا على الالفي الصغير واحضروه معهم
حيا والباقي رموا بانفسهم الى البحر ولما طلع محمد علي الى الباشا اخلع عليه الفروة التي حضرت اليه صحبة
الدولة وعلقوا تلك الروس على السبيل بالرميلة وضربوا شنكا من القلعة ومدافع واظهروا السرور
وداروا بالاسواق يضربون بالطنابير وشيخ المغرضين باخذهم على المغرضين للمعرفة وفي يوم الاربع عاشره
وصل من بحري ثلاث شلنبات كان الباشا ارسل يطلبهم عوضا عن ما تلف فعندما وصلوا الى جهة شلقان
وهناك مركز للمصرلية على جرف عال اقعدوا به مدافع وطبجية ليمنعوا من يمر من المراكب فضربوا عليهم
فضربوا من في المراكب الحربية ايضا على من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم
لعلو الجرف عليهم فاحترقت جبخانة احدى الشلنبات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانية وخلصت
الثالثة وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب المسافرين فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض
قواوس بها غلال فاخذوا ما فيها فلما شاع ذلك بالمدينة رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالرقعات
وشحت الغلال وعدم الفول والشعير وابيع ربع الويبة من الفول بستون نصفا وقل وجود الخبز من
الاسواق وخطف بعض العسكر ما وجدوه من الخبز ببعض الافران واخذوا الدقيق من الطواحين
وصار بعض العسكر يدخل بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم وفي يوم الخميس
واتجه اشتد الحال وابيع ربع الويبة من القمح بسبعين نصفا وثمانون وعدم الفول واشترى
بعض من وجده ربعا بمائة نصف فضة وخرجت عساكر كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين
ورجع القبليين الى طرا وحاربوا عليها وكانوا شرعوا في عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا
اليها الذخيرة والقومانية والجبخانة والعسكر واخذوا جمال السقايين لنقل الماء الى القصر
الذي ببرج طرا ودار الاغا والوالي على المخازن ببولاق ومصر واخرجوا منها ما وجدوه من
الغلة وامروا ببيعه على الناس بخمسين نصفا الربع واخذوا الاتبنهم ما وجدوه من الشعير والفول

وفي يوم السبت قلدوا ... اغا بجاني من الحسبة فخافته السوقة واجتهد وافي تكثير العيش والكعك
والماكولات بقدر امكانهم واجتهدوا ايضا في التحصن على الغلال الخ ونه وبيعها للخبازين واما اللحم فغالي
غاية انعدم بالكلية لعدم ورود الاغنام وفيه شح وجود الغلة في الوكالات وذهب اناس الى بر انبابة
فاشتروا الربع بثمانون نصفا وازيد مما ذلك والفول بمائة وعشرون وعلق اكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه
من اصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس واما غيرهم فاقتصروا على التبن
وفي يوم الاحد رابع عشره اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ورموا على بعضهم بالمدافع والقرابين
والبنادق من ضحوة النهار ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلاد بينهما الى بعد منتصف النهار وحضر
الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر وطائف من المماليك والعربان فقتل من اكابر العسكر اربعة او خمسة
دخلوا بهم المدينة وانكف القتال وانحاز الى معسكرهما وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر وكبسوا على متاريس
شبرا وبها حسين بيك المعروف بالافرنجي وعلي بيك ايوب فاجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم ووقع بينهم قتلى فلما اصبح
النهار حضروا بسبعة روس فيهم ثلاثة من الاجناد الملتحين وثلاثة بشوارب وراس اسود فعلقوها بباب زويلة
ومن الثلاثة احد الاجناد راس له لحية طويلة شايبة تشبه لحية ابراهيم بيك فقال بعض الناس هذه راس ابراهيم
بيك بلا شك وشاع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الى الباشا فاحضر عبد الرحمن بيك
والمزين واخربن وطلب الراس فاحضروها وتاملوها فمنهم من اشتبهت عليه ومنهم من انكرها لعلامات يعرفها فيه
وهي الصلع وسقوط بعض الاسنان ثم اعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه ثم انهم عملوا شنكا ومدافع لذلك ثم
طلبها محمد علي ايضا وفعل مثل ذلك وردها ايضا ثم رفعوهم في الليل واستمر الرجم والكر يومين والناس بين
نافي ومثبت ومسلم ومنكر ومعاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم واخبروا بحياة ابراهيم بيك وانه
بوطاقه جهة الشرق فزال الشك وارسلوا الى بيوتهم اوراقا وفي ليلة الاثنين المذكور وقع خسوف قمري وطلع
من المشرق منخسفا آخذ في الانجلاء ومقدار المنخسف منه عشرة اصابع وتم انجلاؤه في ثاني ساعة من الليل
وكان باول برج الدلو وفي ليلة الخميس وصل امير اخور الصغير من الديار الرومية وطلع الى بولاق في صبحها وركب
الى القلعة فانزله الباشا ببيت رضوان كتخدا بقرب الجامع الازهر ولم نعلم ما بيده من الاوامر ثم تبين انه صالح افندي
~~الذي كان ساكنا ببيت رضوان كتخدا الى ... المصرلية مع العسكر المتقدم ...~~
التي معه اخراج خمسمائة من العسكر الى بندر الينبع كتيبون بها محافظين لها من الوهابيين ويدفع لهم جامكية سنة
كاملة وذخيرتها وما يحتاجون اليه من مونة وغلال وجبخانة وفي يوم الثلاث فرد ذلك فاحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك
ووصلت الاخبار في هذه الايام ان الوهابيين ملكوا الينبع وفيه وردت الاخبار بان الالفي عدي الى البر الشرقي
وكان قبل ذلك عدى الى البر الغربي وانتشرت عساكره الى الجسر الاسود ثم رجعوا وعدوا الى البر الشرقي وفي يوم الاربع
سابع عشره ركب الامرا المصرلية وانتقلوا من الخانكة ومروا من خلف الجبل بعيالهم واثقالهم وذهبوا الى جهة
قبلي وخاب سعيهم ولم ينالوا غرضهم وكان في ظنهم انهم اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم
اليهم لتقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام بينهم وبين اتباعهم ومماليكهم المختفين عند اكابرهم وقد بهم غنهم
وعمروا بيوتهم وحريمهم بل واخراج بعض الاتباع والمماليك بمطلوبات الى اسيادهم خفية وليلا حتى استقر
في اذهان كثير من العقلا احالات كثيرة من البنباشيات وروسا العساكر مع المصرلية وعندما تحقق العسكر ذهابهم
دخلوا الى المدينة باثقالهم وحمولهم وانتشروا بها حتى ملؤا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقين

وتواجدت الغلال بالرقع وقدمت عساكر ودلاة في المراكب ودخلوا البيوت بمصر وبولاق
واخرجوا منها اهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا خربوها وكسروا اخشابها واحرقوها بالوقود
فاذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دابهم من حين قدومهم الى
مصر حتى عم الخراب سائر النواحي وفي يوم الخميس خامس عشرينه قلدوا الوالي اميرا على العسكر المعين
الى الينبع وضربوا له مدافع وفرح الناس بعزله من الولايه فانه كان اخبث من تقلد الولاية من
العثمانيه وكان الباشا يراعي خاطره ولا يقبل فيه شكوى ~~وتقلد في ولاية الشرطة عوضه المحتسب العقيم~~
وفيه قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لاشخاص من العثمانيه وفي ثامن عشرينه تشاجر شخص من العسكر
مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الافرنج بالموسكي فاراد العسكري قتل الفرنساوي فعاجله الفرنساوي
وضربه فقتله وفر هاربا فاجتمع العسكر وارادوا نهب الحاره فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت
ومنع العسكر من النهب واغلق بابه الحاره وقبض على قنصل الفرنساويه واخذه معه وحبسه عنده
حتى سكن العسكر وفي تلك الليله ايضا مر جماعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا اخذ قنديل من
قناديل السوق فقام عليهم الغفير يريد منعهم فضربوه واخذوا القنديل فاصبح الناس فراوا
الغفير مذبوحا وسمعوا القصة من سكان الدور بالخط ووجد ايضا عسكري مقتول جهة الموسكي
وغير ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من اخذ النسا وخطف الاولاد والامتعه والمبيعات من غير ثمن
وانقضى الشهر وفيه استقر الامرا المصرليه جهة حوش والبرنبل وما قابلها من البر الغربي وعديل ابراهيم
بيك والالفي واتباعهما الى البر الغربي واستمر عثمان بيك حسن والبرديسي واتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء
متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين وارسل الباشا الى دمياط ورشيد يطلب عدة مراكب وسفنا
لاستعداد الحرب واجتهد في ملء صهاريج القلعة وطلبوا السقايين والزموهم بذلك فشح الما بالمدينة
وغلا سعره لذلك ولغلو العليق حتى بلغ ثمن الراوية اربعون نصفا بعد المشقة في تحصيلها لانه
لم يبق الا الروايا الملاكي لاكابر الناس فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ويدفعون ثمنها
بالزياده واتفق شدة الحر وتوالي هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتاخر زيادة النيل واستهل
شهر جمادى الاول بيوم الثلاث وفي ذلك اليوم كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد
ودخل عند شيخ السادات باستدعا وتغدى عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ليالي
المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب اذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم عليهم
في الحوانيت والاسواق حتى انهم في اخر ليلة التي كان في عادتهم يسهرونها مع ليالي قبلها الى الصباح
اغلقوا الحوانيت حتى بعد اذان العشا وذهبوا الى دورهم وفيه قرروا فردة غلال على البلاد
قمح وشعير وتبن اعلى وادنى واوسط الاعلى خمسة عشر اردب وخمسة عشر حمل تبن والاوسط عشرة والادنى خمسة
على ان اقليم القليوبيه لم يبق به الا خمس وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقي خراب ليس فيهم ديار ولا
نافخ نار ومجموع المطلوب ثمانية الاف اردب خلاف التبن وذلك برسم جلبة على باشة الينبع ثم قرروا فردة اخرى
لذلك ايضا وقدرها الف وخمسمائة كيس رومية وفي يوم الجمعة رابعه جمع الباشا المشايخ في ديوان
خاص بسبب مكتوب حضر من الامرا خطابا للمشايخ مضمونه انهم يسعوا بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد
وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا بالاقليم كملوا خرابه وهتكوه بما فعلوه من ظلمهم وفسقهم وطلب العلوفات التي
لا يفي بعضها خراج الاقليم واما نحن فاننا مطيعين السلطنه وخدامين بلا جامكيه وان لم يفعل ذلك يعطينا جهات قبلي
نتعيش بها وان ارادوا الحرب فليخرجوا لنا بعيدا عن الابنيه ويحاربونا في الميدان والله يعطي النصر لمن يشا الى اخر
ما فاتوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم بالجواب عن ذلك واجهة اسنا ومتبد فقالوا نحن لا نكتب شيئا اكتبوا انتم ما تعرفوا
وانتقض المجلس وفيه عزم جماعة من اكابر العسكر على السفر الى بلادهم وهم احمد بيك رفيق محمد علي وصادق اغا وخلافهم

وفي ليلة الجمعة حادي عشر جمادى الاول الموافق لثاني عشر مسرى القبطي اوفى النيل المبارك سبعة
عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضي ومحمد علي وباقي كبار العسكر
وجميع العسكر وكان جمعا مهولا وضربوا المدافع بنادقهم وجرى الخليج بالما وركبوا القوارب والمراكب
ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكان الموسم خاصا بهم دون اولاد البلد وخلافهم وكذلك
سكنوا بيوت الخليج مع محاظيهم من النسا ومات في ذلك اليوم عدة اشخاص نسا ورجال اصيبوا
من بنادقهم وفي يوم الاحد ثالث عشره خرج علي باشا الوالي المسافر الى الينبع خارج البلد
واقام جهة العادليه وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس وفيه
ارسل الباشا احضر المشايخ والوجاقليه وتكلم معهم في توزيع فرده على اهل مصر لفلاق جامكية العسكر فدافعوا
بما امكنهم من المدافعه فقال هذا الذي نطلبه انما ناخذه على سبيل القرض ثم نرده اليهم فقالوا لم يبق ما بيد الناس
ما يقرضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلا ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوجاقليه وقال كيف يكون العمل
فقال ايوب كتخدا انعل جمعيه مع السيد احمد المحروقي ويحصل خير فركن الباشا على ذلك ثم اجتمعوا مع المذكور واتفقوا انهم
يطلبوها بكيفية ليس فيها شناعة ولا شفاعة وهو انهم قرروا على الوجاقليه قدرا من الاكياس وكتبوا بها تنابيه باسما
اشخاص منهم ما جعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة واقل واكثر وكذلك وزعوا على اشخاص من تجار البن وخان الخليلي
ومغاربه اغراب واهل الغوريه وخلافهم ومن تراخى في الدفع قبضوا عليه واودعوه اضيق الحبوس ووضعوا الحديد
في يديه ورجليه وفي رقبته والرجل قايم على قدميه والجنزير مربوط بالسقف وارسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها بالكلوة
ويسكرونها ويطلبون منهم الخبز المعروف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو ثمن الشراب والدخان بل وياتوا بالنسا
معهم ويضربون بالبندق والرصاص بطول الليل والنهار وامثال ذلك وفي يوم الخميس رابع عشرينه ارسل الباشا عسكرا
فقبض على الامير علي المدني صهر ابن الشيخ الجوهري وحبسه فركب اليه المشايخ وكلموه في شانه وقالوا انه رجل وجاقلي من خيار الناس
وما السبب في قبضه عليه فقال انه رجل قبيح ولي عليه دعوى شرعيه واذا كان من خيار الناس ومن الوجاقليه لاي شي يعمل
كتخدا عند صالح بيك الالفي وانه اخذ ماله على جملكي ودخل بها الى داره وعندي بينة تشهد عليه بذلك فانا اطالبه بالمال
الذي عنده وقاموا وتركوه عند طايل وفي يوم السبت سادس عشرينه توفي الشيخ موسى السركاني الحنفي وكان من
اعيان العلماء الشافعيه وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه احضروا المحمل من السويس فنزل كتخدا الباشا والاغا والوالي
واكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر وعملوا له موكب وشقوا به البلد وخلفه الطبل والزمر وفي اواخره وصلت قوافل البن
من السويس فحجزها الباشا واخذ البن واعطى اصحابه وثايق بثمن البن لاجل وحول به العسكر ياخذونه من اصل علوفاتهم فبلغ
المحجوز ستمائة كيس وانهمك المشترون على الشرا ومنعوا القبانيه من الوزن الا بحضور المعينين لذلك وانقضى هذا الشهر
وحوادثه وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوي الكذب وشهادات الزور لبعضهم بما يدعونه
وتواطيهم على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرضحال ويشكو انسانا من بعض مساتير الناس انه غصبه في مدة قبل ذلك وطلق منه زوجته
قهرا بعد ان كان اهرق عليها مبلغ دراهم ويكتبون له عليه علامة الباشا وياخذ صحبته اشخاص معينين من اقرانه فيسحبون المدعى عليه الى المحكمة
فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضي اعلام بعدم صحة الدعوى فيذهبون الى ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا ببطلان الدعوى فيقول الكتخدا
اعطي المباشرين خدمتهم خمسة اكياس واذهب وامثال ذلك واتفق ان جماعة من سكان الجمالية شكوا نظار جامع وسبيل ومدرسة متخربين من ايام
الفرنسيس وتعطلت الشعاير والايراد فامر الكتخدا باحضار النظار وهم ناس فقرا وعواجز واحضروا مباشرين الاوقاف فحاسبوهم فلم يطلع
عليهم شي فقال الكتخدا اعطوا المباشرين خدمتهم فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة قالوا هاتوا محصول الخزينة قالوا وما يكون
محصول الخزينة قالوا ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة اكياس واودعوهم الحبس وهم ناس فقرا وعواجز ومنهم من لا يقدر على المشي
ومنهم رجل جربجي من جماعة المشهدي عاجز لا يقدر على القيام فحبس حريمه واهله عليه وصالحوا عليه بكيسين وخلصوه واما الاثنين الاخرين
فاستمروا في الحبس والحديد وامثال ذلك وفي اواخره افرجوا عن الامير علي المدني بعد ما قرروا عليه اربعة الاف ريال خلاف البراني
واستهل شهر جمادى الثاني بيوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد الى بولاق وركب في يوم الجمعة فطلع الى القلعة وسلم على
الباشا ورجع الى المحكمة وكان عندما وصل الى رشيد ارسل الى الباشا ليامر له بعمارة المحكمة فالزم الباشا اصحابها بالعمارة

وفاة ... السركي

وفيه فقد اللحم وشح وجوده وكذلك السكر والعسل لعدم الوارد من ناحية قبلي واستقر الالفي الكبير جهة اللاهون
وبقية الجماعة جهة المنيه واسيوط وعثمان بك حسن بجبل الطير بالبر الشرقي وفي خامسه اشيع سفر محمد علي الى
بلاده وكذلك احمد بيك وغيرهم من اكابرهم وشرعوا في بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم وكثر لغط الناس بسبب ذلك
وكثر افساد العساكر وخطفهم واغلق اهل الاسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطير وامنهم وخصوصا
الانكشارية وفي يوم الثلاثاء سادسه مر محمد علي وخلفه عدة كبيرة من العسكر وهو ماشي على اقدامه وكذلك حسن بيك اخو
طاهر باشا وعابدي بيك واغاة الانكشارية والوالي وحلبي ثم جماعة جهة الغورية وخان الخليلي ساعة ثم ذهبوا
وكانهم يطمنوا الناس وامام بعضهم المناداة بالتركي بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لكم اقتلوه وفي اثر ذلك
وقع الخطف والعرى وفي ذلك اليوم اواخر النهار مرت مركبين فيهما عسكر ارنوت ومعهم امراة بالخليج المرخم وقبالة الجامع جماعة
عسكر انكشارية ساكنين ببيت الجنوني فضربوا عليهم رصاص من الشبابيك فقتل منهم جماعة وهرب من نجا وعرف العوم فتجمع
الارنوت وجاءتهم طائفة لذلك البيت فلم يجدوا به احد فارسل محمد علي الى حسن بيك وتكلم معه في شان ذلك وفي صبحها يوم الاربع
قتلوا ثلاثة وقتل خمسة ناحية الموسكي يقال انه بسبب تلك الحادثة وقتل بسبب اخر وفيه سافر جماعة من العسكر واخذوا
المراكب وارسلوا الى اسكندرية ودمياط ورشيد وغيرهم بطلب المراكب فشحت المراكب ووقف حال المسافرين
وانقطعوا عن الرواح والمجي وغلا سعر التبن والسمن والتبن وعدم اللحم وكذلك باقي الاسباب والماكولات زيادة
عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل عليها العسكر انفار او العشرة والحال انها تسع المائة ويذهبون وهم ينهبون
في طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون مانع البلاد كلفا وماكلا وغير ذلك وفي يوم السبت
سابع عشره سافر احمد بيك وعلي بيك اخو طاهر باشا وفيه قلد الباشا سلحداره والي جرجا وبرز خيامه جهة
دير العدوية وفي يوم الخميس ثاني عشرينه وصلت مراكب من الشلنبات الحربية فضربوا لها مدافع من القلعة وفي
يوم الاحد تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمايم الناس وكان الشيخ ابراهيم السجيني خارج جهة الداوودية وهو
راكب بهيئة فاخذوا شاله من على كتفه وعمامة تابعه وقتلوا من بعضهم انفار وفي يوم الاثنين نزل الاغا ونادي
على العسكر بالخروج والسفر الى التجريدة ومن كان مسافرا الى بلاده فليسافر

شهر رجب استهل بيوم
السبت فيه انتقل العسكر المسافرين من دير العدوية الى ناحية طرا وسافر منهم عدة مراكب وسافر قبل ذلك بايام كاشف
بني سويف ويقال له محمد افندي وفي يوم الاثنين والثلاثاء نادى الاغا واغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر اذى العسكر
للناس وخطفوا الحمير وتعطل اشغال الناس في السعي الى مصالحهم ونقل بضائعهم وفي يوم الاربع سافرت التجريدة برا
~~وبحرا [illegible]~~
باستقرار كاشف بني سويف بها ولم يكن بها احد من المغاربة وفي يوم الاحد تاسعه نزل الباشا مدعوا الى وليمة عرس
ببيت السيد محمد بن الدواخلي بحارة الجعيدية وكثر الطاعنين ونزل في حال مروره ببيت السيد عمر افندي نقيب الاشراف
فجلس عنده ساعة وقدم له حصانا وفي حادي عشره نزل الباشا الى التبديل ومر من سوق السكرية فراى عسكريا
يشتري كوز صنيج فاعطاه خمسة انصاف فابى السكري الا بعشرة فلم يدفع له الا خمسة فراه الباشا فقال له
اعطيه تمنه فقال له وايش علاقتك وهو لم يعرفه فقال له اما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضربه الباشا
وقتله وفي يوم الاثنين ثامن عشره احضروا اربع روس ووضعوهم بباب زويلة واشاعوا انهم من
تقتله وقعت بينهم وبين القبالي وبعد يومين واصلين روس كثيره ووصل ايضا جملة اسرى طلعوا بهم
الى القلعه وفي يوم الاربع طلع محمد علي الى القلعه فاخلع عليه الباشا فروة على سفره الى قبلي وبرز الى خارج
وفي يوم الاربع خامس عشرينه اتهموا قادرى اغا بانه يكاتب الامرا المصريه القبالي ومنعوه من السفر الى قبلي

واموره بان يسافر الى بلاده فركب في جماعته وذهب الى بولاق وفتح وكالة علي بيك ودخل فيها
بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد علي وكلمه وكذلك حضر اليه الباشا ببولاق
فلم يشتغلوا لا نسافر ولا نذهب الا بارادتنا واعطونا علوفاتنا فتركوه ونادوا على الخبازين ببولاق
لا يبيعون عليهم الخبز ولا الماكولات فارسل قادري اغا الى المحتسب وقال له نحن ناخذ العيش بثمنه
فان منعتوه من الاسواق طلعنا الى البيوت واخذنا ما فيها من الخبز ويترتب على ذلك ما يترتب
فاخبروا الباشا بذلك فاطلقوا لهم بيع الخبز وغيره واستمروا على ذلك اياما

شهر شعبان
استهل بيوم الاحد في رابعه حضر يحيى بيك طوخين وطلع الى القلعه والبس خلعة من الباشا وقاووق
وركب ونزل من القلعه وامامه الجاويشيه والسعاة والملازمين ورتبت له النوبة بمعنى انه
صار عوضا عن اخيه وفي يوم الخميس نزل قادري اغا ومن معه من العسكر في المراكب وسافر
٧ جهة بحري وسافر خلفهم عدة من الدلاة وفيه اشيع ابطال النزول في هذا الوقت ثم قرروا ما طلبوه
دون ذلك وفي يوم الخميس ثاني عشره نودي بخروج العسكر الى السفر جهة قبلي ولا يتاخر منهم
من كان مسافرا فشرعوا في الخروج وقضاء حوايجهم وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال وفي
يوم الجمعه وصل واحد اغا وعلى يده فرمان جوابا عن مراسلة للباشا بارسال باشة الينبع
لما خطفها من الوهبيين وانه اعطاه ذخيرة شهرين بان يرسل اليه ما يحتاج من الذخيرة وكذلك
محمد باشا والي جده يعطي له ما يحتاج من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع
المظالم عنهم وامثال ذلك فعمل الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرا الفرمان وضربوا عدة مدافع
وفيه مات الشيخ حجاب وفي يوم السبت رابع عشره سافر محمد علي وفيه هرب علي كاشف السلحدار
الالفي ومن بمصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا ارسل الى بيوتهم فلم يجد فيها احد منهم وقبضوا
على الجيران ونهبوا بعض البيوت وفي سابع عشره سافر حسن باشا ايضا ونادوا على العسكر بالخروج وفي
تاسع عشره حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فاذن لهم الباشا بنصب العين وفي يوم الثلاثاء
المذكور سابع عشره عمل السيد احمد المحروقي وليمه ودعى الباشا الى داره فنزل اليه وتغدى عنده وجلس نحو ساعتين
ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل المحروقي خلفه هدية عظيمة وهي بقج قماش هندي وتفاصيل ومصاغات
مجوهرة وشمعدانات وتحايف وخيول له ولكبار اتباعه صحبة ولده وترجمانه وكتخدائه واخلع عليهم الباشا
فراوي سمور وفي يوم الاحد ثاني عشرينه توفي السيد احمد المحروقي فجاة وكان جالسا مع اصحابه حصة من
الليل فاخذته رعدة فدثروه ومات في الحال في سادس ساعة من الليل فسبحان الحي الذي لا يموت وفي
يوم الاربع خامس عشرينه احضروا احدى وعشرين راس لا يعلم ما هي وهم متغيرة محشوة بالتبن واشاعوا انهم من ناحية
المنيه وانهم حاربوا عليها وملكوها ولم يظهر لذلك اثر بين وفي يوم السبت ثامن عشرينه البس الباشا ابن السيد احمد المحروقي
فروة وقفطان على دار الضربه وعلى ما كان ابوه عليه من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صحبة القاضي الى المحكمة ثم
رجع الى بيته وفي ليلة الاثنين عملت جمعية رؤية هلال رمضان ولم يركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة من بيت القاضي
ولم يثبت الهلال تلك الليلة ونودي بانه من شعبان وانقضى شهر شعبان وقادري اغا عاصي جهة شابور في قرية وحاكم
اغا دون معه من العساكر متترسين على حصاره وصحبتهم عربان وحلا اهل شابور عنها وخرجوا على وجوههم من النهب وطلب
الكلفة وغير ذلك من المعاصي منهم والطامع فان حكام الفريقين تسلطوا على نهب البلاد وطلب الكلف وغيرها واذا مرت بهم
مركب نهبوها واخذوا ما فيها فامتنع ورود المراكب وزاد الغلا وامتنع وجود التبن واذا وجد ابيع بخمسة انصاف العشرة
... واربع ارطال في بعض الايام بثمانين نصفا ورطل البصل بثلاثة انصاف والاردب الفول بثلاثة عشر ريالا والقمح بستة عشر ريالا
والرطل الشيرج الدهن باربعين نصفا والشيرج بخمسة وثلاثين نصفا وقس على ذلك

شهر رمضان في ثانيه حضر صالح اغا
الذي كان محاصر قادري وضربوا المدافع وتحقق ان قادري طلب الامان فارسلوه مع من حضر الى دمياط وذلك بعد ان ضيقوا
عليه وحضر اليه كاشف البحيره وضايقوه من الجهة الاخرى وفرغت ذخيرته فعند ذلك ارسل الى كاشف البحيرة فامنه وفي
سابعه وصل جماعة من الانجليز الى مصر وهم نحو سبعة انفار فيهم قبطان كبير وافر كانا بجهة على باشا الطرابلسي وفي

[illegible]

عاشره سافر صالح اغا الى جهة قبلي انه لباقي بجانم افندي الدفتردار فانه لم يزل عاصيا عن الحضور وفيه
ركب الباشا في التبديل ونزل من جهة التبانة فوجد عسكريا ياخذ حمل تبن من صاحبه قهرا فكلمه وهو لم يعرفه
فاغلظ في الجواب فقتله ثم نزل الى جهة باب الشعرية وخرج على ناحية قناطر الاوز فوجد جماعة منهم عاصين
قصعة زبد من رجل فلاح وهو يصيح فادركهم وهم سبعة ومنهم شخص ابن بلد احد لابس ملابس العسكر فامر
بقتلهم فقبضوا على ثلاثة منهم ومنهم ابن البلد فقتلوهم وهرب الباقون ثم نزل الى ناحية قنطرة الدكة وقتل شخص
ايضا وبناحية بولاق كذلك وبالجملة فقتل في ذلك اليوم نيف وخمسة وعشرين شخصا على ما قيل فقلت ازية اشكالهم
في الجملة وتواجد اليمن وسبعض الاشيا مع غلو الثمن وفيه تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر
والامرا على المنية وقتل من الامرا صالح بيك الالفي ومراد بيك من الصناجق الجدد المقلدين الاماره خارج مصر وهو
زوج امراة قاسم بيك ومن يعقوب ولم تزل الحرب قايمة بين الفريقين وارسلوا يطلبون ذخيره وعلوفة فارسلوا اليهم بتماط
وغيره وفي سادس عشرينه حضر صالح اغا وصحبته جانم افندي الدفتردار فاسكنه الباشا بالقلعة وذكر جانم افندي المذكور
ومن معه للباشا انهم رأوا هلال رمضان ليلة الاثنين وصاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه
في رشيد وفوه وغالب بلاد بحري وحضر ايضا الشيخ سليمان الفيومي قبل ذلك بايام وحكى ذلك على سماع
القاضي وقال ان روي الهلال ليلة الاربعا افطرنا وان لم يروه صمنا من رمضان فلما كان بعد عصر ذلك
اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الامر وذهب جماعة الى القاضي وسالوه فقال لا علم
لي بذلك وارسل المسامح جماعة من اتباعه وباش كاتب الى منارة المارستان فصعدوا اليها وطلع جماعة
اخرين وترقبوا روية الهلال فلم يروه واخبروا القاضي بذلك فامر بالصوم ونادوا به واوقدوا
المنارات والقناديل وصلوا التراويح بالمساجد وتحقق الناس الصيام من الغد فلما كان بعد العشا
الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريخ وشنك فوقع الارتباك فارسل القاضي ينادي بالصوم
وذكروا ان هذا الشنك لاخبار وردت بملك المنية وحضر المبشر بذلك لابن المحروقي واخلع عليه خلعة
ثم مر الوالي ينادي بالفطر والعيد فزاد الارتباك وركب بعض المشايخ الى القاضي وسالوه انه لم يامر
بذلك ولم يثبت لديه روية الهلال وان عدة من رمضان فرجوا من عنده متعجبين لذلك فالناس في صيام وبعضهم
بالصوم وانحط الامر على ذلك وطاف المسحر على العادة فلما كان في سادس ساعة ارسل الباشا
الى القاضي وطلبه فطلع اليه فعرفه بشهادة الجماعة الواصلين من بحري واحضرهم بين يديه فشهدوا
برؤية هلال اول الشهر ليلة الاثنين وهم نحو العشرين شخصا فوسع القاضي الا قبول شهادتهم
وخصوصا لكونهم اتراك ونزل القاضي ينادي بالفطر وبامر بطفي القناديل من المنارات واصبح كثير من
الناس لا علم له بما حصل اخرا في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر وتبين ان خبر
المنية لا اصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وانقضى شهر رمضان وكان لا باس به في قصر النهار لانه كان
في غاية الانقلاب الشتوي والراحة من كثرة العسكر وعكوساتهم ولم يحصل فيه من النكد وراحة العامة
خصوصا على الفقرا سوى غلا الاسعار في كل شي كما تقدم ذكر ذلك في شعبان واستهل شهر شوال
في ثالثه سافر ابن المحروقي وجرجس الجوهري ومعهم جملة من العسكر الى ناحية القليوبية بسبب القافلة المنهوبة
وفي سادسه فتحوا طلب الميري عن سنة عشرين معجلة بسبب تسهيل الحج وكتبوا التنابيه بطلب النصف حالا
وعينوا بها عثمانية وجاويشية وعسكر فدهي الملتزمين بذلك مع ان الكثير منهم افلس وباقي عليهم بواقي من سنة تاريخه
لخراب البلاد لتتابع الطلب والفرد والتعابي والشكاوي والتساويف ووقوف العربان في سائر النواحي
وتعطيل الزرع عن السفر لعدم الامن وغصبهم دواب الفلاحين ونهبهم وطلب العسكر لذلك يرسلوا فيها الذخيرة والعسكر
والجبخانة معونة للمحاربين على المنية وفي عاشره طلبوا طايفة من المزينين وارسلوهم الى قبلي لمداواة
الجرحي وفيه تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المتحاربين وان العسكر حملوا على المنية حملة قوية

الكتبخانة المركزية - قسم المخطوطات

٨٥

من البر والبحر وملكوا جهة منها وحضر المبشرون ليلة الاربع وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك
بنحو ساعتين برجوع الاخصام وقتالهم حتى اجلوهم وهزموهم عن ذلك وذلك بعد ما كان على المغالطة
والمنادات في سابع ساعة بثبوت العيد وافطار الناس ذلك اليوم وفي يوم السبت ثامن عشره نزل
الباشا الى قراميدان وحضر القاضي والدفتردار وامير الحاج فسلمه الباشا المحمل ونزلوا بتطيع الكسوة امام
امير الحاج وركب امامه الاغا والوالي والمحتسب وناظر الكسوة بهيئة مختصرة من غير نظام ولا ترتيب ومن
خلفهم المحمل على جمل صغير اعرج وفيه ارسل العسكر يطلبون العلوفة والمعونة فطلب الباشا فردة على
الاعيان وعلى اتباعهم وجمع لهم خمسماية كيس وعين للسفر بذلك صالح اغا وعدة عساكر وجبخانة وذخيرة
وفي عشرينه رجع ابن المحروقي وجرجس الجوهري واحضروا معهم بعض احمال قليلة بعد ما احرقوا اخصاصهم
في ضياع وكسابها للعرب وغير ذلك وفيه ورد الخبر بوصول دفتردار جديد الى ثغر سكندرية وهو
احمد افندي الذي كان قبطان بالسويس في ايام محمد باشا خسرو فكتب الباشا عرضا للدولة بانهم
راضيين على جانم افندي الدفتردار وان اهل البلد ارتاحوا عليه وطلبوا ابقاه دون غيره وختم
عليه القاضي والمشايخ وارسلوه وارسلوا الى الدفتردار الواصل بعدم المجي وان يذهب الى قبرص حتى يرجع
الجواب وفي اواخره تواترت الاخبار بان جماعة من الامرا القبالي ومن معهم من العربان حضروا الى ناحية
الفشن وحضر ايضا كاشف الفيوم مجروحا ومعه بعض ولاه وعسكر في هيئة منهوبة وتتابع ورود كثير
من افراد العسكر الى مصر واشيع انتقالهم من امام المنية الى البر الشرقي بعد عدة محاربات وفي يوم الخميس
غايته برز امير الحاج المسافر بالحجاج وخرج الى الخارج ومعه الصرة وتعين للسفر معه عثمان اغا الذي كان كتخدا
محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه الى السويس ويسافر من القلزم مثل عام اول وفيه
ورد الخبر بضياع ثلاثة داوات بالقلزم وانها تلفت بالريح من الحمايل وتلف بها كثير من اموال التجار
وصرر النقود وكان بها قاضي المدينة احمد افندي المنفصل عن قضاها فغرق وطلعت اولاده وورد الخبر
بان القبليين قتلوا حسين بيك المعروف باليهودي بعد ان تحققوا خيانته ومخامرته وانقضى هذا الشهر واستهل
شهر القعدة بيوم الجمعة فيه قرر الباشا فرده على البلاد فجعلوا على كل بلد مائة الف فضة العال والدون سيتين
الفا وعين لذلك ذو الفقار كتخدا الالفي على الغربية وعلى كاشف القليوبية [illegible] المنوفية وحسن اغا [illegible] المحتسب
على الدقهلية وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشرين كيسا وثلاثين وخمسين ومائة واقل واكثر وفي ليلة الجمعة
ثامنه حضر واصل اغا يحيى المعروف بالسبع قاعات هيئا من سملوط وقد كانوا ارسلوه ليكون كتخدا حسن بيك اخو طاهر باشا
وكان المحروقي ارسله الى بنبيش فنزع عسكر هناك فطلب الباشا رجلا من ذا الوساطة ليجعله كتخدا حسن بيك عاشر واعلية [illegible]
هذا فطلبه من المحروقي فارسل باحضاره فحضر في اليوم الذي مات فيه المحروقي وسافر بعد ايام الى قبلي فزاد به المرض هناك
ومات بسملوط فاحضروه الى مصر بعد موته بخمسة ايام وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقي وصلوا عليه
بالازهر ودفن الى رحمه الله وفي ثالث عشره علقوا ثلاثة روس بباب زويلة لا يدري احد من هم
وفي خامس عشره تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامرا القبالي وملك العسكر جهة
من المنية بعد ما اصطلحوا عليها من البر والبحر فحضر الاخصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمنارات
واجلوهم وقتل ما قتل بين الفريقين واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر وفيها من المتاع
والجبخانة وارسلوا يطلبون ذخيرة وجبخانة وثياب وغير ذلك وانتشر عسكر القبليين الى جهة بحري
حتى وصلوا الى زاوية المصلوب وحاصروا من في بوش والفشن وبني سويف وكذلك في بالفيوم
وشرع الباشا في تجهيز المطلوبات وتسهيل الاحتياجات وفي يوم الاحد عزم على السفر محمد افندي
حاكم اسنا سابقا بمراكب الذخيرة والجبخانة واللوازم وصحبته عدة من العسكر لخفارتها

[illegible marginal notes]

شهر المحرم الحرام استهل بيوم الاحد وفي سابعه وردت اخبار بوقوع حرب بين العسكر والقبليين
وهو ان العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة في غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم الغز والعربان وكبسوا
عليهم وقتلوا منهم مقتلة كبيرة واخرجوهم منها واجلوهم عنها وذلك في سابع عشرين القعدة وفي
يوم الاحد ثامنه طلع يوسف افندي الذي كان تولى نقابة الاشراف في ايام محمد باشا الى القلعة
فقبض عليه صالح اغا قوش وحبسه بامر الباشا واهانه اهانة زايده وانزلوه اواخر النهار وحبسوه
ببيت عمر افندي النقيب ثم تشفع فيه الشيخ السادات فافرجوا عنه تلك الليلة وذهب الى داره وذلك
بسبب دعوى لعقد زوجها المذكور وتكلم كلاما تنافي حق الباشا فحقدوا عليه ذلك وفعلوا معه ما فعل
ولم يستطع فيها عزال وفي ثالث عشره طلع المشايخ الى الباشا يهنونه بالعيد فاخرج لهم ورقة
حضرت اليه من محمد افندي حاكم اسنا سابقا الذي سافر بالذخيرة انفا واستمر ببني سويف ولم
يقدر على الذهاب الى قبلي ومضمون تلك الورقة ان البرديسي قتل الالفي غيلة ونحو ذلك ولم
يكن لهذا الكلام صحة وفيه وردت اخبار بقدوم طايفة من الدلاه على طريق الشام وبالغوا
في عددهم فيقولون انهم اثنا عشر الف واكثر وانهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبين علوفة
وذخيره فشرعوا في تشهيل ملاقاة المذكورين وطلبوا من تجار البهار خمسماية كيس فردة
وشرعوا في جمعها وفيه وصلت طايفة من القبايل والعرب الى جهة بلاد الجيزه وطلبوا من
البلاد دراهم وكلفة ومن عصى عليهم من البلاد ضربوه وعدى كتخدا الباشا وجملة من العسكر
الى بر الجيزه وشرعوا في تعصية وعمل متاريز وتردد الكتخدا في النزول والتعدية الى
هناك والرجوع ثم عدى في رابع عشره واقام هناك واحضر ثلاثة رؤوس من العرب
في ذلك اليوم وفي يوم الجمعه رجع الكتخدا واشيع رجوع المذكورين وفيه قرروا فردة
اخرى على البلاد لاجل عسكر الدلاه القادمين وجعلوا على كل بلد عشرين اردب فول وعشرين [illegible] وعشرين
رطل سمن وعشرين رطل بن وعشرة قناطير عيش وربع اردب وسدس ارز ابيض ومثله برغل وكلفة المطبخ الف
فضه وذلك خلاف حق الطرق والاستعجالات المتتابعة وكلها بحق طرقات وفي يوم الاربع ثامن عشره حضر طرطور
من ناحية قبلي واخبر ان العسكر دخلوا الى المنيه وملكوها فضربوا مدافع كثيرة من القلعة وعملوا شنك واظهر
العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكانهم ملكوا مالطه وبالغوا في الاخبار والروايات وفي يوم الخميس وصل
اغات التفكر وهو عبد اسود وطلع الى القلعة في موكب وعملوا له شنك ومدافع [illegible] في ذلك اليوم [illegible]
الجمع وفي يوم الاحد ثاني عشرينه قتل كاشف الجيزه وسببه ان طايفة من العرب مروا ناحية الجيزه فوصل
اليه الخبر فركب على الفور في خوجته وعشرين خيالا ورمح عليهم فانهزموا امامه فقطع فيهم وذهب
خلفهم الى ناحية برنشت فخرج عليه كمين فرجعوا خيالته طوابه وقتلوه وقطعوا راسه وشنقوا اتباعه
معه وذهبوا برؤوسهم على مزارق وهذا الكاشف هو الذي قتل الشيخ احمد البراني كما ذكر في الشهر
الماضي فانه بعد تلك الحادثة قلدوه كشوفية الجيزه وعدى اليها بجماعة وجملة واقام نحو شهر
يوما وقتل وانتقم الله منه فكان بينه وبين قتله في المذكور دون الشهر وكان مشهورا فيهم بالشجاعة
والاقدام وفيه اجتهدوا في تشهيل علوفة وذخيره وجبخانة وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسماية
في يوم الاثنين ثالث عشرينه وفي يوم الاربع خامس عشرينه وصل الدلاه الى الخانكه وحضر
منهم طايفة ودخلوا الى مصر فردوهم الى اصحابهم حتى يكونوا بجملتهم في الدخول وفي
يوم الخميس نزل كتخدا الباشا وصالح اغا قوش وخرجوا الى الجهة العادلية لملاقات

76

الدلاه المذكورين وكبيرهم يقال له كور عبد الله اوغلي وفي يوم الجمعه دخل الدلاه المذكورين
وصحبتهم الكتخدا وصالح اغا قوش وكاشف الشرقيه وكاشف القليوبيه وطوايف العسكر
ومعهم نقاير وطبول وهم نحو الالفين اجناس مختلفة واشكال مجتمعة فذهبوا بهم الى
ناحية مصر القديمه والاثار وانقضت السنة وما حصل بها من الغلاء وتتابع المظالم والفرد
على البلاد واحدث له الباشا مرتبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على افراد الناس
الناس بادنى شبهة وطلب الاموال منهم وحبسهم واشتد الضنك في اواخر السنة وعدم القمح والفول
والشعير وغلا ثمنها [illegible] الخلايق بوجود الذره حتى لم يبق بالرقع والرحبات شيء منه واستمر
ساحل الغلة خاليا من الغلال [illegible] من العام الماضي الى اخر هذه السنة وامتنع الوارد من
الجهة القبلية وبطل [illegible] وقل وجودها وغلا ثمنها ومع ذلك كله واللطف حاصل
من المولى جل شانه ولم يقع قحط ولا موت من الجوع كما راينا في الغلوات السابقة من عدم الخبز
من الاسواق وخطف اطباق العيش والكعك واكل القشور وما يتساقط في الطرقات من قشور
الخضراوات وغير ذلك وكان [illegible] وكثرة مجي الغلال
من جميع النواحي حتى من الشام والروم بخلاف هذه السنة [illegible] السواقي في السنة الماضية
ولم نر فيها [illegible] العين [illegible] والتري وانقطاع الطرق
وتعطيل المسافرين [illegible] ومن قبلي وبحري [illegible] وجهات الارزاق وغلو
الاثمان ومع ذلك [illegible] مع الانفس
[illegible] ريالا الاردب
وعدم القحط وتيسير الامور فسبحان المدبر الفعال وبلغ [illegible] طاق والعلق
والفول وغيره ذلك والذره باثني عشر ريالا والسمن اربعماية والكثر [illegible]
النحل [illegible] وبلغ [illegible] نصف الرطل والاسود عشرين نصفا والارز ستة [illegible] ريالا الاردب وقس
على ذلك واستهلت سنة عشرين ومايتين والف فكان ابتدا المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلاه
جهة البساتين وتلك النواحي فاكلوا زروعات الناس وعبوا دبر الطين وطلبوا علوفات زايده
ثم رتب لهم الباشا الجرايات والعليق والجامكيه وقدرها [illegible] كثيره كل شهر وفي ثامنه سافر اناس
كثيره لزيارة مولد سيدي احمد البدوي المعتاد وسافر ايضا الشيخ الشرقاوي وحضر هناك كاشف الغربيه
وحصل منه قبايح كثيره وقبض على خلايق كثيره [illegible] وحبسهم وصادرهم من غير ذنب ولا
يقبل شفاعة احد في شي وفيه اشيع قدوم محمد علي وحسن باشا الى مصر وفي عصر يوم الخميس طلب
الباشا المشايخ فلما حضروا عنده السيد عمر افندي النقيب والمشايخ والوجاقليه [illegible] قال لهم ان محمد علي
وحسن باشا راجعين من قبلي من غير اذن وطالبين [illegible] وما مرادهم جميعا من حيث انوا
وتقاتلوا المماليك واما يذهبوا الى بلادهم او اعطيهم ولايات مناصب في غير ارض مصر
السلطان وكيل منوحش ودستور مكرم اعزل من اشا واولي من اشا واعزل من اشا واعطي من اشا [illegible]
من اشا واخرج من جيبه ورقه صغيره في كيس حرير اخضر واخبرهم انها بخط السلطان بما ذكر فانتم تكونوا
وتعبون عندي كاصحبة كبار الوجاقليه فقالوا له ان الشيخ الشرقاوي والشيخ البكري والشيخ المهدي غايبين
فقال نرسل لهم بالحضور فكتبوا لهم اوراقا من الباشا وارسلوها اليهم مع السعاه يستعجلونهم بالحضور ثم اتفقوا
على انه يبات عنده بالقلعه في كل ليلة اثنان من المتعممين واثنان من الوجاقليه واعدوا لهم مكانا بالقصر نحانه وامر
بان يذهب الدلاه والعسكر الى ناحية طرا والجيزة واخذوا مدافع وجبخانه ووصل محمد علي وحسن باشا الى ناحية
طرا في البر والبحر ودخل كثير من عسكرهم واتباعهم فلم يمنعهم احد وقال محمد علي واتباعه انما جينا في طلب علوفاتنا

وقامت علينا العسكر بطلب علايفهم فعند ذلك قال الدلاة انهم حضروا في طلب علايفهم
فلاي شي تعارضونهم او تمنعهم الدخول واذا كان الامر كذلك فيجري علينا كذلك بعد ان نخدم اشهرا
تمنعوا علوفاتنا وتطردونا وركبوا من طرا ورجعوا الى اماكنهم بدير الطين وقصر العيني والاثار
ونزل ايضا كتخدا الباشا وعمر بيك الارنوطي ثم رجعوا وفي كل يوم تدخل طايفه بعد طايفه ويسكنوا
بيوتهم وفي يوم الجمعه تاسع عشره دخل محمد علي بعد العصر وذهب الى بيته بالازبكيه ودخل جملة
في صبحها ودخلت طوايفهم واخذوا الحمير والبغال وجمال السقايين لينقلوا عليها متاعهم ودخلوا
البيوت وازعجوا السكان واخرجوهم من مساكنهم وفتحوا البيوت المسدوده وكثرت اخلاطهم
بالاسواق ومنع الباشا المشايخ والوجاقليه من الذهاب الى محمد علي والسلام عليه واستمر
الامر على القلقله والقلقه واستهل شهر صفر والامر على ما هو عليه وسعيد اغا ساعي
ومجتهد في اجرا الصلح ويركب تارة الى الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا والمشايخ
ويتمرن ويطلع في كل ليلة اثنان يبيتون بمكان بدار العرب وينزلون في الصباح
ولم يعقل لذلك معنى وفي كل وقت يقع التشاحن بين افراد العساكر في الطرقات
ويقتلون بعضهم بعضا وحضر سليمان كاشف البواب ومر من خلف الجيزه
وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد والكلف وعدى خاز نداره
الى بر المنوفيه ومعه عده كثيرة من العربان بطلب الاموال من البلاد ومن
عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا اجرانهم وكاشف المنوفيه
داخل منوف لا يقدر على الخروج الى خارجها وحضر ايضا محمد بيك الالفي الى ناحية
ابو صير الملق وانتشرت طوايفه وعربانه باقليم الجيزه والبلد مشحونه باخلاط
العسكر واجناسهم المختلفه داخل المدينه وخارجها الدالاتيه جهة مصر القديمه وقصر
العيني والاثار ودير الطين ياكلون الزروعات ويخطفون ما يصادفونه من
الفلاحين والمارين ويأخذون ما معهم ويخطفون النسا والاولاد بل ويلوطون
في الرجال الاختياريه وفي اوله حضر سكان مصر القديمه نساء ورجال الى جهة الجامع
الازهر يشكون ويستغيثون من الدالاتيه ويخبرون انهم خرجوا على وجوههم من ديارهم
وان الدالاتيه اخرجوهم من مساكنهم قهرا عنهم ولم يتركوهم ياخذوا ثيابهم ومتاعهم
بل وضعوا ايديهم عليها ونهبوا الفا عندهم وما خلص منهم الا من سلك ونط من الحيطان فحا طب
المشايخ واعطى الباشا فرمان خطابا للدالاتيه بالخروج من الدور وتركها الى
اصحابها فلم يسمعوا لذلك ولم يمتثلوا وخوطب الباشا ثانيا فقال انهم مقيمين ثلاثة ايام
ثم يسافروا فاجتمع المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركوا قراءة الدروس ومعهم جملة
من الاولاد الصغار يصرخون بالاسواق ويامرون الناس بغلق الحوانيت
7 وذهب الخبر الى الباشا بذلك فارسل كتخداه الى الازهر فلم يجد به احدا وكان المشايخ انتقلوا
بعد الظهر الى بيوتهم لاغراض نفسانيه وفشل هيئتهم فلما لم يرا احدا ذهب الى بيت الشيخ

87

الشيخ الشرقاوي وحضر هناك السيد عمر افندي وخلافه فكلموه واوهموه ثم قام وانصرف
وفي حال خروجه رجموه الاولاد بالحجارة وبقي الامر على السكوت الى يوم الجمعه عاشره
والمشايخ تاركين الحضور الى الازهر وغالب الاسواق والدكاكين مغلوقة فحضر الاغا الى نواحي
الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين فعند ذلك تحركت حميتهم وركبوا في ثاني يوم الى بيت
القاضي واجتمع به الكثير من المشايخ والمتعممين والعامه حتى امتلا الحوش والمقعد بالناس
وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول يا لطيف
ومنهم من يقول يا رب يا متجلي اهلك العثملي ومنهم من يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغير ذلك
وطلبوا من الباشا ان يرسل باحضار المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع فارسل الى سعيد اغا
الوكيل وبشير اغا الذي حضر قبل تاريخه وعثمان اغا قبي كتخدا والدفتردار والشمعدانجي فحضر الجميع
واتفقوا على كتابة عرضحال بالمطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه تعدي طوايف العسكر واذية
الناس واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض المال الميري المعجل وحق طرق المباشرين
وغير ذلك واخذوه معهم واوعدوا برد الجواب يوم الاثنين وفي يوم الاحد الذي هو ليلة الاثنين
المذكور ارسل الباشا مراسلة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب حضوره اليه من الغد مع
العلما ليعمل معهم مشوره فلما وصلت التذكره حضر بها السيد عمر افندي وعلموا انها منه خديعه وفي عزمه شر اخر فلما
اصبحوا يوم الاثنين اجتمعوا ببيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامه فمنعوهم من الدخول الى بيت القاضي وقفلوا
ابوابه وحضر اليهم ايضا سعيد اغا والجماعه وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له انا لا نريد هذا الباشا
حاكما علينا ولا بد من عزله من الولايه فقال ومن تريدونه يكون واليا قالوا له لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا
بشروطنا فامتنع اولا ثم رضي واحضروا له كركا وعليه قفطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرقاوي فالبسوه له وذلك
وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليله في المدينه وارسلوا الى احمد باشا الخبر بذلك فقال اني مولى من طرف السلطان
فلا انزل من القلعه الا بامر من السلطنه واصبح الناس فتجمعوا ايضا وركب المشايخ ومعهم الجم الغفير من العامه
وبايديهم الاسلحه والعصي وذهبوا الى بركة الازبكيه حتى ملوها وارسل الباشا الى مصر العتيقه فحملوا
من القيساطو والذخيرة والجبخانه واخذ غلال من عرصة الرميله وطلع عمر بيك الارنوطي الى كتخدا ... الى
الى عند الباشا بالقلعه ثم ان محمد علي باشا والمشايخ كتبوا مراسلة الى عمر بيك وصالح اغا العصمليه
لاحمد باشا المخلوع يذكرون لهما ما اجمع عليه راي الجمهور والانبغي مخالفتهم وعنادهم فارسلوا يقولوا
في الجواب ارونا مستندا شرعيا في ذلك فاجتمع المشايخ في يوم الخميس سادس عشره ببيت القاضي
وتطرقوا سوالا وكتبوا عليه المفتيين وارسلوه اليهم فلم يمتثلوا ذلك واستمروا على خلافهم وعنادهم
ونزل كثير من اتباع الباشا بمتاعهم الى المدينة وانحل عنه طايفة الانكشاريه ولم يبق معه الا طايفه
الارنوط المغرضين لصالح اغا قوش وعمر اغا وفي هذه الايام حضر محمد بيك الالفي ومن معه
من امرائه وعربانه وانتشروا جهة الجيزه واستقر الالفي بالمنصوريه قرب الاهرام وانتشرت
اتباعه الى الجسر الاسود وارسل مكاتبة الى السيد عمر افندي والشيخ الشرقاوي ومحمد باشا علي يطلب له
جهة يستقر فيها هو واتباعه فكتبوا له بان يختار له جهة يرتاح فيها ويتانى حتى تسكن الفتنه القايمه بمصر

وفي ذلك اليوم ترادف اجتماع ... والقلعه ... وحضر هناك محمد علي وحسن بيك ... رجعوا وقلعه محمد علي باشا ... رجعه ... وطلع الباشا والوجاقليه ... وبطلوع ... بالقلعه وخرج ... عليه ... العسكر وطلبوا منه العلوفه فقال لهم ... الباشا عندكم ... هو وذهب الى داره بالازبكيه وصار يفرق فيهم ... الطريق ثم ان العسكر ... ثم ذهب مع حسن باشا الى داره ... المدينه ... الناس ... فلما طلع النهار ... ان التقلعه في اخر الليل ... بكم فاغتم الناس ثانيا ... الباشا من ابن المرحوم ... كيس والشيع انه عازم على عمل فرده على اهل البلد وطلب اجرة الاملاك بموجب قوايم الفرنساويه وفيه ... ركب طايفة الدلاه وذهبوا الى قليوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على اجرانها وطلبوا من اهلها النفقات والكلف وعملوا على البلد دراهم يطلبونها منهم في كل يوم وقرروا على شيخ البلد الشوا في كل يوم مائة قرش وحبسوا اخرين منهم على الخروج وكان الشوا في مصر فوصل اليه الخبر بذلك واستمروا على ذلك هذا حتى اخذوا النسا والبنات وصاروا يبيعونهم فيما بينهم وبعد ايام ارسل اليهم محمد علي وقرر لهم كلف على البلاد فصاروا يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وارسلوا الى ابو الغيط فاستعصت عليهم وخرج اهلها ودفنوا متاعهم بالجزاره

[illegible]

واستمر احمد باشا المخلوع ومن معه على الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة
ويقول لا انزل حتى ياتيني امر من السلطان الذي ولاني وارسل تذكرة الى القاضي
بمعنى ذلك فاجابوه بمعنى الجواب الاول واجتهد السيد عمر افندي النقيب وحرض الناس
على الاجتماع والاستعداد وركب هو والمشايخ الى بيت محمد علي باشا ومعهم الكثير من الخلايق
والعامة والوجاقلية والكل بالاسلحة والعصي والنبابيت ولازموا السهر بالليل في الشوارع
والحارات ويسرحون احزابا وطوايف ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والنواحي وجهات
الصور ثم اتفقوا على محاصرة القلعة فارسل محمد علي باشا عساكره في جهات الرميلة والخلا
والطرق النافذة مثل باب القرافة والحصرية وطريق الصليبة وناحية بيت اقبردي
وجلسوا بالمحمودية والسلطان حسن وشرعوا في عمل متاريس وذلك في تاسع عشره ومنعوا
من يطلع ومن ينزل من القلعة واغلق اهل القلعة الابواب ووقفوا على الاسوار يبكت
بعضهم بعضا بالكلام ويترامون بالبنادق وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها
الى القلعة وفي يوم الاربع ثاني عشرينه ركب السيد عمر افندي والمشايخ ومعهم جمع كثير
من الناس الى الازبكية وبعد ركوبهم حضر الجم الكثير من العامة والعصب وطوايف
الاجناد والوجاقلية وعصب النواحي واهل الحسينية والعطوف والقرافة والرميلة
والحطابة والصليبة وجميع الجهات ومعهم الطبول والبيارق حتى غصت بهم الازقة
فحضروا الى جهات الازهر ثم رجعوا الى الازبكية ولحقوا بالمشايخ وخرج المشايخ من
عند محمد علي باشا وذهبوا الى حسن بيك اخو طاهر باشا ثم رجعوا واستمر الحال على ذلك الى ليلة
الجمعة فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة وفتحوا باب القلعة بالرميلة وارادوا
الهجوم فتتابعوا عليهم الرمي فلم يزل يترامون الى بعد العشاء الاخيرة ثم رجعوا وعند
ما سمع جمعيات الناس صوت الرمي ذهبوا ارسالا الى جهات المتاريس ثم عادوا بعد
رجوع المذكورين الى القلعة كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الارنؤد يراعون من
بالقلعة من اجناسهم لان الكاينين بالقلعة مع الباشا من اجناسهم فقط فلما كان يوم الجمعة
رابع عشرينه طلع عابدي بيك اخو حسن بيك الى القلعة ونزل عمر بيك وامروا برفع المتاريس
وتفرق من بها واشيع نزول الباشا من الغد وبات الناس على ذلك ليلة السبت وهم
على ما هم عليه من التجمع والحيرة وفي صبح يوم السبت مر ثلاثة من العسكر السيجانية بناحية
مرجوش فصادفوا غلام حمامي من اللاونجية خرج ليشتري قهوة فارادوا اخذه فمنعهم
فضربوه برصاصة وقتلوه وذلك في صلاة الضحى فتبعهم الناس فوصلوا الى النحاسين
ودخلوا الى خان الخليلي وارادوا الخلوص الى جهة المشهد الحسيني فاغلقوا في وجوههم
البوابة فضربوا على المتبعين لهم فقتلوا شخصا وجرحوا آخر وخرجا من الشبو الى ناحية
الصنادقية وفرغ ما معهم من البارود فطلعوا الى ربع وكالة الشبراوية فاجتمع الناس
وكسروا باب الربع فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس وذهبت ارواحهم الى
النار وفي ذلك اليوم ركب السيد عمر افندي في قلة من الناس وذهب الى حسن بيك

اخو

اخو طاهر باشا وكان هناك عمر بيك الذي نزل من القلعة فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة في الكلام
طويلة ومن جملة ما قال كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم وقد قال الله تعالى اطيعوا الله الاية
فقال له اولوا الامر العلما وحملة الشريعة وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان اهل
البلاد يعزلون الولاة حتى الخليفة والسلطان اذا قامت عليه الرعية فانهم يعزلونه ويخلعونه
ثم قال وكيف تحصرونا وتمنعونا الما والاكل وتقاتلونا نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم
قد افتى العلما والقاضي بجواز قتالكم ومحاربتكم فقال ان القاضي هذا هو الكافر فقال اذا كان
قاضيكم كافر فكيف بكم وحاشاه ما هو كذلك انه رجل شرعي لا يميل عن الحق وانفض المجلس على ذلك
هذا والامر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل وتهييجهم وشرائهم الاسلحة والنبابيت
وحضرت عربان كثيرة من نواحي الشرق وغيره وفي يوم الاثنين ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية وامم
اصناف الناس بالاسلحة والعدد والاجناد واهل خان الخليلي والمغاربة شي كثير جدا ومعهم بيارق
بحيث كان اولهم بالموسكي واخرهم جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عمر بيك الى القلعة ونزول
عابدي بيك بعد ان قضوا اشغالهم وعبوا ذخيرتهم واحتياجاتهم من الما والزاد والغنم ليلا ونهارا
في مدة الثلاثة ايام المذكورة ليلا ونهارا وقد كانوا اشرفوا على طلب الامان وتبين انهم انما فعلوا
ذلك من باب المكر والخديعة واتفق الحال على اعادة المحاصرة وصعد المترصين الى القلعة وبين اليهم
ونزل المترصين الى من بالمدينة ورجع السيد عمر الى منزله واخذوا في اسباب المحاصرة بالقلعة كالاول وذلك
بعد العشا ليلة الثلاثا ووقع الاهتمام في صبحها بذلك وجمعوا الفعلة والعربجية وشرعوا في طلوع طايفة
من العسكر والعرب وغيرهم الى الجبل واصعدوا مدافع ونقلوا روايا الما والاحتياجات وطلع اليهم الكثير من
باعة الخبز والكعك والتهاوين وغير ذلك واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس والامر على ذلك مستمر من تجمع
الناس وسهرهم بالليل وسائر الاخطاط وفي ليلة الثلاثا سادسه تحرك العسكر وطلبوا العلوفة
من محمد علي فقال ليس لكم عندي علوفة حتى ينزل احمد باشا من القلعة واحاسبه وتاخذوا علايفكم
منه فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التي حوالي القلعة وتفرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية
وتترسوا في مواضعهم وفي ليلة الخميس ثامنه حضر طايفة من العسكر السايفين بناحية المظفر وقت
الغروب وهربوا على من بالمتاريس من الاجناد والرعية على حين غفلة وخطفوا عمايم واسلحة واجلوهم
عن المتاريس وجلسوا به فتسامع اهل الرميلة فاجتمعوا وحضروا اليهم وكبيرهم الشيخ اسمعيل جوده
وهجموا عليهم وقتلوا منهم انفارا وانحاز باقيهم الى الوكالة واغلقوها عليهم فحضر ذو الفقار كتخدا ودافع
عنهم واخرجهم ثم ارسل اليهم محمد علي وامرهم بالخروج والنقلة من تلك الجهة وفي يوم الجمعة قتل العسكر
شخصا بناحية المظفر واخر بناحية قنطرة الامير حسين وفي يوم السبت عاشره حصل من بعض افراد
العسكر قبايح وقتلوا بعض انفار وشلحوا وحمار وقبض العامة على اشخاص منهم وقتلوا منهم انفارا
وحضر طايفة من الارنؤد والى ... ومسكوا سيطرا اسكندر بباب الخرق وحضر ايضا طايفة الى بيت عمر افندي
افندي النقيب فقام فيهم الحرس الواقفين عند البيت فهرب منهم طايفة ... وخرج منهم الشيخ
بمجر وهرب ووقع في الناس معهم زعات وكرشات ثم حضر حسن اغا نجاتي المحتسب وامره الافندي بالمناداه
فمر وامامه المنادي يقول حسب ما رسم السيد الافندي والعلما لجميع الرعايا بان ياخذوا حذرهم واسلحتهم ويحترسوا
في اماكنهم واخطاطهم واذا تعرض لهم عسكري باذية قاتلوه ... والافلا ... واخذ الناس
يطلعون ... في روس الاخطاط ثم ترك ذلك وحضر ايضا شخص من طرف محمد علي ونادى بمثل ذلك
ومعه ايضا شخص ينادي بالتركي بمعنى ذلك وفي الليلة الاتية حضر كتخدا محمد علي ليلا ومعه فرمان ارسله

احمد باشا المخلوع الى الولاة يطلبهم للحضور ويذكر لهم انه يجب عليهم معاونته صيانة للعرض السلطنة
واقامة ناموسها وناموس الدين وان الفلاحين جا امرية وما ينبغي عنه الاكل والشرب فلما وصل ذلك
الفرمان اليهم بتلبوب ارسلوه الى محمد علي وارسله محمد علي الى السيد عمر افندي وفي ليلة الاثنين ~~ثاني عشره~~
~~حضر طايفة من الدلاتية~~ وفي يوم الاحد حادي عشره وقعت ايضا مناوشات وتعدى بعض
العسكر ودخلوا الى باب زويلة ووصلوا الى العقادين فخرجت عليهم طايفة المغاربة وغيرهم فترس
منهم جماعة بجامع الغاكهاني فحصروهم به وقبضوا على نحو عشرة انفار منهم فاخذهم ابن المحروقي اليه
ودافع عنهم العامة وقتل في الترعة بعض انفار وحضر عابدي بيك وطلبهم فسلموهم له ورجع وفي تلك
الليلة ايضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة الرميلة يطلبون انفارا منهم ساكنين بتلك الناحية اخذوا اهل
الرميلة سلاحهم وحبسوهم عندهم فذهبت امراة من المتزوجين بهم فاخبرتهم فحضر منهم طايفة اواخر النهار
وطلبوهم فلم يسلموهم وحاربوهم وحموهم الى جهة الصليبة وقتل منهم انفار ورجع العسكر وفي ليلة
الاربع رابع عشره حضر كتخدا محمد علي وحسن الجوهري الى بيت السيد عمر وحضر ايضا الشيخ الشرقاوي والشيخ
الامير والفاني وتشاوروا في امر رابه الا محمد علي باشا واما علي باشا السلحدار الذي بجهة مصر
القديمة فانه اخذ في استمالة العسكر وفتنتهم وانضم اليه كثير منهم وواعدهم بعلايفهم وخبار
يرسل احمد باشا سرا ويرسل اليه الخبز واللحم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صعيد
فتحوه من داخل عرب اليسار وفي ليلة السبت اجمع راي علي باشا السلحدار المذكور على مكيدة
يصنعها وعزم انه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من ناحية الصليبة وارسل الى باشته يعلمه
بذلك وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمي القنابر والمدافع على البلد
والمتاريس فتنزعج الناس ويتم لهم ما مكروه وكتب رجب اغا وسليمان اغا وهم كبار
عسكر علي باشا المذكور تذكرة من عندهم خطابا بالسيد عمر النقيب وباقي المشايخ مضمونها انهم
يريدون الحضور الى جهة القلعة وفي صباح في امر يكون فيه الراحة للفريقين وتسكين
الفتنة ويقولون انهم يرسلون الى من بالمتاريس من العامة بان يخلوا لهم الطريق ولا
يتعرضوا لهم فاحضر الى السيد عمر النقيب من اخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل حضور
التذكره فارسل الى من بالنواحي والجهات وايقظهم وحذرهم فاستعدوا وانتظروا
وراقبوا النواحي فنظروا الى ناحية القرافة فراوا الجمال التي تحمل الذخيرة الواصلة
من علي باشا الى القلعة ومعها انفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جملا فخرج
عليهم حجاج الخضري ومن معه من اهالي الرميلة فضربوهم وحاربوهم واخذوا منهم
تلك الاحمال وقتلوا اشخاصا من العسكر وقبضوا على اثنين وحضروا بهم وبرؤوس
المقتولين الى بيت السيد عمر فارسلهم الى محمد علي باشا ... فامر بقتل الاخرين
فلما راى من بالقلعة ذلك قعدوا وضربوا بالمدافع والقنابر على البلدة وبيت محمد علي
وحسن باشا ولم يزالوا يرسلون الرمي من اول النهار الى بعد الظهر فلم تنزعج اهل
البلد من ذلك لما الفوه ايام الفرنسيس وحروبهم ثم رجعوا كذلك بعد العشاء الى بعد
ساعة من الليل فلم يجبهم احد ولم يرموا عليهم شيئا من الجبل مع استعدادهم

لذلك

واصبحوا يوم الاحد فارسلوا الرمي كذلك بطول النهار ارسالا وكذلك ليلة الاثنين هذا وفي كل يوم
يطلع الى الجبل اربعة عشر جملا تحمل قرب الماء على كل بعير اربع قرب وستة اقفاص خبز على ثلاث جمال تطلع
كل يوم واصعدوا جبخانة وكلل وقنابر وضربوا عليهم في ذلك اليوم ضربا قليلا واستمر ذلك ليلة
الثلاث ويوم الثلاثاء فاكثروا من الرمي وسقطت قنابر وجلل في عدة اماكن مع الضرر القليل وباتوا
على ذلك ليلة الاربع ويوم وليلة الخميس ويومه الى اخر النهار وبطل الرمي تلك الليلة فقال الناس انهم
تركوا ذلك احتراما لليلة الجمعة وفي تلك الليلة حضر جماعة من اهل الاطارف ليلا وحرقوا باب الجبل واوقدوا
فيه النار فظن اهل الجبل ان اهل القلعة يريدون الخروج فضربوا عليهم مدافع فتنبه من بالقلعة واسرعوا
الى جهة باب الجبل وضربوا بالرصاص فلما تحقق من بالجبل القضية رموا عليهم ايضا وتسامع الناس
كثرة ضرب الرصاص فلم يعلموا الحقيقة ورجع من اتى الى الباب من غير طائل فلما طلع النهار ظهر الامر
وفي اليوم الثاني بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلعاوية على سلالم وضعوها من حبال ونزلوا
الى جهة الجبل بسبب الاكل والشرب وهم نحو العشرين فتنبه الناس لهم واجتمعوا بالخط فاخذوا ما
اخذوه من اهل الدور من الخبز والدقيق وجرة ماء وصعدوا من حيث اتوا واعادوا الرمي
بالمدافع والقنابر من عصر يوم الجمعة وليلة السبت واستمروا على ذلك وسقط بسبب ذلك حيطان
وبعض من ابنية الدور وخرج كثير من الناس وبعدوا عن جهات الضرب وخصوصا جهة الازهر
وذهبوا الى ناحية الحسينية والاطارف وخرج النساء هاربات الى تلك النواحي وتركوا بيوتهم
اوطانهم وفي يوم الاحد ارسل كتخدا محمد علي باشا الى السيد عمر واشار عليه بارسال العتالين والشيالين
الى ناحية قلعة قطة الليمون لرفع المدفع الكبير الذي هناك واحضروا اشخاصا من الاتكلية بقيد
بذلك فجمعوا الرجال والابقار وذهبوا الى هناك واحضروه واخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند الدحرية
جهة باب الوزير حيث مجرى السيل ليرفعوه على برج القلعة وبقي هناك الى ثاني يوم وفي ذلك اليوم
نزل ايضا ستة اشخاص يريدون اخذ الماء من صهريج جهة الحطابة فضرب عليهم من هناك من المتترسين
فهربوا وطلعوا من حيث نزلوا وفيه نصبوا المدفع المذكور في ليلة الثلاث وضربوا ايضا من اعلى الجبل ومن
بالقلعة يضربون على البلد بالمدافع والقنابر والبنبات الكبار والالات المحرقة واستمروا على ذلك الى ليلة الجمعة
فكثر الرمي واصيب كثير من الدور والحيطان والابنية واصابت اشخاصا ووزنوا بعض البنبات فبلغ وزنها
ما فيها قنطار ونصف واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة وفيه وردت اخبار من ثغر سكندرية بورود
قابجي وهو صالح اغا الذي كان سابقا بمصر ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك وعلى يده جوابات بالراحة فحصلت
ضجة في الناس وفرحوا ورمحوا بطول ذلك اليوم وعملوا شنك تلك الليلة التي هي ليلة السبت وسواريخ
في النواحي وضربوا بنادق وقرابينة كثيرة بالازبكية وخارج باب الفتوح وباب النصر والمدافع التي
على ابراج الابواب فلما سمع من بالقلعة ذلك ولم يعلموا الحقيقة ظنوا ان العساكر تحارب جوامع اهل البلد
فضربوا من القلعة بالمدافع والبنب وحضر علي باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ونزل من القلعة طائفة
من العسكر جهة عرب اليسار وتترسوا هناك فاجتمع عليهم حجاج واهل الرميلة ومن معهم من عسكر محمد علي
وتحاربوا مع المتترسين والواقفين وضربوا من القلعة مع محاربيهم وعلى اهل البلد وكذلك من بالجبل
ومن بالدحرية يضربون على القلعة بالمدافع والسواريخ ونزل ايضا طائفة وهجموا على الدحرية وارادوا
... الكبيرة فضربوا عليهم وقطعوا منهم وقتلوا اخرين واخذوا اسلحتهم ورؤوسهم واحضروها
الى السيد عمر وحصل للبلدة تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية واختلط الشنك بالحرب

وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبنب والمدافع والسواريخ وكذلك من القلعة على البلد وعلى الدجخريه ومنها
على القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض والشنك من كل جهة واجتماع الناس والعامة والاخطاط والنواحي
وضربوا طبول ومزامير ونقرزانات وكانت ليلة من الغرايب واصبح ايلى الحال الذي هم عليه من رمي
المدافع والبنب وفي يوم الاحد سافرت انفار الملاقاة صالح اغا من الوجاقليه وغيرهم وطائفة من العسكر
ارسلهم محمد علي في حركة مخفارته وقد كان نزل انتشر اعلى سفر بعض المتعممين ثم بطل ذلك وارسل السيد عمر افندي
باش جاويش والسيد عثمان البكري وسلحدار محمد علي وعمر المطيلي وكتخدا احمد اودة باشا وفي ليلة الثلاث
اشيع وصول القابجي الى بولاق ليلا فخرج كثير من العامة افواجا للملاقاة واصطفوا في الاسواق للفرجة
عليه واستمروا على ذلك الى الرجة بطول النهار ولم يصل احد ثم تبين عدم وصوله وانه وصل الى ثغر رشيد
وفي يوم الاربع سافر جماعة من المتعممين وهم ابن الداخل وابن الشيخ الامير والشيخ بدوي الهيتمي
وابن الشيخ العروسي واستمر الحال على ذلك ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يبطل رمي المدافع
والبنب ليلا ونهارا في اوقات ما عدى يوم ليلة الجمعة ويومها الى بعد العصر وفي ليلة الاثنين
وصل الخبر بوصول القابجي الى قليوب وانه طلع الى برقوه وسار من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ
الذين كانوا ذهبوا للملاقاة فلما اشيع ذلك اجتمع الناس وطوايف العامة وخرجوا من اخر الليل وهم بالاسلحه
والعدد والطبول الى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسطايف للفرجه وكذلك النسا والصبيان وازدحموا
ازدحاما زايدا ووصل الاغا المذكور وصحبته سلحدار الوزير الى زاوية دمرداش ونزلا هناك وعمل لهما
اسمعيل الطبجي الفطور فاكلاه وشربا القهوه وركبا وامامهما الطوايف والخرعان العامه وهم يضربون
بالبنادق والقرابينة والمدافع من اعلى صور باب النصر واستمر مرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كتخدا بيك
واكابر الارنوط وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقليه وكثير من الفقها واهالي بولاق ومصر القديمة والنواحي
والجهات مثل اهل باب الشعرية والحسينية والعطوف وباب الشعرية وخط الخليفة والقرافتين والرميلة والحطابة
والحبالة ومعهم كبيرهم حجاج وبيده سيف مسلول وكذلك ابن شمعه شيخ الجزارين وخلافه ومعهم طبول وزمور
والمدافع والبنب نازلة من القلعة فلم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الازبكيه فنزلوا ببيت محمد علي باشا
وحضر المشايخ والاعيان وقروا المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا والي جده سابقا
ووالي مصر حالا من ابتدا عشرين ربيع اول حيث رضي بذلك العلما والرعيه وان احمد باشا
معزول عن مصر وان يتوجه الى سكندريه بالاعزاز والاكرام حتى ياتيه الامر بالتوجه الى
بعض الولايات وسكن صالح اغا القابجي المذكور ببيت محمود حسن بالازبكيه وسكن السلحدار
عند ابن المحروقي وفي يوم الثلاث ركب السيد عمر في جمع كثير من العسكر ومن اولاد البلد والمغاربه
والصعايدة بالاسلحه وذهب الى عند محمد علي باشا وجلس عنده حصة وذهب الى القابجي
وسلم عليه وذهب الى السلحدار ايضا وسلم عليه ورجع وفيه بطل الرمي من القلعة ولكن
ابطلوا الرمي عليها من الجبل والدجخريه مع بقا المحاصرة والمتاريس حول القلعة من
الجهات ومنع الواصل اليهم وفيه وقع بباب الشعريه مناوشة بين العسكر واولاد
البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر القديمة وقتل بينهم
انفار وقتل ايضا المتكلم بمصر القديمه وحصلت زعجات في الناس وفي يوم الاربع
مر بعض اولاد البلد بجهة الخرنفش فضربه بعض عسكر مجوا الساكنين بعطفة شاهين
كاشف فقتله فثارت اهل الناحيه وتضاربوا بالرصاص واجتمع العسكر بتلك الناحيه
ودخلوا من حارة النصارى النافذه من بين الصورين وصعدوا الى البيوت
ونهبوا نهبا وصاروا يضربون على الناس من الطيقان واجتمع الناس

واستمروا من بالجبل ويطلع اليهم كل
يوم احمال الحاطب والخبز وقرب الماء و
اللوازم واستمروا الدلاة بحلة ابو علا
وطلبوا الفرد والكلفة من البلاد
ووصل محمد بيك الالفي الى دمنهور البحيرة
فتمنعوا عليه فحاصر البلد وضرب عليها
وضربوا عليه اياما كثيرة

وانزعجوا وبنوا متاريس عند راس الخرنفش ورحبة وناحية الباسطية براس الدرب
وتحاربوا وقتل بينهم اشخاص من الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتسلقوا على بيت حسن جلبي
عثمان الحمامي الحكيم ودخلوه ونهبوا بقيته وكذلك دكان زيات وعبد صالح اغا الجلفي وحسن الخرده
وكانت واقعة شنيعة استمرت الى العصر ثم حضر الاغا وكتخدا محمد علي فلم تسكن الفتنة وحضر ايضا اسمعيل
الطبجي ثم سكن الحال وبات الناس على ذلك وفيه ارسلوا صورة الكتابة الوارده مع صالح اغا
فلم يمتثل وامتنع من النزول وقال انا متولي بخطوط اشرفيه واوامر منيفه ولا انعزل بورقة مثل هذه ارسلوا
الى صالح اغا والسلحدار يقابلوني وانظر كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطلوع المذكورين اليه وفي يوم الخميس
وقع بين حجاج الخضري والعسكر مقاتلة جهة طولون وقتل بينهم اشخاص وفيه تواترت الاخبار بقدوم الامرا المصريين
القبليين الى جهة مصر وفيه اجتمع الشيخ الشرقاوي والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال
وما تداخلنا في هذا الامر والفتن والتفتوا انهم يتباعدون عن الفتنة وينادون بالامان وان الناس
يفتحون حوانيتهم ويجلسون بها وكذلك يفتحون ابواب الجامع الازهر ويتقيدون بقراءة الدروس وحضور الطلبه
وركبوا الى محمد علي وقالوا له انت حاكم البلدة والرعية ليس لهم علاقة في عزل الباشا او نزوله من القلعة وقد
انحاز الامر فاصطفوا به واخبروه بما كانهم فاجابهم انكم عدركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا في المدينة
بالامن والامان والبيع والشرى وان الناس يتركون حمل الاسلحه بالنهار واذا وقع من بعض العسكر
قباحه يرفعوا امره الى محمد علي وان كان من الرعيه يرفعوه الى بيت السيد عمر النقيب واذا دخل الليل
حملوا الاسلحه [illegible] اخطاطهم على العاده وتحفظوا على اماكنهم [illegible] سمع الناس
ذلك انكروه وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نسير طعمة للعسكر [illegible] احضروا الى محمد علي
[illegible] بالسلوك والرفق بالرعيه
ولا تمتثل ابدا الكلام [illegible] عسكر الاغا [illegible] من قبله باشة على عسكر بعينه ارساله الى البلاد
بعض من العامه فقبضوا عليهم [illegible] الجبخانة وساير الاحتياجات واللوازم فارسلوا الى احمد
واخذ سلاحهم فارادوا [illegible] يطلع الى السلحدار الواصل ويخاطبه مشافهة وفي يوم الاربع
حضروا وباتوا على [illegible] قبيل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع الى القلعة من اخر الليل ووجدوا معه
ذلك [illegible] الى محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها ورقة خطابا الى الباشا المخلوع من علي باشا ويلتمس
[illegible] بالجيزه معتوقها انه في صبيح يوم الجمعه نطلق من الجيزه سبعة سواريخ تكون اشارة بيننا وبينكم
فعند ما ترونها تضربون بالمدافع والبنب على بيت محمد علي ونحن نعدي الى مصر القديمه ويصل البرديسي من
خلف الجبل الى جهة العادلية ويأتي باقي المصريين من ناحية طرا ويتقدم من بالبلدة على من فيها فيشغلوا
الجهات ويتم المرام فلما اطلع محمد علي على ذلك وكان القاصد حاضرا عنده فاشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده
من الاكراد فاستقر بالقاصد فلم يجزه وامر به فاخذوه وقتلوه ورموه ببركة الازبكيه وفي يوم الخميس وجدوا
سلختين [illegible] وعلقوها على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من ناحية دمنهور وعليها احمد جاويش رقعة
مكتوب فيها [illegible] شاهين بك الالفي واخيه سلحداره وهم متغيرين جدا ومحشوه تبنا ولا يظهر لهم خلق
وفيه اخبر الاخباريون بان الالفي ارتحل عن دمنهور ولم يبلغ منها غرضه وانه كبس على سليمان كاشف البواب
ونهب ما معه وقيل انه قتل في زاوية ووقع الى البحر وهرب باقي اتباعه الى جهة المنوات في اسوء حال واخذ منه

واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوا في ذلك فاعتذر واخبر بان هذا الامر على خلاف مراده واصبح يوم
الجمعة حضر الى عنده كتخدا بيك وعابدي بيك في جمع من العسكر وجلسوا عنده ساعة وذكروا له ان في
عزمهم يرسلون الى الباشا الكائن بالقلعة يحجزون عليه بالنزول فان ابى جدوا في قتاله ومحاربته
وذكروا انه خالف الامر السلطاني وهو الذي ارسل بحضورهم فلزم الاجتهاد في انزاله من القلعة
ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالعساكر ثم قاموا من عنده وذهبوا الى بيت القاضي
وحضر حجو اغا الذي كان يحارب بالخرنفش فرجع صحبته كتخدا بيك الى عند السيد عمر ليأخذ بخاطره
وصحبته طائفة من العسكر فوقفوا متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرقاوي وباقيهم بالشارع
وتجمع حولهم اهالي البلد بالاسلحة فاتفق بينهم انطلاق بندقية اما خطأ او قصدا فهاجت الناس واجتمعوا
واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاويشية النقابة الى نواحي الدائرة ينادون في الناس ويقولون عليكم
ببيت السيد النقيب يا مسلمين انجدوا اخوانكم وحصلت فزعة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس
من الشباك بالسكون والهجوع فلم يسمعوا له فنزل الى اسفل ووقف بباب داره يصيح بالناس
فلا يزدادون الا اختباطا واقبلوا طوائف من كل جهة فضاربوهم بالمرور والخروج الى جهة باب
البرقية ولم يزل الواعي ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن الحال واقام حجو والكتخدا حتى تغدوا مع
السيد عمر وركبا وذهبا ونودي في عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء ولا
يرفعون عنهم السلاح بل يحملونه معهم في حوانيتهم تحذرا من غدر العسكر وفتحوا ابواب الازهر
وفي يوم السبت فتح الناس بعض الحوانيت ونزل المشايخ الى الجامع وقرأوا بعض الدروس
خفيفة [illegible] همم الناس ورمحوا الاسلحة واخذوا يلبسون المشايخ ويشتمونهم لتخذيلهم اياهم
ومنع عليهم العسكر وشرعوا في اذية الناس وتعرضوا لاخراجهم
والجهات [illegible]
والحالة وبعضهم كبيرهم [illegible] وقتلهم وفي يوم الاحد قتلوا اشخاصا في جهات
والمدافع والنبب نازل من القلعة فلم يزالوا [illegible] متفرقة وضج الناس واغلقوا
وحضر المشايخ والاعيان وقرأوا المرسوم الذي معه [illegible] الدكاكين وكثرت شكاويهم
ووالى مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع اول حيث رضي بعض [illegible] واغلقوا السيد عمر
معزول عن مصر وان يتوجه الى اسكندرية بالاعزاز والاكرام [illegible] النقيب
بعض الولايات وسكن صالح اغا القابجي المذكور ببيت محمود حسن بيك
عند ابن المحروقي وفي يوم الثلاث ركب السيد عمر في جمع كثير من العسكر من اولاد
والصعايدة بالاسلحة وذهب الى عند محمد علي باشا وجلس عنده حصة وذهب الى
وسلم عليه وذهب الى السلحدار ايضا وسلم عليه ورجع وفيه بطل الرمي من القلعة ولكن
ابطلوا الرمي عليها من الجبل والجزيرة مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من
الجهات ومنع الواصل اليهم وفيه وقع بباب الشعرية مناوشة بين العسكر واولاد
البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر القديمة وقتل بينهم
انفار وقتل ايضا المتكلم بمصر القديمة وحصلت زعجات في الناس وفي يوم الاربع
مر بعض اولاد البلد بجهة الخرنفش فضربه بعض عسكر حجو الساكن ببيت شاهين
كاشف فقتله فثارت اهل الناحية وتضاربوا بالرصاص واجتمع العسكر بتلك الناحية
ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين الصورين وصعدوا الى البيوت
ونقبوا انقوبا وصاروا يضربون على الناس من الطيقان واجتمع الناس

واستمر ان بالجبل ويطلع اليهم [illegible] المحافظة للخبز وقربة الماء والدلاه بجملة [illegible] واستقر الدلاه بجملة ابو علي وطلبوا النزول والكلفة من البلاد وعمل بهم الالفي الى دمنهور البحيرة فتمنعوا عليه خامر البلد وحرب حولها [illegible] كثيرة

وهو يعتذر اليهم ويتعلل لهم اذ ذهبوا [illegible] الا الشيخ الشرقاوي والشيخ الامير فيهم
الذين امروا الناس برمي السلاح وفيه وصل الامرا القبليين الى قرب الجيزة وعدى
منهم طائفة الى البر الشرقي بجهة دير الطين والبساتين وفي يوم الاثنين ركب محمد علي باشا وخرج
الى جهة مصر القديمة وصحبته حسن باشا واخيه عابدي بيك فنزل بقصر بلفيا واقاموا الى العصر
وخرج كثير من العسكر الى ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد علي وحسن باشا واخيه في اخر النهار وساقوا
الى جهة البساتين ومعهم العساكر افواجا افواجا فقربوا من الامرا المصريين فتقهقروا الى خلف
ورجعوا الى جهة قبلي وقيل عدوا الى الجيزة وانضم اليهم علي باشا الذي بالجيزة واستمر محمد علي
ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمدافع وفي يوم الثلاثا حضر ايضا جماعة من القبليين
الى الجيزة وتراموا بالمدافع والبقبع عن البر من ذلك اليوم والليلة الاربع وفيه طلب
محمد علي الف دراهم سلفة من النصارى والتجار وقرروا فردة على البلاد والبنادر وفيه
ارسلوا بنائين وخمسمائة فاعل لبنا ما تهدم من حصونة طرا وفي يوم الخميس حادي عشرينه
وردت اخبار بوصول قبطان باشا الى ثغر سكندرية وابي قير وصحبته مراكب كثيرة
لا يعلم المرسلين اعدادهم من بها فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرضحال يرسلونه اليه مع بعض
المتعممين ثم اختلفت اراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورود سلحدار المذكور الى
شلقان فاعرضوا عن ذلك وفيه وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق مناوشة بسبب نقب
البيوت وقتل بينهم انفار واستظهر عليهم اهل بولاق وفي يوم الثلاث وصل السلحدار الى بولاق
وركب من هناك الى المكان الذي اعدوه له وصحبته مكاتبة الى الباشا المخلوع وتعرفه بالامر بالنزول
من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تاخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب اخر الى محمد علي
باشا بابقائه في القايمقامية حيث ارتضاه الكافة والعلما والوصية بالسلوك والرفق بالرعية
والكلام المحفوظ المعتاد الذي لا اصل له وان يقلد من قبله باشة على عسكر يعينه ارساله الى البلاد
الحجازية ويشهل له جميع احتياجاته من الجبخانة وساير الاحتياجات واللوازم فارسلوا الى احمد
باشا المخلوع بجوابه فقال حتى يطلع الى السلحدار الواصل ويخاطبني مشافهة وفي يوم الاربع
قبضوا المحافظين على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع الى القلعة من اخر الليل ووجدوا معه
اوراقا فاخذوه الى محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها ورقة خطابا الى الباشا المخلوع من علي باشا والبرديسي
بيك الكائنين بالجيزة مضمونها انه في صبيح يوم الجمعة نطلق من الجيزة سبعة سواريخ تكون اشارة بيننا وبينكم
فعند ما تروها تضربون بالمدافع والنبب على بيت محمد علي ونحن نعدي الى مصر القديمة ويصل البرديسي من
خلف الجبل الى جهة العادلية ويأتي باقي المصريين من ناحية طرا ويتقدم من بالبلد على من فيها فيشغلوا
الجهات ويتم المرام فلما اطلع محمد علي على ذلك وكان القاضي حاضرا عنده فاشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده
من الاكراد فاستجار بالقاضي فلم يجره وامر به فاخذوه وقتلوه ورموه ببركة الازبكية وفي يوم الخميس وجدوا
سفينة [illegible] وعلقوها على السبيل المواجه لباب زويلة [illegible] انها من ناحية دمنهور وعلي احمد كاشف
بمكتوب [illegible] شاهين بيك الالفي واخرين [illegible] سلحدار وهم متغيرين جدا [illegible] ولا يظهر لهم خلق
وفيه جاء الخبر الاخباريون بان الالفي ارتحل من دمنهور ولم ينل منها غرضه وانه كبس على سليمان كاشف البواب
ونهب متاعه وقيل انه قتل في زاوية وتبع الى البحر وهرب باقي اتباعه الى جهة المنوفية في اسوء حال واخذ منه

فلما زادت الشكوى تنادوا في الناس [illegible] العود الى
محل الاستخدام [illegible]

وفيه عدى طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربي [illegible] وجعفر [illegible]
[illegible] وهجموا على السيد [illegible]
[illegible] السيد عمر [illegible] كتخدا بيك [illegible]
على فعلهم وقبائحهم

شيا كثيرا وهو ما جمع في هذه المرة وذلك خلاف ما جمع في العام الماضي عندما كان كاشفا
بمنوف ومن ذلك انه لما قتل موسى خالد فاخذ منه مالا كثيرا وذلك خلاف ما دل عليه من خباياه
وفي تلك الليلة طلع السلحدار المذكور وصحبته صالح اغا التبانجي الذي وصل قبله الى القلعة واجتمعا
باحمد باشا المخلوع وتكلما معه فقال انا لست بعاصي ولا مخالف للاوامر وانما صالح اغا وعمر اغا
لهم علايف نحو خمسمائة كيس باقية ولم يبق عندي شي سوى ما علي جسدي من الثياب وقد اخذ العسكر
موجودي الى جميعا فاذا طيبتم خواطرهم نزلت في الحال فنزلوا بذلك الجواب ثم ترددوا في الكلام والنقض
والابرام ولم يحصل السكوت على شي ووصل الامرا القبالي الى حلوان وعلي بيك ايوب دخل الى الجيزة صحبة
من بها وسليمان بيك خارجها وفي يوم الجمعة عدى ياسين بيك من الجيزة الى متاريس الروضة ولم يكن بها سوى
الطبجية فطلعوا اليهم وقبضوا على بعضهم واخذوا منهم ثلاثة مدافع وسدوا فالية المدفع الكبير واخرموه
الى البحر فثارت ضجة بمصر القديمة والروضة وحربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواصلين منها الجيزة الى مكانهم
وحضر الالفي الى جهة الطرانة وفيه حضر صالح اغا قبجي الى عند السيد عمر النقيب واخبره انهم تواعدوا
مع الباشا في عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل او يستمر على عصيانه فلما كان يوم السبت في الميعاد
اوجدوا من ضعفا الرعيه الكاينين بالقلعه وكذلك النسا وابقوا عندهم الشبان والاقويا المعاونه
في الاشغال واظهروا المخالفه وامتنعوا من النزول وباتوا على ذلك وانسلخ شهر ربيع الثاني على
ذلك ايضا واستهل شهر جمادي الاولى بيوم الاحد فيه ضربوا ثلاث مدافع من القلعه وقت الشروق
وكانها اشارة وعلامة لاصحابهم وفي يوم الاثنين اسبح جماعة من الجيزاويه الى جهة انبابه وكان بيوت
طايفة من العسكر بيت المحفوظ جهة الديوان فضربوا عليهم مدافع فحصل ببولاق ضجة وركب محمد علي اواخر النهار
وذهب الى بولاق ورتب فيه عمر بيك وطلب جملة من العسكر وعدوا ليلا وطلعوا ناحية بشتيل وعفروا
الى جهة انبابه يوم الثلاث وتحاربوا مع من بها حتى اجلوهم عنها وعملوا هناك متاريس في مقابلتهم واستمروا
على ذلك يتضاربون بالمدافع وفي يوم السبت سابعه طلع بشير اغا القبجي وصالح اغا والسلحدار الى القلعه
وتكلموا مع احمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا الى الباشا بان ينزلوا وصحبتهم
كتخدا احمد باشا الى بيت سعيد اغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع بعضهم ثم طلع صالح
اغا واربعة من عظمايهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في الذهاب والاياب ومرادهم الخطاب وطلب الكفالة
شروطا وعلايفهم الماضية وغير ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول احمد باشا المخلوع في يوم الاثنين
وتسليم القلعه والجبخانه واصبح يوم الاثنين فطلبوا جمالا لحمل اثقالهم فارسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من جمال
الشواغريه مايتين جمل فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم وانزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى اغا الوكيل ونزل
كثير من عساكرهم وعدهم وهم نفر بين الصور وذهب اكثرهم مع اثقالهم الى بولاق ونهبوا بيوت الرعايا بالابية
بالقلعه واخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن اغا سرششمه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى
ذلك اليوم ولم ينقضي نزولهم وحضر الوالي ايضا وقت العشا الى بيت السيد عمر وطلب خمسين جملا
فلم يتيسر الا بعضها واصبح يوم الثلاثا فانزلوا باقي متاعهم ونزل الباشا من باب الجبل في رابع
ساعة من النهار على جهة باب النصر الى جهة الجرويه وذهب الى بولاق وصحبته كتخدا محمد علي باشا
وعمر بيك وصالح اغا وانزل صحبته مدافع يعوق بعضها عند الدخريه لضعف الاكاديش وسكن ببيت
السيد عمر النقيب وسكن صالح اغا ببيت شيخ السادات وذلك غاية جمادى الاولى واطمان الناس بعض الاطمنان
مع بقا التحرز وارسل السيد عمر فنادى تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات فان القوم
لا امان لهم والخشونة داخل المدينة والوكايل والبيوت ولا يتركون اسلحتهم واما الامرا المصرية فانهم وصلوا
الى التبين واجتمعوا هناك ما عدا علي بيك ايوب وسليمان بيك وعباس بيك فانهم بالجيزة مع علي باشا وبينهم
واما الدلاة الاتية الانجاس فانهم مستمرين على نهب البلاد وسلب الاموال واذية العباد ونهبوا كاشف النوبة

وهجموا على بمنود وهي مدينة عظيمة فنهبوا بيوتها واسواقها واخذوا ما فيها من الودايع والاموال
وسبوا النسا وفعلوا فعالا شنيعة تقشعر منها الابدان ثم انتقلوا الى المحلة الكبرى وهم الان بها واما
محمد بيك الالفي فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل عنها ورجع متنبلا وقد وصل الى
ناحية الطرانة واما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما على ساحل ابو قير وفي يوم الخميس وصلت الاخبار
بذهاب قبطان باشا الى اسكندرية وفي يوم الاحد خامس عشره نزل احمد باشا المخلوع الى المراكب
من بولاق وسافر الى جهة بحري بعياله واتباعه المختصين به وتخلف عنه كتخداه وعمر بيك وصالح قوش والدفتردار
وكثير من اتباعه ولم يسهل بهم مفارقة ارض مصر مع انهم مجتهدون في اخرابها وفيه وصل الالفي الى بر الجيزه
الصغير والكبير وفي يوم الاثنين اتفق جماعة من الارنوط وقصدوا الذهاب الى بر الجيزه فوصل خبرهم الى محمد علي
باشا فارسل اليهم عسكرا ومعهم حجي فلحقهم عند المعادي بحري بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب باقيهم
وتفرقوا وفيه بنى حجاج الخضري حايطا وبوابه على الرميلة عند عرصات الغلة وفي يوم الاربع سابع عشره
قبض محمد علي باشا على جرجس الجوهري ومعه جماعة من الاقباط فحبسهم ببيت كتخدائه وطلب حسابه من
ابتدا سنة خمسة عشر واحضر المعلم غالي الذي كان كاتب الالفي بالصعيد والبسه منصبه وكذلك اخلع على
السيد محمد المحروقي خلع الاستمرار على ما كان عليه ابوه من امانة الضربخانه وغيرها وفي تلك الليلة قتل شخص
كبير من باش تحت بيت الباشا بالازبكية وضربوا له مدفعا وذكر الامر بقتله عليه وفي يوم الجمعة عشرينه الموافق
لوفاء النيل المبارك ازرعه ونودي بذلك واشيع في ذلك اليوم وصول فرقة من الامرا المصريين خلف
الجبل وباتت الناس مستعدين للفرجة على يوم الخليج على العادة فامر الباشا بكسر السد ليلا فما طلع
النهار الا والما يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا احد من الناس ولم يشعروا بذلك
وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طايفة من الامرا الى ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينيه
ودخلوا من باب الفتوح في كبكبة عظيمة وخلفهم تفاخير كثيرة وجمال واحمال فشقوا من بين القصرين
حتى وصلوا الى الاشرفية وتخص لهم الناس وضجوا بالسلام عليهم ويقولون نهار مبارك وسعيد واليوم
على السلام وتخص الناس وبهتوا وحمنوا النحاسين فلما وصلوا عطفة الخراطين افترقوا فرقتين
فدخل عثمان بيك حسن وشاهين بيك المرادي واحمد كاشف سليم وغيرهم كشاف واجناد ومماليك وعبيد
كثيرة نحو الالف وخلف كل طايفة تفاخير وهجن وبايديهم البنادق والسيوف والاسلحة ومروا بالجامع
الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشرقاوي فامتنع السيد عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت
الشيخ الشرقاوي وحضر عندهم السيد عمر فطلبوا منهم النجده وقيام الرعيه فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن
بيننا وبينكم موعد ولا استعداد والاولى ذهابكم والا احاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم فعند
ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية واما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا الى باب زويلة وتقدموا قليلا الى
جهة الدرب الاحمر فضرب عليهم العسكر الكاينين هناك بالرصاص فرجعوا القهقرى الى داخل باب زويلة
واردوا الدخول الى جامع المويد والكرنكه بتلك الناحية فضرب عليهم المغاربه والمرابطين هناك فاصيب
منهم اشخاص وقوي جاش العسكر الذين جهة الدرب الاحمر لما سمعوا ضرب الرصاص وتنبه غيرهم ايضا
واجتمعوا المعاونتهم وانصرع منهم ثلاثة اشخاص وقعوا الى الارض فلما عاينوا ذلك ولوا الادبار وتبعهم
العسكر يضربون في اقفيتهم فلم يزل الواقع سيرهم الى النحاسين وقد اغلق الناس بوابة الكعكيين وكذلك
بوابة الخراطين وبوابة البندقانيين وكان حجي الساكن بالخرنفش عندما سمع بدخولهم لحقه الفزع والخوف
فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنفش وذهب الى جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه
الخروج من باب الفتوح الذي دخلوا منه فلما وصل الى باب النصر وجده مغلوقا وامتنع المرابطين على
من فتحه فعاد على اثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجد به احد فاطمان حينيذ وعلم بنو رائهم فاغلقه
واجلس عنده جماعة من اتباعه ورجع على اثره الى جهة بين القصرين فصادف ادبار الجماعة والعسكر
في اقفيتهم بالرصاص فعند ذلك قوي جاشه وضرب في وجوههم هو ومن معه من العسكر فاختبل
القوم وسقطوا في ايديهم وعلموا انه قد احيط بهم فترلوا عن خيولهم ودخل منهم جماعة كبيرة جامع البرقوقية

وذهب منهم طائفة كبيرة نحو المائة يخبو لهم الى جهة باب النصر فوجدوه مغلوقا فنزلوا الفاعين خيولهم
ودخلوا العطوف ونطوا من السور وتفرق منهم جماعة اختفوا في الجهات وبعض الوكايل والبيوت ولما انحو
الذين دخلوا جامع البرقوقية واغلقوا على انفسهم الباب احتاطت بهم العساكر واحرقوا الباب وتسوروا عليهم
ايضا جماعة من العطفة التي بظاهر البرقوقية وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم واخذوا ما معهم من الذهب
والاسلحة المثمنة وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الاغنام وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة وهم عرايا مكشوفين
الرووس حفاة الاقدام موثوقين الايدي يضربونهم ويصفعونهم على اقفيتهم ووجوههم ويسبونهم
ويشتمونهم ويبصقون على وجوههم حتى ذهبوا بهم وبرووس القتلى الى بيت الباشا بالازبكيه
وكان قد استعد للفرار وتجهز اجره ونزل الى اسفل يريد الركوب واذا بالعسكر داخلين عليه ومعهم
الرووس والاسرى في ايديهم فعند ذلك سكن جاشه وامتلا فرحا ولما مثلوا بين يديه احمد بيك تابع البرديسي
وحسن شبكه وحين معهم قال لاحمد بيك وقعت في الشرك يا احمد بيك فطلب ماء فحلوا اكتافه واتوه بماء الشرب
فنظر لمن حوله وخطف يطقانا من وسط بعض الواقفين وهاش فيهم واراد قتل محمد علي باشا وقتل
انفارا فقام الباشا وهرب الى فوق وتكاثروا عليه وقتلوه ووضعوا باقي الجماعة في جنازير وفي ارجلهم
القيود وربطوهم بالحوش وهم على الحالة التي حضروا فيها من العري والحقارة والذلة وفي ثاني يوم احضروا
الجزارين وامروهم بسلخ الرووس بين يدي المعتقلين وهم ينظرون الى ذلك واحضروا جماعة من الاسكافية
فحشوها تبنا وخيطوها وفي ليلة الاثنين خرج عابدين بيك بعساكر الارنوط برا وبحرا الى جهة طرا
فاتفق مع بها من المصريين وكان بها ابراهيم بيك الكبير وابنه مرزوق بيك وولواهم فقتل من عسكر الارنوط
عدة كبيرة وولوا منهزمين وحضروا الى مصر وغرق منهم مركبين في ليلة الثلاثا وفي تلك الليلة
قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكه ومن اثنين قيل انهم عفوا عنهم لانه كبير فانعم عليه وقتلوا
الباقي الجميع قتلا شنيعا وعذبوهم في القتل من اول الليل الى اخره ثم قطعوا رووسهم وحشوها تبنا
ووسقوها في مركب وارسلوها الى اسكندريه وعدتهم ثلاثة وثمانون راسا وفيهم من غير جنسهم وفي
يوم الاربع حضر طائفة الدلاة الى ناحية الخانكه بعد ما طافوا اقليم الغربيه والمنوفيه والشرقيه والدقهليه
وفعلوا افعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والاسر والفسق مما لا يسطر ولا يذكر ولا يمكن الاحاطة
بمعظمه وفي ليلة الجمعة خرج عدة كبيرة من العسكر الى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة وامراهم عمر بيك تابع
عثمان بيك الاشقر ومحمد بيك المبدول وكثير من الاجناد المصريه وحسن باشا الارنوطي وفي يوم السبت
رجع القرابه المشاة وذهب الخياله خلفهم متباعدين عنهم بمرحلة فاذا وصل الدلاتيه الى قرية نهبوها
واخذوا ما وجدوه وخطفوا الاولاد والبنات وارتحلوا فياتي خلفهم العرب التابعين خلفهم فيطلبون
الكلف والعليق وينهبوا ايضا ما امكنهم وارتحلوا خلفهم فينزل بعدهم التجريده فيفعلوا اقبح
من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء واخذ الدلاتيه عرب العايد حشمة جاهل وذهبوا
على طريق راس الوادي وفيه ورد الخبر بوصول كتخدا بيك الى منوف وقبض على كاشفها واخذ
منه ما جمعه ثم انه فرد على البلاد التي وجد بها بعض العمار اموالا من الف ريال فما زاد وصنع ذلك
في قليوب وفي نحو التسعين بلدا وارسل يستاذن في ذلك ويطلب عدم الرجوع عن شيء منها ليحصل
قدر ما يستعان به على جامكية العساكر وليكن خراب الاقاليم وانقضى شهر جمادى الاول واستهل
شهر جمادى الثاني بيوم الاثنين وفي ثانيه وصل ولد محمد علي باشا الى ساحل بولاق فركب
اغوات الباشا واستقبلوه واحضروه الى الازبكيه وعملوا له شنك تلك الليلة

[illegible]

وفي ثالثه طلع محمد علي باشا الى القلعة واجلس ابنه الكبير بها وضربوا في ذلك الوقت مدافع
وفي رابعه رجع عابدي بيك ومن بصحبته من المصرلية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلاة
الى حد العايد ثم رجعوا وذهب الدلاة الى جهة الشام بما معهم من المال والغنايم والجمال
والاحمال وعدتهم اربعة الاف جمل وما نهبوه من البلاد واسروه من النسا والصبيان
وغير ذلك وكانوا من نقمة الله على خلقه وفيه شرعوا في عمل دفتر فرده على البلاد التي بقي
بها بعض الرمق وفي خامسه حضر كتخدا بيك ليلا واشار بابطال ذلك الدفتر لما فيه من الاشاعة
والشناعة واتفق انه يفعل ذلك باجتهاده ورايه ورجع في تلك الليلة وشرع في التحصيل
مع الجور والعسف الزايد كما هو شانهم وفيه سافر ايضا جانم افندي الدفتردار وسافر صحبته
قابجي باشي الاسود المسمى بشير اغا وفي يوم الجمعة ورد احمد افندي من سكندريه وهو الذي كان
اتى بالدفتر اولا في العام السابق وصحبه احمد باشا خورشيد من الوارد وكتبوا في شانه عرضحال من
المشايخ عنه وابقى جانم افندي واستمر بالاسكندريه وحضر الآن بمراسلة من القبطان وحضر صحبته
تقرير سعيد اغا على الوكالة وابقاه على ما هو عليه وتقرر اخيه سليمان اغا حافظ وفي يوم
الاحد ثاني عشره تغيب جرجس الجوهري فقيل انه هرب ولم يظهر خبره وطلب نحو عاقلوس وغالي
وجرجس الطويل وفي يوم الاثنين حضر محمد كتخدا الالفي بجواب من مخدومه وقابل محمد علي باشا وذهب الى بيته
لقضا اشغاله وفي يوم الثلاثا ظهر الخبر عن جرجس الجوهري بانه ركب من دير مصر العتيقة وذهب الى الامرا المصرية
بناحية التبين وفي يوم الاربع سابع عشره توفي الشيخ محمد الحريري مفتي الحنفية وفي يوم الجمعة تاسع عشره توفي
حسن افندي بن عثمان الاماجي الخطاط وفيه قلدوا علي اغا بن احمد كتخدا على كشوفية القليوبيه ولبس القفطان وركب
بالملازمين وفيه سافر محمد كتخدا الالفي عايدا الى مخدومه وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودية وبعض
وفي عشرينه قطعوا راس شخص يقال له عبد الله ابو علي وكذلك قتله قبله بايام ابراهيم الحكي في الزعام وقلدوا محمد بيك
اسماعيل بيك ويعرف بالالفي وهو زوج ابنة اسماعيل بيك اغا جراية مستحفظان وفيه افرجوا عن اغا المحتسب
وابراهيم الرزاز وقرروا على الاول خمسة وستون كيسا وعلى الثاني خمسة عشر كيسا يقوموا بدفعها وفيه انزلوا قوايم البلاد
والحصص التي كانت تحت التزام جرجس الجوهري الى المزاد وفي حادي عشرينه قلدوا ياسين بيك على كشوفية بني سويف
والفيوم وكذلك البسوا كاشف على منفلوط وغيرها وفي اواخره حضر كتخدا الالفي والسلحدار وذكروا مطلوبات الالفي وهي انه
يطلب كشوفية الفيوم وبني سويف والجيزة والبحيرة وماية بلد التزام وانه ياتي الى الجيزة ويقيم بها ويكونوا تحت طاعة
محمد علي باشا وتشاوروا في ذلك اياما واجابوا باقي الامرا المصريين فانهم انتقلوا من اماكنهم وترفعوا الى جهة قبلي بناحية
بياضة ثم اتفق الراي على ان يعطوهم من فوق جرجا بشرط ان ينزل حاكم جرجا ويقيم بها وهم يتقاسموا ما على ذلك بينهم
ويقوموا بدفع المال والغلال الميرية وكتبوا للالفي مكاتبات بذلك وفي اواخره ايضا احتاج محمد علي باشا الى باقي
علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ في ذلك واخبرهم بان العسكر باقي لهم ثلاثة الاف كيس لا نعرف لها طريقا فانظروا رايكم في
ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقي علايفهم سافروا الى بلادهم ولم
يبق منهم الا المحتاج اليهم وارباب المناصب ولا ياخذون بعد ذلك علايف فكثر التردد في ذلك ولغط الناس بالفردة
وتقرير اموال على اهل البلد وانحط الامر بعد ذلك على قبض ثلث الفايظ من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا
هذه تصير عادة ولم يبق للناس معايش فقال نكتب فرمان ونلتزم بعدم عوده ثانيا واللعنة تكون على من فعلها مرة
اخرى ونحو ذلك واستقروها وشرعوا في تحريرها وطلبها واستهل شهر رجب بيوم الاربعا وفي حادي عشره
سافر محمد كتخدا الالفي بالجواب المتقدم الى مخدومه بعد ان قضى اشغاله واحتياجاته من امتعة وخيام وسروج وغير ذلك
وخرج ياسين بيك وباقي الكشاف المسافرين الى الجيزة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتنع ورودها من الجهة
البحرية وفي ثالث عشره سافر المذكورين بعساكرهم وسافر ايضا علي باشا سلحدار احمد باشا خورشيد المنفصل الى
سكندرية واما قبطان باشا فانه لم يزل ببحر سكندرية وفي منتصفه برز طاهر باشا الذاهب الى البلاد الحجازية
بعساكره الى خارج باب النصر وفيه وردت الاخبار بان الوهابيين استولوا على المدينة المنورة بعد حصارها
نحو سنة ونصف من غير حرب بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد وبلغ الاردب الحنطة بها مائة ريال فرانسة ثم لما
اشتد بهم الضيق سلموها ودخلها الوهابيين ولم يحدثوا بها حدثا غير منع المنكرات وشرب التنباك في الاسواق

وفيه سافر [illegible]

[illegible] البحري

وهدم القباب ما عدا قبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي تاسع عشره وقع بالازبكيه معركة بين العسكر قتل بها واحد من اعيانهم واثنين اخرين ورجل سايس وبغل وفرس وحمار وفي خامس عشرينه ورد الخبر بسفر القبطان واحمد باشا خورشيد من اسكندريه وفيه حضر اهل رشيد يتشكون وان محمد علي ارسل يطلب منهم اربعين الف ريال فرانسه على ثلاثة عشر نفرا من التجار وتجارهم وفيه حضر محو بيك الذي كان بالمنيه وتواترت الاخبار بوصول الغز المصريين الى اسيوط وملكوها واما الالفي فانه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربه وظهر عليهم وارسل ياسين بيك يطلب عسكرا وذخيرة وفي خامس عشرينه ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وتراجعوا معه في اهل رشيد فاستقرت غرامتهم على عشرين الف فرانسه وسافروا على ذلك واخذوا في تحصيلها وفيه طلب بترك الدير واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهري وانحط الامر على المصالحة بمائة واربعين كيسا وزعها النصارى على بعضهم ودفعوها

شهر شعبان استهل بيوم الجمعة فيه امر محمد علي برفع خصص الالتزام الذي على الفلاحين وكتبوا قوايم فزادها وانحط الامر على المصالحات بقدر حالهم وغير ذلك امور كثيرة وجزئيات لا يمكن ضبطها وفي اواخره زوج محمد علي حسن الشماشرجي تابعه بنته سليم كاشف الاسيوطي وهي بنت بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوي وهي ربيبة احمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور فعقد عقدها وعملوا لها مهما بسبب امها بحارة عابدين واحتفل بذلك محمد علي وامر ان يعمل لها زفة مثل زفف الامرا المتقدمين ونبهوا على ارباب الحرف فعملوا لهم عربات وتجريسات فاموا وكلفوا من مالهم الموزع على افرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غاية شعبان وحضر محمد علي الى مدرسة الغوريه مع اولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المحروقي ضيافة في ذلك اليوم واحضر اليه الغدا بالمدرسة ولما انقضى امر الزفة شرعوا في عمل ركبة المحتسب ومشايخ الحرف للرويه وحضروا الى بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

واستهل شهر رمضان بيوم السبت وشح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشي وتوالي الظلم والعسف والفرد والكلف على القرى والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرون نصفا ان وجد والجاموسي اثنى عشر نصفا وامتنع وجود الضاني بالاسواق بالكليه ولما استهل رمضان انكب الناس على من يوجد من الجزارين الخشني وكذلك شح وجود السمن وعدم بالكلية واذا وجد منه شي خطفه العسكر وذهب الى السوق ابناء يوم السبت اول رمضان ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والجبن وغير ذلك وزاد تحشمهم وقبحهم وتسلطهم على ايذا الناس وكثروا بالبلد وانتشروا بكل جهة وتسلطوا على تزويج النسا قهرا اللاتي مات ازواجهن من الامرا المصريه ومن ابت عليهم اخذوا ما بيدها من الالتزام والايراد واخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فاباحوها الا الاجابة والرضا بالقضا وتزوج بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوي بنت احمد بيك شنن وامثالها ولم يمنعهن الهروب ولا الاختفا ولا الالتجا وتزيوا بزي المصريين في ملابسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج المذهبه والقلاعيات والرخوت المكلفة واحدق بهم الخدم والاتباع والقواسة والسواس والمقدمين ووصل كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله او تخيله واهمه او مخيلته ولا في عالم الرويا مع انحراف الطبع والجهل المركب وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجاري وعدم المروة والحيا والخشية والمروة ومنهم من تزوج الاثنين والثلاثة وفيه تواترت الاخبار بما حصل لياسين بيك وانه بعد انهزامه هرب بجماعة قليلة وذهب الى عند سليمان بيك المرادي وفي ثالث عشره نهبوا بيت ياسين بيك المذكور واخذوا ما فيه ونفوا محمد افندي ابوه وانزلوه في مركب وذهبوا به الى بحري وقيل انهم قتلوه وفيه وردت الاخبار بانه غرق بمينة الاسكندرية احدى عشر غليونا من الكبار وذلك انه في اواخر شهر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليلا فتقطعت مراسي المراكب ودفعتها الرياح الى البر فتكسرت وتلف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمانية واربعون مركبا واصلة من بلاد الشام الى دمياط ببضايع التجار وفي تاسع عشره ارسل محمد علي من قبض على الاغا الشمعدانجي وعثمان اغا

[illegible]

وعثمان اغا كتخدا بيك سابقا وقت المغرب وانزلوهما الى بولاق في مركب وذهبوا بهما يقال انهم قتلوهما وهما اثنان الفان من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وانزلوا حصصهما في المزاد وفيه فتحوا طلب الميري من الفايظ عن سنة احدى وعشرين مع ان سنة تاريخه لم يستحق منها سوى الثلث وكانوا فتحوها معجلة لدعوى الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف الاخر بعد اربعة اشهر واما هذه فطلبوها بالكامل قبل اوانها بسنة وفي شهر رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعايش وغلو الاسعار في كل شي بل وعدم وجود الاقوات ووقوف العسكر خارج المدينة يخطفون ما ياتي به الفلاحون من السمن والجبن واللبن والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب حتى امتنع ورود الجلوبات برا وبحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجاريد فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب والتسخير ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ووصل سعر العشرة ارطال السمن ستماية نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة والدجاجة باربعين نصفا والرطل الصابون بخمسة وسبعين نصفا ثم وصل لماية وستين والراوية الما باربعين نصفا والرطل القشطة بثمانين نصفا والرطل من السمك الطري بستة عشر نصفا والقديد المملوح بعشرة انصاف وقد كان يباع بخمسين وبالعدد من غير وزن والحوت الفسيخ باربعين نصفا وقس على ذلك وفي عشرينه رجع حسن بيك طاهر باشا الى جهة العادليه ثانيا ومعه جملة من العسكر وصاروا يضربون في كل ليلة مدافع واستمر طاهر باشا بالجيزة وفيه كتب محمد علي باشا مكاتبة الى الامرا القبالي وارسل بها مصطفى اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي ليصطلحوا على امر وفيه وصل ايضا جماعة من الالفيه الى جهة سقارة وبلاد الجيزة وطلبوا منها كلفة ودراهم فامر محمد علي بخروج العساكر فتلكئوا واحتجوا بطلب العلوفة فعزم على الخروج بنفسه فلما كان ليلة الاربع سادس عشرينه طلب كبار العسكر وركب معهم الى مصر القديمة وشرعوا في التعدية بطول الليل وعدى محمد علي وعسكره وخواصه وعابدين بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم وعلي كاشف الذي تزوج بنت شنن واتباعه في تجمل وكبير الدلاة وطايفة وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضا وانفرد كل كبير بعسكره ومشوا طوابير اوسنة ونظروا على البعد منهم فرقا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في ناحية فحمل كل طابور على جماعة منهم فانهزموا امامهم فساقوا خلفهم فخرج عليهم كامن من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل علي كاشف واخر يقال له اوزي في جماعتهم مروة مجلا فظنوه محمد علي فاحتاطوا به وتكاثروا عليه واخذوه اسيرا هو ومن معه وفر من نجا منهم ووقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقرى وعدوا الى بر مصر من غير تاخير وذهب من الارنوط طايفة الى الاخصام وانضموا اليهم وفي هذه الايام وقع بين اهل الازهر منافسات بسبب امور نفسانية يطول شرحها وتحزبوا حزبين حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوي وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجعلوا الشيخ الامير ناظرا على الجامع وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ الى دارت واليه عمر افندي النقيب وكانت النظارة شاغرة من ايام الشيخ الشنبسي (?) وكان يتقلدها احد الامرا فلما خرج الامرا من مصر صارت تابعة للشيخ لوقت تاريخه فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوي ولما فعلوا ذلك اجتهد ابن الشيخ الامير واحضر الخدمه وكنسوا الجامع وغسلوا صحنه ومسجده وفرشوه بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصار في كل يوم يقف على الخدمه ويامرهم بالتنظيف وغسل الميضاه والمراحيض وامر بتعليق الابواب من بعد العشا ما عدا الباب الكبير ورتب له بوابا وطردوا من بيت به ويبيتون بالحصر ويلوثونها بعذرتهم وغايطهم ونحو ذلك وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد عدى طايفة من العسكر الى بر الجيزة وانضموا الى الاخصام وحصل في العسكر ارتجاج واختلافات وعملوا شنك في تلك الليلة في الازبكية بعد ما اثبتوا هلال شوال بعد العشا الاخيرة وقد كانوا اسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفوا المنارات في ثالث ساعة

من الليل واستهل شهر شوال بيوم الاحد المذكور وجميع الامور مرتبكة والاحوال على ما هي عليه من الاضطراب
ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا حظوظ ولا امن وانكف الناس عن المرور في الشوارع ليلا
خوفا من اذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان اخبار ونكات وقبايح من افاعيلهم القبيحة من الخطف والقتل
واذية الناس وفي رابعه قلدوا اصحاب كشوفات الاقاليم وتهيئوا للذهاب وعملوا قوائم فرد وظلم
على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما ياخذه الكشاف لانفسهم وما ياخذوه قبل نزولهم وذلك انه عند ما يرجح
لمنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذي يتولى عليه باوراق البشارات وحق طرق باسم المعينين
اما عشرين الفا او اكثر او اقل فاذا قبضوا ذلك اتبعوها باوراق اخرى ويسمونها اوراق بوس اليد
وفيها مثل ذلك او اكثر او اقل ثم كذلك لبس القفطان ونحو ذلك وقد يتفق انه بعد ذلك جميعه يتولى
خلافه ويستانف العمل الى غير ذلك هذا وكتخدا بيك مستمر في رحلته بالاقاليم وجمع الاموال والعسف
والجور مرة بالمنوفية ومرة بالغربية ومرة بالشرقية ولا يعرف الا الكياس من الشهريات والمغارم وحق
الطرق والاستعجالات مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب وفي ثامنه توفي ابراهيم افندي كاتب البهار وترك
ولدا صغيرا فقلدوا مملوكه حسن في منصبه وكيلا عن ولده وفي هذه الايام كثر تحرك العسكر والمناداة
عليهم بالخروج الى نواحي طرا والجيزة وذلك بسبب ان بعض الالفية عدوا الى ناحية الشرق واخذوا
كلفا من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر الغربي وفي عاشره حضر جملة من الدلاتية وغيرهم
من ناحية الشام فمنهم من حضر في البحر على دمياط ومنهم من حضر في البر وعدى طاهر باشا الذي كان
سافر الى جده وفي عاشره سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبتها نحو المائتين من العسكر
وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحبتهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب
الامر له بذلك وفي خامس عشره وصلت قوافل التجار من السويس فارسل محمد علي وفتح الحواصل واراد اخذ
بضائع التجار وفروق البن وازعج التجار بوكايل الجمالية وغيرها وذلك بعد ان دفعوا عشورها ونولونها
واجرها وما جعلوه عليها من المغارم الى بندر و[illegible] الامر على المصالحة عن كل فرق خمسة ريالات ولم ينتطح
في ذلك شاتان وفي حادي عشرينه حضر كتخدا بيك الى مصر بعدما جمع الاموال من الاقاليم وفعل ما فعل من
الفرد والمظالم الخارجة عن الحد وفي يوم الاربع خامس عشرينه توفي عثمان افندي العباسي واستهل شهر القعدة
بيوم الثلاث والاجتهاد حاصل بخروج العسكر للتجريدة في كل يوم ونصبوا عرضيهم ببر الجيزة وناحية طرا في
شعبان وفي كل يوم يخرجون طوايف ويعودون كذلك وفي يوم الاربع ثانيه حضر مصطفى اغا الوكيل وعلى كاشف
الصابونجي وعلي جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا الى القبلي لاجرا الصلح وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركب
من الغلال والمقيمين منها غلال واذهان وجلود وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل وفي يوم الجمعة حادي عشره
نودي على العسكر بالخروج من الغد بالترك والعربي والتحذير من التاخير وفي يوم الاحد رجع مصطفى اغا
بجواب تابعا من طريق البر وفي يوم الاثنين رابع عشره اخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر بهما في القلزم
مصطفى جاويش العنتبلي وحمر اف الفرة دفعوا الى ربعها وثمنها وهذا لم يتفق نظيره وفي يوم الثلاث خامس
عشره ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد علي باشا بوصول الاطواخ الى رودس ووصل معهم
ايضا مراسيم بمنصب الدفتدارية لاحمد افندي جديد وهو الذي كان وصل في العام الاول بالدفتدارية ايام
في ايام خورشيد باشا وجانب افندي الدفتردار ومنعوه عنها وكتبوا في شانه عرضا للدولة بعدم قبوله وان اهل
البلد راضيين على جانب افندي فلما حصل ما حصل تحرر رشيد باشا وعزل جانب افندي وتحرر احمد افندي
المذكور بمراسيم اخر ومنها الوكالة لسعيد اغا والحاكمية بحافظ سليمان واستمر من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه
الامر بتقليد الدفتدارية وكان حسين افندي الروزنامجي هو المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع بديوان
محمد علي صالح اغا قابجي باشا وسعيد اغا ونقيب الاشراف وبعض المشايخ ولبس احمد افندي خلعة الدفتدارية وشرطوا عليه
ان لا يحدث حوادث كغيره فان حصل منه شيا عزلوه وعرضوا في شانه وقبل ذلك على نفسه وفي يوم الجمعة ثامن
عشره ارتحلت القافلة وصحبتها الكسوة والمحمل اوائل النهار من ناحية قايتباي بالصحرا وذهبوا الى جهة
السويس ليسافروا الى القلزم وفيه وصلت الاخبار بان بونابارته كبير الفرنسيس ركب على بلاد النمسا
وتملك تختها وكرسي تختها وفي يوم الاربع ثالث عشرينه خرج حسن باشا طاهر الى ناحية مصر القديمة وفي يوم [illegible]
وصلت الروس والامراء [illegible] جملة عساكر وروس [illegible] وللقلعة [illegible] السرور وفي يوم الاحد
دينار [illegible] وعشرين الفا [illegible] ولا [illegible] الاجناد وعليهم فلاحين [illegible] محمد علي [illegible]
[illegible] وصلت القافلة من السويس وصحبتها [illegible]
[illegible] نحو سبعين جملا [illegible] يوم الثلاث ثمانية ركب [illegible]
[illegible] وقدم له هدية [illegible] ثم رجع الى [illegible]

حاجي الشهار

العباسي

لامكانه واستهل شهر الحجة الحرام بيوم الخميس وفيه حضر مصطفى اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي من الجهة القبلية وقد تقدم
انهما ذهبا وعادا ثم رجعا ثانيا على الهجين لتقرير الصلح ثم رجعا ولم يظهر اثر لذلك الصلح وحكى الناس عنهما
ان المذكورين لما ذهبا الى اسيوط فوجدا ابراهيم بيك قد انتقل الى ناحية طهطا واجتمعا بعثمان بيك حسن والبرديسي
فلم يرضيا بالتوجيه الذي وجهاه اليهم وهو من حدود جرجا وقالا لا يكفينا الامر حدود المنية فان الفرنساوية
كانوا اعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بيك بمفرده فكيف يكفينا نحن الجميع من جرجا وشرطوا ايضا
انه اذا استقر الصلح على مطلوبهم لابد من اخلاء الاقليم من هذه العساكر الذي ليس يحصل منها الا الضرر والخراب
والدمار والفساد ولا يبقى للباشا منهم الا مقدار الفين عسكري وقالوا انه ايضا اذا لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغني
عن اناس من العسكر يقيمون بالبلاد التي يجعل علينا بها فنحن اولى له واحسن منهم ونقوم بما على البلاد من الغلال
وعند ذلك يحصل الامن وتعمير المسافرين في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة واما اذا استمر
الحال على هذا المنوال فانه لم يزل منهوبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر الاقليم على انه لم يرضى بذلك
فهاهي البلاد بايدينا والامر مستمر معنا ومعهم على التعب والنصب وفي رابعه ورد الخبر بان جماعة من كبار العسكر
وفيهم سليمان اغا الارنودي الذي تولى كشوفية منفلوط ومعهم عدة وافرة من العسكر عدوا من المنية الى البر الشرقي
بالمطاهرة بسبب ما عندهم من القحط وعدم الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى بلدة المطاهرة
وملكوها وصل اليهم بعض الامراء والاجناد المصريين واحاطوا بهم وحاربوهم اياما حتى ظهروا عليهم وقتلوا منهم
وهرب من هرب وهو القليل واسروا الباقي وفيهم سليمان اغا المذكور فالتجا الى بعض الاجناد فنجاه من القتل
وقابل به كبار الامراء فانعموا عليه ببدرهم وسلاح واقام معهم اياما ثم استاذنهم في العود وحضر الى مصر
وجلس بداره وفيه ورد الخبر ايضا بموت الامير شاهين بيك المعروف بالالفي الصغير مبطونا وفيه حضر ايضا حجاج
المغربي الرميلاتي الى مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا من العسكر وذهب
الى بلده بالمنوات ثم ذهب الى عند الالفي واقام في معسكره الى هذا الوقت ثم ان الالفي طرده لنكتة
حصلت منه فرجع الى بلده وارسل الى السيد عمر مكتب لاخذ امان من الباشا فحضر بذلك الامان وقابل الباشا
واخلع عليه ونادوا له في خطة بانه على ما هو عليه في حرفته وصناعته ووجاهته بين اقرانه فصار
يمشي في المدينة وصحبته عسكري من زمله وفي يوم الجمعة تاسعه كان يوم الوقوف بعرفة
وفي ذلك اليوم ركب محمد علي بالابهة الكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم يركب من وقت ولايته
بالهيئة الا في هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك
في صبحها وفي كل وقت من الاوقات الخمسة مدة ايام التشريق وفي رابع عشره حضر جماعة من
بيت الالفي ومعهم طوائف من العربان الى اقليم الجيزة واخذوا كلف واغنام من البلاد ودراهم
واشيع ذلك وامروا بخروج العساكر اليهم وركب محمد علي باشا في يوم الخميس وخرج الى ناحية
بولاق ونزلوا من القلعة بجبخانة ومدافع فطفقوا يخطفون الحمير من الاسواق ان وجدوها
وعدت طائفة من العساكر الخيالة الى بر الجيزة وعدى طاهر باشا الى بر انبابه وصحبته
عساكر كثيرة وازعجوا اهل القرية واخرجوهم من دورهم وسكنوا بها واطلقوا دوابهم وخيولهم
على المزارع فاكلوها باجمعها ولم يبقوا بها عودا اخضر في ايام قليلة وفيه اختفى حجاج الخضري

ايضا بسبب ما داخلهم من الوهم والخوف من العسكر وفي عشرينه شرع عساكر حسن باشا في التعدية
من ناحية معادي الخبيري الى البر الآخر وفي يوم الاحد خامس عشرينه عدى حسن باشا ايضا وفي يوم الاثنين
نودي في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا من قوائم العسكر الذين يقال لهم القبسز بالسفر والخروج
الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة ايام قتل وكذلك كتبوا فرمانات وارسلوها الى البنادر بمعنى ذلك
ومن كان من اهل البلد او المغاربة او الاتراك بصورة العسكرية ومتزيين بزيهم فلينزع ذلك ويرجع
الى زيه الاول وفيه ايضا نودي على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بنقص ميزانها لان المعاملة فحش نقصها
جدا وخصوصا الذهب البندقي الذي كان احسن اصناف العملة في الوزن والعيار والجودة فان العسكر
تسلطوا عليه بالقص فيقصون من المشخص الواحد مقدار الربع او اكثر او اقل ويدفعونه في المشتروات
ولا يقدر المتسبب على رده او طلب ارش نقصه وكذلك الصيرفي لا يقدر على رده او وزنه وقتل بسبب ذلك
قتلى كثيرة واغلق الصيارف حوانيتهم وامتنعوا من الوزن خوفا من شرهم وكذلك نودي على التعامل
في بيع البن بالريال الفرانسه فقط وبلغ صرف الفرانسه مائة وثمانون فضة نصفا ضعف الاول
وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملات الكفار سالمة
من الغش بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب على جميعها الزيف والخلط والغش والنقص
فلما انطبعوا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص
والتقصيص تتميما للغش والخسران والانحراف عن جميع الديانات وقال صلى الله عليه وسلم الدين
المعاملة ومن غشنا ليس منا فيأخذون الريالات الفرانسه الى دار الضرب ويسبكونها ويزيدون
عليها ثلاثة ارباعها نحاسا ويضربونها قروشا يتعاملون بها ثم ينكشف جلاها في مدة يسيرة وتصير
نحاسا احمر من اقبح المعاملات شكلا ووصفا لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التي كانت
تصرف بالارطال في الدول المصرية السابقة في الكم والكيف بل تلك اجمل من هذه في الشكل
وقد شاهدنا كثيرة منها وعليها اسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف اوقية
وكان الدرهم المتعامل به اذ ذاك من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعي ستة عشر قيراطا
ويصرف بثلاثة ارطال من الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنان وسبعون فلسا
تستعمل في جميع المشتروات والمرتبات والمعالم واللوازم للبيوت والجزئيات والمحقرات فلما زالت
الدولة القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر وبدا الاختلال
اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قراريط وسمي نصف مؤيدي ولم تتناقص
حتى صارت في اخر الدولة الجركسية اقل من ربع الدرهم واشتهر امر الفلوس النحاس والمرتبات
والوظائف بالاوقاف المشروط فيها صرف المعاليم بالفلوس ولم يزل الحال يختل ويضعف بسبب
الجور والطمع والغش وتمادي اولي الامر وعمى بصائرهم عن المصالح العامة التي بها قوام
النظام حتى تلاشى امر العملة جدا في الوزن والعيار وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف
اقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع فيكون في النصف الذي هو الآن
بدل الدرهم الاصلي من الفضة الخالصة اقل من ربع العشر فيكون في النصف الواحد من معاملتنا
الآن الذي وزنه خمس حبات قيراطا وهو الدرهم الاصلي الخالص فانظر الى هذا الخسران الخفي الذي انمحقت
به البركة في كل شيء فان الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلس النحاس القديم فتامل واحسب تجد الامر
كذلك

كذلك فاذا فرضنا انسانا اكتسب الف درهم من دراهمنا هذه فكانه اكتسب خمسة وعشرين لا غير وهو ربع عشرها
على انه حسبنا قيمة الخمسة والعشرين في وقتنا هذا من كل درهم ثلاثون نصفا فانها تبلغ سبعمائة وخمسين ويذهب
الباقي وهو مائتان وخمسون هدرا واما الذهب فان الدينار كان وزنه في الزمن الاول مثقالا من الذهب
الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية وما بعدها عشرون قيراطا وكان يصرف بثلاثين درهما من الفضة
فلما نقص الدرهم زاد صرف الدينار الى ان استقر وزن الدينار في اوائل القرن الماضي ثلاثة عشر قيراطا
ونصف ويصرف بتسعين نصفا وهو المعبر عنه بالاشرفي والطرلي المعروف بالفندقلي يصرف بمائة وكانا
وكانا جيدين في العيار وكذلك الانصاف العددية كانت اذ ذاك جيدة العيار والوزن وكان الريال
يصرف بخمسين نصفا والريال الكلب باثنين واربعين نصفا ثم صار الدينار وهو المحبوب الجنزرلي
بمائة وخمسين والفندقلي بمائة وعشرين والفرانسه بستين ثم حدث المحبوب الزر في ايام السلطان
احمد بدلا عن الجنزرلي وكان في وزن المشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف الى ان زاد
الاختلال في ايام علي بيك والمعلم رزق واستيلائه على دار الضرب واستعمل ضرب القروش واستكثر منها
وزاد في غشها لكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات واستعمل الاشرفي المعروف بالزر بمائة
وعشرة والطرلي بمائة وستة واربعين والمشخص بمائتين والريال الفرانسه بخمسة وثمانين مدة من ايام
علي بيك وغش وجود الفردة وضعفها واجزاؤها حتى لم يبق في الايدي في التعامل الا هي وعز باقي الاصناف
المذكورة وطلبت للسبك والادخار وصياغة الحلي فراقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بيك
وملك محمد بيك ابو الذهب نادى بابطال تلك القروش بانواعها راسا فخسر الناس خسارة عظيمة
من اموالهم وباعوها بالارطال للسبك واقتصر واعلى ضرب الانصاف العددية والمحبوب الزر والنصفيات
لا غير ونقصوا ايضا من وزنها وعيارها ورخصت قيمتها وغلت في المصارفة وزاد الحال بتوالي الحوادث
والمحن والغلا والغرامات وضيق المعايش وكساد البضايع وتساهلوا في زيادة المصارفة وخصوصا
في ثمن السلع والمبايعات وخلاص الحقوق من المماطلين واقترن بذلك تغافل الحكام وجورهم وعدم
التفاتهم لمصالح الرعية وطمعهم وتركهم النظر في العواقب الى ان تجاوزت في وقتنا هذا الحدود وبلغت
في المصارفة اكثر من الضعف وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفرانسه بمائتين
وخمسة وستين بل وثمانين والمشخص البندقي باربعمائة واكثر والمجر بثلاثمائة وستين والفندقلي
بثلاثمائة وعشرين وهو الجديد ويزيد القديم لجودة عياره عن الجديد وتتفاوت المثلثة
في المحبوب لجودة العيار فاذا ابدل السليمي الموجود الآن بالمحمودي زيد في مصارفته اربعون نصفا
واكثر بحسب الرغبة والاحتياج وتتفاوت ايضا المحمودي بمثله فيزيد ابو وردة عن الراغب ويزيد
الراغب عن الذي فيه حرف العين ويكون المحبوبين في تحويل المعاملة بدلا عن المشخص الواحد مع ان
وزنهما سبعة وعشرين قيراطا والمشخص ثمانية وعشرون قيراطا فالتفاوت بينهما سبعة قراريط
وهي ما فيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم يزل امر المعاملة وزيادة
صرفها وتلاف نقودها واضطرابها مستمر وكل قليل ينادون عليها منادة بحسب اغراضهم لا تسمع
ولا تنقاد ولا يلتفت اليها لا نزال الكدر منبعث عنهم ومتحدر عن مجاري خيانتهم وفسادهم
وفي اخره اذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدي احمد البدوي رضي الله عنه بطندتا
وعين صحبته اتباعه وعسكر دهيتا وقرر له دراهم على البلاد الف ريال فاخذوها خلاف الكلف

وكذلك سافر جريات ورشيهن حريم مصطفى اغا الوكيل في هيئة لم يسبق لها مثلها في تختروانات وعربات
ومواكب واحمال وجمال وخدم وعسكر وفراشين وفرضوا لهن ايضا مقررات على البلاد وكلف ونحو ذلك
واظن ان هذه المحدثات من اهوال القيامة وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والانذارات
ومات فيها الامام العلامة والحبر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الحنفية بالديار
المصرية الشيخ محمد عبد المعطي بن احمد الحريري الحنفي ولد سنة ثلاث واربعين ومائة والف ونشأ
في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون وحضر اشياخ العصر وجود الخط وكان
ينسخ بالاجرة وكتب كتبا كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة وغالبها في الادبيات كالريحانة
وخبايا الزوايا وخزانة الادب والتي بخطه من ذلك غاية الحسن والقبول وكان شافعي المذهب
ثم تحنف وحضر على اشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدلجي والشيخ محمد العدوي ولازم الشيخ حسن المقدسي
ملازمة كلية وانتسب اليه وعرف به وحضر عليه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر
في باقي العلوم على الملوي والحفني والشيخ علي العدوي وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى بلسانه
ولما توفي شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كتخدا بالازبكية وسكن
بالدار المشروطة لها السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبته في غاية الخفة والاختصار ولوعظه
وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ احمد الدمنهوري في سنة اثنين وتسعين ومائة
والف وحصلها حصل للشيخ عبد الرحمن العريشي كما تقدم تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى
عوضا عن المذكور قبل وفاته بايام قليلة وكان اهلا لذلك وكفؤا له وسار فيها سيرا حسنا
بحشمة واشتهر ذكره وقصدته الناس للفتوى والافادة واقبلت عليه الدنيا وسكن دار الزرقة
على الازبكية جارية في وقف عثمان كتخدا اشترى انقاض دار نفيسة بالجودرية واسكنها الغير
بالاجرة وانحصرت فيه مشيخة وظيفة الحنفية كالتدريس في مدرسة المحمودية والصرغتمشية
والمحمدية وغيرها فكان يباشر الاقراء بنفسه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم
ولم يزل يقرأ ويملي ويفيد حتى في حال انقطاعه وذلك انه لما مات احمد اغا غانم وحصل بين عتقائه
منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتمسوا منه ان يذهب صحبتهم الى فوا ليصلح بينهم
فلما ذهب الى بولاق واراد النزول الى السفينة اعتمد على بعض الواقفين فكزت رجله فقبض ذلك
الرجل على معصمه فانكسر عظم تلك فنجعهم فعادوا به الى داره واحضروا له من عالجه حتى برء
بعد شهور وفرحوا بعافيته ودعاه بعض احبابه بناحية قنطرة السباع فركب وذهب اليه وكانت
اول ركباته بعد برئه فلما طلع الى المجلس واراد القعود الى مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر
عظم ساقه وتكدر الحاضرون وحملوه وذهبوا به الى داره واحضروا له المعالج فلم يحسن المعالجة
وتألم تألما كثيرا واستمر ملازما للفراش نحو سبع سنوات ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب
من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بتربة الازبكية وتعين بعده في المشيخة والافتا
ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم ادام الله النفع بحياته وحفظ عليه اولاده
وللمترجم مآثر وتقييدات ومنظومات وضوابط وتخميسات فمن ذلك قوله مشبها به مقاما
ادات تشبيه ووجه شبه والخامس المتشبه المشبه به فتلك هي اركان التشبيه وله تخميس
على

على البيتين المشهورين قد تعلقت لما دهى جسمي واقلقني ما حل به من سقام انحلت بدني وما رماني به دهري من المحن
يا رب ان كان تمريضي بتقريبي زلفى اليك فبابالعفو وسع لي او كان من اجل عصياني الذي عظما
وسوء ما فعلته جهرا او مكتتما فالعفو يمحو عظيم ما جنيت كرما او كان من اجل تمحيص الذنوب فما يبقى بعفوك للآلام والعلل
وله تخميس ايضا على المنفرجة وتخميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي المشهورة واولها
ان نفسي وعينها والتي صيرت دابي المعاصي وفني ثم ان تاديت من حسن ظني رب ان تعاظم الذنب مني
عز ان وجدت عفوك اعظم الى آخرها ولم يخبر ذلك سامحه الله ومات الاجل الامثل المفوه
المنشي النبيه الفصيح المتكلم عثمان افندي بن سعد العباسي الانصاري من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر
المتوكل على الله ووالده يعرف بالانصاري من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ولد بمصر وبها نشأ
واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ومهر في الفنون بذكائه وعانى الحساب والنجوم فاخذ منها حظا وتنزل
كاتب سر في ديوان بعض الامراء ولامه بعض محبيه في ذلك فاعتذر بانه انما قدم عليهم صيانة لبعض
بلاده وضياعه التي استولت عليها ايدي الظلمة فلا محيد له عن عشرتهم واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردي
واراد السلوك في طريق الخلوتية وترك شرب الدخان ولازمه كثيرا وتلقن الاسم الاول والاوراد
واقلع عما كان عليه حتى لاحت عليه انوار ملازمته واعتقده جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع لحالته
وشرب الدخان ثم ولي خليفة على غلال الحرمين فباشرها بشهامة ثم تولى روزنامة مصر بطريقة وقوة مراس وشدة
وجاد عمره وراج امره واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل احمد افندي ابي كلبة وقبل وفاة السيد
محمد افندي الكاتبي الروزنامجي وتعاظم امره على باقي الكتبة والناس فاوغروا عليه وعزلوه فضاق صدره وزاد
قلقه وحدث فيه بعض رعونة وتردد لمشاهد الاولياء في الليل والنهار ويتبهل ويدعو ويفرق خبزا ودراهم
ويأوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيتكلمون بهمهمة ويرون له مرائي ومنامات واخبارا
فيزداد هوسه ثم لما يطول بهم الحال ينقطعون ويبدلهم باخرين وهكذا وكان ينام مع بعضهم في الحريم
ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ويقول فلان يطلع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن
كرامات فلان كذا ثم يرجع عن ذلك ولما مات السيد محمد اعيد في كتابة الروزنامة ايضا واستمر بها ثمانية عشر شهرا
وكانت اعادته في سنة ثمانية بعد المائتين ثم انحرف عليه ابراهيم بيك الكبير وعزله وكان يظن ان الامر يؤول اليه
فلم يتم له ذلك واحضروا السيد ابراهيم بن اخي المتوفى وقلده ذلك فعندها ايس المترجم منها واختلفت الامور
بحدوث الفتن وتقلب الدول والاحوال ولازم شأنه في بيته بعد رجوعه من هجرته الى الشام في حادثة الفرنسيس
واعترته الامراض واجتمعت لديه كتب كثيرة في سائر العلوم وبيعت باسرها في تركته توفي يوم الاربع خامس
عشرين شوال من السنة ومات العمدة الامام الجليل الصالح الناسك العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمد
ابن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي ولد في حدود السبعين وقدم مع والده الى مصر فقرأ القرآن
واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي فتفقه عليه وحلت عليه انظاره وحصل طرفا جيدا
من العلوم على الشيخ عطية الاجهوري ولازمه بعد وفاة شيخه واشتغل بسماع الحديث فسمع صحيح مسلم
على الشيخ احمد الراشدي واتصل بالشيخ الكردي فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه الانوار وانجمع عن الناس
ولاحت عليه لوائح النجابة والبسه التاج وجعله من جملة خلفاء الخلوتية وامره بالتوجه الى بيت المقدس
فقدمها وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر وله فهم جيد مع حدة الذهن واقبلت

واقبلت عليه الناس بالمحبة وصار له القبول عند الامراء والوزراء وقبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم
قبول هداياهم واخبرني بعض من صحبه انه يفهم من كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقريرا جيدا
ويميل الى سماعه وحج من بيت المقدس واصيب في العقبة بجراحة في عضده وسلب ما عليه
وتحمل تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ محمود وجلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده
وسمع اشياء كثيرة في مبادي عمره واقتبس من الاشياخ فوائد جمة حتى قبل اشتغاله بالعلم
وفي سنة ١١٨٢ اثنين وثمانين ومائة والف كتب الى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه فكتب له
اسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى
ولم يزل يملي ويفيد ويدرس ويعيد واشتهر في الآفاق وانعقد على اعتقاده الاتفاق
وسطعت انواره وعمت اسراره وانتشرت اخباره وازدحمت على سدته زواره الى ان اجاب
الداعي ونعته النواعي وذلك سابع عشرين شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله
وبه ختمت دائرة المسلكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء
الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين
والف من الهجرة على صاحبها الصلاة والسلام وستقيد ان شاء الله تعالى
ما يتجدد بعدها من الحوادث من ابتداء سنة احدى وعشرين
التي نحن بها الآن ان امتد الاجل واسعف الامل
ونرجو من الكريم المتعال صلاح الاحوال
وانقشاع الهموم وصلاح العموم
انه على كل شيء قدير والله اعلم